





رسالة الامام القشيري

١٠٥٥

٣٥٠

رسالة القشيري



٧٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الاستاد الامام زين الاسلام ابو القسم عبد الكريم بن
هوازن القشيري رضي الله عنه الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته
وتوحد بجمال جبروته وتعزز بعلو احديته وتقدس بسمو صمديته وتكبر
في ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه في صفاته عن كل تناهي وقصور
له الصفات المختصة بحقه والايات الناطقة بانه غير مشبه بخلقه فسبحانه
من عزيز لا حد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره ولا ولد
يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه ولا
فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن ان يقال كيف هو واين هو
او يستنصر بصنعه الزين او يدفع بفعله النقص والشين ليس كمثله شي
وهو السميع البصير ولا يغلبه حي وهو الخبير القدير احمده
على ما يولي ويصنع واشكره على ما يزوي ويدفع واتوكل عليه
واقنع وارضى بما يعطي ويمنع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة موقن بتوحيده مستنجح بحسن تاييده واشهد ان محمدا رسوله
المصطفى وامينه المجتبى وهو المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه
وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى وسلم كثيرا
هذه الرسالة كتبها الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن هوازن
القشيري الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلثين
واربعمائة اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة

صفوة اوليائه



٧

صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه صلوات
الله عليهم اجمعين جعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين
الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم احوالهم
مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال
المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام باداب
العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم
من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب
والتصريف ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما
حصل منهم من الاعمال او صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه يفعل
ما يريد ويختار من يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه
لمخلوق حق ثوابه ابتدا فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضا فصل
ثم اعلموا رحمكم الله ان المحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم
ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة الا اثرهم كما قالوا
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها
حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة مضى
الشيوخ الذين كان لهم اهتدا وقل الشباب الذين كان لهم
بسيرتهم وسنتهم اقتدا زال الورع وطوي بساطه واشتد
الطمع وقوي رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا
قلة المبالاة بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام

ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات
واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى
اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما
ياخذونه من السوقة والنسوان واصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما
تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلا الحقايق والاحوال
وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بحقايق
الوصال وانهم قايمون بالحق تجري عليهم احكامه وهم محو وليس
لله عليهم فيما يوثرونه او يذرونه عتب ولا لوم وانهم لو كشفوا باسرار
الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم احكام البشرية وبقوا
بعد فنايهم عنهم بانوار الصمدية القايل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنايب
عنهم سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا ولما طال الابتلا فيما نحن فيه من
الزمان بما لوحت ببعضه من هذه القصة وكنت لا ابسط الى هذه
الغاية لسان الانكار غيرة على هذه الطريقة ان يذكر اهلها بسوء او
يجد مخالف لثلبهم مساغا اذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين
لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديد ولما كنت اومل من مادة هذه
الطريقة الفترة ان تنحسم ولعل الحق سبحانه يجود بلطفه في التنبيه
لمن حاد عن السنة المثلا في تضييع الطريقة المثلى في اداب هذه
الطريقة ولما الوقت الا استصعابا واكثر اهل العصر بهذه الديار ٥
الا تماديا فيما اعتادوه واغترارا اشفقت على القلوب ان تحسب ان

ان هذا الامر

هذا الامر على هذه الجملة بني قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه
فعلقت هذه الرسالة اليكم اكرمكم الله وذكرت فيها بعض
سير الشيوخ في هذه الطريقة في ادابهم واخلاقهم ومعاملاتهم
وعقايدهم بقلوبهم فيما اشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية
ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم ليكون لمريدي هذه الطايفة
قوة ومنكم لي بتصحيحه شهادة ولي في نشر هذه الشكوى سلوة
ومن الله الكريم فضلا ومثوبة واستعين بالله فيما اذكره واستكفيه
واستعصمه من الخطا فيه واستغفره واستعفيه وهو بالفضل
جدير وعلى ما يشاء قدير **فصل في بيان اعتقاد هذه**
الطايفة في مسايل الاصول اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه
الطايفة بنوا قواعدهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقايدهم
عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد
ليس فيه تمثيل ولا تعطيل وعرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما
هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطايفة الجنيد
رحمه الله التوحيد افراد القدم من الحدث واحكموا اصول
العقايد بواضح الدلايل ولايح الشواهد كما قال ابو محمد الجريري
من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم
الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد
ولم يتامل دلايل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في اسر

الهلال ومن تأمل ألفاظهم وتصفح أقوالهم وجد في مجموع أقاويلهم
ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو
ولم يعرجوا في الطلب على تقصير ونحن نذكر في هذا الفصل جملا
من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الأصول ثم نحرر بعدها
على الترتيب ما يشتمل على ما يحتاج إليه في الاعتقاد على وجه
الإيجاز والاختصار إن شاء الله تعالى ه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله بن
موسى السلامي يقول سمعت الشبلي يقول جل الواحد المعروف
قبل الحدود وقبل الحروف هذا صريح من الشبلي أن القديم سبحانه
لا حد لذاته ولا حروف لكلامه ه وسمعت أبا حاتم الصوفي يقول
سمعت أبا نصر الطوسي رحمه الله يقول سئل رويم عن أول
فرض افترض الله على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله جل ذكره
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال ابن عباس إلا ليعرفون
وقال الجنيد إن أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة ٥
المصنوع صانعه والمحدث كيف كان إحداثه فيعرف صفة الخالق
من المخلوق وصفة القديم من المحدث ويذل لدعوته ويعترف
بوجوب طاعته فإن من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه
ه أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
أبا الطيب المراغي يقول للعقل دلالة وللحكمة إشارة وللمعرفة

شهادة

شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد أن صفاء العبادات
لا ينال إلا بصفاء التوحيد ه وسئل الجنيد عن التوحيد فقال
إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنه الواحد
الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه بلا تشبيه
ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال أخبرنا عبد الله
بن علي التميمي يحكي عن الحسين بن علي الدامغاني قال سئل
أبو بكر الزاهداباذي عن المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود ه
تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال أبو الحسن
البوشنجي التوحيد أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن محمد بن غالب
قال سمعت أبا نصر أحمد بن سعيد الإسفنجاني يقول قال الحسين
بن منصور ألزم الكل الحدث لأن القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض
يلزمه والذي بالأداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يؤلفه وقت
يفرقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي الوهم
يظفر به فالتصوير يرتقي إليه ومن آواه محل أدركه أين ومن كان له
جنس طالبه كيف إنه سبحانه لا يظله فوق ولا يقله تحت
ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده
أمام ولم يظهره قبل ولم يفنه بعد ولم يجمعه كل ولم يوجده

كان ولم يفقد ليس وصفه لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا امد له
تنزه عن الاحوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا في فعله علاج باينهم
بقدمه كما باينوه بحدوثهم ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت هو
فالهاء والواو خلقه وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده فالحروف
اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه ما
تصور في الاوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدا او يعود اليه ما
هو انشاه لا تماقله العيون ولا تقابله الظنون قربه كرامته وبعده
اهانته علوه من غير توقل ومجيه من غير تنقل هو الاول
والاخر والظاهر والباطن القريب البعيد ليس كمثله شي وهو
السميع البصير سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
الطوسي السراج يقول يحكى عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين
يدي ذي النون المصري فقال اخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو ان
تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا امزاج وصنعه للاشيا
بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات
العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله وكل ما تصور في
وهمك فالله بخلاف ذلك وقال الجنيد التوحيد علمك واقرارك
بان الله فرد في ازليته لا ثاني معه ولا شي يفعل فعله وقال
ابو عبد الله بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمها الحق
من الغيوب وقال ابو العباس السياري عطاوه على نوعين كرامة

بلغت المقابلة

واستد

٥

واستدراج فما ابقاه عليك فهو كرامة وما ازاله عنك فهو استدراج فقل
انا مومن ان شا الله وابو العباس السياري كان شيخ وقته سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول عمن رجل لابي العباس
السياري فقال تعمن رجلا ما نقلتها قط في معصية الله وقال
ابو بكر الواسطي من قال انا مومن بالله حقا قيل له الحقيقة تشير الى
اشراف واطلاع واحاطة فمن فقده بطل دعواه فيها يريد بذلك ما
قاله اهل السنة ان المومن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة
فمن لم يعلم ذلك من سر حكمة الله تعالى فدعواه بانه مومن حقا
غير صحيحة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله
التستري يقول ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا
ادراك نهاية وقال ابو الحسين النوري شاهد الحق القلوب
فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج
تعجيلا للروية والمكالمة سمعت الامام ابا بكر محمد بن الحسين بن فورك
رحمه الله يقول سمعت محمد المحبوب خادم ابي عثمان المغربي
يقول قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد لو قال لك احد اين
معبودك ايش تقول فقلت اقول حيث لم يزل قال فان
قال فاين كان في الازل ايش تقول قلت اقول حيث هو الان يعني انه كما كا
كما كان ولا مكان فهو الان قال فارتضى مني ذلك ونزع

قبضه واعطائه وسمعت الامام ابابكر رحمه الله يقول سمعت
اباعثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث الجهه قال فلما
قدمت الي بغداد زال عني ذلك فكتبت الي اصحابنا بمكه اني اسلمت
جديدا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت اباعثمان المغربي يقول
وقد سيل عن الخلق فقال قوالب واشباح تجري عليهم احكام
القدره وقال الواسطي لما كانت الارواح والاجساد قامتا
بالله وظهرتا به لا بذواتها كذلك قامت الخطرات والحركات
بالله لا بذواتها اذ الحركات والخطرات فروع الاجساد والارواح
صرح بهذا الكلام ان اكتساب العباد مخلوقه لله وكما انه لا خالق
للجواهر الا الله فكذلك لا خالق للاعراض الا الله سمعت الشيخ
اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا
جعفر الصيدلاني يقول سمعت اباسعيد الخراز يقول من ظن
انه ببذل الجهد يصل فمتعني ومن ظن انه بغير الجهد يصل
فمتمني وقال الواسطي اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب
بحركات او تنال بسعايات وسيل الواسطي عن الكفر بالله اولله
فقال الكفر والايمان والدنيا والاخره من الله والي الله وبالله
ولله من الله ابتدا وانشا والي الله مرجعا وانتها وبالله بقا وفنا
ولله ملكا وخلقا وقال الجنيد سيل بعض العلما عن التوحيد
فقال هو اليقين فقال السايل بين لي ما هو فقال هو معرفتك ان

ان حركات الخلق

٦

حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا
فعلت ذلك فقد وحدته سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الوا
بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى
الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا
النون المصري يقول وجاه رجل فقال ادع الله لي فقال ان كنت
قد ايدت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوه مجابه
قد سبقت لك والا فان الندا لا ينقذ الغرقي وقال الواسطي
ادعي فرعون الربوبيه على الكشف وادعت المعتزله على الستر
يقول ما شيت فعلت وقال ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر
يشير الي الله بعد ان لا تزاحمه خواطر التشبيه واخبرنا الشيخ ابو
عبد الرحمن رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول
سمعت هلال بن احمد يقول سيل ابو علي الروذباري عن التوحيد
فقال التوحيد استقامه القلب باثبات مفارقه التعطيل وانكار التشبيه
والتوحيد في كلمه واحده كلما صورته الاوهام والافكار فالله
سبحانه وتعالي بخلافه لقوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وقال ابو القسم النصراباذي الجنه باقيه بابقايه وذكره لك ورحمته
ومحبته لك باقي ببقايه فشتان ما بين ما هو باق ببقايه وبين ما هو باق
بابقايه وهذا الذي قاله الشيخ ابو القسم النصراباذي غايه التحقيق
فان اهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقايه تعالي

فنبه على هذه المسايل وبين ان الباقي باق بنفسه خلاف ما قاله مخالفو الحق
اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النصراباذي يقول انت متردد
بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة
فاذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام
الجمع قرنك بصفات ذاته وابو القسم النصراباذي شيخ وقته
سمعت الامام ابا اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول لما قدمت من بغداد
كنت ادرس في جامع نيسابور مسئلة الروح واشرح القول في انها
مخلوقة وكان ابو القسم النصراباذي قاعدا متباعدا عنا يصغي الى
كلامي فاجتاز بنا بعد ذلك بايام قلايل فقال لمحمد الفرا اشهد اني
اسلمت على يد هذا الرجل واشار الي [illegible] سمعت محمد بن الحسين السلمي
يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك
يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بمن له
شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث
لا درك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان
واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني احمد
بن محمد بن علي البردعي حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليحيى
بن معاذ اخبرنا عن الله فقال اله واحد فقيل كيف هو فقال ملك قادر
فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال لم اسالك عن هذا فقال ما كان
غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه

له السايل

واخبرنا

٧

واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول كل ما توهمه متوهم بالجهل انه كذلك
فالعقل يدل انه بخلافه وسال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال
مع على معنيين مع الانبيا بالنصر والكلاءة قال الله تعالى انني
معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح
دالا للامة على الله [illegible] وسيل ذو النون المصري عن قوله الرحمن على
العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته
والاشيا موجودة بحكمه كما شاء وسيل الشبلي عن قوله الرحمن على
العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش
بالرحمن استوى وسيل جعفر بن نصير عن قوله الرحمن على العرش
استوى فقال استوى علمه بكل شي فليس شي اقرب اليه من
شي وقال جعفر الصادق من زعم ان الله في شي او من شي او
على شي فقد اشرك اذ لو كان على شي لكان محمولا ولو كان في شي
لكان محصورا ولو كان من شي لكان محدثا وقال جعفر
الصادق في قوله ثم دنا فتدلى من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم
مسافة انما التدلي انه كلما قرب منه بعده عن انواع المعارف
اذ لا دنو ولا بعد [illegible] ورايت بخط الاستاذ ابي علي رحمه الله قال

على
من
[illegible]
قال
قال

انه قيل لصوفي اين الله فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين هو
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا العباس بن
الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا القاسم بن موسى يقول
سمعت محمد بن احمد يقول سمعت الانصاري يقول سمعت الخراز
يقول حقيقة القرب فقد حس الاشيا من القلب وهدو الضمير
الى الله هو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الحافظ
يقول سمعت ابا معاذ القزويني يقول سمعت ابا علي الدلال يقول
سمعت ابا عبد الله بن قهرمان يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول
انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت اوذن في اذنه
فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول ان القران
مخلوق وقال بن عطا ان الله لما خلق الاحرف جعلها سرا
له فلما خلق ادم بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك السر في
احد من ملايكته فجرت الاحرف على لسان ادم عليه السلام بفنون
الجريان وفنون اللغات فجعلها الله صورا لها صرح القول
بن عطا رحمه الله بان الحروف مخلوقة وقال سهل بن عبد الله
ان الحروف لسان فعل لا لسان ذات لانه فعل في مفعول وهذا
ايضا صرح بان الحروف مخلوقة وقال الجنيد في جوابات مسايل
الشاميين التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وهذا قول اهل
الاصول ان الكلام هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر

والنهي والخبر والاستخبار وقال الجنيد في مسايل الشاميين
تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون وقال ابن منصور من عرف الحقيقة
في التوحيد سقط عنه لم وكيف اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجنيد
اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد هو
وقال الواسطي ما احدث الله شيا اكرم من الروح صرح بان الروح
مخلوقة وقال الاستاد دلت هذه الحكايات على عقايد
مشايخ الصوفية توافق اقاويل اهل الحق في مسايل الاصول
وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا عما اثرناه من الاختصا
فصل قال الاستاد رضي الله عنه وهذه فصول تشتمل على
بيان عقايدهم في مسايل اصول التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب
قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم
ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد ان الله سبحانه موجود قديم
واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير
متكبر قدير حي احد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد
بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقا وله
يدان هما صفتان يخلق بهما من يشا على التخصيص وله الوجه
وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا يقال هي اغيار له

بل هي صفات له ازليه ونعوت سرمديه وانه احدي الذات ليس
يشبه شيا من المصنوعات ولا يشبهه شي من المخلوقات ليس بجسم
ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في
العقول ولا له جهه ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا
يجوز في وصفه زياده ولا نقصان ولا يخصه هيه وقد ولا
يقطعه نهايه وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث
ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا
يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمته مفطور ولا
يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم
لا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال
متى كان ولا ينتهي له بقا فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال
لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له
فيتميز بامارة عن اشكاله يرى لا عن مقابله ويرى لا على مقابله ويصنع
لا بمباشره له الاسما الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل
لحكمه العبيد لا يجري في سلطانه الا ما يشا ولا يحصل في ملكه
غير ما سبق به القضا ما علم انه يكون من الحادثات اراد ان يكون
وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب
العباد خيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والاثار
قليلها وكثيرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه

ومتعبد الانام

9

ومتعبد الانام على لسان الانبيا صلى الله عليهم بما لا سبيل لاحد باللوم
والاعتراض عليه ومويد نبينا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهره
والايات الزاهره بما ازاح به العذر واوضح به اليقين والذكر وحافظ
بيضه الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفايه ثم حارس
الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين على السنه اوليايه عصم
الامه الحنيفيه عن الاجتماع على الضلاله وحسم ماده الباطل
بما نصب من الدلاله وانجز ما وعد من نصره الدين بقوله ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فهذه فصول تشير الى اصول
المشايخ على وجه الايجاز وبالله التوفيق

باب ذكر مشايخ هذه الطريقه

وما يدل من سيرهم واقوالهم على تعظيم الشريعه اعلموا رحمكم الله
ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم
في عصرهم بتسميه علم سوى صحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا
فضيله فوقها فقيل لهم الصحابه فلما ادرك اهل العصر الثاني
سمي من صحب الصحابه التابعين وراوا ذلك اشرف سمه ثم قيل
لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب
فقيل لخواص الناس ممن لهم شده عنايه بامر الدين الزهاد والعبا
ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا ان
فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنه المراعون انفاسهم مع

الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفله باسم التصوف واشتهر
هذا الاسم لهاولا الاكابر قبل المايتين من الهجره ونحن نذكر في
هذا الباب اسامي جماعه من شيوخ هذه الطايفه من الطبقه
الاولى الى وقت المتاخرين منهم ونحن نذكر جملا من سيرهم واقاويلهم
بما يكون فيه تنبيه على اصولهم وادابهم ان شا الله تعالى ○

فمنهم ابو اسحق ابرهيم بن ادهم بن منصور

من كوره بلخ كان من ابنا الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا
او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت
ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا
امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة
الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل
البادية ثم دخل مكه وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن
عياض ودخل الشام ومات بها وكان ياكل من عمل يديه مثل
الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه راى في البادية
رجلا علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فراى الخضر عليه السلام
فقال انما علمك اسم الله الاعظم هـ اخبرني بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي حدثنا محمد بن الحسين بن الخشاب حدثنا ابو الحسن علي بن محمد
المصري حدثني ابو سعيد الخراز حدثنا ابرهيم بن بشار قال
صحبنا ابرهيم بن ادهم فقلت خبرني عن بدو امرك فذكر هذا

داود
قال
قال
قال

وكان ابرهيم بن ادهم كبير الشان في باب الورع يحكى انه قال
اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل
كان عامة دعايه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك
وقيل لابرهيم بن ادهم ان اللحم قد غلا فقال ارخصوه اي لا تشتروه
اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول سمعت محمد بن خضرويه يقول قال
ابرهيم بن ادهم لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين
حتى تجوز ست عقاب هـ اولها تغلق باب النعمه وتفتح باب الشده
والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحه
وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر ○ هـ
والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر هـ والسادس تغلق
باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت هـ وكان ابرهيم بن ادهم
يحفظ كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما
امرني به صاحبه فاخذ يضربه بسوطه فطاطا راسه وقال اضرب راسا
طال ما عصا الله فاعجز الرجل ومضى وقال سهل بن ابرهيم
صحبت ابرهيم بن ادهم فمرضت فانفق علي نفقته فاشتهيت
شهوة فباع حماره وانفق علي فلما تماثلت قلت يا ابرهيم اين الحمار — ثمنه
فقال بعناه فقلت فعلى ماذا اركب فقال على عنقي فحملني ثلاث منازل هـ — باخي

ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري

واسمه ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم وابوه كان نوبيا
توفي في سنة خمس واربعين ومايتين م فاق في هذا الشان واحد
وقته علما وورعا وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر
فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل
اذا ذكر بين يديه اهل الورع يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع
فحيهلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض
اللحية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن جعفر يقول
سمعت محمد بن احمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان
يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامة المحب لله متابعة
حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه م
وسيل ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا
يتعرفه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول حضرت مجلس ذي النون يوما وجاء سالم المغربي فقال
يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك قال عجب لا تطيقه قال
بمعبودك الا اخبرتني فقال ذو النون اردت الخروج من مصر الى
بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا
انا بقنبرة عميا سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج
منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة في احدهما سمسم

وفي الاخرى

وفي الاخرى ما فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت
حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني م سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت بن رشيق
يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون يقول لا تسكن
الحكمة معدة ملئت طعاما وسيل ذو النون عن التوبة فقال
توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة م

ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض خراساني

من ناحية مرو وقيل انه ولد بسمرقند ونشا بابيورد مات بمكة في
المحرم سنة سبع وثمانين ومايه م سمعت محمد بن الحسين يقول
اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر حدثنا الحسن بن عبد الله العسكري
حدثنا ابن اخي ابي زرعة حدثنا محمد بن اسحق بن راهويه حدثنا ابو
عمار عن الفضل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق
بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية
فبينما يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد ان فرجع فاواه الليل الى خربة فاذا
فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا
على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وجاور الحرم حتى
مات م وقال الفضيل بن عياض اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا
ابغض عبدا اوسع عليه دنياه م وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل

ان ينفع الحزن وقال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا
احاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها
ان تصيب ثوبه وقال الفضيل لو حلفت اني مراي احب الي من ان
احلف اني لست بمراي وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس هو
الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال ابو علي الرازي صحبت
الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك
وقال الفضيل اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي

ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي

كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستسقى بقبره يقول البغداديون
قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي علي بن موسى الرضا رضي
الله عنهما مات سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وكان استاذ
سري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم
عليه بي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان
معروف ابواه نصرانيين فسلموا معروفا الى مؤدبهم وهو صبي وكان
المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو الله الواحد فيضربه
المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف وكان ابواه يقولان ليته
عاد الينا على اي دين شاء فنوافقه ثم انه اسلم على يدي علي بن موسى
الرضا ورجع الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف

والاخلاص ان يعافيك الله منهما

فقالوا على اي دين انت فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي
يقول سمعت سري السقطي يقول رايت معروف الكرخي في النوم
كانه تحت العرش فيقول الله لملائكته من هذا فيقولون انت اعلم
يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي
وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك
العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضا مولاك فقلت وما ذاك
العمل فقال دوام طاعة ربك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت علي بن عبد الله الدلال يقول سمعت محمد بن الحسن يقول
سمعت ابي يقول رايت معروف الكرخي في النوم بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال
لا بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء
وموعظة ابن السماك ما قال معروف الكرخي كنت مارا بالكوفة
فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال
في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه
جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله اليه برحمته واقبل
بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما
فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله وتركت جميع ما كنت عليه

الاخدمة مولاى على بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاى فقال يحصل بهذا موعظة ان اتعظت اخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت على بن عبد الرحيم الحافظ ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت على بن عيسى يقول سمعت سرى السقطى يقول سمعت معروف الكرخي يقول ذلك

وقيل لمعروف فى مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا

ومر بسقا يقول رحم الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل له الم تك صايما فقال بلى ولكني رجوت دعاءه

ومنهم ابو الحسن سرى بن المغلس

السقطى خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن على الطوسي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا العباس يقول بلغني ان سرى السقطى كان يكون في السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال سرى فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وارحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شئ ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من

من بركات

بركات معروف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما روى مضطجعا الا في علة الموت ويحكى عن السري انه قال التصوف اسم لثلاث معاني وهو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله مات السري سنة سبع وخمسين ومايتين سمعت ابا على الدقاق يقول عن الجنيد انه قال سالني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم الايثار وقال قوم كذى وكذى فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه كانه قمر مشرق وكان السري به ادمة ويحكى عن السري انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة فقيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلثين سنة انا نادم على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا مما اردت للمسلمين

ويحكى عن السري اني انظر في وجهي في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان يكون قد اسود خوفا من الله ان يسود صورتي

معرفته

بي

[illegible]

لما اتعاطاه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن بن الخشاب
يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول انا اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت
له ما هو فقال لا تسال من احد شيا ولا تاخذ من احد شيا ولا
يكون معك شي تعطي منه احدا سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اشتهي
ان اموت ببلد غير بغداد فقيل ولم ذلك فقال اخاف ان لا
يقبلني قبري فافتضح سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت ابا الحسن السري يقول اللهم مهما عذبتني بشي
فلا تعذبني بذل الحجاب وسمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت
الجنيد يقول دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت
ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة
حارة وهذا الكوز اعلقه لك هاهنا ثم انه حملني النوم فنمت
فرايت جارية من احسن الناس وقد نزلت من السما فقلت لمن انت
فقالت لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان الخزف وتناولت الكوز
فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه
ولم يمسه حتى عفا عليه التراب ه

ومنهم

ومنهم ابو نصر بشر بن الحارث الحافي اصله

من مرو سكن بغداد ومات بها وهو ابن اخت علي بن خشرم مات
سنة سبع وعشرين ومايتين وكان كبير الشان وكان سبب توبته
انه اصاب في الطريق كاغدة مكتوبا عليها اسم الله وطيتها الاقدام
فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة
وجعلها في شق الحايط فراى فيما يرى النايم كان قايلا يقول له يا بشر — قال
طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول مر بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام
الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له
في ذلك فقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت
يوما فلم افطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب اكثر مما
يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما ثم ذكر ابتدا امره كيف كان
على ما ذكرناه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول
بلغني ان بشر بن الحارث الحافي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين اقرانك فقلت لا
يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصيحتك
لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي وهو الذي بلغك منازل
الابرار سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله

الرازي يقول سمعت بلال الخواص يقول كنت في تيه بني اسرائيل
فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق عليك
من انت فقال اخوك الخضر فقلت اريد ان اسالك فقال سل فقلت
له ما تقول في الشافعي رحمه الله فقال هو من الاوتاد فقلت
ما تقول في احمد فقال رجل صديق قلت فما تقول في بشر
الحافي فقال لم يخلف بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك فقال
ببرك بامك ه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
اتى بشر الحافي باب المعافا بن عمران فدق عليهم الباب فقيل
من فقال بشر الحافي فقالت بنية من داخل الدار لو اشتريت
نعلا بدانقين ذهب عنك اسم الحافي وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول سمعت احمد بن علي
الدمشقي يقول قال لي ابو عبد الله بن الجلا رايت ذا النون
وكانت له العباره ورايت سهل وكانت له الاشاره ورايت بشر
بن الحارث وكان له الورع فقيل فالى من كنت تميل فقال بشر بن
الحارث استاذنا وقيل انه اشتهى الباقلي سنين فلم ياكله
فروي في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر
وقال لي كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب ٥
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي اخبرنا عبد الله بن عثمان
بن يحيى حدثنا ابو عمرو بن السماك حدثنا محمد بن العباس قال

حدثنا

حدثنا ابو بكر بن بنت معويه قال سمعت ابا بكر بن عفان يقول
سمعت بشر بن الحارث يقول اني اشتهي الشوا منذ اربعين
سنه ما صفا لي ثمنه وقيل لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر
العافيه واجعلها اداما ه اخبرنا به محمد بن الحسين اخبرنا عبد الله
بن عثمان حدثنا ابو عمرو بن السماك حدثنا عمرو بن سعد حدثنا
بن ابي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكايه وقال بشر لا يحتمل
الحلال السرف ه وروي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي واباح لي نصف الجنه وقال لي يا بشر لو
سجدت لي على الجمر ما اديت شكر ما جعلته لك في قلوب
عبادي وقال بشر لا يجد حلاوة الاخره رجل يحب ان يعرفه الناس

ومنهم ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي

عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعامله وحالا بصري
الاصل مات ببغداد سنه ثلاث واربعين ومايتين قيل
انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا
لان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ ميراثه
وقال صحت الروايه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل
ملتين شتى ه سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت بن مسروق يقول مات الحارث المحاسبي وهو

عليه

محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم ياخذ منه شيئا
وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان الحارث
المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق
وكان يمتنع منه وقال ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة
من شيوخنا والباقون سلموا لهم حالهم الحرث بن اسد المحاسبي
والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطا وعمرو بن
عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول
سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت ابا عثمان البلدي يقول
قال الحارث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله
ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وحكي عن الجنيد انه قال مر بي
يوما الحارث المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار
وتتناول شيئا فقال نعم فدخل الدار فطلبت شيئا اقدمه اليه
وكان في البيت شيء من طعام حمل من عرس قوم فقدمته اليه
فاخذ لقمة وادارها في فمه مرات ثم انه قام والقاها في الدهليز
ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال اني كنت
جائعا واردت ان اسرك باكلي ولكن بيني وبين الله عادة ان لا يسوغني
طعاما فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين كان ذلك الطعام
فقلت حمل من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال

نعم فقدمت اليه كسيرات كانت لنا فاكل وقال اذا قدمت الى فقير
شيئا فقدم مثل هذا

ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي رحمه الله تعالى

وكان كبير الشان اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال
اخبرنا ابو عمرو بن مطر حدثنا محمد بن المسيب اخبرنا ابن خبيق
قال قال يوسف ورث داود الطائي عشرين دينارا
فاكلها في عشرين سنة سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
كان سبب زهد داود انه كان يمر ببغداد يوما فنحاه المطرقون
بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود فراى حميدا فقال
داود اف لدنيا سبقك بها حميد فلزم البيت واخذ في
الجهد والعبادة وسمعت بعض الفقراء ببغداد يقول ان سبب
زهده انه سمع نائحة تنوح وتقول
باي خديك تبدى البلى واي عينيك اذا سالا
وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة رحمه الله
فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها
فقال له داود فاي شيء بقي فقال العمل به قال داود فنازعتني
نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسالة قال
فجالستهم سنة لا اتكلم في مسالة وكانت المسالة تمر بي وانا
الى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى الماء ولا اتكلم فيها

ثم صار امره الى ما صار ه وقيل حجم الحجام داود الطاي فاعطاه
دينارا فقيل هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وكان
يقول في الليل الهي همك عطل الهموم وخالف بيني وبين الرقاد (في الهامش: علي صح)
وسمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سعيد بن عمرو وحدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا
اسمعيل بن زياد الطاي قال قالت داية داود الطاي اما
تشتهي الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراة خمسين
اية ولما توفي راه بعض الصالحين في المنام وهو يعدوا ه
فقال ما لك فقال الساعة تخلصت من السجن فاستيقظ الرجل
فارتفع الصياح مات داود الطاي ه وقال له رجل اوصني
فقال عسكر الموتي ينتظرونك ه ودخل بعضهم عليه فراي
جرة ما انبسطت عليها الشمس فقال الا تحولها فقال حين
وضعتها لم تكن شمس وانا استحي ان يراني الله امشي لما فيه حظ
نفسي ه ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال اما علمت
انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام
اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني وقال اخبرنا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن يحيي المزكي حدثني قاسم بن احمد قال سمعت
ميمون الغزال قال قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود اوصني
صم الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من الاسد

ومنهم ابو علي شقيق بن ابرهيم البلخي

من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان استاذ حاتم
الاصم قيل انه كان سبب توبته انه كان من ابنا الاغنيا خرج
للتجارة الى ارض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام
فراي خادما للاصنام قد حلق راسه ولحيته ثيابا ارجوانيه فقال (في الهامش: ولبس)
شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما فاعبده ولا تعبد هذه
الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر
على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى ها هنا للتجارة ه
فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب زهده
انه راى مملوكا يلعب ويمرح في زمان قحط وكان الناس
مهتمين فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي فيك الا ترى ما فيه
الناس من الجدب والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من
ذلك ولمولاي قرية خالصة يدخل له منها ما نحتاج اليه
فانتبه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق
فقير ثم انه ليس يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لاجل
الرزق ومولاه غني سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا الحسين بن احمد العطار البلخي يقول سمعت احمد
بن محمد البخاري يقول قال حاتم الاصم كان شقيق بن
ابرهيم موسرا وكان يتفتى ويعاشر الفتيان وكان علي

بن عيسى بن ماهان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد
كلبا من كلابه فسعي برجل انه عنده وكان الرجل في جوار
شقيق فطلب الرجل وضرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى
شقيق الى وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي ارده اليكم
الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما
كان اليوم الثالث كان رجلا غايبا من بلخ فرجع فوجد في
الطريق كلبا عليه قلادة فاخذه وقال اهديه الى شقيق فانه
يشتغل بالتفتي فحمله اليه فنظر شقيق واذا هو كلب الامير
فسر به وحمله الى الامير وتخلص من الضمان فرزقه الله
الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد وحكى
حاتم الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك
في يوم لا يرى الا روسا تندر ورماحا تتقصف وسيوفا
تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا
اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك امراتك ٥
فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما
كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى
سمعت غطيطه وقال شقيق اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر
الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما يكون قلبه اوثق وقال
شقيق تعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشيا في اخذه ومنعه وكلامه

ومنهم ابو يز

ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي ١٨

وكان جده مجوسيا اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلي
كانوا زهادا عبادا وابو يزيد كان اجلهم حالا قيل مات سنة
احدى وستين ومايتين وقيل اربع وثلثين ومايتين ٥
سمعت السلمي يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن
علي يقول سئل ابو يزيد البسطامي باي شي وجدت هذه
المعرفه فقال ببطن جايع وبدن عار سمعت السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول
سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول عملت في المجاهده
ثلثين سنه فما وجدت شيا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا
اختلاف العلما لتعبت واختلاف العلما رحمة الا في تجريد
التوحيد وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا حتى استظهر القران
اخبرنا السلمي قال سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عمي
البسطامي يقول سمعت ابي يقول سالت ابا يزيد عن ابتدايه
وزهده فقال ليس الزهد منزله فقلت لماذا فقال لاني كنت
ثلاثه ايام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم
الاول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في
الاخره وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله
عز وجل فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت

فسمعت هاتفا يقول لي يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا
الذي اريد فسمعت قايلا يقول وجدت وجدت ه وقيل
لابي يزيد البسطامي ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال
لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال ٥
اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني فمنعتها
الماء سنة ه اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا ابو نصر
السراج قال سمعت طيفور البسطامي يقول سمعت المعروف
بعمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول قال ابو يزيد قم بنا
حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان
رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا فلما خرج من بيته ودخل
المسجد رمى ببزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه
وقال هذا غير مامون على ادب من اداب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه ه ٥
وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد هممت ان اسال الله تعالى
ان يكفيني مونة الاكل ومونة النساء ثم قلت كيف يجوز لي
ان اسال الله تعالى هذا ولم يسله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم اسله ثم ان الله سبحانه كفاني مونة النساء حتى لا ابالي
استقبلتني امراة او حايط وقال ابو يزيد منذ ثلثين سنة
اصلي واعتقادي في نفسي عند كل صلاة كاني مجوسي اريد

ان اقطع

ان اقطع زناري ه سمعت الشبلي يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال ابي قال
ابو يزيد لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتبع
في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند ٥
الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة ه وحكى
عمي البسطامي عن ابيه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى
الرباط ليذكر الله تعالى على سور الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر
فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في
حال صباي فاحتشمت ان اذكره جلت عظمته ه ٥
ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
احد ايمة القوم ومن لم يكن له في زمانه نظير في المعاملات
والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة ٥
سنة خروجه الى الحج توفي فيما قيل سنة ثلث وثمانين ٥
ومايتين وقيل سنة ثلث وسبعين ٥ وقال سهل كنت
ابن ثلث سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي
محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فكان ربما يقول يا سهل
اذهب فنم فقد شغلت قلبي ه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله
بن عبد الحميد يقول سمعت عبيد الله بن لولو يقول سمعت

عمر بن واصل البصري يحكي عن سهل بن عبد الله قال قال لي
خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال
قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به
لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك
ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم
اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشر مرة فقلت ذلك
ثم اعلمته قال فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال
لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه حتى تدخل القبر فانه ينفعك
في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في
سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه
وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكنت
اخلو فبعثوا بي الى الكتاب فقلت اني لاخشى ان يتفرق علي
همي ولكن شارطوا المعلم اني اذهب اليه ساعة فاتعلم ثم ارجع
فمضيت الى الكتاب وحفظت القران وانا ابن ست سنين ٥
او سبع وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير اثنى عشرة
سنة فوقعت لي مسلة وانا ابن ثلث عشرة سنة فسالت ان
يبعثوني البصرة واسل عنها فجئت البصرة وسالت علماها فلم
يشف عني احد شيا فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف
بابي حبيب حمزة بن عبد الله العباداني فسالته عنها فاجابني

واقمت

واقمت عنده مدة انتفع بكلامه واتادب بادبه ثم رجعت
الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشترى لي بدرهم من
الشعير الفرق فيطحن ويخبز لي فافطر عند السحر كل ليلة
على اوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا ادام فكان يكفيني ذلك
الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلث ليال ثم افطر ليلة ثم
خمسا ثم سبع ثم سبع وعشرين ليلة فكنت على هذا عشرين
سنة ثم خرجت اسيح في الارض سنين ثم رجعت الى تستر
وكنت اقوم الليل كله ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
العباس السياري البغدادي يقول سمعت ابرهيم بن فراس
يقول سمعت نصر بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله ٥
كل فعل يفعله العبد بغير اقتدا طاعة كان او معصية فهو
عيش النفس وكل فعل يفعله بالاقتدا فهو عذاب على النفس

ومنهم ابو سليمن عبد الرحمن بن عطيه

الداراني وداريا قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة
ومايتين ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
محمد الرازي يقول اخبرنا اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان
يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله
كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من

العرق

خمس ع

سمعت

قلبه والله تعالى اكرم ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وبهذا
الاستاذ قال اذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الاخرة سمعت
السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد
بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمان الداراني
ربما تقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين
عدلين من الكتاب والسنة وقال ابو سليمان افضل العبادات
والاعمال خلاف هوى النفس ه وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان
ترك البكاء وقال لكل شيء صدا وصدا نور القلب شبع البطن
وقال كل ما يشغلك عن الله عز وجل من اهل ومال وولد فهو
عليك مشؤوم ه وقال ابو سليمان كنت ليلة باردة في المحراب
فاقلقني البرد فخبات احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ه
ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا
في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها فاليت على
نفسي ان لا ادعو الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا ه
وقال ابو سليمان نمت عن وردي فاذا انا بحوراء تقول لي تنام
وانا اربى لك في الخدور منذ خمس مائة عام ه اخبرنا عبد الله
بن يوسف الاصفهاني قال اخبرنا ابو عمرو الجواشني قال اخبرنا لشني
محمد بن اسمعيل قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال دخلت
على ابي سليمان يوما وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال يا احمد ولم لا ابكي اذا جن

الليل

٢١

الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه افترش اهل
المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت
في محاريبهم اشرف الجليل جل جلاله فنادى يا جبريل بعيني من
تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري واني لمطلع عليهم في
خلواتهم اسمع انينهم وارى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل
ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب احباءه ام كيف يجمل
بي ان اخذ قوما اذا جنهم الليل تملقوا بي حلفت اذا وردوا علي
القيامة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم ه

ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان

الاصم ويقال حاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان
وكان تلميذ شقيق واستاذ احمد بن خضرويه قيل لم يكن
اصم وانما تصامم مرة فسمي به ومات سنة ست وثلثين ومايتين
سمعت ابا علي الدقاق يقول جاءت امراة فسالت حاتما عن
مسالة فاتفق انه خرج منها صوت في تلك الحالة فخجلت ه
فقال حاتم ارفعي صوتك فارى من نفسه انه اصم فسرت
المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه الاصم
اخبرنا السلمي قال سمعت ابا علي سعيد بن احمد يقول سمعت
ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد
بن الليث يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم

يقول ما من صباح إلا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس
واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر ٥
وباسناده قيل له الا تشتهي فقال اشتهي عافية يوم الى الليل
فقيل له أليست الايام كلها عافية فقال ان عافية يومي ان
لا اعصي الله فيه ٥ وحكي عن حاتم انه قال كنت في بعض
الغزوات فاخذني تركي واضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي
بل كنت انظر ماذا تحكم الله فيما هو يطلب السكين من خفه
اصابه سهم غرب فقتله وطرحه عني ٥ ومنهم سمعت
عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا النصر منصور
بن محمد بن ابرهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد
بن نصير يقول روي عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا
هذا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض
وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا
احمر وهو العمل الخالص من الشرب ومخالفة الهوى وموتا
اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ٥ ٥

ومنهم ابو بكر يحيى بن معاذ الرازي

الواعظ نسيج وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصا
وكلام في المعرفة فخرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور
ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حمدان العكبري
يقول سمعت احمد بن محمد البسري يقول سمعت احمد بن
عيسى يقول سمعت يحيى يقول كيف يكون زاهدا من لا
ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد في ما لك ٥ وبهذا
الاسناد قال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة
وجوع الصديقين تكرمة ٥ وقال يحيى الفوت اشد
من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع
عن الخلق ٥ وقال يحيى الزاهد ثلثة اشيا القلة والخلوة
والجوع ٥ وقال يحيى لا ترج على نفسك بشيء اجل من ان
تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها ٥ وقيل ان يحيى
بن معاذ تكلم ببلخ في تفضيل الفقر على الغنى واعطى ٥
ثلثين الف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في
هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللصوص واخذوا
ذلك المال منه ٥ اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني
قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن الحسين بن باكويه الصوفي
قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين
بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من
خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية ٥ سمعت
عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسين محمد بن

عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول
سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول
تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك عيب عليك وهان
عليك من احتاج اليك ه

ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه

البلخي من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي قدم
نيسابور وزار ابا حفص وخرج الى بسطام في زيارة ابي
يزيد وكان كبيرا في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت
احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه
وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد ه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو في النزع
وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله
بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت عيناه وقال يا بني باب
كنت ادقه منذ خمس وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة
لا ادري بالسعادة ام بالشقاوة انى لي اوان الجواب
وكان عليه سبع مائة دينار دين وغرماؤه عنده فنظر
اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة
لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاد عنهم

قال فدق داق الباب وقال اين غرماء احمد فقضى عنه
ثم خرجت روحه مات سنة اربعين ومائتين وقال
احمد بن خضرويه لا نوم اثقل من الغفلة ولا رق املك من
الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت بك الشهوة ه

ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الحواري

من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وغيره ومات
سنة ثلثين ومائتين ه وكان الجنيد يقول احمد بن ابي
الحواري ريحانة اهل الشام سمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت سعيد
بن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري
يقول من نظر الى الدنيا نظرة ارادة وحب لها اخرج الله
نور اليقين والزهد من قلبه ه وبهذا الاسناد قال احمد
من عمل عملا بغير اتباع سنة فباطل عمله ه وبهذا الاسناد
قال احمد افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من اوقاته
على غير الموافقة وقال احمد ما ابتلى الله العبد بشيء اشد من
الغفلة والقسوة ه

ومنهم ابو حفص عمر بن سالم الحداد

من قرية يقال لها كورداباد على باب مدينة نيسابور على طريق
بخارا احد الائمة والسادة مات سنة نيف وستين ومائتين

قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت وقال
ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من
البطالة وقال حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن
وقال الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف سمعت السلمي
يقول سمعت ابا الحسن بن محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي
الثقفي يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله
في كل وقت بالكتاب والسنه ولم يتهم خواطره فلا يعده في
ديوان الرجال ه

ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين ه

النخشبي صحب حاتم الاصم وابا حاتم العطار البصري مات ه
سنه خمس واربعين ومايتين قيل مات بالبادية نهشته
السباع وقال ابن الجلا صحبت ستمايه شيخ ما لقيت فيهم مثل
اربعه اولهم ابو تراب النخشبي ه وقال ابو تراب الفقير
قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال
ابو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل
ان يعمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل
سمعت السلمي يقول سمعت جدي يقول كان ابو تراب اذا
راى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته
ويقول بشومي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل ه

يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال
وسمعته يقول لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سال
ومن قعد في خانقاه او مسجد فقد سال الناس ومن ه
قرا القران في مصحف او كما يسمع الناس فقد سال الناس
قال وسمعته يقول كان ابو تراب يقول بيني
وبين الله تعالى عهد ان لا امد يدي الى الحرام الا قصرت يدي
عنه ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته
مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب
تمد يدك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق
سمعت السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
ابا عبد الله الفارسي يقول سمعت ابا الحسن الرازي
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب
النخشبي يقول ما تمنت على نفسي قط الا مرة واحدة تمنت
على خبزا وبيضا وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية
فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص
فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل
فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا
الي فادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت
كلها بعد سبعين جلده وحكي ابن الجلا قال كنت

ابو تراب مه طيب النفس فقلت ابن اكلت ايها الشيخ فقال
اكله بالبصرة واكلة بالنباج واكلة هاهنا

ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبيق من

زهاد المتصوفة صحب يوسف بن اسباط كوفي الاصل سكن
انطاكية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني
يقول سمعت ابا الازهر الميافارقيني يقول سمعت فتح بن
شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبيق اول ما لقيته قال
يا خراساني انما هي اربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك
فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل
به شيا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه
غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوي
به شيا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع خصال فاجعل
الرماد على راسك فقد شقيت وقال ابن خبيق لا تغتم
الا من شي يضرك غدا ولا تفرح بشي الا بشي يسرك غدا
وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الخلق اوحش منهم
القلوب فلو انهم انسوا بربهم لاستانسوا بهم كل احد وقال
انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي وانفع الرجا ما سهل عليك العمل
واطال منك الحزن على ما فاتك والزمك الفكر في بقية عمرك
وقال طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب

٢٥

ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي

من اقران بشر الحافي والسري والحارث المحاسبي كان ابو سليمان
الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته وقال
احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ
لسانك وقال احمد بن عاصم قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة

ومنهم ابو السري منصور بن عمار من

اهل مرو من قرية دندانقان ويقال انه من بوشنج اقام
بالبصرة وكان من الواعظين الاكابر وقال منصور بن عمار
من جزع من مصايب الدنيا تحولت مصيبته في دينه
وقال منصور بن عمار احسن لباس العبد التواضع والانكسار
واحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالى ولباس التقوى
ذلك خير وقيل سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة
مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم
تجد لها موضعا فاكلها فاري في المنام كان قايلا يقول له
فتح عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة سمعت السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس القاص
يقول سمعت ابا الحسن الشعراني يقول رايت منصور
بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال لي انت

بلغ مقابلة

منصور بن عمار فقلت بلى يا رب فقال انت الذي كنت تزهد
الناس في الدنيا وترغب فيها فقلت قد كان ذلك ولكني ما
اتخذت مجلسا الا بدات بالثنا عليك وثنيت بالصلاه على نبيك
صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق
ضعوا له كرسيا في سمائي بين ملايكتي حتى يمجدني كما مجدني
في ارضي بين عبادي

ومنهم ابو صالح حمدون بن احمد بن

عمارة القصار نيسابوري منه انتشر مذهب الملامتيه بنيسابور
صحب سالم الباروسي وابا تراب النخشبي مات سنه احدى
وسبعين ومايتين سيل حمدون متى يجوز للرجل ان يتكلم
على الناس فقال اذا تعين عليه فرض من فرايض الله في علمه
او خاف هلاك انسان في بدعة يرجو ان ينجيه الله منها
وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر
وقال منذ علمت للسلطان فراسة في الاشرار ما خرج خوف
السلطان من قلبي واذا رايت الرجل سكرانا فتمايل فلا تبغي
عليه فتبتلي بمثل ذلك وقال عبد الله بن مبارك
قلت لابي صالح اوصني فقال ان استطعت ان لا تغضب لشي
من امور الدنيا فافعل ومات صديق له وهو عند راسه
فلما مات اطفى حمدون السراج فقالوا في مثل هذا الوقت

يزاد السراج فقال الى هذا الوقت كان الدهن له ومن
هذا الوقت صار الدهن للورثه وقال حمدون من نظر
في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال
وقال لا تفش على احد ما تحب ان يكون مستورا منك

ومنهم ابو القسم الجنيد بن محمد سيد

الطايفه وامامهم اصله من نهاوند ومنشاه ومولده العراق
وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان
فقيها على مذهب ابي ثور صحب السري والحارث المحاسبي
ومحمد بن علي القصاب مات سنه سبع وتسعين ومايتين
سمعت السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول
سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول وقد سيل من
العارف قال من نطق عن سرك وانت ساكت سمعت
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت ابا محمد
الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف
عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات سمعت السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر
المعرفه فقال اهل المعرفه بالله يصلون الى ترك الحركات
من باب البر والقرب الى الله عز وجل فقال الجنيد ان هذا

قيل قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيمه والذي
يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين
بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت
الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها
وقال الجنيد ان امكنك ان لا يكون الة بيتك الا خزفا فافعل
وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفا
اثر الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ سمعت السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول
سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله الف الف سنه
ثم اعرض عنه لحظه كان ما فاته اكثر مما ناله ٥ وقال الجنيد
من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث فلا يقتدى به في
هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنه ٥
سمعت السلمي يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول سمعت عن الجنيد مذهبنا هذا
مقيد بالاصول والكتاب والسنه وقال الجنيد علمنا
هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
اخبرنا السلمي قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول سمعت
ابا الحسين علي بن ابرهيم الحداد يقول حضرت مجلس ابي
العباس بن سريج فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن

اعجبت به فلما راى اعجابي قال تدري من اين هذا قلت يقول
القاضي فقال هذا من بركه مجالستي ابا القسم الجنيد وقيل
للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله
عز وجل ثلثين سنه تحت تلك الدرجه واومى الى درجه في
داره ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يحكي ذلك ٥ وسمعته
يقول رؤي في يده سبحه فقيل له انت مع شرفك تاخذ
في يدك سبحه فقال طريق به وصلت الى ربي لا افارقه ٥
قال وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كان الجنيد يدخل حانوته
كل يوم ويسبل الستر ويصلي اربعمايه ركعه ثم يعود الى
بيته وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم
القران ثم ابتدا من البقرة وقرا سبعين ايه ثم مات رحمه الله
عليه ٥

ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل ٥

الحيري المقيم بنيسابور وكان من الري صحب شاه الكرماني
ويحيى بن معاذ ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على ابي حفص
الحداد واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته مات
سنه ثمان وتسعين ومايتين ٥ وعاش بعد ابي حفص
نيفا وثلثين سنه ٥ سمعت السلمي يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان
يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكمل ايمان الرجل حتى يستوي

في قلبه اربعه اشيا المنع والعطا والعز والذل وسمعت السلمي
سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي
عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول صحبت ابا حفص وانا
شاب فطردني مره وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري
وانصرفت الى ورا ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه ٥
وجعلت على نفسي ان احفر على بابه حفره لا اخرج منها الا بامره
فلما راى ذلك مني ادناني وجعلني من خواص اصحابه وكان
يقال في الدنيا ثلثه لا رابع لهم ابو عثمن بنيسابور والجنيد
ببغداد وابو عبد الله بن الجلا بالشام وقال ابو عثمان منذ
اربعين سنه ما اقامني الله في حال فكرهتها ولا نقلني الى غيرها
فسخطتها ٥ سمعت السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني
يقول سمعت ابا عثمن يقول ذلك ولما تغير على ابي عثمان الحال
مزق ابنه ابو بكر قميصا على نفسه ففتح ابو عثمان عينه وقال
خلاف السنه يا بني في الظاهر علامه ريا في الباطن ٥ سمعت ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الملامتي يقول سمعت
ابا الحسن الوراق يقول سمعت ابا عثمان يقول الصحبه مع
الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبه والصحبه مع الرسول
باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اوليا الله بالاحترام
والخدمه والصحبه مع الاهل بحسن الخلق والصحبه مع

الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبه مع الجهال بالدعا لهم
والرحمة عليهم ٥ سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول
سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر
السنه على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمه ومن امر الهوى على
نفسه نطق بالبدعه قال الله عز وجل وان تطيعوه تهتدوا ٥

ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد النوري

بغدادي المولد والمنشا بغوي الاصل صحب السري وابن ابي
الحواري وكان من اقران الجنيد مات سنه خمس وتسعين
ومايتين ٥ وكان كبير الشان حسن المعامله واللسان قال
النوري التصوف ترك كل حظ للنفس ٥ وقال النوري اعز
الاشيا في زماننا شيان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن
حقيقته ٥ سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن
محمد البردعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت النوري
يقول من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه من حد العلم الشرعي
فلا تقربن منه ٥ سمعت السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النوري
لم يخبر عن حقيقة الصدق احد وقال ابو احمد المغازلي ما رايت
اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد ٥ وقال
النوري كانت المرقع غطا على الدر فصارت مزابل على الجيف

وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به
في الطريق ويدخل مسجدا يصلي فيه قريبا الى الظهر ثم يفتح باب حانوته
ويصوم وكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق واهل
السوق يتوهمون انه ياكل في بيته بقي على هذا في ابتدايه ٥ عشرين سنه

ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا

بغدادي الاصل اقام بالرمله ودمشق من اكابر مشايخ ٥
الشام صحب ابا تراب النخشبي وابا عبد الله البسري واباه يحيى
الجلا ٥ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد العزيز
الطبري يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول سمعت ابن الجلا
يقول قلت لابي وامي احب ان تهباني لله عز وجل فقالا قد
وهبناك لله فغبت عنهما مده فلما رجعت كانت ليله مطيره ٥
فدققت الباب فقال ابي من ذا فقلت ولدك احمد فقال كان لنا ولد
فوهبناه لله عز وجل ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبناه
ولم يفتح الباب ٥ وقال ابن الجلا من استوى عنده المدح والذم
فهو زاهد ومن حافظ على الفرايض في اول مواقيتها فهو عابد
ومن راى الافعال كلها من الله عز وجل فهو موحد ٥ وقيل
لما مات ابن الجلا نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم
نظر الى مجسه فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه فقال ما ادري

اهو ميت ام حي وكان داخل جلده عرق على شكل الله ٥ وقال
ابن الجلا كنت امشي مع استاذي فرايت غلاما جميلا فقلت
يا استاذ ايعذب الله هذه الصوره فقال او نظرت سترى
غبه فنسيت القران بعده بعشرين سنه ٥

ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بغدادي

من اجله المشايخ مات سنه ثلث وثلثمايه وكان مقريا فقيها
على مذهب داود ٥ قال رويم من حكم الحكيم ان يوسع على
اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعه ٥
عليهم اتباع العلم والتضيق على نفسه من حكم الورع ٥
سمعت السلمي يقول سمعت عبد الله بن بكر يقول سمعت ابا
عبد الله بن خفيف يقول سالت رويما فقلت اوصني فقال
ما هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا
والا فلا تشتغل بترهات الصوفيه ٥ وقال رويم قعودك
مع كل طبقه من الناس اسلم من قعودك مع الصوفيه ٥ فان
كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطايفه على الحقايق
وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع وطالب هولا انفسهم
بحقيقه الورع ومداومه الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في
شي مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه ٥ وقال
رويم اجتزت ببغداد وقت الهاجره ببعض السكك ٥

بلغ مقابله

وانا عطشان فاستسقيت من دار ففتحت صبيه بابها ومعها
كوز فلما راتني قالت صوفي يشرب بالنهار فما افطرت بعد ذلك
قط ٥ وقال رويم اذا رزقك الله المقال والفعال فاخذ
منك الفعال وابقى عليك المقال فانها مصيبه واذا اخذهما
كلاهما فهو نقمه ٥

ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ٥

ساكن سمرقند بلخي الاصل اخرج منها فدخل سمرقند ومات بها
صحب احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمان الحيري يميل
اليه جدا مات سنه تسع عشره وثلثمايه سمعت السلمي يقول
سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت ابا بكر بن عثمان يقول كتب ٥
ابو عثمان الى محمد بن الفضل يسله ما علامه الشقاوه فقال ثلثه
اشيا ان يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص
ويرزق صحبه الصالحين ولا يحترم لهم وكان ابو عثمان الحيري
يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال ٥ سمعت محمد بن الحسين ٥
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول
الراحه في السخا من اماني النفوس سمعت السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام
من اربعه لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون
ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم وبهذا الاستاد قال العجب

ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيته ويرى اثار النبوه كيف لا يقطع
نفسه وهواه ليصل الى قلبه فيرى اثار ربه وقال اذا رايت ٥
المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره ٥ وسيل عن
الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا
وتظرفا وتشوفا ٥ **ومنهم ابو بكر احمد بن نصر**
الزقاق الكبير كان من اقران الجنيد من اكابر مصر ٥ سمعت السلمي
يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت الكتاني يقول
لما مات الزقاق انقطع حجه الفقرا في دخولهم مصر وقال
الزقاق من لم تصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض سمعت
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت ٥
الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرايل مقدار خمسه عشر يوما
فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربه
من ما فعادت قسوتها على قلبي ثلثين سنه ٥

ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ٥

لقي ابا عبد الله النباجي وصحب ابا سعيد الخراز وغيره شيخ
القوم وامام الطايفه في الاصول والطريقه مات ببغداد ٥
سنه احدى وتسعين ومايتين ٥ سمعت السلمي يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول
سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كلما توهمه قلبك او سنح في مجاري

فكرتك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس ٥
او ضياء او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فان الله ٥
تعالى بعيد من ذلك الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله
شي وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ٥ وبهذا ٥
الاستاذ قال العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون
بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة
العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال لا تقع
على الواجد عبارة لانه سر الله عز وجل عند المومنين ٥ ٥

ومنهم سمنون بن حمزه وكنيته ابو الحسن

ويقال ابو القسم صحب السري وابا احمد القلانسي ومحمد بن علي
القصاب وغيرهم ٥ قيل انه انشد ٥
وليس لي في سواك حظ فكيف ما شيت فاختبرني ٥
فاخذه الاسر من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول ٥
للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب ٥ وقيل بل انشد الابيات فقال ٥
بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت بالرستاق صوت ٥
استادنا سمنون يدعو الله تعالى ويتضرع اليه ويسل الشفا
فقال اخر وانا ايضا كنت سمعته البارحة وكنت بالموضع
الفلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا واخبر سمنون وكان قد
امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون

هذا ولم يجزع هو وقد دعا ولا نطق بشي من ذلك علم ان المقصود
منه اظهار الجزع تادبا بالعبودية وستر الحالة فاخذ يطوف
على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين البغدادي يقول
سمعت جعفر الخلدي يقول قال لي ابو احمد المغازلي كان
ببغداد رجل فرق على الفقرا اربعين الف درهم فقال لي
سمنون يا ابا احمد اما ترى ما قد انفق هذا وما قد عمله ونحن
ما نجد شيا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه
ركعة فمضينا الى المداين فصلينا اربعين الف ركعة ٥
وكان سمنون ظريف الخلق اكثر كلامه في المحبة وكان كبير
الشان مات قبل الجنيد كما قيل ٥

ومنهم ابو عبيد البسري من قدما المشايخ

صحب ابا تراب النخشبي سمعت السلمي يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لقيت
ستماية شيخ ما رايت مثل اربعة ذا النون المصري وابي تراب
النخشبي وابا عبيد البسري سمعت السلمي يقول سمعت احمد بن
محمد النغري يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت ابا زرعه الجنبي
يقول كان ابو عبيد البسري يوما على جرجر يدوس فجاله ٥
وبينه وبين الحج ثلثه ايام اذا اتاه رجلان فقالا يا ابا عبيد تنشط

للحج فقال لا تم البعث الي وقال سبحان على هذا اقدر منهما يعني نفسه

ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع ٥

الكرماني كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد
البسري واولئك الطبقه وكان احد الفتيان كبير الشان مات قبل
الثلثمايه ٥ وقال شاه علامه التقوى الورع وعلامه الورع
الوقوف عند الشبهات ٥ وكان يقول لاصحابه اجتنبوا
الكذب والخيانه والغيبه ثم اصنعوا ما بدا لكم ٥ وسمعت السلمي
يقول سمعت جدي بن نجيد يقول قال شاه من غض بصره عن
المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبه
وظاهره باتباع السنه وعود نفسه اكل الحلال لم تخطي له فراسه

ومنهم يوسف بن الحسين شيخ الري

والجبال في وقته وكان نسيج وحده في اسقاط التصنع وكان عالما
اديبا صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي ورافق ابا سعيد
الخراز مات سنه اربع وثلثمايه ٥ قال يوسف بن الحسين
لان القى الله عز وجل بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من
التصنع وقال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص
فاعلم انه لا يجي منه شي ٥ وكتب الى الجنيد لا اذاقك الله طعم
نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا ٥ وقال يوسف
بن الحسين رايت افات الصوفيه في صحبة الاحداث ومعاشره

الاضداد ورفق النسوان ٥

ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي

من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صحب ابا تراب ٥
النخشبي واحمد بن خضرويه وابن الجلا وغيرهم ٥ سيل محمد بن علي
عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال
محمد بن علي ما صنفت حرفا واحدا عن تدبير ولا لينسب الي منه شي
ولكن كان اذا اشتد علي وقتي اتسلى به ٥

ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي

اقام ببلخ وصحب احمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في ٥
الرياضات سمعت السلمي يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت
ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح بالشهوات غرس في
قلبه شجر الندامات ٥ سمعت السلمي يقول سمعت ابا بكر البلخي
يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من ابوك
قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك لقال اكتساب الذل
ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وكان ابو بكر الوراق يمنع ٥
اصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح كل بركه
الصبر في موضع ارادتك الى ان تصح لك الاراده فاذا صحت
لك الاراده فقد ظهرت عليك اوايل البركه ٥

ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز ٥

من اهل بغداد صحب ذا النون المصري والنباجي وابا عبيد البسري
والسري وبشرا وغيرهم مات سنه سبع وسبعين ومايتين ٥
قال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهره فهو باطل
سمعت السلمي يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت
ابا العباس الصياد يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول رايت
ابليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت تعال فقال ايش
اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس فقلت وما
هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت الي غير ان لي فيكم لطيفه
فقلت ما هي قال صحبة الاحداث ٥ وقال ابو سعيد الخراز
صحبت الصوفيه ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف قالوا ولم
قال لاني كنت معهم على نفسي ٥

ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي ٥

استاذ ابرهيم بن شيبان وتلميذ علي بن رزين عاش مايه وعشرين
سنه ومات سنه تسع وتسعين ومايتين كان عجيب الشان
لم ياكل مما وصلت اليه يد بني ادم سنين كثيره كان يتناول من اصول
الحشيش اشيا تعودها وقال ابو عبد الله المغربي افضل
الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات ٥ وقال اعظم الناس ذلا
فقير داهن غنيا او تواضع له واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقرا
او حفظ حرمتهم ٥ ومنهم ابو العباس احمد ٥

بن محمد بن مسروق من اهل طوس سكن بغداد صحب الحارث ٥
المحاسبي وسري السقطي توفي ببغداد سنه تسع وتسعين
ومايتين وقال ابن مسروق من راقب الله في خطرات قلبه
عصمه الله في حركات جوارحه ٥ وقال تعظيم حرمات
المومنين من تعظيم حرمات الله وبه يصل العبد الى حقيقة التقوى
وقال شجرة المعرفه تسقى بما الفكره وشجرة الغفله تسقى بما الجهل
وشجرة التوبه تسقى بما الندامه وشجرة المحبه تسقى بما الانفاق
والموافقه ٥ وقال متى ما طمعت في المعرفه ولم تحكم
قبلها مدارج الاراده فانت في جهل ومتى ما طلبت الاراده
قبل تصحيح مقام التوبه فانت في غفله مما تطلبه ٥

ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الاصفهاني

من اقران الجنيد قصده عمرو بن عثمن المكي في دين ركبه
فقضاه عنه وهو ثلثون الف درهم لقي ابا تراب النخشبي ٥
والطبقه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادره
الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات
من علامات حسن الرعايه ومراعات الاسرار من علامات
التيقظ واظهار الدعاوي من رعونات البشريه ومن لم تصح
مبادي ارادته لم تسلم في منتهى عواقبه

ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين

الجريري من كبار اصحاب الجنيد صحب سهل بن عبد الله واقعد
بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطايفه كبير الحال
مات سنه احدى عشره وثلثمايه ٥ سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت احمد بن عطا الروذباري يقول مات الجريري
سنة الهبير فجزت به بعد سنه فاذا هو مستند جالس وركبته
الى صدره وهو يشير الى الله باصبعه ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري
يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات
محصورا في سجن الهوى حرم الله على قلبه الفوايد فلا يستلذ
بكلام الحق ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه لقوله تعالى
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
وقال الجريري رويه الاصول باستعمال الفروع وتصحيح
الفروع بمعارضه الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهده
الاصول الا بتعظيم ما عظم الله تعالى من الوسايط والفروع

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل

بن عطا الادمي من كبار مشايخ الصوفيه وعلمايهم كان الخراز
يعظم شانه وهو من اقران الجنيد وصحب ابرهيم المارستاني
مات سنه تسع وثلثمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت

ابا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطا يقول من الزم نفسه اداب
السنه نور الله قلبه بنور المعرفه ولا مقام اشرف من مقام
متابعه الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابن عطا
اعظم الغفله غفله العبد عن ربه وغفلته عن اوامره
وغفلته عن اداب معاملته ٥ سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت
احمد بن عطا يقول كلما سيلت عنه فاطلبه في مفازه
العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمه فان لم تجده فزنه بالتوحيد
فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثه فاضرب به وجه الشيطان

ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن احمد ٥

الخواص من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات
حظ كبير مات بالري سنه احدى وتسعين ومايتين ٥
وكان مبطونا فكان كلما قام توضا وعاد الى المسجد وصلى
ركعتين ٥ فدخل مره الما فمات فيه رحمه الله ٥
سمعت السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الخواص يقول ليس العلم بكثره الروايه انما العلم من اتبع
العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم ٥
وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت الازدي يقول سمعت الخواص يقول ٥

ذو القلب خمسه اشيا قراه القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسه الصالحين ٥

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز ٥

من اهل الري جاور بمكه صحب ابا حفص وابا عمران الكبير وكان
من المتورعين مات قبل العشره وثلثمايه ٥ سمعت السلمي يقول
سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الرقي يقول دخلت
على عبد الله الخراز ولي اربعه ايام لم اكل فقال يجوع احدكم
اربعه ايام فيصبح ينادي عليه الجوع ثم قال ايش يكون لو ان
كل نفس منفوسة تلفت فيما تومله عن الله تعالى ترى يكون
ذلك كثيرا ٥ وقال عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين
والذكر طعام العارفين ٥

ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد الحمال ٥

واسطي الاصل اقام بمصر ومات بها مات سنه ست عشره وثلثمايه
كبير الشان صاحب الكرامات سيل بنان عن اجل احوال
الصوفيه فقال الثقه بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر
والتخلي عن الكونين ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
بن احمد الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول القي
بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما
اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال

كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السباع ٥

ومنهم ابو حمزه البغدادي البزاز مات ٥

قبل الجنيد وكان من اقرانه صحب السري والحسن المسوحي ٥
وكان عالما بالقرات فقيها وكان من اولاد عيسى بن ابان وكان
احمد بن حنبل يقول له في المسايل ما تقول فيها يا صوفي
قيل كان يتكلم في مجلسه يوم الجمعه فتغير عليه الحال ٥
فسقط من كرسيه ومات في الجمعه الثانيه ٥ وقيل مات
سنه تسع وثمانين ومايتين ٥ قال ابو حمزه من علم طريق
الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله عز
وجل الا بمتابعه الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله
واقواله ٥ وقال ابو حمزه من رزق ثلثة اشيا فقد نجا من
الافات بطن خال مع قلب قانع وفقر دايم معه زهد حاضر
وصبر كامل معه ذكر دايم ٥

ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي

خراساني الاصل من فرغانه صحب الجنيد والنوري عالم كبير
اقام بمرو ومات بها بعد العشرين وثلثمايه ٥ قال الواسطي
الخوف والرجا زمامان يمنعان من سو الادب ٥ وقال
مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل ٥ وقال
الواسطي اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هولا الانتان ٥

والجيف يريد به صحبة الأحداث ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي
يقول جعلوا سوء أدبهم إخلاصاً وشره نفوسهم انبساطاً ودناءة
الهمم جلادة فعموا عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة
تنمو في شواهدهم ولا عبادة تزكو في مجالسهم إن نطقوا
فالغضب وإن خوطبوا فالكبر تنبئ أنفسهم عن ضمائرهم
وشرههم في المأكولات يظهر ما في سويداء أسرارهم قاتلهم الله
أنى يؤفكون ٥ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول سمعت
بعض الرواة يقول احتاز الواسطي يوم جمعة بباب
حانوتي قاصداً إلى الجامع فانقطع شسع نعله فقلت له أيها الشيخ
أتأذن لي أن أصلح نعلك فقال أصلح فأصلحت شسعه فقال لي
تدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال لأني ما اغتسلت
للجمعة فقلت يا سيدي ههنا حمام تدخله فقال نعم فأدخلته الحمام
فاغتسل ٥

ومنهم أبو الحسن بن الصائغ ٥

واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري أقام بمصر ومات بها من
المشايخ قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب
النهرجوري ولا أكثر هيبة من أبي الحسن بن الصائغ مات سنة
ثلثين وثلثمائة ٥ سئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد على
الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له

ولا نظير ٥ وسئل عن صفة المريد فقال ما قال الله عز وجل وضاقت
عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ٥ وقال الأحوال
كالبروق فإذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع ٥

كالبرق

ومنهم أبو إسحق إبرهيم بن داود ٥

الرقي من كبار مشايخ الشام من أقران الجنيد وابن الجلاء
وقد عمر وعاش إلى سنة ست وعشرين وثلثمائة ٥ قال
إبرهيم الرقي المعرفة إثبات الحق خارجاً عن كل موهوم
وقال القدرة ظاهرة والأعين مفتوحة ولكن أنوار البصائر
قد ضعفت ٥ وقال أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته
وأقوى الخلق من قوي على ردها ٥ وقال علامة محبة الله
إيثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم ٥

بلغ مقابلة بأصله

ومنهم ممشاذ الدينوري من كبار ٥

مشايخهم مات سنة تسع وتسعين ومائتين ٥ قال ممشاذ
أدب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة الإخوان والخروج
عن الأسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه ٥ وقال
ممشاذ ما دخلت قط على أحد من شيوخي إلا وأنا خال من جميع
ما لي أنتظر بركات ما يرد علي من رؤيته فإن من دخل على شيخ
بحظه انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه ٥

وكلامه

ومنهم خير النساج صحب أبا حمزة ٥

البغدادي ولقي السري وكان من اقران النوري الا انه عمر طويلا ٥
وعاش كما قيل مايه وعشرين سنه وتاب في مجلسه الشبلي
والخواص وكان استاذ الجماعه ٥ قيل كان اسمه محمد بن اسمعيل
من سامره وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل
على باب الكوفه وقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود
فلم يخالفه فاستعمله الرجل في نسج الخز وكان يقول يا خير
فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي
ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم ٥
وقال الخوف سوط الله يقوم به انفسا قد تعودت سو الادب
سمعت السلمي يقول سمعت ابا الحسن القزويني يقول سمعت
ابا الحسين المالكي يقول سالت من حضر موت خير النساج
عن امره عند وفاته فقال لما حضر صلاة المغرب غشي عليه
ثم فتح عينيه واومى الى ناحيه البيت وقال قف عافاك الله
فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به فلا
يفوتك وما امرتني به يفوتني ودعا بما فتوضا للصلاه ثم تمدد ٥
وغمض عينيه وتشهد فروي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال لا تسالني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضره

ومنهم ابو حمزه الخراساني نيسابوري ٥

من محله ملقاباذ من اقران الجنيد والخراز وابي تراب النخشبي ٥

٢٧ وكان ورعا دينا ٥ قال ابو حمزه من استشعر ذكر الموت
حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان ٥ وقال العارف
يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما بيوم ٥ وقال له رجل
اوصني فقال هيي زادك للسفر الذي بين يديك ٥ سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا الطيب العكي يقول سمعت ابا الحسن
المصري يقول سمعت ابا حمزه الخراساني يقول كنت قد بقيت
محرما في عبا اسافر كل سنه الف فرسخ تطلع على الشمس
وتغرب كلما احللت احرمت توفي في سنه تسعين ومايتين ٥

ومنهم ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي

بغدادي المولد والمنشا واصله من اشروسنه صحب الجنيد ومن
في عصره وكان شيخ وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب ٥
عاش سبعا وثمانين سنه ومات سنه اربع وثلثين وثلثمايه ٥
وقبره ببغداد ولما تاب الشبلي في مجلس خير النساج اتى دنباوند
وقال كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في
بدايته فوق الحد ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
بلغني انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم
ولو لم يكن من تعظيمه للشرع الا ما حكاه بكران الدينوري
في اخر عمره لكان كثيرا ٥ سمعت السلمي يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول كان الشبلي يقول في اخر ايامه ٥ شعرا ٥

وكم من موضع لومت فيه لكنت به نجما لا في العشيرة
وكان الشبلي إذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا
شهر عظمه ربي فأنا أولى من يعظمه ٥ سمعت الأستاذ أبا علي
رحمه الله يحكي ذلك

ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش

نيسابوري من محلة الحيرة وقيل من ملقاباذ صحب أبا حفص
وأبا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشأن وكان يقيم في مسجد
الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ٥ قال
المرتعش الإرادة حبس النفس عن مراداتها والإقبال على أوامر
الله عز وجل والرضا بموارد القضاء عليه وقيل له إن فلانا يمشي
على الماء فقال عندي أن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم
من المشي في الهواء

ومنهم أبو علي أحمد بن

محمد الروذباري أقام بمصر ومات بها سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
صحب الجنيد والنوري وابن الجلاء والطبقة أظرف المشايخ
وأعلمهم بالطريقة ٥ سمعت السلمي يقول سمعت أبا القسم الدمشقي
يقول سئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي
حلال لأني قد وصلت إلى درجة لا يؤثر في اختلاف الأحوال
فقال نعم قد وصل ولكن إلى سقر ٥ وسئل عن التصوف فقال
هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل ٥ سمعت محمد

بن الحـ

بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي
الروذباري يقول من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك فتترك الإنابة والتوبة
توهما أنك تسامح في الهفوات وترى أن ذلك من بسط الحق
لك ٥ وقال كان أستاذي في التصوف الجنيد وفي الفقه
أبو العباس بن سريج وفي الأدب ثعلب وفي الحديث إبراهيم الحربي

ومنهم أبو محمد عبد الله بن منازل ٥

شيخ الملامتية وواحد وقته صحب حمدون القصار وكان عالما
وكتب الحديث الكثير وكان عالما مات بنيسابور سنة تسع
وعشرين أو ثلثين وثلثمائة ٥ سمعت السلمي يقول سمعت عبد الله
المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يضيع أحد فريضة
من الفرائض إلا ابتلاه الله عز وجل بتضييع السنن ولم يبتل
أحد بتضييع السنن إلا يوشك أن يبتلى بالبدع ٥ سمعت السلمي
يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن منازل
يقول أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ووقت
يسلم الناس فيه من سوء ظنك ٥

ومنهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب

الثقفي إمام الوقت صحب أبا حفص وحمدون القصار وبه
ظهر التصوف بنيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها
وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضه من شيخ
او امام او مودب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من استاذ يريه عيوب
اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح المعاملات
وقال ابو علي ياتي على هذه الامه زمان لا تطيب المعيشه
فيه لمومن الا بعد استناده الى منافق ۵ وقال اف من اشغال
الدنيا اذا اقبلت واف من حسراتها اذا ادبرت والعاقل
من لا يركن الى شي اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسره

ومنهم ابو الخير الاقطع مغربي الاصل ۵

سكن تيناث وله كرامات وفراسه حاده كان كبير الشان مات
سنه نيف واربعين وثلثمايه قال ابو الخير ما بلغ احد الى
حاله شريفه الا بملازمه الموافقه ومعانقه الادب واداء الفرايض
وصحبه الصالحين ۵ **ومنهم ابو بكر محمد بن**
علي الكتاني بغدادي الاصل صحب الجنيد والخراز والنوري
وجاور بمكه الى ان مات سنه اثنين وعشرين وثلثمايه ۵
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول نظر الكتاني الى شيخ ابيض الراس واللحيه يسال الناس فقال هذا
رجل اضاع حق الله تعالى في صغره فضيعه الله في كبره وقال
الكتاني الشهوه زمام الشيطان من اخذ بزمامه كان عبده ۵

ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري

صحب عمرو المكي وابا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات
بمكه مجاورا سنه ثلثين وثلثمايه ۵ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسن احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري
يقول الدنيا بحر والاخره ساحل والمركب التقوى والناس
سفر ۵ سمعت السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت
النهرجوري يقول رايت رجلا في الطواف بفرد عين يقول
اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعا فقال نظرت يوما الى
شخص فاستحسنته فاذا لطمه وقعت على بصري فسالت
عيني فسمعت لطمه بلحظه ولو زدت لزدناك ۵ وسمعت السلمي
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول
افضل الاعمال ما قارن العلم ۵

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد المزين ۵

من اهل بغداد من اصحاب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقه
مات بمكه مجاورا سنه ثمان وعشرين وثلثمايه وكان ورعا
كبيرا سمعت السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبه الذنب والحسنه بعد
الحسنه ثواب الحسنه ۵ وسيل المزين عن التوحيد فقال ان
تعلم ان اوصافه مباينه لاوصاف خلقه باينهم بصفاته قدما كما

باسوء بصايرهم حدثنا وقال من استعصم بالله عز وجل احوج الله تعالى
الخلق اليه ٥ **ومنهم ابو علي بن الكاتب**
واسمه الحسن بن احمد صحب ابا علي الروذباري وابا بكر المصري
وغيرهما كان كبيرا في حاله مات سنة نيف واربعين وثلثمايه
قال بن الكاتب المعتزلة نزهوا الله من حيث العقل فاخطؤا
والصوفيه نزهوا الله من حيث العلم فاصابوا وقال بن الكاتب
اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه ٥

ومنهم مظفر القرميسيني من مشايخ الجبل
صحب عبد الله الخراز وغيره وقال مظفر القرميسيني الصوم
على ثلثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف
الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم ٥
وقال احسن الارفاق ارفاق النسوان على اي وجه كان ٥ وقال
الجوع اذا ساعدته القناعة فهو مزرعة الفكر وينبوع ٥
الحكمه وحيوة الفطنه ومصباح القلب ٥ وقال افضل اعمال
العبيد حفظ اوقاتهم وهو ان لا يقصروا في امر ولا يتجاوزوا عن
حده ٥ وقال من لم ياخذ الادب عن حكيم لم يتادب به مريد ٥

ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر ٥
الابهري من اقران الشبلي من مشايخ الجبل عالم ورع صحب
يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب من الثلثين وثلثمايه

سمعت

سمعت السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا تكون له رغبة
فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته ٥ وبهذا الاسناد
قال اذا احببت اخا في الله فاقل مخالطته في الدنيا ٥

ومنهم ابو الحسين بن بنان ينتمي الى
ابي سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر قال بن بنان كل صوفي
كان همه الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل اقرب له وعلامة
سكون القلب الى الله ان يكون بما في يد الله عز وجل اوثق منه
بما في يديه وقال اجتنبوا دناه الاخلاق كما تجتنبون الحرام ٥

ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن شيبان ٥
القرميسيني شيخ وقته صحب ابا عبد الله المغربي والخواص
وغيرهما سمعت السلمي يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه
يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول من اراد ان يتعطل
ويتبطل فليلزم الرخص ٥ وبهذا الاسناد قال علم الفنا
والبقا يدور على اخلاص الوحدانيه وصحة العبوديه وما
كان غير هذا فهو المغاليط والزندقه وقال ابرهيم
السفله من يعصي الله عز وجل ٥

ومنهم ابو بكر الحسين بن علي ٥
بن يزدانيار اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس

بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول ٥
واياك ان تطمع في المنزله عند الله وانت تحب المنزله عند الناس
ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي واسمه
احمد بن محمد بن زياد البصري جاور الحرم ومات به سنه
احدي واربعين وثلثمايه ٥ صحب الجنيد وعمرو بن عثمان
المكي والنوري وغيرهم ٥ قال ابن الاعرابي اخسر الخاسرين
من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من
حبل الوريد ٥ **ومنهم ابو عمرو محمد بن ابرهيم**
الزجاجي النيسابوري جاور بمكه سنين كثيره ومات بها صحب
الجنيد وابا عثمان والنوري والخواص ورويما مات سنه ثمان
واربعين وثلثمايه سمعت السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو
بن نجيد يقول سيل ابا عمرو الزجاجي ما بالك تتغير عند التكبيرة
الاولى في الفرايض فقال لاني افتتح فرضي بخلاف الصدق
فمن يقول الله اكبر وفي قلبه شي اكبر منه او قد كبر شيا سواه
على مرور الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه وقال من تكلم
عن حال لم يصل اليها كان كلامه فتنه لمن يسمعه ودعوى
تتولد في قلبه وحرمه الوصول الى تلك الحال جاور بمكة
سنين كثيره لم يتطهر في الحرم كان يخرج الى الحل ويتطهر
احترامًا للحرم ٥ **ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد**

ابن نصير

بن نصير بغدادي المنشا والمولد صحب الجنيد وانتمي اليه وصحب
النوري ورويما وسمنون والطبقه مات ببغداد سنه
ثمان واربعين وثلثمايه ٥ وقال جعفر لا يجد العبد لذة المعامله
مع لذة النفس لان اهل الحقايق قطعوا العلايق التي تقطعهم
عن الحق قبل ان تقطعهم العلايق ٥ سمعت السلمي يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفرا يقول
ان ما بين العبد وبين الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن
التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم وزال عنه رغبة الدنيا
ومنهم ابو العباس السياري واسمه
القسم بن القسم من مرو صحب الواسطي وانتمي اليه في علوم هذه
الطايفه وكان عالما مات سنه اثنين واربعين وثلثمايه
سيل ابو العباس السياري بماذا يروض المريد نفسه فقال
بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة
الفقرا وقال ما التذ عاقل بمشاهده قط لان مشاهدة الحق فنا
ليس فيها لذه ٥ **ومنهم ابو بكر محمد بن داود** ٥
الدينوري المعروف بالرقي اقام بالشام وعاش اكثر من مايه سنه
مات بعد الخمسين وثلثمايه صحب ابن الجلا والزقاق ٥ قال
ابو بكر الرقي المعده موضع تجمع الاطعمه فاذا طرحت فيها
الحلال صدرت الاعضا بالاعمال الصالحه واذا طرحت

فيها الشبهات اشتبه عليك الطريق الى الله سبحانه فاذا طرحت
فيها التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب ٥

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد

الرازي مولده ومنشاه نيسابور صحب ابا عثمان الحيري والجنيد
ويوسف بن الحسين ورويما وسمنون وغيرهم مات سنه
ثلث وخمسين وثلثمايه سمعت السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي
يقول وقد سيل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى
الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا
باستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا باداب البواطن فاعمى
الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات ٥

بلغ المقابله الثالثه

ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن نجيد ٥

صحب ابا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشان هو اخر من مات
من اصحاب ابي عثمان توفي في سنه ست وستين وثلثمايه ٥
سمعت السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول
كل حال لا تكون عن نتيجه علم فان ضرره على صاحبه اكثر من
نفعه ٥ قال وسمعته يقول من ضيع من اوقاته وقت
فريضه افترض الله عليه حرم لذه تلك الفريضه الا بعد حين
قال وسيل عن التصوف فقال الصبر تحت الامر والنهي ٥
سمعت السلمي يقول سمعته يقول ذلك ٥ وسمعت السلمي

يقول سمعت جدي يقول افه العبد رضاه من نفسه بما هو
فيه ٥ ومنهم ابو الحسين علي بن احمد

بن سهل البوشنجي احد فتيان خراسان لقي ابا عثمان وابن عطا
والجريري وابا عثمان الدمشقي مات سنه ثمان واربعين وثلثمايه
سيل البوشنجي عن المروه فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع
الكرام الكاتبين وقال له انسان ادع الله لي فقال اعاذك الله
من نفسك ٥ وقال البوشنجي اول الايمان منوط باخره ٥

ومنهم ابو عبد الله بن خفيف الشيرازي

صحب رويما والجريري وابن عطا وغيرهم مات سنه احدى
وسبعين وثلثمايه شيخ الشيوخ وواحد وقته ٥ وقال
بن خفيف الارادة استدامه الكد وترك الراحه ٥ وقال
ليس شي اضر بالمريد من مسامحه النفس في ركوب الرخص ٥
وقبول التاويلات ٥ وسيل عن القرب فقال قربك منه
بملازمه الموافقات ٥ وقربه منك بدوام التوفيق ٥ سمعت
ابا عبد الله بن باكويه الصوفي الشيرازي يقول سمعت ابا
عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اصلي في ابتدا امري فاقرا
في ركعه واحده عشره الاف مره قل هو الله احد وربما
كنت اقرا في ركعه واحده القران كله وربما كنت اصلي من الغداه
الى العصر الف ركعه كل هذا في ابتدا امري ٥ سمعت

اباعبد الله بن باكويه يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول
دخل يوما من الايام فقير فقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف ٥
بي وسوسه فقال الشيخ عهدي بالصوفيه يسخرون من
الشيطان والان الشيطان يسخر بهم ٥ قال وسمعته يقول
سمعت ابا العباس الكرخي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول ضعفت عن القيام في النوافل فجعلت بدل كل ركعه
من اورادي ركعتين قاعدا للخبر صلاه القاعد على النصف من
صلوه القايم ٥ **ومنهم ابو الحسين بندار** ٥
بن الحسين الشيرازي كان عالما بالاصول كبيرا في الحال
صحب الشبلي مات بارجان سنه ثلثه وخمسين وثلثمايه ٥ قال
بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها
لمالكها يفعل بها ما يريد ٥ وقال بندار صحبه اهل البدع
تورث الاعراض عن الحق ٥ وقال بندار اترك ما تهوى لما تامل
ومنهم ابو بكر الطمستاني صحب ٥
ابرهيم الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا مات
بنيسابور بعد سنه اربعين وثلثمايه ٥ قال ابو بكر الطمستاني
النعمه العظمى الخروج عن النفس والنفس اعظم حجاب بينك
وبين الله عز وجل ٥ سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول
سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر

الطمستاني يقول اذا تم القلب عوقب في الوقت ٥ وقال
الطريق واضح والكتاب والسنه قايم بين اظهرنا وفضل الصحابه
معلوم لسبقهم الى الهجره ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب
والسنه وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله عز وجل
فهو الصادق المصيب ٥ **ومنهم ابو العباس احمد**
بن محمد الدينوري صحب يوسف بن الحسين وابن عطا
والجريري وكان عالما فاضلا ورد نيسابور واقام بها مده
وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفه ثم ذهب الى سمرقند اهل
ومات بها بعد الاربعين وثلثمايه ٥ قال ابو العباس الدينوري
ادنى الذكر ان تنسى ما دونه ونهايه الذكر ان يغيب الذاكر في
الذكر عن الذكر ٥ وقال ابو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم
الباطن وقال ابو العباس الدينوري نقضوا اركان التصوف
وهدموا سبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع
زياده وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ
بالمذموم طيبه واتباع الهوى ابتلا والرجوع الى الدنيا وصولا
وسوء الخلق صوله والبخل جلاده والسوال عملا وبذاءه اللسان
ملامه وما كان هذا طريق القوم ٥
ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام ٥
المغربي واحد عصره لم يوصف مثله قبله صحب ابن الكاتب ٥

وصحبا المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري وابن
الصايغ وغيرهم ومات بنيسابور سنه ثلث وسبعين
وثلثمايه اوصى بان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله
سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك يقول كنت عند ابي
عثمان المغربي حين قرب رحلته وعلي القوال الصغير يقول شيا
فلما تغير عليه الحال اشرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ
ابو عثمان عينيه وقال لم لا يقول علي شيا فقلت لبعض الحاضرين
سلوه وقولوا له انما يسمع المستمع فاني احتشمه في تلك الحاله
فسالوه فقال انما يسمع من حيث يسمع وكان في الرياضه على
كبير الشان ۵ وقال ابو عثمان التقوى هو الوقوف مع الحدود
لا يقصر فيها ولا يتعداها ۵ وقال من اثر صحبة الاغنيا على مجالسة
الفقرا ابتلاه الله بموت القلب ۵

ومنهم ابو القسم ابرهيم بن محمد ۵

النصراباذي شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وابا علي
الروذباري والمرتعش جاور بمكه سنه ست وستين ومات
بها سنه سبع وستين وثلثمايه وكان عالما بالحديث كثير
الروايه ۵ سمعت السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول اذا
بدا لك شي من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا
الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما عظمه الله ۵

وسمعت

وسمعت السلمي يقول قيل للنصراباذي ان بعض الناس يجالس
النسوان ويقول انا معصوم في رويتهن فقال ما دامت
الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحليل والتحريم
مخاطب به ولن يجترى على الشبهات الا من هو متعرض
للمحرمات ۵ وسمعت السلمي يقول قال النصراباذي اصل
التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوا والبدع وتعظيم
حرمات المشايخ ورويه اعذار الخلق والمداومة على
الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات ۵

ومنهم ابو الحسن علي بن ابرهيم

الحصري البصري سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ
وقته ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنه احدى وسبعين
وثلثمايه ۵ قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول
بالنوافل وعلي اوراد من حال الشباب لو تركت ركعة لعوتبت
وقال من ادعى في شي من الحقيقه كذبته شواهد كشف
البراهين ۵ **ومنهم ابو عبد احمد بن**
عطا الروذباري ابن اخت ابي علي الروذباري شيخ الشام
في وقته مات بصور سنه تسع وستين وثلثمايه سمعت
السلمي يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت
احمد بن عطا الروذباري يقول كنت راكبا جملا فغاصت

رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله ٥ وكان
ابو عبد الله الروذباري اذا دعي اصحابه الى دعوة في دور
السوقة او من ليس من اهل التصوف لا تخبر الفقرا وكان
يطعمهم شيا فاذا فرغوا اخبرهم ومضا بهم فكانوا قد اكلوا
في الوقت ولا يمكنهم ان يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا ٥
بالتعزز والتعزر وانما كان يفعل ذلك لئلا يسو ظنون الناس القفر
بهذه الطايفة فياثمون بسببهم ٥ وقيل كان ابو عبد الله ٥
الروذباري يمشي على اثر الفقرا يوما وكذا كانت عادته ان
يمشي على اثرهم وكان يمضون الى دعوة فقال انسان هولا ٥ بنا لصح
المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال في اثنا كلامه ان واحدا
منهم قد استقرض مني مايه درهم ولم يرده ولست ادري
اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله لصاحب
الدار وكان من محبي هذه الطايفة ايتني بمايه درهم ان اردت
سكون قلبي فاتاه بها في الوقت فقال لبعض اصحابه احمل هذه
المايه الى البقال الفلاني فقل له هذه المايه التي استقرض
منك بعض اصحابنا وقد وقع له في التاخير عذر وقد بعثه
الان فاقبل عذره فمضى الرجل ففعل فلما رجعوا من الدعوة
اجتازوا بالحانوت البقال فاخذ البقال في مدحهم وقال
هولا السادة الثقات الامنا وما في هذا الباب من المدح الطلاح

وقال

وقال ابو عبد الله الروذباري اقبح من كل قبيح صوفي شحيح ٥

قال الاستاذ الامام جمال الاسلام

ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله روحه
هذا ذكر جملة من شيوخ هذه الطايفة وكان الغرض
في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم كانوا مجمعين على
تعظيم الشريعة متصفين بسلوك طرق الرياضة مقيمين على
متابعة السنة غير مخلين بشي من اداب الديانة متفقين
على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره على
اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه وتعالى
فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه واهلك من اغتر به ممن
ركن الى اباطيله ٥ ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم
وحكاياتهم ووصف سيرهم مما يدل على احوالهم لطال
به الكتاب وحصل منه الملال وفي هذا القدر الذي لوحنا
به في تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق ٥
فاما المشايخ الذين ادركناهم وعاصرناهم
وان لم يتفق لنا لقياهم مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته
وواحد عصره ابي علي الحسن بن علي الدقاق والشيخ
السيد ابي عبد الرحمن السلمي شيخ وحده في وقته والشيخ
ابي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ ابي العباس

القصاب بطبرستان واحمد الاسود بدينور ٥ وابي القسم
النصر في بنيسابور وابي سهل الخشاب الكبير بها ومنصور
بن خلف المغربي وابي سعيد الماليني وابي طاهر الجدري
قدس الله ارواحهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم
لخرجنا عن المقصود في الايجاز وغير ملتبس من احوالهم
حسن سيرهم في معاملاتهم وسيمر من حكاياتهم طرف في
مواضع من هذه الرسالة ان شا الله تعالى ٥

باب تفسير الفاظ تدور ٥

بين هذه الطايفه وبيان ما يشكل منها قال الاستاذ من العلوم
ان كل طايفه من العلما لهم الفاظ يستعملونها فيما بينهم وتفردوا
بها عمن سواهم تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب على
المخاطبين بها وتسهيل على اهل تلك الصنعه في الوقوف
على معانيهم باطلاقها ٥ وهذه الطايفه يستعملون
الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم
مع بعض والاجمال والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون
معاني الفاظهم مستبهمه على الاجانب غيره منهم على اسرارهم
ان تشيع في غير اهلها اذ ليست حقايقهم مجموعة بنوع تكلف
او مجلوبه بضرب تصرف بل معاني اودعها الله تعالى في قلوب
قوم واستخلص لحقايقها اسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه

الالفاظ

وسنورد

بلغ مقابله

الالفاظ تسهيلا للفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من
سالكي طرقهم ومتبعي سنتهم ٥ فمن ذلك الوقت
حقيقة الوقت عند اهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله
على حادث متحقق فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم
تقول آتيك راس الشهر فالاتيان متوهم وراس الشهر حادث
متحقق فراس الشهر وقت الاتيان سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت ما انت فيه ان كنت
بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان
كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن
يريد بهذا ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد
يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان فان قوما قالوا الوقت
ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي
ابن وقته يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال
قايم بما هو مطالب به في الحين ٥ وقيل الفقير لا يهمه ماضي
وقته ولا آتيه بل يهمه وقته الذي هو فيه ٥ وقيل الاشتغال
بفوات وقت ماض تضييع وقت ثان ٥ وقد يريدون
بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون
لانفسهم فيقول فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من
الغيب من غير اختياره وهذا فيما ليس لله تعالى عليهم امر

فيه

او اقتضاها لحق شرع اذ التضييع لما امرت به واحالة الامر
فيه علي التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج
عن الدين ومن كلامهم الوقت سيف اي كما ان السيف
قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه غالب ٥ وقيل السيف
لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم كذا
الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضا انتكس نجى
وتردي وانشدوا ٥
وكالسيف ان لاينته لان مسه وحداه ان خاشنته خشنان ٥
وقيل من ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت
فالوقت عليه مقت ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يعني لو محاك وافناك
لتخلصت حين فنيت لكنه ياخذ منك ولا يمحوك بالكلية
وكان ينشد لبعضهم ٥
كل يوم يمر ياخذ بعضي يورث القلب حسرة ثم يمضي ٥
وكان ينشد لبعضهم ٥
كاهل النار اذ نضجت جلود اعيدت للشقا لهم جلود ٥
وفي معناه ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيا
والكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه ٥
بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة

ومن

ومن ذلك المقام بفتح الميم الاولي ٥

والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الاداب مما يتوصل اليه
بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف فمقام
كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة
له وشرطه ان لا يرتقي من مقام الي مقام اخر ما لم يستوف
احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل
ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا يصح
له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم
هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج
ولا يصح لاحد منازلة مقام الا بشهود اقامة الله اياه بذلك
المقام ليصح بنا امره علي قاعدة صحيحة ٥ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما دخل الواسطي نيسابور سال
اصحاب ابي عثمان بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام
الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة
هلا امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها ومجريها وانما اراد ٥
الواسطي بهذا صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجا في الاوطان التي تودي الي
التقصير او تجويزا للاخلال بادب من الاداب ٥ ٥ بلغ ... الثالث

ومن ذلك الحال وكيفيتها ٥

قال والحال عند القوم معنى يرد علي القلب من غير تعمد

منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حزن او قبض
او بسط او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج فالاحوال
مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تاتي من عين الجود
والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام متمكن
في مقامه وصاحب الحال مترقي عن حاله ٥ سئل ذا النون المصري
عن العارف فقال كان ها هنا فذهب وقال المشايخ الاحوال
كالبروق فان بقي فحديث نفس وقالوا الاحوال كاسمها
يعني انها كما تحل بالقلب تزول في الوقت ٥ وانشدوا ٥

لو لم تحل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زالا ٥
انظر الى الفيء اذا ما انتهى يأخذ في النقص اذا طالا

واشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم
ولم تتوال فهي لوائح وبوادي ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال
فاذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا وهذا
ابو عثمان الحيري يقول منذ اربعين سنة ما اقامني الله في
حالة فكرهتها اشار الى دوام الرضا والرضا من جملة الاحوال
والواجب في هذا ان يقال ان من اشار الى بقاء الاحوال فصحيح
ما قال فقد يصير المعنى شربا لاحد فيربى فيه ولكن
لصاحب هذه الحال احوال هي طوارق لا تدوم فوق احواله
التي صارت شربا له فاذا دامت هذه الطوارق له كما دامت

الاحوال

الاحوال المتقدمة ارتقى الى احوال اخر فوق هذه والطف
من هذه فابدا يكون في الترقي ٥ سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه انه ليغان
على قلبي حتى استغفر في اليوم سبعين مرة انه كان عليه السلم
ابدا في الترقي من احواله فاذا ارتقى من حالة الى حالة اعلى مما كان
فيها فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان يعدها
غينا بالاضافة الى ما حصل فيها فابدا كانت احواله في التزايد
ومقدورات الحق سبحانه من الالطاف لا نهاية لها واذا ٥
كان حق الحق العز والوصول اليه بالتحقيق محالا فالعبد
ابدا في ارتقاء احواله فلا معنى يوصل اليه الا وفي مقدوره
سبحانه ما هو فوقه يقدر ان يوصله اليه وعلى هذا يحمل
قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ٥ وسئل الجنيد عن
هذا المعنى عن قولهم سيئات المقربين فانشدهم

طوارق انوار تلوح اذا بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع ٥

ومن ذلك القبض والبسط ٥

وهما حالتان بعد ترقي العبد عن الخوف والرجا فالقبض (حال)
للعارف بمنزلة الخوف للمستانف والبسط للعارف بمنزلة
الرجا للمستانف ومن الفصل بين القبض والخوف والبسط
والرجا ان الخوف من شيء في المستقبل اما ان يخاف فوت محبوب

انا الموزع

او بهجوم محذور وكذلك الرجا انما يكون بتاميل محبوب في
المستقبل او تطلع زوال محذور او كفاية مكروه في المستانف
واما القبض فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك البسط
فصاحب الخوف والرجا تعلق قلبه في حالتيه باجله
وصاحب القبض والبسط اخذ وقته بوارد غلب عليه في
عاجله ثم تتفاوت نعوتهم في القبض والبسط على حسب
تفاوتهم في احوالهم فمن وارد يوجب قبضا ولكن في صاحبه
مساغ للاشيا الاخر لانه غير مستوفى ومن مقبوض
لا مساغ لغير وارده فيه لانه ماخوذ عنه بالكلية بوارده
كما قال بعضهم انا ردم اي لا مساغ في وكذلك المبسوط
قد يكون بسط يسع الخلق فلا يستوحش من اكثر الاشيا
ويكون مبسوطا لا يؤثر فيه شي بحال من الاحوال ٥
سمعت الاستاذ ابا علي يقول دخل بعضهم على ابي بكر
القحطبي وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشبان وكان ممر بعد
يتعاطى
في الداخل على الابن فاذا هو مع اقرانه في اشتغاله ببطالته
فرق قلبه للقحطبي ٥ قال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي
بمقاساة هذا فلما دخل على القحطبي وجده كانه لا خبر
له عما يجري من الملاهي فتعجب منه فقال فديت من لا تؤثر فيه
الجبال الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا عن رق الاشيا

في الازل

49

في الازل ومن ادنى موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد
موجبه اشارة الى عتاب او رمز باستحقاق تاديب فيحصل
في القلب لا محالة قبض وقد يكون موجب بعض الواردات ٥
اشارة الى تقريب او اقبال بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب
بسط وفي الجملة قبض كل احد على حسب بسطه وبسطه
على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه
يجد في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه فسبيل
صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو
تكلف نفيه او استقبل الوقت قبل هجومه عليه باختياره
زاد في قبضه ولعله يعد ذلك منه سوء ادب واذا
استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان الحق
سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد
بغتة ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز
صاحبه ويستفزه فسبيل صاحبه السكون ومراعاة ٥
الادب فان في هذا الوقت له خطرا عظيما فليحذر صا
حبه
مكرا خفيا كذا قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت
زلة فحجبت عن مقامي ولهذا قالوا قف على البساط واياك
والانبساط وقد عد اهل التحقيق حالتي القبض والبسط
من جملة ما استعاذوا منه لانهما بالاضافة الى ما فوقهما

من استهلاك العبد واندراجه في الحقيقه نفي وضرب سمعت
السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر
بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجا
يبسطني والحقيقه تجمعني والحق يفرقني فاذا قبضني بالخوف
افناني عني واذا بسطني بالرجا ردني علي واذا جمعني بالحقيقه
احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني غيري فغطاني عنه
فهو في ذلك كله محركي غير ممسكي وموحشي غير مونسي
بحضوري لذوق طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني
او غيبني عني فروحني ٥ ومن ذلك الهيبه
والانس وهما فوق القبض والبسط فكما ان القبض فوق
رتبه الخوف والبسط فوق منزله الرجا فالهيبه اعلا من
القبض والانس اتم من البسط وحق الهيبه الغيبه فكل
هايب غايب ثم يتفاوتون في الهيبه بحسب تباينهم في
الغيبه فمنهم ومنهم وحق الانس صحو بحق فكل مستانس
صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب ٥ قالوا ادنى
محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدر انسه عليه ٥ قال
الجنيد كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد الى حد لو
ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شي
حتى بان لي ان الامر كذلك ٥ وحكي عن مقاتل العكي قال

ملح ساله ناسه

٥٠

اللهم

دخلت على الشبلي وهو ينتف الشعر من حاجبيه بمنقاش
فقلت يا سيدي انت تفعل هذا بنفسك ويعود المه الى قلبي
فقال ويلك الحقيقه ظاهره لي ولست اطيقها فهو ذا ادخل
الالم ولكن يستتر عني ولبس لي بها طاقه ٥ وحال
الهيبه والانس وان جلتا فاهل الحقيقه يعدونهما
نقصا لتضمنهما تغير العبد ٥ فان اهل التمكن سمت
احوالهم عن التغير وهم محو في وجود العين فلا هيبه
لهم ولا انس ولا علم ولا حس ٥ والحكايه معروفه
عن ابي سعيد الخراز انه قال تهت في الباديه مره فكنت
اقول ٥ اتيه فلا ادري من التيه من انا سوى ما يقول
الناس في وفي جنسي ٥ اتيه على جن البلاد وانسها فان
لم اجد شخصا اتيه على نفسي ٥ قال فسمعت هاتفا يهتف بي
يا من يري الاسباب اعلى وجوده ويفرح بالتيه الدني وبالانس
فلو كنت من اهل الوجود حقيقه لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس ٥
وانما يرتقي العبد عن هذه الحاله بالوجود ٥
ومن ذلك التواجد والوجد والوجود
فالتواجد استدعا الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه
كمال الوجد اذ لو كان لكان واجدا وباب التفاعل اكثره

ولا حاجة لي بها الحسن ... عني فليس ... الالم

دخلت

على اظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر ٥
اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور
فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف
ويبعد عن التحقيق ٥ وقوم قالوا انه مسلم للفقرا المجردين
الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني واصلهم خبر
الرسول صلى الله عليه ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا ٥ والحكايه
المعروفه لابي محمد الجريري انه قال كنت عند الجنيد
وهناك ابن مسروق وغيره وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره
والجنيد ساكن فقلت يا سيدي ما لك في السماع شي فقال
الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
ثم قال وانت يا ابا محمد ما لك في السماع شي فقلت يا سيدي
انا اذا حضرت موضعا فيه سماع وهناك محتشم
امسكت على نفسي وجدي واذا خلوت ارسلت وجدي
فتواجدت فاطلق في هذه الحكايه التواجد ولم ينكر
عليه الجنيد ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما راعى
الادب الاكابر في حال السماع حفظ الله عليه وقته
ببركات الادب حتى يقول امسكت على نفسي وجدي
فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت لانه لا يمكن
ارسال الوجد اذا شئت بعد ذهاب الوقت وغليانه

ولكن

ولانه لما كان صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله
عليه وقته حتى ارسل وجده عند الخلوة والتواجد ابتدا
الوجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعد هذا الوجد
والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمل وتكلف ولهذا
قال المشايخ الوجد المصادفه والمواجيد ثمرات الاوراد ٥
سمعت الاستاذ ابا علي يقول الواردات من حيث الاوراد
من لا ورد له بظاهره لا وارد له في سرايره وكل وجد فيه
من صاحبه شي فليس بشي وليس ذلك بوجد ٥ وكما
ان ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره يوجب له حلاوة
الطاعات فما ينازل له العبد من احكام باطنه يوجب له
المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتايج
المنازلات ٥ واما الوجود ٥ فهو بعد الارتقا
عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشريه
لانه لا يكون للبشريه بقا عند ظهور سلطان الحقيقه وهذا
معنى قول ابي الحسين النوري انا منذ عشرين سنه بين
الوجد والفقد اذا وجدت ربي فقدت قلبي واذا وجدت
قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين
لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا المعنى انشدوا ٥
وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو علي من الشهود ٥

فالتواجد بدايه والوجود نهايه ٥ والوجد واسطه بين البدايه
والنهايه ٥ سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول التواجد
يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود
يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق
في البحر ٥ وترتيب هذا الامر قصود ثم ورود ثم شهود
ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب
الوجد له صحو ومحو فحال صحوه بقاه بالحق وحال محوه فناه
بالحق وهاتان الحالتان ابدا متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه
الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول قال عليه السلام فيما
اخبر عن الحق فبي يسمع وبي يبصر ٥ سمعت السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف رجل على الشبلي
فساله هل تظهر اثار صحه الوجود على الواجدين فقال نور
يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل اثارها
كما قال ابن المعتز ٥ ٥
وامطر الكاس ما من اباريقه ٭ فانبت الدر في ارض من الذهب ٭
وسبح القوم لما ان راوا عجبا ٭ نورا من الما في نار من العنب ٭
سلافة ورثتها عاد عن ارم ٭ كانت ذخيرة كسرى عن اب فاب ٭
وقيل لابي بكر الدقي ان جهما الرقي اخذ شجره بيده في حال
السماع في ثورانه فقلعها من اصلها فاجتمعا في دعوه وكان

سبحانه وتعالى

نخ اباريقها

الرقي وكف بصره فقام جهم الرقي يدور في ميدانه فقال الرقي
اذا قرب مني اريته وكان الرقي في ضعيف البصر فلما قرب منه
قالوا له هذا هو فاخذ الرقي بساق جهم فوقفه فلم يمكنه ان
يتحرك فقال جهم ايها الشيخ التوبه التوبه فخلاه ٥ ٥
قال الاستاد الامام ابو القسم قدس الله روحه فكان
ثوران جهم في حق وامساك الرقي بساقه حق ولما علم جهم
ان حال الرقي فوق حاله رجع الى الانصاف واستسلم وكذا
من كان بحق لا يستعصي عليه شي واما اذا كان الغالب
عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس ٥ سمعت
السلمي يذكر باسناده ان ابا عقال المغربي اقام بمكه اربع سنين لم
ياكل ولم يشرب الى ان مات ودخل بعض الفقرا على ابي عقال
فقال له السلام عليكم فقال ابو عقال وعليكم السلام فقال
الرجل انا فلان فقال ابو عقال انت فلان كيف انت وكيف
حالك وغاب عن حالته قال هذا الرجل فقلت السلام عليكم فقال
عليكم السلام كانه لم يرني قط فقلت انا فلان فقال كيف انت
وكيف كنت وغاب كانه لم يرني قط ففعلت مثل هذا غير مره
فعلمت ان الرجل غايب فتركته وخرجت ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن احمد يقول سمعت
امراه ابي عبد الله التروغبذي تقول لما كان ايام المحنه

التروغبذي

والناس يموتون من الجوع دخل ابو عبد الله البر وعندي بيته فرأى في بيته مقدار منوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة فخولط في عقله فما كان يفيق الا في اوقات الصلاة ثم يعود الى حالته فلم يزل كذلك الى ان مات. قال الاستاذ قدس الله روحه دلت هذه الحكاية على ان هذا الرجل كان محفوظا عليه اداب الشريعة عند غلبات احكام الحقيقة وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه شفقته على المسلمين فهذا اقوى سمة لمحقق في حاله.

ومن ذلك الجمع والفرق والتفرقة

لفظ الجمع والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق. وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود الافعال فمن اشهده الحق سبحانه افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من باب

بلغ مقابلة

نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقول العبد اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله واياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سائلا او داعيا او مثنيا او شاكرا او متنصلا او مبتهلا اقام في محل التفرقة واذا اصغى بسره الى من يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه معناه او لوح لقلبه واراه فهو يشاهد الجمع سمعت الاستاذ ابا علي يقول انشد قوال بين يدي الاستاذ ابي سهل الصعلوكي رحمه الله

بلغ مقابلة

جعلت تنزهي نظري اليكا

وكان ابو القسم النصراباذي حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل جعلت بفتح التاء فقال النصراباذي رحمه الله بل جعلت بضم التاء فقال الاستاذ ابو سهل اليس عين الجمع اتم فسكت النصراباذي وسمعت السلمي ايضا يحكي هذه الحكاية على هذا الوجه قال الاستاذ الامام ابو القسم قدس الله روحه ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم التاء كان اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلت بفتح التاء فكانه يتبرا من ان يكون ذلك بتكلفه بل خاطب مولاه فقول انت الذي خصصتني بهذا لا انا بتكلفي والاول على خطر

الدعوى والثاني بوصف التبري من الحول والاقرار
بالفضل والطول وفرق من يقول بجهدي اعبدك وبين
من يقول بفضلك ولطفك استهدك وجمع الجمع فوق هذا
ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين احوالهم
وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد
الكل قايما بالحق فهذا هو جمع واذا كان مختطفا عن شهود
الخلق مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية عن الاحساس
بكل اغيار بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذلك جمع
الجمع فالتفرقة شهود الاغيار لله عز وجل والجمع شهود
الاغيار بالله عز وجل وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية
وفنا الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة وبعد
هذه حالة عزيزة تسميها القوم ه الفرق الثاني وهو ان يرد
الى الصحو عند اوقات اداء الفرايض ليجري عليه القيام بالفرايض
في اوقاتها فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد يطالع ه
نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق يشهد مبدي ذاته
وعينه بقدرته ومجري احواله وافعاله عليه بعلمه ومشيته
واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع
الخلق فجمع الكل في التقلب والتصريف من حيث انه منشي
ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم في التنويع ففريقا اسعدهم

نسخة صح

نسخة عين

فالعبد صح

نسخة من مجري

وفريقا

وفريقا ابعدهم وفريقا هداهم وفريقا اضلهم واعماهم وفريقا
حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا انسهم بوصلته وفريقا ايسهم
من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطلمهم
عند رؤيتهم لتحقيقه وفريقا اصحاهم وفريقا محاهم وفريقا
قربهم وفريقا غيبهم وفريقا ادناهم واحضرهم ثم سقاهم
فاسكرهم وفريقا اشقاهم واخرهم ثم اقطهم وهجرهم وانواع
افعاله لا يحيط بها حصر ولا ياتي على تفصيلها شرح وذكر ه
وانشد الجنيد رحمة الله عليه في معنى الجمع والتفرقة ه

وتحققتك في سري فناجاك لساني ه
فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني ه
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني ه
فلقد صيرك الوجد من الاحشا داني ه

وانشدوا ه

اذا ما بدا لي تعاظمته فاصدر في حال من لم يرد ه
جمعت وفرقت عني به ففرد التواصل مثنى العدد ه

ومن ذلك الفنا والبقا ه

اشار القوم بالفنا الى سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا
بالبقا الى قيام الاوصاف المحمودة فاذا كان العبد لا يخلو عن
احد هذين القسمين فمن المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين

هداهم وفريقا

نسخة فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني

كان القسم الاخر لا محاله فمن فني عن اوصافه المذمومه ظهرت
عليه الخصال المحموده ومن غلبت عليه الخصال المذمومه استترت
عنه الصفات المحموده واعلم ان الذي به العبد افعال
واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته باختياره والاخلاق
جبلة فيه ولكن تتغير بمعالجته على مستمر العاده والاحوال ترد
على العبد على وجه الابتدا لكن صفاوها بعد زكا الاعمال فهي
كالاخلاق من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه
فينفي بجهده سفسافها من الله عليه بتحسين اخلاقه وكذلك
اذا واظب على تزكية اعماله ببذل وسعه من الله عليه
بتصفيه احواله بل بتوفيه احواله فمن ترك مذموم افعاله
بلسان الشريعه يقال انه فني عن شهوته فاذا فني عن شهوته
بقي بنيته واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه
يقال فني عن رغبته فاذا فني عن رغبته بقي بصدق انابته ومن
عالج اخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب
والكبر وامثال هذا من رعونات النفس يقال فني عن سوء
الخلق فاذا فني عن سوء الخلق بقي بالفتوه والصدق ومن شاهد
جريان القدره في تصاريف الاحكام يقال فني عن حسبان
الحدثان من الخلق فاذا فني عن توهم الاثار من الاغيار بقي
بصفات الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقه حتى

لم يشهد

نخ الاغيار

لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال
انه فني عن الخلق وبقي بالحق ففنا العبد عن افعاله الذميمه
واحواله الخسيسه بعدم هذه الافعال وفنا عن نفسه
وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فني عن
الاخلاق والاحوال والافعال فلا يجوز ان يكون ما
فني عنه من ذلك موجودا واذا قيل فني عن نفسه وعن
الخلق فتكون نفسه موجوده والخلق موجودين ولكنه
لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا خبر فتكون نفسه موجوده
والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس
بنفسه وبالخلق وقد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان
او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل
عن ذلك المحتشم حتى اذا سيل بعد خروجه من عنده عن
اهل مجلسه وهيئات ذلك الصدر وهيئة نفسه لم يمكنه
الاخبار عن شي قال الله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن
ايديهن لم يجدن عند لقا يوسف على الوهله الم قطع الايدي
وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا ولكن
ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن
احواله عند لقا مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود
الحق سبحانه وتعالى فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابنا

حاشا لله

عن

جنسه فاي اعجوبه فيه فمن فني عن جهله بقي بعلمه ومن فني
عن شهوته بقي بانابته ومن فني عن رغبته بقي بزهادته
ومن فني عن منيته بقي بارادته وكذلك القول في جميع
صفاته فاذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقي عن
ذلك بفنايه عن رويه فنايه والى هذا اشار قايلهم ٥

وقوم تاه في ارض بقفر ... وقوم تاه في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ... وابقوا بالبقا من قرب ربه

فالاول فنا عن نفسه وصفاته ببقايه بصفات الحق ثم فناوه
عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناوه عن شهود الحق
بشهود فنايه باستهلاكه في وجود الحق ٥

ومن ذلك الغيبة والحضور ٥

فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال
الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره
بوارد من تذكر ثواب او تفكر في عقاب كما روي ان
الربيع بن خيثم كان يذهب الى ابن مسعود فمر بحانوت حداد
فراى الحديد المحماة في الكير فغشي عليه ولم يفق الى الغد
فلما افاق سيل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار في
النار فهذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية وروي
عن علي بن الحسين انه كان في سجوده فوقع حريق في داره

فلم ينصرف

فلم ينصرف عن صلاته فسيل عن حاله فقال الهتني النار الكبرى
عن هذه النار وربما تكون الغيبة عن احساسه بمعنى يكاشف
به من الحق سبحانه وتعالى ثم انهم مختلفون في ذلك على
حسب احوالهم ٥ ومن المشهور ابتدا حال ابي حفص النيسابوري
الحداد في تركه الحرفة انه كان على حانوته فقرا قاري اية من
القران فورد على قلب ابي حفص وارد تغافل عن احساسه
فادخل يده في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فراى تلميذه ذلك
فقال يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك
الحرفة وقام من حانوته ٥ وكان الجنيد قاعدا وعنده امراته
فدخل الشبلي فارادت امراته ان تستتر فقال لها الجنيد لا خبر
للشبلي عنك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد فبكا الشبلي
فلما اخذ الشبلي في البكا قال الجنيد لامراته استتري فقد
افاق الشبلي من غيبته ٥ سمعت ابا نصر المؤذن بنسا
وكان رجلا صالحا قال كنت اقرا القران في مجلس استاذ ابي علي
الدقاق بنسا وقت كونه هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فاثر في
قلبي كلامه فخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحانوت
والحرفة وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله خرج الى الحج ايضا في
تلك السنة وكنت مدة كونه بنسا اخدمه واواظب على
القراة في مجلسه فرايته يوما في البادية قد تطهر ونسي قمقمة

كانت بيده فحملتها فلما عاد الى رحله وضعتها عنده فقال
جزاك الله خيرا حيث حملت هذا ثم نظر الي طويلا كانه لم يرني حين
قط وقال رايتك مرة فمن انت فقلت المستغاث بالله صحبتك
مده وخرجت عن مسكني ومالي بسببك وقطعت في المفازة
بك والسلعة تقول رايتك مرة ○

واما الحضور ○

فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على
معنى ان يكون كانه حاضر وذلك لاستيلا ذكر الحق على
قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته عن
الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على
حسب الغيبة فاذا قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه
لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا
في حضوره على حسب رتبته بمعان يخصه الحق سبحانه بها وقد
يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه واحوال
الخلق انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بالخلق
وحضورا بالحق فالاول حضور بحق وقد تختلف احوالهم
في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته ○
وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انسانا من اصحابه الى ابي
يزيد البسطامي لينقل اليه صفة ابي يزيد فلما جا الرجل الى
بسطام سال عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال ابو يزيد ما

تريد فقال اريد ابا يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد انا في
طلب ابي يزيد فخرج الرجل وقال هذا مجنون ورجع الى ذي
النون فاخبره بما شاهد فبكى ذو النون فقال اخي ابو يزيد ذهب
في الذاهبين الى الله عز وجل ○ ○

ومن ذلك الصحو والسكر ○ ○

فالصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة
بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك
ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفا في سكره
وقد يسقط اخطار الاشيا عن قلبه في حال سكره وتلك حال
المتساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ
وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب
السكر اشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوي سكره وربما
يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان
متساكرا غير مستوف والغيبة قد تكون للعباد بما تغلب على قلوبهم
من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجا والسكر
لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال
حصل السكر وطرب الروح وهام القلب ○ وفي معناه انشدوا

فما مل ساقيها وما مل شارب ... عقار لحاظ كاسها يسكر اللبا ○
فصحوك من لفظي هو الوصل كله ... وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا

وانشدوا ٥
فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير ٥
وانشدوا
لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي ٥
وانشدوا
سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران ٥

قال الاستاذ رضي الله عنه واعلم ان الصحو على حسب السكر فمن كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محقا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو يشيران الى طرف من التفرقة واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد الثبور والقهر ٥ وانشدوا في معناه ٥
اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاح ٥

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته خر صعقا وهذا مع صلابته وقوته ظل دكا مسكوسا ٥ والعبد في حال سكره شاهد الحال وفي حال صحوه بشرط العلم الا انه في حاله محفوظ لا بتكلفه وفي صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب ٥

متكسرا ع

ومن ذلك الذوق والشرب ٥

ومن جملة ما يجري من كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عن ما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبوادة الواردات فاول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفا معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفا منازلاتهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري ٥ فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح ومن قوي حبه تسرمد شربه فاذا دامت له تلك الصفة لم يورثه الشرب سكرا فكان صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتاثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به ٥ ومن صفا سره لم يتكدر عليه المشرب ومن صار الشراب له غذا لم يصبر عنه ولم يبق دونه ٥ وانشدوا
انما الكاس رضاع بيننا فاذا ما لم نذقها لم نعش ٥
وانشدوا ٥
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ٥

ويقال كتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي ها هنا من شرب كاسا فلم يظما بعدها فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف حالك ها هنا من يحتسي بحار الكون وهو فاغر يستزيد ٥ واعلم ان كاسات القرب تبدو من الغيب ولا يدار الا على اسرار معتقة وارواح عن رق الاشيا محررة

ع فاغر

ومن ذلك المحو والاثبات ٥

والمحو رفع اوصاف العاده والاثبات اقامه احكام العباده فمن
نفى عن احواله الخصال الذميمه واتى بدلها بالافعال والاحوال
الحميده فهو صاحب محو واثبات ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحوا وايش تثبت فسكت
الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات من لا محو له ولا اثبات
له فهو معطل مهمل ٥ وينقسم المحو الى محو الزلة عن الظواهر
ومحو الغفله عن الضماير ومحو العله عن السراير ٥ ففي محو الزله
اثبات المعاملات وفي محو الغفله اثبات المنازلات وفي محو
العله اثبات المواصلات هو محو واثبات بشرط العبوديه ٥
فاما حقيقه المحو والاثبات فصادر عن القدره فالمحو ما
ستره الحق ونفاه والاثبات ما اظهره الحق وابداه والمحو
والاثبات مقصوران على المشية قال الله عز وجل
يمحو الله ما يشاء ويثبت ٥ قيل يمحوا عن قلوب العارفين
ذكر غير الله ويثبت على السنة المريدين ذكر الله ومحو الحق
لكل احد واثباته على ما يليق بحاله فمن محاه الحق سبحانه
عن شاهده اثبته لحق حقه ومن محاه عن اثباته به رده الى شهود
الاغيار واثبته في اوديه التفرقه وقال رجل للشبلي مالي
اراك قلقا اليس هو معك وانت معه فقال الشبلي لو كنت انا معه

كنت

كنت انا ولكني محو فيما هو والحق فوق المحو لان المحو يبقي اثرا والحق
لا يبقي اثرا وغاية همه القوم ان يمحيهم الحق عن شاهدهم ثم لا
يردهم اليهم بعد ما محاهم عنهم ٥

ومن ذلك الستر والتجلي ٥

العوام في غطا الستر والخواص في دوام التجلي وفي الخبر
اذا تجلى لشيء خشع له فصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه والستر
للعوام عقوبه وللخواص رحمه اذ لولا انه يستر عليهم ما كاشفهم
به لتلاشوا عند سلطان الحقيقه ولكنه كما يظهر لهم يستر عنهم
سمعت منصور المغربي يقول وافى بعض الفقرا حيا من احيا
العرب فاضافه شاب فبينا الشاب في خدمته هذا الفقير اذ
غشي عليه فسال الفقير عن حاله فقالوا له ابنة عم وقد علقها
فمشت في خيمتها فراى الشاب غبار ذيلها فغشي عليه فمضى
الفقير الى باب الخيمه وقال ان للغريب فيكم حرمه وذماما وقد
جئت متشفعا اليك في امر هذا الشاب فتعطفي عليه فيما به
من هواك فقالت المراه سبحان الله انت سليم القلب انه لا يطيق
شهود غبار ذيلي فكيف يطيق صحبتي ٥ وعوام هذه الطايفه
عيشهم في التجلي وبلاوهم في الستر ٥ واما الخواص فهم بين
طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر عليهم ردوا الى
الحظ فعاشوا ٥ وقيل انما قال الموسى عليه السلام وما تلك

بنعلله

بيمينك يا موسى ليستر عليه بعض ما بغته بعض ما اثر فيه من المكاشفة بفجاه السماع. وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مره. والاستغفار طلب الستر لان الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر. وغيره فكانه اخبر انه يطلب الستر على قلبه عند سطوات الحقيقه اذ الخلق لا بقا لهم مع وجود الحق. وفي الخبر لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره.

ومن ذلك المحاضره والمكاشفه والمشاهده

قال الاستاذ المحاضره ابتدا والمكاشفه بعده ثم المشاهده. فالمحاضره حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد ورا الستر وان كان حاضرا باستيلا سلطان الذكر ثم بعده المكاشفه وهو حضوره بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحاله الى تامل الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب. ثم المشاهده وهي وجود الحق من غير بقا تهمه. واذا اصحت سما السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقه عن بروج الشرف. وحق المشاهده ما قاله الجنيد وجود الحق مع فقدانك. فصاحب المحاضره مربوط باياته وصاحب المكاشفه مبسوط بصفاته وصاحب المشاهده ملقى بذاته. وصاحب المحاضره يهديه عقله

بلغ مقابله ثانيه

وصاحب

٦٠

وصاحب المكاشفه يدنيه علمه وصاحب المشاهده تمحوه معرفته. ولم يزد بيان في تحقيق المشاهده احد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي ومعنى ما قاله انه تتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما ان الليله الظلما بتوالي البروق واتصالها اذا قدر تصير في ضو النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي مع نهاره فلا ليل. وانشدوا

ليلي بوجهك مشرق ... وظلامه في الناس ساري

والناس في سدف الظلام ... ونحن في ضو النهار

وقال النوري لا يصح للعبد المشاهده وقد بقي له عرق قايم. وقالوا اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح. وتوهم قوم ان المشاهده تشير الى طرف من التفرقه لان باب المفاعله في العربيه بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في ظهور الحق ثبور الخلق وباب المفاعله جملتها لا يقتضي مشاركه الاثنين نحو سافر وطارق النعل وامثاله. وانشدوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوه ... بانواره انوار ضو الكواكب

يجرعهم كاسا لو ابتليت لظى ... بتجريعه طارت كاسرع ذاهب

كاس ثم

كاس واي كاس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتخطفهم منهم ولا تبقيهم لهم كاس لا تبقي ولا تذر تمحو بالكليه ولا تبقي شظيه من

اثار البشريه كما قال قايلهم ۝ ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر ۝

ومن ذلك اللوايح والطوالع واللوامع

قال الاستاذ هذه الفاظ متقاربه المعني لا يكاد يحصل بينها كبير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي بالقلب فلم يدم لهم بعد ضيا شموس المعارف لكن الحق سبحانه يوالي رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا فكلما اظلم عليهم سما القلوب بسحاب الحظوظ سنح فيها لوايح الكشف وتلالا لوامع القرب وهم في زمان سترهم يترقبون فجاه اللوايح فهم كما قال القايل ۝

يا ايها البرق الذي يلمع من اكناف السما يطلع ۝
تعدا ولم يقضى لنا فرقه قبل ان يقوم البين ما نصنع ۝
ان كان ابراقك داعي فلي فان قلبي بالقلي موجع ۝

فتكون اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق ما ظهرت حتي استترت كما قال القايل ۝

افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا ۝

وانشدوا ۝

يا ذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا ۝
مر بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدارا ۝

واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعه فقد تبقي

العوارف

وقتين وثلثه ولكن كما قالوا والعين باكيه لم تشبع النظرا او كما قالوا لم ترد ما وجهه العين الا شرقت قبل ريها برقيب فاذا لمع قطعك عنك وجمعك بك ولكن لم يسفر نور نهاره حتي كرت عليه عساكر الليل فهولا بين روح ونوح لانهم بين كشف وستر كما قالوا ۝

والليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا ردا مذهبا ۝

والطوالع ابقي وقتا واقوي سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمه وانفي للتهمه لكنها موقوفه علي خطر الافول ليست برفيعة الاوج ولا بدايمة المكث اوقات حصولها وشيكه الارتحال واحوال افولها طويله الاذيال وهذه المعاني التي هي اللوايح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فمنها ما اذا فات لم يبق منها اثر كالشوارق اذا افلت فكان الليل كان دايما ومنها ما يبقي منه اثر فان زال رقمه بقي المه وان غربت انواره بقيت اثاره فصاحبه بعد سكون جلبابه يعيش في ضيا بركاته فالي ان تلوح ثانيا يرتجي وقته علي انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه ۝

ومن ذلك البواده والهجوم ۝

فالبواده ما يفجا قلبك من الغيب علي سبيل الوهله اما موجب فرح او موجب ترح ۝ والهجوم ما يرد علي القلب بقوه الوقت من

بغير تصنع منك وهم في الأنواع على حسب قوة الوارد
وضعفه فمنهم من تغيره البواده وتصرفه الهواجم ومنهم من
يكون فوق ما يفجأه حالا وقوة أولئك سادات الوقت
كما قيل ○ لا تهتدي نوب الزمان إليهم ولهم على الخطب الجليل
لجام ○

ومن ذلك التلوين والتمكين ○

التلوين صفة أرباب الأحوال والتمكين صفة أهل الحقائق
فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لأنه يرتقي
من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من
مرحل ويحصل في مربع فإذا وصل تمكن ○ وأنشدوا
شعر: ما زلت أنزل من ودادك منزلا تتحير الألباب دون نزوله
وصاحب التلوين أبدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم
اتصل وأمارة ذلك أنه اتصل أنه بالكلية عن كليته بطل
وقال المشايخ انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم
فإذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا ○ قال الأستاذ يريد به
انخناس أحكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فإذا دام
بعد هذه الحالة فهو صاحب تمكين ○ كان الشيخ الأستاذ
أبو علي الدقاق رحمه الله يقول كان موسى عليه السلام
صاحب التلوين فرجع في سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه

لأنه أثر فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب
التمكين فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر فيه ما شاهده تلك
الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف أن النسوة اللاتي
رأين يوسف عليه السلام قطعن أيديهن لما ورد عليهن
من شهود يوسف على وجه الفجأة وامرأة العزيز كانت
أتم منهن في بلاء يوسف ثم لم يتغير عليها شعرة ذلك اليوم
لأنها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف ○
قال الأستاذ أبو القاسم قدس الله روحه واعلم أن التغير
بما يرد على العبد يكون لأحد أمرين إما لقوة الوارد أو لضعف
صاحبه والسكون من صاحبه يكون لأحد أمرين إما القوة
أو لضعف الوارد ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول
أصول القوم في جواز دوام التمكين تخرج على وجهين
أحدهما لا سبيل إليه لأنه قال صلى الله عليه وسلم ○
لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة ولأنه صلى
الله عليه قال لي وقت لا يسعني فيه غير ربي أخبر
عن وقت مخصوص وقال الأستاذ رحمه الله والوجه الثاني
أنه يصح دوام الأحوال لأن أهل الحقائق ارتقوا عن وصف
التأثر بالطوارق والذي في الخبر أنه قال لصافحتكم
الملائكة فلم يعلق الأمر فيه على أمر مستحيل ومصافحة

الملائكة دون ما اثبت لاهل البداية من قوله صلى الله عليه ان
الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وما قال
في وقت ما فانما قال على حسب فهم السامع وفي جميع
احواله كان قائما بالحقيقة والاولى ان يقال ان العبد ما دام
في الترقي فصاحب تلوين يصح في نعته الزيادة في احواله
والنقصان منها فاذا وصل الحق بالخناس احكام البشرية
مكنه الحق سبحانه بان لا يرده الى معلولات النفس فهو متمكن
في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتحفه الحق سبحانه
في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادات متلون
بل ملون وفي اصل حاله متمكن وابدا يتمكن في حالة اعلى
مما كان فيها قبله ثم يترقى عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية
لمقدورات الحق في كل جنس فاما المصطلم عن شاهده
المستوفي عن احساسه بالكلية فللبشرية لا محالة حد فاذا
بطل عن جملته ونفسه وحسه وكذلك عن المكونات
باسرها ثم دامت به هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين اذا
ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تشريف
ولا تكليف اللهم الا ان يرد فما يجري عليه من غير شيء منه
فذاك متصرف في ظنون الخلق مصرف في التحقيق قال الله
تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين

وذات الشمال وبالله التوفيق ٥

ومن ذلك القرب والبعد ٥

اول رتبة في القرب القرب من طاعته والاتصاف في
دوام الاوقات بعبادته واما البعد فهو التدنس بمخالفته
والتجافي عن طاعته فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد
عن التحقيق قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله عز
وجل ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ٥ فقرب
العبد اولا قرب بايمانه وتصديقه ثم قرب باحسانه وتحقيقه
وقرب الحق سبحانه من العبد ما يخصه اليوم به من العرفان
وفي الاخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين
ذلك بوجوه اللطف والامتنان ولا يكون قرب العبد من
الحق الا ببعده عن الخلق فهذا من صفات القلوب دون
احكام الظواهر والكون وقرب الحق سبحانه بالعلم
والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ٥
ثم بخصائص التأنيس مختص بالاولياء قال الله عز وجل ٥
ونحن اقرب اليه منكم وقال ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ما يكون

يحبني صح
الخبر صح

من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق فادونه
دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب
الحفاظ والوفا ثم رقيب الحيا ۝ وانشدوا ۝ ط ۝
كأن رقيبا منك يرعى خواطري ۝ واخر يرعى ناظري ولساني ۝
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ۝ يسوءك الا قلت قد رمقاني ۝
ولا بدرت من فيّ دونك لفظة ۝ بغيرك الا قلت قد سمعاني ۝
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ۝ لغيرك الا عرّجا بعناني ۝
واخوان صدق قد سئمت حديثهم ۝ وامسكت عنهم ناظري ولساني ۝
وما الزهد اسلى عنهم غير انني ۝ وجدتك مشهودي بكل مكاني ۝
وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله عليه
فقال اصحابه له في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طايرا
وقال اذبحوه حيث لا يراه احد فمضى كل واحد منهم وذبح
الطاير بمكان خال وجا هذا الانسان والطير معه غير مذبوح
فساله الشيخ فقال امرتني ان اذبحه حيث لا يراه احد ولم
يكن موضع الا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا اقدمه
عليكم الغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق لان صح
الحق ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا
اونفسا فهو ممكور به ولهذا قالوا اوحشك الله من قربه
اي من شهودك لقربه فان الاستيناس بقربه من سمات

العزة لان الحق سبحانه وراء كل انس ۝ فان مواضع الحقيقة
توجب الدهش والمحو ۝ وفي قريب من هذا قالوا ۝
قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي ۝
وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد ۝
ودادكم هجر وحبكم قلى ۝ وقربكم بعد وسلمكم حرب ۝
وراى ابو الحسين النوري بعض اصحاب ابي حمزة فقال له
انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب اذا لقيته
فقل له ان ابا الحسين النوري يقريك السلام ويقول قرب
القرب فيما نحن فيه بعد البعد فاما القرب بالذات فتعالى الله
الملك عنه فانه متقدس عن الحدود والاقطار والمقدار والنهاية
ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت
الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته
محال وهو تداني الذوات وقرب هو واجب في وصفه نخص
به من يشا من عباده وهو قرب الفعل باللطف ۝ ۝

ومن ذلك الشريعة والحقيقة

الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية
فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة
غير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف
الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة ان

نعبده والحقيقه ان تشهد والشريعة قيام بما امر والحقيقه شهود
لما قضى وقدر واخفى واظهر ٥ سمعت الاستاذ ابا علي
يقول قوله اياك نعبد حفظا للشريعة واياك نستعين اقرارا
بالحقيقه واعلم ان الشريعة حقيقه من حيث انها وجبت بامره
والحقيقه ايضا شريعه من حيث ان المعارف به سبحانه ايضا
وجبت بامره ٥

ومن ذلك النفس ٥

النفس ترويح القلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس
ارق واصفى من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدي
وصاحب الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال
وسايط والانفاس نهايه الترقي فالاوقات لاصحاب القلوب
والاحوال لارباب الارواح والانفاس لاهل السراير
وقالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله عز وجل
وقالوا خلق الله القلوب وجعلها معادن المعرفه وخلق الاسرار
وراها وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس حصل من غير دلاله
المعرفه واشاره التوحيد على بساط الاضطرار فهو ميت
وصاحبه مسول عنه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله
يقول العارف لا يسلم له النفس لانه لا مسامحه تجري معه
والمحب لا بد له من نفس اذ لولا ان يكون له نفس لتلاشى
لعدم طاقته ٥

ومن ذلك الخواطر الوارده على الضماير

قال الاستاذ الخواطر خطاب يرد على الضماير فقد يكون
بالقا ملك ويكون بالقا الشيطان ويكون احاديث النفس ويكون
من قبل الحق سبحانه فاذا كان من الملك فهو الالهام واذا كان
من قبل النفس قيل له الهواجس واذا كان من قبل الشيطان
فهو الوسواس واذا كان من قبل الله تعالى والقايه في القلوب
فهو خاطر حق وجمله ذلك من قبيل الكلام فاذا كان من قبل
الملك فانما يعلم صدقه بموافقته العلم ولهذا قالوا كل خاطر
لا يشهد له ظاهر فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان
من الشرع صح
فاكثره يدعو الى المعاصي واذا كان من قبل النفس فاكثره
يدعو الى اتباع شهوة او استشعار كبر او ما هو من خصايص
اوصاف النفس ٥ واتفق المشايخ على ان من كان اكله من
الحرام لم يفرق بين الالهام والوسوسه ٥ وسمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين
الالهام والوسوسه وان من سكنت عنه هواجس نفسه
بصدق مجاهداته نطق ببيان قلبه بحكم مكابدته واجمع
الشيوخ على ان النفس لا تصدق وان القلب لا يكذب
وقال بعض المشايخ ان نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب
ولو اجتهدت كل الجهد ان يخاطبك روحك لم يخاطبك ٥

وفرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بان النفس
اذا طالبتك بشي الحت عليك فلا تزال تعاود ولو بعد حين حتى
تصل الى مرادها وتحصل مقصودها اللهم الا ان يدوم صدق
المجاهدة ثم انها تعاود وتعاود فاما الشيطان اذا دعى الى
زلة فخالفته بترك ذلك يوسوس بزلة اخرى لان جميع
المخالفات له سوا وانما يريد ان يكون داعيا ابدا الى زلة
ما ولا غرض له في تخصيص واحد دون واحد ٥ وقيل
كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه وربما خالفه
فاما المخالفة فاما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل
خلاف من العبد له ٥ وتكلم الشيوخ في الخاطر الثاني اذا كان
الخاطران من الحق هل هو اقوى من الاول فقال الجنيد
الخاطر الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل
وهذا بشرط العلم فترك الاول يضعف الثاني ٥ وقال
بن عطا الله الثاني اقوى لانه ازداد قوة بالاول ٥ وقال ابو عبد الله
بن خفيف من المتاخرين هما سوا لان كلاهما من الحق فلا مزية
لاحدهما على الاخر والاول لا يبقى في حال الثاني لان
الاثار لا يجوز عليها البقا ٥

ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين ٥

وحق اليقين فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب

على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم
التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين
نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب
اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم
البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان ٥ فعلم اليقين
لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق
اليقين لاصحاب المعارف والكلام في الافصاح عن هذا
محال وتحقيقه يعود الى ما ذكرناه فاختصرنا على هذا القدر
على جهة التنبيه ٥ ٥

ومن ذلك الوارد والواردات

ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على
القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد
وكذلك ما لا يكون من قبل الخواطر فهو ايضا وارد ثم يكون
وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات اعم من الخواطر
لان الخواطر تختص بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه
والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض
ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني ٥ ٥

ومن ذلك لفظ الشاهد ٥ ٥

كثيرا ما يجري في كلامهم فلان بشاهد العلم وفلان بشاهد الوجد وفلان بشاهد

الحال ٥ ويريد بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الانسان
وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى يراه كانه يراه ويبصره
وان كان غايبا عنه فكل ما يستولي على قلب صاحبه ذكره
فهو شاهده فان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وان
كان الغالب عليه الوجد يقال انه شاهد الوجد ومعنى
الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهد لك وسيل
الشبلي عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق اشار
بشاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب عليه من ذكر
الحق والحاضر في قلبه دايما من ذكر الحق ومن حصل له
مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده يعني انه حاضر قلبه
فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاه عليه
وبعضهم تكلف في مراعات هذا الاشتقاق فقال انما
سمي الشاهد من الشهادة فكانه اذا طالع شخصا بوصف الجمال
فان كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك
الشخص عما هو به من الحال ولا اثر فيه صحبته بوجه فهو
شاهد له على فنا نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه
في بقا نفسه وقيامه باحكام بشريته فهذا اما شاهد
له او شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة اي احسن صورة

رايتها تلك الليلة لم يشغلني عن رويته تعالى بل رايت المصور في
الصورة والمنشي من الاشيا ويريد به روية العلم لا ادراك البصر

ومن ذلك النفس ٥

نفس الشي في اللغة وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق
لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع وانما ارادوا بالنفس
ما كان معلولا من اوصاف العبد ومذموما من افعاله ٥
واخلاقه ثم ان المعلولات من اوصاف العبد على ضربين احدهما
يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته والثاني اخلاقه
الدنية فهي في انفسها مذمومة فاذا عالج العبد ونازلها
ينتفي عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق على مستمر العادة ٥
والقسم الاول من احكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم
او نهي تنزيه ٥ واما القسم الثاني من قسمي النفس فسفساف
الاخلاق والدني منها هذا حده على الجملة ثم تفصيلها فالكبر
والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير
ذلك من الاخلاق المذمومة واشد ٥ ٥
احكام النفس واصعبها توهمها ان شيا منها حسن ٥
وان لها استحقاق قدر ولهذا عد ذلك من الشرك الخفي ٥
ومعالجة الاخلاق في ترك النفس وكسرها اتم من مقاساة الجوع
والعطش والسفر وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن

سقوط القوة وان كان ذلك ايضا من جملة ترك النفس ويحتمل
ان يكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق
المعلولة كما ان الروح لطيفة في هذا القالب هي محل الاخلاق
المحمودة وتكون الجملة مسخرا بعضها لبعض والجميع انسان واحد
ولكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصور ككون
الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح ان يكون
البصر محل الرؤية والاذن محل السمع والانف محل الشم والفم
محل الذوق والسميع والبصير والشام والذائق انما هي الجملة
فكذلك محل الاوصاف المحمودة القلب والروح ومحل
الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب
جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع الى الجملة

ومن ذلك الروح

الارواح مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم
من يقول انها الحياة فقط ومنهم من يقول انها اعيان
مودعة في هذه القوالب اللطيفة اجرى الله تعالى العادة بخلق
الحياة في القالب ما دامت الارواح مودعة في القوالب
ولها ترقي في حال النوم ومفارقة البدن ثم رجوع اليه
وان الانسان هو الروح والجسد لان الله سبحانه سخر هذه الجملة
بعضها لبعض والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة

والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطي خطا
عظيما والاخبار تدل على انها اعيان لطيفة

ومن ذلك السر

يحتمل ان يكون لطيفة مودعة في القالب كالارواح واصولهم
تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة والقلوب
محل المعارف وقالوا السر ما لك عليه اشراف وسر السر
ما لا اطلاع عليه لغير الحق وعند القوم على موجب مواضعتهم
ومقتضى اصولهم السر الطف من الروح والروح اشرف
من القلب ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار
من الاثار والاطلال ويطلق لفظ السر على ما يكون
مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وعليه
يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم ويقولون
صدور الاحرار قبور الاسرار وقالوا لو عرف زري سري
لطرحته فهذا طرف من تفسير الفاظهم وبيان
عباراتهم فيما انفردوا به من الفاظ ذكرناها على شرط
الايجاز ولنذكر الان ابوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي
يسهل الله تعالى بفضله ان شاء الله تعالى

باب التوبة

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم

يلحقون ۝ حدثنا الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك
قال اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاد قال حدثنا سعيد بن الاهوازي صح
عبد الله قال حدثنا احمد بن زكريا قال حدثنا ابي قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى يقول
الله عليه وسلم يقول التايب من الذنب كمن لا ذنب له
واذا احب الله عبد لم يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله ما علامه التوبه قال
الندامه ۝ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي
قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن
الفضل بن جابر قال حدثنا الحكم بن موسى حدثنا غسان
بن عبيد عن ابي عاتكه طريف بن سليمان عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شي احب الى الله عز وجل
من شاب تايب ۝ قال الاستاد التوبه اول منزل من
منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين
وحقيقه التوبه في لغه العرب الرجوع يقال تاب اي
رجع فالتوبه الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما
هو محمود في الشرع وقال صلى الله عليه وسلم ۝
الندم توبه فارباب الاصول من اهل السنه ۝ قالوا شرط
صحه التوبه ثلاثه اشيا الندم على ما عمل من المخالفات ۝ حـ تصح

وترك

وترك الزله في الحال والعزم على ان لا يعود الى ما عمل مثل
من المعاصي ۝ فهذه الاركان لا بد منها حتى تصح توبته
قال هولا وما في الخبر ان الندم توبه انما نص على معظمه
كما قال الحج عرفه اي معظم اركانه عرفه اي الوقوف
بها لا انه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ولكن
معظم اركانه الوقوف كذلك قوله صلى الله عليه وسلم
الندم توبه اي معظم اركانها الندم ومن اهل التحقيق
من قال هي الندم في تحقيق ذلك لان الندم يستتبع ۝
الركنين الاخرين فانه يستحيل تقدير ان يكون نادما على
ما هو مصر على مثله او عازما على الاتيان بمثله هذا معنى التوبه عليه صح
على جهه التجريد والاجمال فاما على جهه الشرح والابانه
فان للتوبه اسبابا وترتيبا واقساما فاول ذلك انتباه القلب
عن رقده الغفلة ورويه العبد ما هو عليه من سو الحال
ويصل الى هذه الجمله بالتوفيق للاصغا الى ما يخطر بباله من
زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان الخبر واعظ الله في قلب
كل امري مسلم ۝ وفي الخبر ان في بدن المرء لمضغه
اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت فسد جميع البدن
الا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سو ما يصنعه وابصر ما هو
عليه من قبيح الافعال سنح في قلبه اراده التوبه والاقلاع

ان لله واعظا في صح

عن قبح المعامله فمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمه والاخذ
في جمع اهب الرجعي والتاهب لاسباب التوبه ۝ فاول ذلك
هجران اخدان السو فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد
ويشوشون عليه صحه هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبه
على المشاهده التي تزيد رغبته في التوبه وتوفر دواعيه على
اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاه فعند ذلك تنحل
عن قلبه عقده الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال
فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه عن متابعه
الشهوات فيفارق الزله في الحال ويبرم العزيمه على ان
لا يعود الى مثلها في الاستقبال فان مضى على موجب قصده
ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا وان نقض التوبه مره او
مرات وتحمله ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا ايضا
كثيرا فلا ينبغي قطع الرجا عن توبه امثال هولا فان لكل
اجل كتابا ۝ حكي عن ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت
الى المجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي
شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في
الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت
الى منزلي وكسرت الات المخالفات ولزمت الطريق ۝
فحكي هذه الحكايه ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا

جميع الرجوع صح

عن

بلغ مقابله

اراد بالعصفور داود القاص وبالكركي ابا سليمان الداراني ۝
ويحكى عن ابي حفص الحداد انه قال تركت العمل كذا
كذا مره فعدت اليه ثم تركني العمل فلم اعد بعده اليه ۝
وقيل ان ابا عمرو بن نجيد في ابتدا امره اختلف الى مجلس ابي
عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم انه وقعت له فتره وكان
يهرب من ابي عثمان اذا راه وتاخر عن مجلسه فاستقبله
ابو عثمان يوما فحاد ابو عمرو وغير طريقه وسلك طريقا اخر
فتبعه ابو عثمان فما زال به يقفو اثره حتى لحقه ثم قال له يا بني
لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو عثمان
في مثل هذه الحاله قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد
الى الاراده ۝ ولقد سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فتره فكان يفكر
وقتا لو عاد الى التوبه كيف حكمه فهتف به هاتف يا فلان
اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك ۝
فعاد الفتى الى الاراده ونفذ ۝ واذا ترك المعاصي وحل عن
قلبه عقده الاصرار وعزم على ان لا يعود الى مثله فعند ذلك
يخلص الى قلبه صادق الندم فيتاسف على ما عمله وياخذ في
التحسر على ما صنعه من اعماله وارتكبه من قبيح اعماله فيتم
توبته وتصدق مجاهدته ويستبدل بمخالطته العزله وبصحبته

ونفذ فيها صح

احواله

مع اخوان السو والتوحش عنهم والخلوه دونهم ويصل ليله
بنهاره في التلهف ويعتنق في عموم احواله صدق الاسف
ويمحو بصوب عبرته اثار عثرته ويأسو بحسن توبته كلوم
حوبته يعرف بين امثاله بذبوله ويستدل على صحه حاله
بنحوله ولن يتم له شي من هذا الا بعد فراغه من ارضا خصومه
والخروج عما لزمه من مظالمه فان اول منزله في التوبه ارضا
الخصوم بما امكنه فان اتسع ذات يده لايصال حقوقهم اليهم
او سمحت نفوسهم باحلاله والبراه عنه والا فالعزم بقلبه على
ان يخرج من حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله عز وجل
بصدق الابتهال والدعا لهم ۝ قال الاستاذ رضي الله عنه
وللتائبين صفات واحوال هي من خصالهم نعد ذلك من جمله
التوبه لكونها من صفاتهم لا لانها من شرط صحتها والى ذلك
تشير اقاويل الشيوخ في معنى التوبه ۝ سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول التوبه على ثلاثه اقسام اولها التوبه واوسطها
الانابه واخرها الاوبه ۝ فجعل التوبه بدايه والاوبه نهايه
والانابه واسطتهما فكل من تاب لخوف العقوبه فهو صاحب
توبه ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب الانابه ومن تاب
مراعاه للامر لا لرغبه في الثواب او رهبه من العقاب فهو
صاحب اوبه ۝ ويقال ايضا التوبه صفه المومنين ۝

قال الله

قال الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون ۝
والانابه صفه الاوليا والمقربين قال الله تعالى وجا بقلب
منيب والاوبه صفه الانبيا والمرسلين قال الله تعالى نعم
العبد انه اواب ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول التوبه على ثلث معاني اولها الندم والثاني
العزم على ترك المعاوده لما نهى الله تعالى عنه والثالث
السعي في ادا المظالم وقال سهل بن عبد الله التوبه ترك
التسويف ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت الحرث يقول ما قلت قط اللهم
اني اسالك التوبه ولكني اقول اسالك شهوه التوبه ۝
اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال سمعت ابا عبد الله بن
مصلح بالاهواز ويقال بن مفلح يقول سمعت ابن زيزي يقول
سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوما فرايته متغيرا
فقلت له ما لك قال دخل علي شاب فسالني عن التوبه
فقلت له ان لا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبه ان
تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندي ما قاله الشاب فقال لم
قلت لاني اذا كنت في حال الجفا فنقلني الى حال الوفا فذكر الجفا

في حال الصفا جفا فسكت ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج الصوفي يقول سيل سهل بن عبد الله
عن التوبه فقال ان لا تنسى ذنبك وسيل الجنيد عن التوبه فقال
ان تنسى ذنبك قال ابو نصر السراج اشار سهل الى احوال
المريدين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم واما الجنيد فانه
اشار الى توبه المتحققين لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على
قلوبهم من عظمه الله تعالى ودوام ذكره قال وهو مثل
رويم عن التوبه فقال التوبه من التوبه ٥ وسيل ذو النون
المصري عن التوبه فقال توبه العوام من الذنوب وتوبه الخواص
من الغفله وقال النوري التوبه ان تتوب عن كل شي سوى
الله عز وجل ٥ سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول شتان
بين تايب يتوب من الزلات وتايب يتوب من الغفلات
وتايب يتوب من رويه الحسنات ٥ وقال الواسطي
التوبه النصوح لا تبقي على صاحبها اثرا في المعصيه
سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى
واصبح ٥ سمعت السلمي يقول سمعت محمد بن ابرهيم بن
الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول الهي لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف

لغفلات من

من خلقي

من خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم اني
اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود ٥ وقال ذو النون
المصري الاستغفار من غير اقلاع توبه الكذابين ٥ سمعت
السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت ابن يزدانيار
يقول وسيل عن العبد اذا خرج الى الله تعالى على اي اصل
خرج فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من
اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظه ما تبرا منه فقيل له هذا
حكم من خرج عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم
فقال وجود الحلاوة في المستانف عوض عن المراره في
السالف ٥ وسيل البوشنجي عن التوبه فقال اذا ذكرت
الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبه ٥ وقال
ذو النون حقيقه التوبه ان تضيق عليك الارض بما رحبت
حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر تعالى
في كتابه بقوله وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان
لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ٥ وقال ابن عطا التوبه
توبتان توبه الانابة وتوبه الاستجابه فتوبه الانابه ان
يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبه الاستجابه ان يتوب
حيا من كرمه ٥ وقيل لابي حفص لم يبغض التايب الدنيا
فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له فهي ايضا دار اكرمه

اكرمه الله فيها بالتوبه فقال انه من الذنب على يقين ومن
قبول توبته على خطر ٥ قال الواسطي طرب داود عليه
السلام وما يوقيه من حلاوه الطاعه اوقعه في انفاس
متصلد وهو في الحاله الثانيه اتم منه في وقت ما ستر عليه
امره ٥ وقال بعضهم توبه الكاذبين على اطراف السنتهم قول
استغفر الله ٥ وسيل ابو حفص عن التوبه فقال ليس للعبد
في التوبه شي لان التوبه اليه لا منه ٥ وقيل اوحى الله تعالى
الى ادم يا ادم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبه
من دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك يا ادم احشر
التايبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاوهم مستجاب
وقال رجل لرابعه اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي
فلو تبت هل يتوب علي فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت ٥
قال الاستاذ واعلم ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين ٥ ومن قارف الزله فهو من خطايه على
يقين واذا تاب فانه من القبول على شك لاسيما اذا كان
من شرطه وحقه ان يكون مستحقا لمحبه الحق والى ان يبلغ
العاصي محلا يجد في اوصافه امارات محبه الله اياه مسافه
بعيده فالواجب اذا على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه
التوبه دوام الانكسار وملازمه التنصل والاستغفار ٥

(هامش: يتضجع (؟) صح)

كما قالوا

(هامش: فاتبعوني يحببكم الله صح)

كما قالوا استشعار الوجل الى الاجل وقال عز وجل قل ان
كنتم تحبون الله ؟ وكان من سنته عليه السلام دوام الاستغفار
وقال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مره ٥
سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن علي يقول
سمعت محمد بن احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول
سمعت يحيى بن معاذ يقول زله واحده بعد التوبه اقبح من
سبعين قبلها ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول في قوله ان الينا ايابهم
ثم قال رجوعهم وان تمادى بهم الخذلان والجولان في المخالفات
سمعت السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا عمر الانماطي يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب
عظيم فجعل الغربا يقولون من هذا من هذا فقالت امراه قايمه
على الطريق الى متى يقولون من هذا من هذا عبد سقط من
عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع
الى منزله واستعفى من الوزاره وذهب الى مكه وجاور بها ٥

باب المجاهده ٥

قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار

(هامش: زله صح — الله تعالى صح — هذا صح — بلغ مقابله ناسخه (؟))

قال حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي قال حدثنا ابن كاسب
قال حدثنا ابن عيينه عن علي بن زيد عن ابي نضره عن ابي سعيد
الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الجهاد فقال كلمة عدل عند سلطان جاير فدمعت
عينا ابي سعيد ۝ سمعت الاستاد ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة
قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان
قال الاستاد اعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة
لم يجد من هذه الطريقه شمة ۝ سمعت السلمي يقول سمعت
ابا عثمان المغربي يقول من ظن انه يفتح عليه بشي من هذه الطريقه
او يكشف له عن شي منها الا بلزوم المجاهده فهو في غلط
سمعت الاستاد ابا علي يقول من لم يكن له في بدايته قومه
لم يكن له في نهايته جلسه ۝ وسمعته يقول قولهم الحركه
بركه حركات الظواهر توجب بركات السراير ۝ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول
سمعت الحسن بن علويه يقول قال ابو يزيد كنت اثنتي عشره
سنه حداد نفسي وخمس سنين كنت مراة قلبي وسنة انظر
فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه اثنتي
عشرة سنه ثم نظرت في باطني زنار فعملت في قطعه خمس

فاذا هو

سنين

سنين انظر كيف اقطع فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم
موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات ۝ سمعت السلمي يقول
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول يا معشر الشباب
جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت
وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العباده ۝
قال وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
عبد العزيز البحراني يقول سمعت الحسن القزاز يقول بني هذا
الامر على ثلاثة اشيا ان لا تاكل الا عند الفاقه ولا تنام الا عند
الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة ۝ قال وسمعت
السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت
عليه نفسه هان عليه دينه ۝ قال وسمعته يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول
سمعت احمد بن خضرويه يقول عن ابرهيم بن ادهم قال لن
تنال درجه الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها الرجل
تغلق باب النعمه وتفتح باب الشده والثاني تغلق باب العز وتفتح
باب الذل والثالث تغلق باب الراحه وتفتح باب الجهد والرابع
تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب
الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب

الاستعداد للموت ٥ سمعت السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو
بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه ٥
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع
فالزموه السوق وامروه بالكسب ٥ قال الاستاذ واعلم
ان اصل المجاهدة فطم النفس عن المالوفات وملاكها حملها
على خلاف هواها في عموم الاوقات وللنفس صفتان انهماك
في الشهوات وامتناع عن الطاعات واذا جمحت عند ركوب
الهوى يجب كبحها بلجام التقوى فاذا حرنت عند القيام ٥
بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى واذا ثارت عند
غضبها فمن الواجب مراعاة حالها فما من منازلة احسن
عاقبة من غضب يكسر سلطانه بحسن الخلق ويخمد نيرانه برفق واذا حسن
استحلت شراب الرعونة فضاقت الا عن اظهار مناقبها والتزين
لمن ينظر اليها ويلاحظها فمن الواجب كسر ذلك عليها ٥
واحلالها بعقوبة الذل بما يذكرها من حقارة قدرها وخساسة
اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام في توفية الاعمال وقصد
الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر
سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتنقي عن سفسافها صعب
شديد ٥ ومن غوامض افات النفس ركونها الى استحلا

المدح فان من تحسى منه جرعة حمل السموات والارضين على
شفر من اشفاره وامارة ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشرب
ال حاله الى الكسل والفشل ٥ وكان بعض المشايخ يصلي في مسجده
في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابتكار الى المسجد
عائق فصلى في الصف الاخير فلم ير مدة فسئل عن السبب فقال
كنت اقضي صلاة كذا وكذا سنة صليتها وعندي انني مخلص
فيها لله عز وجل فداخلني يوم تاخري عن المسجد من شهود
الناس اياي في الصف الاخير نوع خجل فعلمت ان نشاطي
طول عمري انما كان على رؤيتهم فقضيت صلواتي ٥
ويحكى عن ابي محمد المرتعش انه قال حججت كذا وكذا حجة
على التجريد فبان لي ان جميع ذلك كان مشوبا بحظي وذلك
ان والدتي سالتني يوما ان استقي لها جرة ماء فثقل ذلك
على نفسي فعلمت ان مطاوعة نفسي في الحجات كانت لحظ وشوب
لي ولنفسي اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو
حق في الشرع وكانت امراة قد طعنت في السن فسئلت عن
حالها فقالت كنت في حال الشباب اجد من نفسي احوالا
اظنها قوة الحال فلما كبرت زالت عني فعلمت ان ذلك
كان قوة الشباب فتوهمتها احوالا ٥ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول ما سمع احد هذه الحكاية من الشيوخ

محمد الحسين

الارق لهذه العجوز وقال انها كانت منصفه ٥ سمعت السلمي
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول
ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه
وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل
نفسه ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول بلغ مقابلة
سمعت ابرهيم الخواص يقول ما هالني شي قط الا ركبته
وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن
الفضل يقول الراحه هو الخلاص من اماني النفس واماله
سمعت السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول دخلت الافه من ثلث سقم
الطبيعة وملازمه العادة وفساد الصحبه فسالته ما سقم نخ الصحبة صح
الطبيعه فقال الكل الحرام فقلت ما ملازمة العادة فقال
النظر والاستمتاع بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصحبة فقال نخ الصحبة صح
كل ما هاج في النفس شهوه يتبعها ٥ قال وسمعته يقول
سمعت النصراباذي يقول سجنك نفسك اذا خرجت منها
وقعت في راحه الابد ٥ قال وسمعته يقول سمعت محمد
الفرا يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول كانت اجل
احكامنا في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان الحيري الايثار بما

بغير الله

يفتح الله علينا وان لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم له صح
لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع واذا وقعت في قلوبنا
حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول ٥
وقال ابو حفص النفس ظلمه كلها وسراجها سرها ونور
سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كانت
ظلمة كلها ٥ قال الاستاد ابو القسم القشيري سرها صح
رحمه الله عليه معنى قول ابي حفص سراجها يريد به
سر العبد الذي بينه وبين الله عز وجل وهو محل اخلاصه وبه
يعرف العبد ان الحادثات بالله لا بنفسه ولا من نفسه ليكون
متبريا من حوله وقوته على استدامة اوقاته ثم بالتوفيق
يعتصم من شرور نفسه فان من لم يدركه التوفيق
لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ من لم
يكن له سر فهو مصر ٥ وقال ابو عثمان لا يرى احد
عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيا وانما يرى عيوب
نفسه من يتهمها في جميع الاحوال ٥ وقال ابو حفص
ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر ٥
وقال ابو سليمان ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت
به ٥ وقال السري اياكم وجيران الاغنيا وقرا الاسواق
وعلما الامرا ٥ وقال ذو النون المصري انما دخل الفساد

الاول صح

على الخلق من ستة اشيا ضعف النية بعمل الاخرة والثاني صارت
ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الامل
مع قرب الاجل والرابع اثروا رضا المخلوقين على رضا
الخالق والخامس اتبعوا اهواهم ونبذوا سنة نبيهم صلوات الله
عليه وسلامه وراظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات
السلف حجة انفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم ه

باب الخلوة والعزلة ه

قال الاستاد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصري قال اخبرنا عبد العزيز بن معوية
قال حدثنا القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
عن بعجه عن عبد الله بن بدر الجهني عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معايش الناس
لهم رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ان سمع فزعة
او هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه
او رجل في غنيمة له في راس شعفة من هذه الشعاف
او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعبد
ربه حتى ياتيه اليقين ليس في الناس الا في خير ه قال
الاستاد الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة
ولابد للمريد في ابتدا حاله من العزلة عن ابنا جنسه ثم في نهايته

من الخلوة لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد
باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته
من شر الناس والخلق فان الاول من القسمين نتيجه استصغار
نفسه والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه
فهو متواضع ومن راى لنفسه مزية على احد فهو متكبر ه
وروي ان بعض الرهبان فقيل له انت راهب فقال لا انما
انا حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق فاخرجتها من
بينهم ليسلموا منها ومر انسان ببعض الصالحين فجمع ذلك
الصالح ثيابه منه فقال له الرجل لم تجمع عني ثيابك وليست
ثيابي نجسة فقال الشيخ الصالح وهمت في ظنك يا هذا ثيابي
هي النجسة جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك لا لكيلا تنجس
ثيابي قال الاستاد ه

ومن اداب العزلة ه

ان يحصل من العلوم ما يصح به عقد توحيده لكيلا يستهويه
الشيطان بوسواسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يودي به
فرضه ليكون بنا امره على اساس محكم ه والعزلة في الحقيقة
اعتزال الخصال المذمومة والتاثير لتبديل الصفات لا للتنائي
عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كاين باين يعني كاين
مع الخلق باين عنهم بالسر ه سمعت الاستاد ابا علي الدقاق

يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما ياكلون وانفرد عنهم
بالسر قال وسمعته يقول جاءني انسان وقال جئتك من مسافة
بعيدة فقلت له ليس هذا الحديث من حيث قطع المسافات
ومقاساة الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك
وحكي عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف
اجدك فقال فارق نفسك وتعال ٥ سمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة
على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر
ربه عز وجل وخاليا من جميع الارادات الا رضا ربه عز وجل
وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن
بهذه الصفة كانت خلوته توقعه في فتنة او في بلية وقيل
الانفراد في الخلوة اجمع لدواعي السلوة ٥ وقال يحيى بن معاذ
انظر انسك بالخلوة او انسك معه في الخلوة فان كان انسك
بالخلوة ذهب انسك اذا خرجت منها واذا كان انسك به في
الخلوة استوت بك الاماكن في الصحاري والبراري ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق
فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا
والاخرة في الخلوة والعزلة وشرهما في الكثرة والاختلاط ٥

القلة

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الحريري
يقول وقد سئل عن العزلة فقال هي الدخول بين الزحام وتحفظ
سرك ان لا يزاحموك وتعزل نفسك عن الاثام ويكون سرك
مربوطا بالحق ٥ وقيل من آثر العزلة حصل العزلة ٥ وقال
سهل لا يصح الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح اكل الحلال
الا باداء حق الله ٥ وقال ذو النون لم ار شيئا ابعث على
الاخلاص من الخلوة ٥ وقال ابو عبد الله الرملي ليكن
خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما
ان تموت واما ان تصل الى الله تعالى ٥ وقال
ذا النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم
بالله عز وجل ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة اشد من مداراة الخلطة
وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خير فان في
العزلة السلامة ٥ وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصد يقين
سمعت الشيخ ابا علي يقول سمعت الشبلي يقول الافلاس الافلاس
يا ناس فقيل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامات
الافلاس الاستيناس بالناس ٥ وقال يحيى بن ابي كثير من
الناس خالط داراهم ومن داراهم راءاهم ٥ وقال شعيب

بن حرب

بن حرب دخلت على مالك بن مغول بالكوفة وهو في داره وحده
فقلت له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش
مع الله ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول
من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس
فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة ۞
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول قال ابو يعقوب
السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولامثالنا الاجتماع
اوفق وانفع يعمل بعضهم على رؤية بعض ۞ وسمعته يقول
سمعت ابا عثمان سعيد بن ابي سعيد يقول سمعت ابا العباس
الدامغاني يقول اوصاني الشبلي وقال الزم الوحدة وامح
اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت ۞ وجاء رجل
الى شعيب بن حرب فقال له ما جاء بك فقال اكون معك قال
يا اخي ان العبادة لا تكون بالشركة ومن لم يستانس بالله لم يانس
بشيء ۞ وقيل لبعضهم ماهنا احد تستانس به فقال نعم ومد يده
الى مصحفه في حجره وقال هذا وفي معناه انشدوا ۞
وكتبك حولي ما تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم ۞
وقال رجل لذي النون المصري متى تصح لي العزلة قال اذا قويت
على عزلة النفس ۞ وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال

قلة

قلة الملاقاة ۞ وقيل اذا اراد الله تعالى ان ينقل العبد من ذل
المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره
عيوب نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والاخرة ۞

باب التقوى ۞

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ۞
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد
بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال
حدثنا عبد الاعلى بن حامد القرشي قال حدثنا يعقوب
القمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني
فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله عز وجل فانه نور لك
واخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال حدثنا عباس بن الفضيل الاسفاطي قال اخبرنا احمد بن
يونس قال حدثنا ابو هرمز نافع بن هرمز قال سمعت انسا
يقول قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقي ۞ التقوى جماع الخيرات
وحقيقة الاتقاء التحرز بطاعة الله عز وجل عن عقوبته
يقال اتقى فلان بترسه واصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء
المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات

كذلك ه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ولكل قسم من ذلك
باب وجا في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان يطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ه سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول
سمعت بن عصام يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين
الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل
الا الصبر عليه ۝ وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت الكتاني يقول قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة
على التقوى ه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت
الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة ه وقال النصراباذي التقوى
ان يتقي العبد ما سوى الله تعالى ه وقال سهل من اراد ان
يصح له التقوى فليترك الذنوب كلها ه وقال النصراباذي
من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول
وللدار الاخرة خير للذين يتقون ۝ وقال بعضهم من تحقق
في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا وقال
ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله ه
وقال ذو النون المصري التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات
ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا مع الله عز وجل موقف

بلغت المقابلة

الاتفاق

بلغ سماعه

الاتفاق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين الفارسي
يقول سمعت ابن عطا يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة
الحدود وباطنه النية والاخلاص ۝ وقال ذو النون لا عيش
الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح بالذكر ه ۝
وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل
وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات ه ۝
وقال طلق بن حبيب التقوى عمل بطاعة الله تعالى على نور
من الله مخافة عقاب الله ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت محمد الفرا الحكمي عن ابي حفص انه قال التقوى في
الحلال المحض لا غير ه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا الحسين الزنجاني يقول من كان راس
ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه ه ۝
وقال الواسطي التقوى ان يتقي من تقواه يعني من رؤية
تقواه ه والمتقي مثل ابن سيرين اشترى اربعين حبا سمنا فاخرج
غلامه فارة من حب فساله من اي حب اخرجتها فقال لا ادري
فصبها كلها ه ومثل ابي يزيد اشترى بهمذان حب القرطم
ففضل منه شي فلما رجع الى بسطام راى فيه نملتين فرجع الى
همذان ووضع النملتين ه وحكي ان ابا حنيفة كان لا يجلس
في ظل شجرة غريمه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا ۝

وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحرا مع صاحب له فقال صاحبه
له نعلق الثياب في جدران الكروم فقال لا نغرز الوتد في جدران
الناس فقال نعلقه في الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان قال
نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب لا نستره عنها فولا
ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى
جف الجانب الاخر ٥ وقيل ان ابا يزيد دخل يوما الجامع فغرز
عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصاه شيخ الجنبه
ركز عصاه في الارض فانحنا الشيخ واخذ عصاه فمضى ابو يزيد
الى بيت الشيخ واستحله فقال كان بسبب عصاي حيث احتجت الى
ان تنحني ٥ وروي عتبة الغلام يتصبب عرقا في الشتا فقيل له
في ذلك فقال انه مكان عصيت فيه ربي عز وجل فسيل عنه
فقال كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل ضيف لي يده
ولم استحل صاحبه ٥ وقال ابرهيم بن ادهم بت ليله
تحت الصخره ببيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال نزلا
احدهما لصاحبه من هاهنا قال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال
ذاك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم فقال لانه
اشتري بالبصره التمر فوقعت تمره من تمر البقال على تمره فاخذها
ولم يردها على صاحبها قال ابرهيم فمضيت الى البصره واشتريت
التمر من ذلك الرجل واوقعت تمره على تمره ورجعت الى بيت

المقدس

المقدس وبت في الصخره فلما كان بعض الليل اذا انا بملكين
نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال
الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذاك الذي رد الله درجته
وقيل التقوى على وجوه للعامه تقوى الشرك وللخواص
تقوى المعاصي وللاوليا تقوى التوسل بالافعال وللانبيا
تقواهم منه اليه ٥ وعن امير المومنين علي عليه السلام رضي الله عنه
قال سادة الناس في الدنيا الاسخيا وسادة الناس في
الاخره الاتقيا ٥ واخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
ابو الحسين البصري قال حدثنا بشر بن موسى قال نا محمد قال
حدثنا اخبرنا ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زحر
عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نظر الى محاسن امراه فغض بصره في اول مره
احدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا مع رويم
والجريري وابن عطا فقال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق
اللجا قال الله تعالى وعلى الثلثه الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وقال رويم ما نجا من نجا الا بصدق
التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ٥ وقال

الجريري ما نجا من نجا الا براعات الوفا قال الله تعالى الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ﻫ وقال بن عطا ما نجا
من نجا الا بتحقيق الحيا قال الله تعالى الم تعلم بان الله يرى ﻫ
قال الاستاذ ما نجا من نجا الا بالحكم والقضا قال الله
تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ﻫ

باب الورع ﻫ

اخبرنا عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال اخبرنا
محمد بن داود بن سليمان الزاهد قال اخبرني محمد بن الحسن بن
قتيبة قال حدثنا احمد بن ابي طاهر الخراساني قال اخبرنا
يحيى بن العيزار قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سمس
عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود الديلي عن ابي
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ﻫ قال الاستاذ رضي الله عنه
اما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابرهيم بن ادهم
الورع ترك كل شبهه وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين
بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام ﻫ وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا العباس البغدادي

يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
السري يقول كان اهل الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة
المرعشي ويوسف بن اسباط وابرهيم بن ادهم وسليمان
الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا
الى التقلل ﻫ وسمعته يقول سمعت ابا القسم الدمشقي
يقول سمعت الشبلي يقول الورع ان تتورع عن كل ما سوى الله ﻫ
وسمعته يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي قال اخبرنا العباس
بن حمزة قال احمد بن ابي الحواري قال اخبرنا اسحق بن خلف
قال الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضه ﻫ
والزهد في الرياسه اشد منه في الذهب والفضه لانك
تبذلهما في طلب الرياسه ﻫ وقال ابو سليمان الداراني الورع
اول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضا ﻫ وقال
ابو عثمان ثواب الورع خفة الحساب ﻫ وقال يحيى بن
معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل ﻫ
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد بن
جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت
ابا عبد الله بن الجلا يقول اعرف من اقام بمكة ثلثين سنه لم
يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته ورشائه
ولم يتناول من طعام جلب من مصر ﻫ وسمعته يقول

يقول

سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى التاهرتي يقول
وقع من عبد الله بن مروان فلس في بير قذرة فاكترى عليه
ثلثه عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان
عليه اسم الله تعالى ه وسمعته يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي
يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر ان لا تتحرك الا لله
عز وجل وورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلبك سوى الله تعالى
وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم دقيق
يصل الى الجليل من العطاء وقيل من دق في الدين نظره
جل في القيامة خطره ه وقال بن الجلا من لم يصحبه التقى
في فقره اكل الحرام المحض ه وقال يونس بن عبيد الورع
الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة
وقال سفيان الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في
نفسك فاتركه ه وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من
المدح كما تحفظه من الذم ه وقال بشر بن الحارث اشد
الاعمال ثلثه الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق
عند من يخاف ويرجا ه وقيل جات اخت بشر بن الحرث الحافي
الى احمد بن حنبل فقالت انا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل
الظاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها

فقال

فقال احمد من انت عافاك الله فقالت اخت بشر الحافي
فبكا احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق
لا تغزلي في شعاعها ه وقال علي العطار مررت بالبصرة في
بعض الشوارع فاذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت
اما تستحيون من هولا المشايخ فقال صبي من بينهم هولا
المشايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم ه وقيل ان مالك بن دينار
مكث بالبصرة اربعين سنه فلم يصح له ان ياكل من تمر البصرة
ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة
هذا بطني ما نقص منه شي ولا زاد فيكم ه وقيل
لابرهيم بن ادهم الا تشرب من ما زمزم فقال لو كان لي دلو
لشربت ه سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول كان الحرث
المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة ضرب على راس
اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال ه وقيل ان بشر الحافي
دعي الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهد ان يمد يده اليه
فلم تمتد ففعل ذلك ثلث مرات فقال رجل يعرف ذلك
منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهه ما كان اغنى صاحب
الدعوة ان يدعو هذا الشيخ ه اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى
الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال
سمعت احمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سيل سهل بن
عبد الله عن الحلال فقال الحلال الذي لا يعصى الله فيه ه

وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه ٥
ودخل الحسن البصري مكه فراى غلاما من اولاد علي بن ابي
طالب عليه السلام قد اسند ظهره الى الكعبه يعظ الناس
فوقف عليه الحسن وقال ما ملاك الدين فقال الورع
قال فما افته قال الطمع فتعجب الحسن منه ٥ وقال الحسن
مثقال ذره من الورع خير من الف مثقال من الصوم
والصلاه ٥ واوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام لا
يتقرب الى المتقربون بمثل الورع ٥ وقال ابو هريره جلسا
الله غدا اهل الورع والزهد ٥ وقال سهل بن عبد الله من
لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم يشبع ٥ وقيل حمل
الى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنايم فقبض على مشامه
وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد ريحه دون
المسلمين ٥ وسيل ابو عثمان الحيري عن الورع فقال كان
ابو صلح حمدون عند صديق له وهو في النزع فلما مات
الرجل فنفخ ابو صلح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى
الان كان الدهن له في المسرجه ومن الان صار للورثه
اطلبوا دهنا غيره ٥ وقال كهمش اذنبت ذنبا ابكي
عليه من اربعين سنه وذلك انه زارني اخ لي فاشتريت
بدانق سمكه مشويه فلما فرغ اخذت قطعه طين من

جدار

جدار جاري غسل يده ولم استحله ٥ وكان رجل يكتب رقعه
وهو في بيت بكري فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت
فخطر بباله ان البيت بالكري ثم انه خطر بباله لا خطر لهذا
فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب
ما يلقاه غدا من طول الحساب ٥ ورهن احمد بن حنبل
رحمه الله عليه سطلا له عند بقال بمكه فلما اراد فكاكه
اخرج البقال اليه سطلين وقال خذ ايهما لك فقال احمد
اشكل علي سطلي فهو لك والدراهم لك فقال البقال
سطلك هذا وانا اردت ان اجربك فقال لا اخذ ومضى
وترك السطل عنده ٥ وقيل سيب ابن المبارك دابه قيمتها
كثيره وصلى صلاة الظهر فرتعت الدابه في قريه سلطانيه
فترك ابن المبارك الدابه ولم يركبها ٥ وقيل رجع ابن المبارك
من مرو الى الشام في قلم استعاره فلم يرده الى صاحبه ٥
واستاجر النخعي دابه فسقط سوطه من يده ونزل
وربط الدابه ورجع فاخذ السوط فقيل له لو حولت الدابه
الى الموضع الذي فيه سقط السوط واخذته فقال انما
استاجرتها لامضي هكذا لا هكذا ٥ وقال ابو بكر الزقاق
تهت في تيه بني اسرايل خمسه عشر يوما فلما وافيت الطريق
استقبلني جندي فسقاني شربه من ما فعادت قسوتها على

ملي ثلثين سنة ۝ وقيل خاطت رابعة شقا في قميصها في ضوء
مشعل سلطاني ففقدت قلبها زمانا حتى تذكرت فشقت
قميصها فوجدت قلبها ۝ ورؤي سفين الثوري في المنام وله
جناحان يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت
هذا فقال بالورع ۝ ووقف حسان بن ابي سنان على اصحاب بالورع صح
الحسن فقال اي شي اشد عليكم قالوا الورع فقال ولا شي
اخف علي منه قالوا وكيف فقال لم اروَ من نهركم هذا منذ
اربعين سنة ۝ وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا
ولا ياكل سمينا ولا يشرب باردا ستين سنة فروي في
المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا انني
محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها ۝ وكان
لعبد الواحد بن زيد غلام خدمه سنين وتعبد اربعين
سنة وكان في ابتدا امره كيالا فلما مات روي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة
وقد اخرج علي من غبار القفيز اربعين قفيزا ۝ ومر عيسى
بن مريم عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى
فقال من انت فقال كنت حمالا انقل للناس فنقلت يوما
لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به فانا مطالب
به منذ مت ۝ وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع فمر به

عباس بن المهتدي فقال يا ابا سعيد اما تستحي تجلس تحت
سقف ابي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة وتتعامل
بالمزيفة وتتكلم في الورع ۝

باب الزهد

اخبرنا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال حدثنا
ابو الحسين عبد الله بن احمد بن يعقوب المقري ببغداد قال جعفر بن مجاشع قال
حدثنا زيد بن اسمعيل قال حدثنا كثير بن هشام قال
حدثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد بن ابي فروه
عن ابي خلاد وكانت له صحبة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اوتي الزهد في الدنيا
ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة ۝ واختلف
الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال
مباح من قبل الله سبحانه فاذا انعم الله على عبد بمال
من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم
على امساكه بحق اذنه ومنهم من قال الزهد
في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال والعبد
صابر في حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من
توسعه وتبسطه في الدنيا فان الله سبحانه زهد الخلق
في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الايات

الوارده في ذم الدنيا والزهد فيها ومنهم من قال
اذا انفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض
لما نهاه الشرع في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال عن
الحلال اتم ه ومنهم من قال ينبغي للعبد ان لا يختار
ترك الحلال بتكلفه ولا طلب الفضول مما لا يحتاج اليه
ويراعي القسمة فان رزقه الله تعالى مالا من حلال شكره
وان وقفه الله تعالى على حد الكفاف لم يتكلف في طلب
ما هو فضول المال فان الصبر احسن بصاحب الفقر
والشكر اليق بصاحب المال ه وتكلموا في معنى الزهد فكل
نطق عن وقته واشار الى حده ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول حدثنا احمد بن اسمعيل الازدي قال حدثنا
عمران بن موسى الاسفنجي قال حدثنا الدورقي قال حدثنا
وكيع قال قال سفين الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل
ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء وسمعته يقول سمعت
سعيد بن احمد يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول ان الله سبحانه سلب الدنيا
عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اهل
وداده لانه لم يرضها لهم ه وقيل الزهد من قوله سبحانه
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ه فالزاهد لا يفرح

بموجود

بموجود من الدنيا ولا ياسف على مفقود منها ه وقال ابو عثمن
الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها ه سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول الزاهد ان تترك الدنيا كما هي لا يقول
ابني رباطا او اعمر مسجدا ه وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث
السخا بالملك والحب يورث السخا بالروح ه وقال ابن الجلا
الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك
فيسهل عليك الاعراض عنها ه وقال ابن خفيف
علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك ه
وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض
الايدي من الاملاك ه وقيل الزهد عزوف النفس عن
الدنيا بلا تكلف ه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت النصراباذي يقول الزاهد غريب في
الدنيا والعارف غريب في الاخره ه وقيل من صدق في
زهده اتته الدنيا راغمة ه ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من
السما لما وقعت الا راس من لا يريدها ه وقال الجنيد
الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ه وقال ابو سليمان
الداراني الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس
صوفا بثلثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم ه
وقد اختلف السلف في الزهد فقال سفيان الثوري

واحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد في
الدنيا انما هو قصر الامل ه وهذا الذي قالوه يحمل على انه
من امارات الزهد والاسباب الباعثة عليه والمعاني
الموجبة له ه وقال عبد الله بن المبارك هو الثقة بالله الزهد
مع حب الفقر وبه قال شقيق ويوسف بن اسباط ه
وهذا ايضا من امارات الزهد فانه لا يقوى العبد على
الزهد الا بالثقة بالله ه وقال عبد الواحد بن زيد الزهد
ترك الدينار والدرهم ه وقال ابو سليمان الداراني الزهد
ترك ما يشغل عن الله سبحانه ه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك
يقول سمعت الجنيد يقول وساله رويم عن الزهد فقال
استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب ه وقال سري لا
يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب
عيش العارف اذا اشتغل بنفسه ه وسئل الجنيد عن
الزهد فقال خلو اليد من الملك والقلب من التتبع ه وسئل
الشبلي عن الزهد فقال ان تزهد فيما سوى الله ه
وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد حتى يكون
فيه ثلث خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا
رياسة ه وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا

ولاحلال

حلال في الدنيا فلا زهد ه وقال ابو عثمان ان الله يعطي
الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي
المستقيم موافقة ما يريد ه وقال يحيى بن معاذ الزاهد
يسعطك الخل والخردل والعارف يشمك المسك ابو
والعنبر ه وقال الحسن البصري الزهد في الدنيا
ان تبغض اهلها وتبغض ما فيها ه وقيل لبعضهم ما الزهد
في الدنيا فقال اترك ما فيها على من فيها ه وقال رجل
لذي النون المصري متى ازهد في الدنيا فقال اذا زهدت
في نفسك ه وقال محمد بن الفضل ايثار الزاهد عند الاستغنا الزهاد
وايثار الفتيان عند الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ه وقال الكتاني الشي الذي لم
يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي الزهد
في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه
الاشيا لا يقول احد انها غير محمودة ه وقال رجل ليحيى بن
معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس ردا الزهد
واقعد مع الزاهدين فقال اذا صرت من رياضتك
لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلثة ايام
لم تضعف في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك
على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن ان تفتضح ه وقال

بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن الا في قلب مخلى ٥ سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن
محمد بن الاشعث البيكندي يقول من تكلم في الزهد ووعظ
الناس ثم رغب في مالهم رفع الله حب الاخرة عن قلبه
وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله به ملكا يغرس
الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال
لزهدها فيّ ٥ وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلثة اوجه
ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من
الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل
العبد عن الله وهو زهد العارفين ٥ سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال
لما زهدت في اكثرها انفت من الرغبة في اقلها ٥ وقال
يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد
فيها لا يلتفت اليها ٥ وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول
سمعت ابا الطيب السامري يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول مارست كل شي من امر الزهد فنلت
منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه
وقيل ما خرج الزاهدون الا الى انفسهم لانهم تركوا النعيم
الفاني للنعيم الباقي ٥ وقال النصراباذي حقن دما الزاهدين
سفك

٨٨
سفك دما العارفين ٥ وقال حاتم الاصم الزاهد
يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل كيسه ٥
سمعت محمد بن عبد الله قال اخبرنا علي بن الحسن الموصلي حدثنا
قال حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسن قال
حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت الفضيل بن عياض يقول
جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد ٥

باب الصمت ٥

اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا
يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت ٥ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال
اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى الاسدي
قال حدثنا محمد بن سعيد الاصفهاني عن ابن المبارك عن
يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم
عن ابي امامة عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله

ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه

ما النجاة فقال احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك. الصمت سلامة وهو الاصل وعليه ندامة اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والنهي والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من اداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وقال خبرا عن الجن بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا. وكم بين عبد سكت تصاونا عن الكذب والغيبة وبين عبد سكت لاستيلاء سلطان الهيبة عليه. وفي معناه انشدوا.

أفكر ما اقول اذا افترقنا واحكم دائبا حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا فانطق حين انطق بالمحال

وانشدوا.

فيا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم يا ليل لم ادر ما هيا

وانشدوا.

وكم حديث لك حتى اذا مكنت من لقياك انسيته

وانشدوا

راس الكلام ... الصمت خير لمن ندمت ...

والسـ

بلغ ... في ... الاول

والسكوت على قسمين سكوت بالظاهر وسكون بالقلب والضماير. فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الارزاق. والعارف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق فهذا بجميل صنعه واثق وهذا بجميع حكمه قانع وفي معناه قالوا.

تجري عليك صروفه وهموم سرك مطرقه.

وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف على وصف البغتة خرست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد هنالك فلا علم ولا حس قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا. فاما ايثار ارباب المجاهدة السكوت فلما علموا ان في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من افات الخلق وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته اعتقد ان يحضر مجالس ابي حنيفة اذ كان تلميذا له ويقعد بين اضرابه من العلماء ولا يتكلم في مسألة فلما قوى نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك واثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز اذا

كتبت كتابا فاستحسن لفظه من قرا الكتاب وغيره ٥ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اخبرنا عبد الله بن محمد الرازي
قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج يقول سمعت
احمد بن الفتح يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اذا اعجبك
الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم ٥ وقال
سهل بن عبد الله لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم نفسه ٥
الخلوة ولا يصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت ٥
وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه
فهو في الفضول وان كان صامتا والصمت ليس
بمخصوص على اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها
وقال بعضهم من لم يستغنم السكوت فاذا نطق
نطق بلغو ٥ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ممشاد الدينوري
يقول الحكما ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر ٥
وسيل ابو بكر الفارسي عن صمت السر فقال ترك الاشتغال
بالماضي والمستقبل وقال ابو بكر الفارسي اذا كان العبد
ناطقا فيما يعنيه وما لا بد له منه فهو في حد الصمت ٥
ويروى عن معاذ بن جبل قال كلم الناس قليلا وكلم ربك
كثيرا لعل قلبك يرى الله ٥ وقيل لذي النون المصري من اصون

الناس لنفسه فقال املكهم للسانه ٥ وقال ابن مسعود ما
شي بطول السجن احق من اللسان ٥ وقال علي بن بكار
جعل الله لكل شي بابين وجعل للسان اربعة ابواب
فالشفتان مصراعان والاسنان مصراعان ٥ وقيل ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فمه حجرا كذا كذا
سنه ليقل كلامه ٥ وقيل ان ابا حمزة البغدادي كان
حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي
ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات ومات
فربما من هذه الحالة على راس اسبوع اقل او اكثر ٥
وربما يكون السكوت يقع على المتكلم تاديبا له لانه اسا
ادبه في شي ٥ كان الشبلي اذا قعد في حلقته ولا يسلونه
يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا ٥ وربما يقع السكوت
على المتكلم لان في القوم من هو اولى منه بالكلام ٥
سمعت ابن السماك يقول كان بين شاه الكرماني ويحيى
بن معاذ صداقة فجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل
له في ذلك فقال الصواب هذا فما زالوا به حتى حضر يوما
مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما اخذ يحيى
في الكلام سكت ثم قال ها هنا من هو اولى بالكلام مني
وارتج عليه فقال شاه قلت لكم الصواب ان لا احضر مجلسه

وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى في الحاضرين وهو أن
يكون ثمّ من ليس بأهل لسماع ذلك الكلام فيصون
الله لسان المتكلم غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير أهله
وربما كان سبب السكوت الذي يقع على المتكلم أن
بعض الحاضرين كان معلوم الله تعالى من حاله أنه إذا سمع
ذلك الكلام فيكون فتنة له إما لتوهمه أنه وقته فلا يكون
أو لأنه يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله عز وجل بأن
يحفظ سمعه عن ذلك الكلام إما صيانة له أو عصمة
عن غلطه ه وقال مشايخ هذه الطريقة وربما يكون
السبب فيه حضور من ليس بأهل لسماعه من الجن إذ لا تخلو
مجالس القوم من حضور جماعة من الجن ه سمعت الأستاذ
أبا علي يقول اعتللت مرة بمرو واشتقت أن أرجع إلى نيسابور
فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي لا يمكنك أن تخرج من
هذا البلد فإن جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون
مجلسك فلأجلهم تحبس هاهنا ه وقال بعض الحكماء إنما
خلق للإنسان لسان واحد وعينان وأذنان ليسمع ويبصر أكثر
مما يقول ودعي إبراهيم بن أدهم إلى دعوة فلما جلس أخذوا
في الغيبة فقال عندنا يؤكل اللحم بعد الخبز وأنتم ابتدأتم
بأكل اللحم أشار إلى قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه

ميتا ه وقال بعضهم الصمت لسان الحلم ه وقال بعضهم
تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فإن كان الكلام يهديك
فإن الصمت يقيك ه وقيل عفة اللسان صمته ه وقيل مثل
اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك ه وسئل أبو حفص
أي الحالين للولي أفضل الصمت أو النطق فقال لو علم
الناطق ما آفة النطق لصمت إن استطاع عمر نوح ولو علم
الصامت ما آفة الصمت لسأل الله تعالى ضعفي عمر نوح
حتى ينطق وقال صمت العوام بلسانهم وصمت العارفين
بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر أسرارهم ه وقيل لبعضهم
تكلم فقال ليس لي لسان فأتكلم فقيل له اسمع فقال ليس لي
مكان فأسمع ه وقال بعضهم مكثت ثلثين سنة لا يسمع
لساني إلا من قلبي ثم مكثت ثلثين سنة لا يسمع قلبي إلا من
لساني ه وقال بعضهم لو أسكت لسانك لم تنج من كلام قلبك
ولو صرت رميما لم تتخلص من حديث نفسك ولو جهدت
كل جهد لم تكلمك روحك لأنها كاتمة للسر ه
وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه ه وقيل المحب إذا سكت هلك
والعارف إذا سكت ملك ه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر
الصايغ قال سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت

الفضيل بن عياض يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه ٥

باب الخوف ٥

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا اخبرنا
ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري العدل قال اخبرنا
ابو بكر محمد بن محمد بن دلويه الدقاق قال حدثنا محمد بن
يزيد قال حدثنا عامر بن ابي الفرات قال حدثنا المسعودي
عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من
بكا من خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار
في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد ابدا ٥
حدثنا ابو نعيم احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني قال حدثنا
ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال حدثنا عبد الله
بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبه
قال حدثنا قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا الخوف معنى متعلقه في المستقبل لانه انما
يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون
هذا الا لشي يحصل في المستقبل فاما ما يكون في الحال

قلتم

موجودا

موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو ان
يخاف ان يعاقبه الله تعالى اما في الدنيا واما في الاخره وقد فرض
الله سبحانه على العباد ان يخافوه فقال وخافون ان كنتم
مومنين وقال فاياي فارهبون ٥ ومدح المومنين
بالخوف فقال يخافون ربهم من فوقهم ٥ سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشيه
والهيبه والخوف من شرط الايمان وقضيته قال الله تعالى
وخافون ان كنتم مومنين والخشية من شرط العلم قال
الله تعالى ويحذركم الله نفسه ٥ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي الحيري يقول
سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف
سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وقال ابو القسم
الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة
يلتجي الى الهرب اذا خاف ورهب وهرب يصح ان يقال
هما واحد مثل جذب وجبذ فاذا هرب انجذب في
مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا اهواهم فاذا كبحهم
لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابا حفص يقول

انما يخشى الله من عباده العلما والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى

سراق السلف خير من عباد الخلف

الخوف سراج القلوب به يبصر ما فيها من الخير والشر ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الخوف ان لا
تعلل نفسك بعسى وسوف ٥ وسمعت محمد بن الحسين
سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سمعت ابا عثمان الدمشقي
يقول الخايف من يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان
وقال بن الجلا الخايف من تامنه المخوفات ٥ وقيل ليس
الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخايف من يترك ما
يخاف ان يعذب عليه وقيل للفضيل ما لنا لا نرى خايفا
فقال لو كنت خايفا لرايت الخايفين ان الخايف لا يراه الا
الخايفون ٥ وان الثكلى هي التي تحب ان ترى الثكلى
وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما
يخاف من الفقر لدخل الجنة ٥ وقال شاه الكرماني
علامة الخوف الحزن الدايم ٥ وقال ابو القسم الحكيم من خاف
من شي هرب منه ومن خاف الله هرب اليه ٥
وسيل ذو النون المصري متى يتيسر على العبد سبيل الخوف
فقال اذا انزل نفسه منزلة السقيم يحتمي من كل شي
مخافة طول السقام ٥ وقال معاذ بن جبل ان المومن
لا يطمين قلبه ولا تسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم
وقال بشر الحافي الخوف ملك لا يسكن الا في قلب متقي ٥

وقال ابو عثمان الحيري عيب الخايف في خوفه السكون
الى خوفه لانه امر خفي ٥ وقال الواسطي الخوف حجاب
بين الله وبين العبد وهذا اللفظ فيه اشكال ومعناه ان
الخايف متطلع لوقت ثاني وابنا الوقت لا تطلع لهم للمستقبل
وحسنات الابرار سيات المقربين ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت ابرهيم
بن فاتك يقول سمعت النوري الخايف يهرب من ربه
الى ربه ٥ وقال بعضهم علامة الخوف التحير على
باب الغيب ٥ سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت
علي بن ابرهيم العكبري يقول سمعت الجنيد يقول وسيل
عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الانفاس ٥
وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين
بن احمد الصفار يقول سمعت محمد بن المسيب يقول
سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت ابا سليمان الداراني
يقول ما فارق الخوف قلبا الا خرب ٥ وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمن
يقول صدق الخوف هو الورع عن الاثام ظاهرا وباطنا
وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف
فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق ٥ وقال حاتم الاصم

لكل شيء زينة وزينة العباد الخوف وعلامة الخوف قصر الامل
وقال رجل لبشر الحافي اراك تخاف الموت فقال القدوم
على الله شديد ه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
دخلت على الامام ابي بكر بن فورك عايدا فلما راني دمعت يوما
عيناه فقلت له ان الله تعالى يعافيك ويشفيك فقال لي
تراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت ه
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا القسم بن محمد قال
حدثنا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن
سعيد بن موهوب عن عايشة قالت قلت يا رسول الله
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يسرق ويزني
ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق
ويخاف ان لا يقبل منه ه وقال ابن المبارك الذي يهيج
الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر
والعلانية ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
بن الحسن يقول سمعت ابا القسم بن ابي موسى يقول
اخبرنا محمد بن احمد حدثنا علي الرازي قال سمعت بن المبارك
يقول ذلك ه وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا ابرهيم بن شيبان يقول اذا

اذا سكن

سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة
الدنيا عنه ه وقيل الخوف قوة العلم بمجاري الاحكام ه
وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب ه وقال
ابو سليمان ينبغي للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف
فانه اذا غلب الرجاء على القلب فسد ه ثم قال يا احمد القلب ه
بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه نزلوا ه وقال الواسطي الخوف
والرجاء زمامان على النفوس لئلا تخرج الى رعوناتها ه
وقال الواسطي اذا ظهر الحق على السراير لا يبقى فيها فضلة
لرجاء ولا لخوف ه قال الاستاذ ابو القسم وهذا فيه
اشكال ومعناه اذا اصطلمت شواهد الحق الاسرار ملكتها
فلا يبقى فيها مساغ لذكر حدثان والخوف والرجاء من اثار
بقاء الاحساس باحكام البشرية ه وقال الحسين من خاف
من شيء سوى الله او رجا سواه اغلق عليه باب كل شيء ابواب
وسلط عليه المخافة وحجب بسبعين حجابا ايسرها الشك
وان مما اوجب شدة خوفهم فكرتهم في العواقب وخشية
تغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون ه وقال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فكم من مغبوط في احواله انعكست عليه

الحال ومتى نازقة قبيح الاعمال فبدل بالانس وحشة
وبالحضور غيبة هم سمعت الاستاذ ينشد كثيرا
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان
اصطحبا في الارادة برهة من الزمان ثم ان احدهما سافر
وفارق صاحبه واتى عليه مدة ولم يسمع عنه خبرا فبينا
هذا الاخر كان في غزاة يقاتل عسكر الروم اذ خرج
على المسلمين رجل متقنعا في السلاح يطلب المبارز فخرج
اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج
اخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا
فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه
في الارادة والعبادة سنين فقال هذا ايش الخبر فقال انه
ارتد وخالط القوم وولد له اولاد واجتمع له مال هنالك
فقال فكنت تقرا القران بقراءة كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا
فقال له هذا الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا افعل
فلي فيهم جاه ومال فانصرف انت والا فعلت بك ما فقال صح
فعلت باولئك فقال هذا الصوفي اعلم انك قتلت ثلثة
من المسلمين فليس عليك انفة في الانصراف فانصرف انت
وانا

وانا امهلك فرجع الرجل موليا فتبعه هذا الصوفي وطعنه
وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساة تلك الرياضات
قتل على النصرانية ٥ وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق
جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا
فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا
يا رب لا نامن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا
لا تامنا مكري ٥ وحكي عن السري السقطي انه قال
اني لانظر الى انفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان
يكون قد اسود لما اخافه من العقوبة ٥ قال ابو حفص
منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله تعالى ينظر
الي نظر السخط واعمالي تدل على ذلك ٥ وقال حاتم
الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي
ادم عليه السلام فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان
ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم
فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ما لقي
بكثرة ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكرم من المصطفى
صلى الله عليه لم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤهم وخرج ابن
المبارك يوما على اصحابه فقال اني قد اجترات البارحة
على الله سالته الجنة وقيل لما خرج عيسى عليه السلام

ومعه صالح من صالحي بني اسرايل فتبعهما رجل خاطي مشهور
بالفسق فيهم فقعد متنبذا عنهما منكسرا فدعا الله سبحانه
وقال اللهم اغفر لي ودعا هذا الصالح وقال اللهم
لا تجمع غدا بيني وبين ذلك العاصي فاوحى الله عز وجل
الى عيسى اني قد استجبت دعاهما جميعا رددت ذلك
الصالح وغفرت لذلك المجرم ٥ وقال ذو النون المصري
قلت لعليم لم سميت مجنونا فقال لما طال حبسي عنه جرت
مجنونا لخوف فراقه ٥ وفي معناه انشدوا ٥
لو ان ما بي على صخر لانحله فكيف يحمله خلق من الطين ٥
وقال بعضهم ما رايت رجلا اعظم رجا لهذه الامة ولا
اشد خوفا على نفسه من ابن سيرين ٥ وقيل مرض
سفيان الثوري فعرض دليله على الطبيب فقال
هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جا وجس عرقه ثم قال
ما علمت ان في الحنيفية مثله ٥ وسئل الشبلي لم تصفر
الشمس عند الغروب فقال لانها عزلت عن مكان
التمام واصفرت لخوف المقام وكذا المومن اذا قارب
خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا طلعت
الشمس طلعت مضية كذلك المومن اذا بعث من قبره
خرج ووجهه يشرق ٥ وحكي عن احمد بن حنبل رحمه الله

انه

انه قال سالت ربي عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت
على عقلي فقلت يا رب على قدر ما اطيق فسكن ذلك ٥

بلغ مقابلة ثانيه

باب الرجا

قال الله تعالى من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عمر بن مسلم الثقفي قال
حدثنا الحسن بن خالد قال حدثنا العلا بن زيد قال
دخلت على مالك بن دينار فرايت عنده شهر بن حوشب
فلما خرجنا من عنده قلت لشهر يرحمك الله زودني
زودك الله قال نعم حدثتني عمتي ام الدردا عن ابي الدردا
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
قال قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني
ولم تشرك بي شيا غفرت لك على ما كان فيك ولو استقبلتني
بملا الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملاها مغفرة فاغفر
لك ولا ابالي ٥ اخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد بن
عبيد قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا خلف بن
الوليد قال حدثنا مروان بن معويه الفزاري قال
حدثنا ابو سفيان طريف بن عبد الله بن الحارث عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه
مثقال شعيرة من ايمان ثم يقول اخرجوا من النار من
كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ثم يقول وعزتي
وجلالي لا اجعل من امن بي ساعة من ليل او نهار كمن
لم يؤمن بي ه قال الرجا تعليق القلب بمحبوب سيحصل
في المستقبل وكما ان الخوف يقع في مستقبل الزمان
وكذلك الرجا يحصل لما يومل في الاستقبال والرجا
عيش القلوب واستقلالها والفرق بين الرجا وبين
التمني ان التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك
طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجا فالرجا
محمود والتمني معلول ه وتكلموا في الرجا فقال
شاه الكرماني علامة الرجا حسن الطاعة وقال
ابن خبيق الرجا ثلثة رجل عمل حسنة فهو يرجو ا
قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة ه
والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول
ارجو المغفرة ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي ان يكون
خوفه غالبا على رجايه ه وقيل الرجا ثقة الجود من الكريم
وقيل الرجا روية الجلال بعين الجمال ه وقيل هو
قرب القلب من ملاطفة الرب ه وقيل سرور الفواد بحسن

المعاد ه وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله ه سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول الخوف والرجا كجناحي
الطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص
احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطاير في
حد الموت ه وسمعته يقول سمعت النصراباذي
يقول سمعت بن ابي حاتم يقول سمعت علي بن
شهمردان يقول قال احمد بن عاصم الانطاكي وسيل
ما علامة الرجا في العبد قال ان يكون اذا احاط به
الاحسان الهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله تعالى
عليه في الدنيا وتمام عفوه عليه في الاخرة ه وقال ابو عبد
بن خفيف الرجا التبشار بوجود فضله ه وقال ارتياح
القلوب لروية كرم المرجو ه سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول
من حمل نفسه على الرجا تعطل ومن حمل نفسه على الخوف
قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة ه وسمعته يقول
حدثنا العباس البغدادي قال حدثنا الحسن بن صفوان
قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم
الصواف قال دخلنا على مالك بن انس في العشية التي

قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك فقال ما ادري
ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو الله ما لم يكن لكم
في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه ٥ وقال يحيى بن على جم
معاذ يكاد رجاي لك مع الذنوب يغلب رجاي
لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على
الاخلاص كيف احرزها وانا بالافة معروف واجدني
في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت
وانت بالجود موصوف ٥ وكلموا ذا النون المصري وهو
في النزع فقال لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف
الله معي ٥ وقال يحيى بن معاذ الهي احلى العطايا
في قلبي رجاوك واعذب الكلام على لساني ثناوك
واحب الساعات الي ساعة يكون فيها لقاوك
وفي بعض التفاسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على اصحابه من باب بني شيبة فراهم يضحكون ١٦٠
فقال اتضحكون لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
ثم مر ثم رجع القهقرى وقال نزل علي جبريل واتى
بقوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ٥
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
ابو الحسن الصفار قال حدثنا عباس بن تميم قال

حدثنا

حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثنا مسلم بن سالم قال حدثنا
خارجه بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
عن عايشه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى ليضحك من ياس العباد
وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بابي انت وامي
يا رسول الله او يضحك ربنا عز وجل فقال والذي
نفسي بيده انه ليضحك فقالت لا يعدمنا خيرا اذا
ضحك ٥ واعلم ان الضحك في وصفه من صفات فعله وهو
اظهار فضله كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحكه من
قنوطهم اظهار تحقيق فضله الذي هو اضعف انتظارهم
له ٥ وقيل ان مجوسيا استضاف ابرهيم عليه السلم فقال
ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله عز وجل الى
ابرهيم يا ابرهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه نحن منذ سبعين
سنه نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة ماذا عليك فمر ابرهيم
خلف المجوسي واضافه فقال له المجوسي ايش كان
السبب في الذي بدا لك فذكر له ذلك فقال المجوسي
اهكذا يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول راى الاستاذ ابو سهل
الصعلوكي ابا سهل الزجاج في المنام وكان يقول بالوعيد لعله معاملاته

الابد فقلت له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما
توهمنا ٥ سمعت ابا بكر بن فورك يقول رايت الاستاد
ابا سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف
فقلت له يا استاد بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي ٥
بحسن ظني بربي ٥ وروي مالك بن دينار في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة
محاها عني حسن ظني بالله ٥ وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن
عبدي بي وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا هو خير منهم ٥ وان
اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب
الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ٥
اخبرنا بذلك ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني
قال اخبرنا يعقوب بن اسحق قال حدثنا علي بن حرب
قال حدثنا ابو معوية ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذلك ٥ وقيل كان ابن المبارك يقاتل علجا مرة فدخل
وقت صلاة العلج فاستمهله فامهله فلما سجد للشمس
اراد ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهوا

قائلا

قائلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا فامسك
فلما اسلم المجوسي قال له لم امسكت عما هممت به فذكر
له ما سمع فقال المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه في
عدوه فاسلم وحسن اسلامه وقيل انما اوقعهم في الذنب
حين سمى نفسه عفوا وقيل لو قال لا اغفر الذنوب
لم يذنب مسلم قط كما انه لما قال لا يغفر ان يشرك
به لم يشرك مسلم قط ولكن لما قال ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا طمعوا في مغفرته ٥ ويحكى عن ابرهيم
بن ادهم انه قال كنت انتظر مدة من الزمان ان يخلو
المطاف لي فكانت ليلة ظلما تجي المطر الشديد فخلا المطاف
فدخلت الطواف وكنت اقول اللهم اعصمني اللهم
اعصمني فسمعت هاتفا يقول يا ابن ادهم انت تسالني
العصمة وكل الناس يسلوني العصمة فاذا عصمتكم
فعلى من ارحم ٥ وقيل راى ابو العباس بن سريج في
منامه في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار
عز وجل يقول اين العلما قال فجاوا ثم قال ماذا عملتم
فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا قال فاعاد
السوال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت اما انا
فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما

دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك
ثلثة ليال [ايام] وقيل كان رجل شريب يجمع قوما من
ندمايه ودفع الى غلام له اربعة دراهم وامره ان يشتري
شيا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن
عمار وهو يسال لفقير شيا ويقول من دفع اربعة دراهم [الى هذا الفقير]
دعوت له اربع دعوات قال فدفع الغلام الدراهم
فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو لك فقال لي سيد [انج]
اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال الاخرى قال ان يخلف الله
علي دراهمي فدعا ثم قال والاخرى فقال ان يتوب الله على
سيدي فدعا وقال الاخرى فقال ان يغفر الله لي ولسيدي
ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال
لم ابطات فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال
سالت لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر وايش الثاني
فقال ان يخلف الله على الدراهم فقال لك اربعة الاف درهم
فقال وايش الثالث فقال ان يتوب عليك فقال تبت الى
الله عز وجل وايش الرابع فقال ان يغفر الله لك ولي وللقوم
وللمذكر فقال هذا الواحد ليس الي فلما بات راى في
المنام كان قايلا يقول له انت فعلت ما كان اليك
ترى اني لم افعل ما الي فقد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن

١٤

١٠٠

عمار وللقوم الحاضرين وقيل حج رباح القيسي حجات كثيرة
فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب الهي وهبت من
حجاتي كذا وكذا من الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة
من اصحابه العشرة واثنين من والدي والباقي للمسلمين
ولم يحبس شيا لنفسه فسمع هاتفا يقول هو ذا تتسخى علينا
لاغفرن لك ولابويك ولمن شهد شهادة الحق ٥ وروي عن
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال رايت جنازة يحملها
ثلثة من الرجال وامراة قال فاخذت مكان المراة وذهبنا
الى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمراة من كان هذا
منك فقالت ابني قلت اولم يكن لكم جيران فقالت نعم ولكنهم
صغروا امره فقلت وايش كان هذا فقالت مخنثا قال فرحمتها
وذهبت بها الى منزلي واعطيتها دراهم وحنطة وثيابا
ونمت تلك الليلة فرايت كانه اتاني ات كانه القمر ليلة البدر وعليه
ثياب بيض فجعل يتشكر لي فقلت من انت فقال المخنث الذي
دفنتموني اليوم رحمني ربي باحتقار الناس اياي ٥ ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر ابو عمرو
البيكندي يوما بسكة فراى قوما ارادوا اخراج شاب
من المحلة لفساده وامراة تبكي قيل انها امه فرحمها ابو عمرو
فتشفع له اليهم وقال هبوه مني هذه المرة فان عاد الى فساده

فشانكم به فوهبوه له فمضى ابو عمرو فلما كان بعد ايام
اجتاز بتلك السكه فسمع بكا العجوز من وراء ذلك الباب
فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنعي من المحله فدق
عليها الباب وسالها عن حال الشاب فخرجت العجوز وقالت
انه مات فسالها عن حاله فقالت لما قرب اجله قال لي لا تخبري
الجيران بموتي فلقد اذيتهم وانهم يشمتون ولا يحضرون جنازتي
واذا دفنتني فهذا خاتم لي مكتوب عليه بسم الله فادفنيه
معي فاذا فرغت من دفني فتشفعي لي الى ربي قالت ففعلت
وصيته فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول
انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم ٥ وقيل اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام قل لهم اني لم اخلقهم لاربح عليهم — يا داود
وانما خلقتهم ليربحوا علي ، سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول
سمعت ابرهيم الاطروش يقول كنا قعودا ببغداد مع معروف
الكرخي على دجله اذ مر بنا قوم احداث في زورق يضربون
بالدف ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف اما تراهم
يعصون الله مجاهرين ادع الله عليهم فرفع يديه وقال الهي
كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الاخرة فقالوا انما سالناك
ان تدعو عليهم فقال اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم ٥

سمعت ابا الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد المزكي قال حدثنا
الفضل بن صدقه حدثني ابو عبد الله الحسين بن عبد الله
بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان
يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول
ما فعل الله بك فرايته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال — ليله
غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا
فقلت اي رب اتكلت على حديث حدثني ابو معويه الضرير
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا
شيبه بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي
الا انك خلطت علي في دار الدنيا ه

باب الحزن ٥

قال الله عز وجل وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ٥
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال
حدثنا علي بن حبيش قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا ابن
وهب قال حدثنا اسامة بن زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن
عطا قال سمعت عطا بن يسار يقول قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من شي يصيب العبد المومن من وصب او نصب

أو حزن أو هم يهمه إلا كفر الله عنه من سيئاته ٥ والحزن يقبض
القلب عن التفرق في أودية الغفلة والحزن من أوصاف أهل عن
السلوك ٥ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول صاحب
الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه
سنين وفي الخبر إن الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة
إذا أحب الله عبدا نصب في قلبه نائحة وإذا أبغض عبدا جعل
في قلبه مزمارا ٥ وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان متواصل الأحزان دائم الفكر ٥ وقال بشر بن الحارث
الحزن ملك فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد ٥
وقيل القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب كما أن الدار إذا لم يكن
فيها ساكن تخرب ٥ وقال أبو سعيد القرشي بكاء الأحزان
يعمي وبكاء الشوق يغشي على البصر ولا يعمي قال الله
تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ٥
وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض النفوس
في الطرب ٥ وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه
فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيأ لك أن
تتنفس ٥ وقال سفيان بن عيينة لو أن محزونا بكى في أمة
لرحم الله تلك الأمة ببكائه وكان داود الطائي الغالب
عليه الحزن وكان يقول بالليل إلهي همك عطل علي الهموم

وحال

وحال بيني وبين الرقاد ٥ وكان يقول كيف يتسلى من الحزن
من تتجدد عليه المصائب في كل وقت وقيل الحزن يمنع من
الطعام والخوف يمنع من الذنوب ٥ وسئل بعضهم بم يستدل
على حزن الرجل فقال بكثرة أنينه ٥ وقال سري السقطي
وددت أن حزن كل الناس علي وتكلم الناس في الحزن
فكلهم قالوا إنما يحمد حزن الآخرة فأما حزن الدنيا فغير
محمود إلا أبا عثمان الحيري فإنه قال الحزن بكل وجه
فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم يكن بسبب معصية لأنه إن لم
يوجب تخصيصا فإنه يوجب تمحيصا ٥ وعن بعض المشايخ
أنه كان إذا سافر واحد من أصحابه يقول إن رأيت
مني محزونا فأقرئه عني السلام ٥ سمعت الأستاذ أبا علي يقول
كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم
على محزون ٥ وكان الحسن البصري لا يراه أحد إلا ظن
أنه حديث عهد بمصيبة ٥ وقال وكيع لما مات الفضيل
ذهب الحزن اليوم من الأرض ٥ وقال بعض السلف
أكثر ما يجد المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم
والحزن ٥ سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت
علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول
سمعت أحمد بن أبي روح يقول سمعت أبي يقول سمعت

الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شي
زكاه وزكاه العقل طول الحزن ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت ابا الحسين
الوراق يقول سالت ابا عثمان يوما عن الحزن فقال
الحزين لا يتفرغ الى سوال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل ٥

باب الجوع وترك الشهوه

قال الاستاذ ابو القسم قال الله تعالى ولنبلونكم بشي
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
ثم قال وبشر الصابرين فبشرهم بجزيل الثواب على الصبر
على مقاساه الجوع وقال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصه ٥ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد الله بن
ايوب قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا
ابو هاشم صاحب الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله عن
انس بن مالك انه حدثه قال جات فاطمه بكسره خبز لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسره يا فاطمه
قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسره
فقال اما انه اول طعام دخل في فم ابيك منذ ثلثه ايام ٥
وفي بعض الروايات جات فاطمه بقرص شعير ٥ الجوع من

صفات

صفات القوم وهو احد اركان المجاهده فان ارباب السلوك
تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا
ينابيع الحكمه في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك
سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابن سالم يقول
ادب الجوع ان لا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور ٥
وقيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام الا كل
خمسه عشر يوما فاذا دخل شهر رمضان كان لا ياكل
حتى يرى الهلال ٥ وكان يفطر كل ليله على الما القراح
وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق لما
كان ينبغي لطلاب الاخره اذا دخلوا السوق ان
يشتروا غيره ٥ اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال
حدثنا علي بن الحسين الارجاني قال حدثنا ابو محمد عبد الله
بن عبيد الله قال حدثنا علي بن احمد الاصطخري بمكه قال
قال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع
المعصيه والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمه ٥
وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضه وللتائبين تجربه
وللزهاد سياسه وللعارفين مكرمه ٥ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فراه

يبكي فقال مالك قال اني جايع قال لو مثلك يبكي من الجوع فقال
اسكت اما علمت ان مراده من جوعي ان ابكي ٥ سمعت
ابا عبد الله الشيرازي يقول حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا
الحسن بن منصور قال حدثنا داود بن معاذ قال سمعت
مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا بالشام فمكث خمسين ليلة
لا يشرب الما ولا يشبع من شي ياكله ٥ وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الغزال يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله
بن يحيى بن الجلا يقول دخل ابو تراب النخشبي من باديه البصره
مكه فسالناه عن اكله فقال خرجت من البصره واكلت
بنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع الباديه
باكلتين ٥ وسمعته يقول قال حدثنا علي بن النحاس
المصري قال حدثنا هرون بن محمد الدقاق بن عبد الرحمن
بن الدرفش قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت
عبد العزيز بن عمير يقول الجوع صنف من الطير اربعين صباحا
لم طاروا في الهوا فرجع بعد ايام وكان يفوح منهم رايحة
المسك ٥ وكان سهل بن عبد الله اذا جاع قوي واذا
اكل شيا ضعف ٥ وقال ابو عثمان المغربي الرباني لا ياكل
في اربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما ٥ سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت

علي

علي بن ابرهيم القاضي بدمشق يقول سمعت محمد بن علي بن خلف
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الله يقول سمعت علي بن الحسين
الارجاني يقول سمعت ابا محمد الاصطخري يقول سمعت سهل
بن عبد الله وقيل له الرجل ياكل في اليوم اكله فقال اكل
الصديقين قال فاكلتين قال اكل المومنين قال فثلثة قال
قل لاهلك يبنوا لك معلفا ٥ وسمعته يقول حدثنا عبد العزيز
بن الفضل قال حدثنا ابو بكر السايح يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحراق ولا يطفى ناره حتى يحرق صاحبه سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول
دخل رجل من الصوفيه على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال
له منذ كم لم تاكل فقال منذ خمسة ايام فقال جوعك
جوع بخل عليك ثياب وانت تجوع ليس هذا جوع فقر ٥
سمعت محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس
بن حمزه يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري يقول قال
ابو سليمان الداراني لان اترك من عشاي لقمة احب الي
من ان اقوم الليل الى اخره ٥ وسمعته يقول سمعت ابا القسم

بلغ مقابلة

جعفر بن احمد الرازي يقول اشتهى ابو الخير العسقلاني السمك
سنين ثم ظهر له ذلك من موضع حلال فلما مد يده اليه لياكل
اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهب في ذلك
يده فقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى حلال فكيف
بمن مد يده بشهوة الى الحرام ٥ سمعت ابا بكر بن فورك يقول
شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك
بقضية شهوة الحرام ٥ سمعت رستم الشيرازي الصوفي
يقول كان ابو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد واحد
من اصحابه يده الى الطعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة
فاراد بعض اصحاب الشيخ ان ينكر عليه لسوء ادبه حيث مد يده
الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير فعلم
الفقير انه انكر عليه لسوء ادبه فاعتقد ان لا ياكل خمسة عشر
يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهار التوبة من سوء
ادبه وكان قد اصابه فاقة قبل ذلك ٥ سمعت محمد
بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو الفرج الورثاني قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحارث
قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا جعفر بن سليمان
قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلبه شهوات الدنيا
فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله ٥ وسمعته يقول

سمعت

سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق
وامروه بالكسب ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
عن بعض المشايخ انه قال ان اهل النار غلبت شهوتهم حميتهم
فلذلك افتضحوا ٥ قال وسمعته يقول قيل لبعضهم الا
تشتهي فقال اشتهي ان لا اشتهي وهذا اتم ٥ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا احمد بن منصور قال حدثنا
بن مخلد قال حدثنا ابو الحسين الحسن بن عمرو بن الجهم قال
سمعت ابا نصر التمار قال اتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي
جاء بك جاءنا قطن من خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت
لنا لحما فتفطر عندنا فقال لو اكلت عند احد اكلت عندكم
ثم قال اني لاشتهي الباذنجان منذ سنين لم يتفق فقلت فان فيها
الباذنجان من الحلال فقال حتى يصفو الى حب الباذنجان
سمعت ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت
ابا احمد الصغير يقول امرني ابو عبد الله بن خفيف ان
اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة شفقت
عليه فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الي وقال من امرك
بهذا واكل عشر حبات وترك الباقي ٥ سمعت محمد بن
عبد الله بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد

بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما
تمنت نفسي من الشهوات الا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا
وانا في سفر فعدلت الى قريه فقام واحد وتعلق بي وقال
هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل
منهم فقال هذا ابو تراب واعتذروا الي فحملني رجل الى
منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي
قال اخبرنا ابو الفضل سفيان بن محمد الجوهري قال
حدثنا علي بن الحسن قال اخبرنا يحيى بن حماد قال حدثنا شعبه
عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابرهيم النخعي عن علقمه
بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يدخل الجنه من في قلبه مثقال ذره من كبر ولا يدخل النار
من في قلبه مثقال ذره من ايمان فقال رجل يا رسول الله
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل
يحب الجمال والكبر بطر الحق وغمض الناس ٥
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
البصري قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا

ابو ابرهيم قال حدثنا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس
بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
المريض ويشيع الجنايز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد
وكان يوم قريظه والنضير على حمار مخطوم بحبل من
ليف عليه اكاف من ليف ٥ الخشوع الانقياد للحق
والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على
الحكم ٥ وقال حذيفه اول ما تفقدون من دينكم
الخشوع ٥ وسيل بعضهم عن معنى الخشوع فقال الخشوع
قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع ٥ وقال سهل بن عبد الله
من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان ٥ وقيل من علامات
الخشوع في العبد انه اذا غضب او خولف او رد عليه ان
يستقبل ذلك بالقبول ٥ وقال بعضهم خشوع القلب
قيد العيون عن النظر ٥ وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع
من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق
نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحي قلبه فخشعت
جوارحه وقال الحسن الخشوع الخوف الدايم اللازم للقلب
قال الاستاذ الامام وسيل الجنيد عن الخشوع
فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب ٥ وقال الله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ٥ سمعت

الاسناد ابا علي يقول معناه متواضعين متخاشعين ٥
وسمعته يقول هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم اذا
مشوا ٥ واتفقوا على ان الخشوع محله القلب ٥ راى بعضهم
رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له
يا ابا فلان الخشوع هاهنا واشار الى صدره لا الى هاهنا واشار
الى منكبيه ٥ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا
لخشعت جوارحه ٥ وقيل شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف
من على يمينه ومن على شماله ٥ ويحتمل ان يقال الخشوع
اطراق السريرة بشرط الادب بمشهد الحق ٥ او يقال
الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب او يقال
الخشوع ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة
او يقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة ٥ او يقال الخشوع
قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجات كشف
الحقيقة ٥ وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان يرى على
الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه ٥ وقال ابو سليمان
الداراني لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي
لما قدروا عليه ٥ وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع
عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب

اخبرنا

اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن
يزيد الفرائضي قال حدثنا محمد بن كثير وهو المصيصي عن
هرون بن حيان عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر ٥ وقال

(في الهامش: من كان في قلبه صح)

مجاهد لما اغرق الله تعالى قوم نوح شمخت الجبال وتواضع
الجودي فجعله الله قرارا لسفينة نوح عليه السلام ٥
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول
انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو ٥ وكان عمر بن عبد العزيز
يكتب ليلة شيا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفي فقال
الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال لا ليس من
الكرم استعمال الضيف قال افانبه الغلام قال لا هي اول
نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح ثم
فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت
وانا عمر ورجعت وانا عمر ٥ وروى ابو سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم
البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة
وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه

الجاز يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح
الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الي
حشف التمر وكان امين المونه لين الخلق كريم الطبيعة جميل
المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير
عبوس متواضعا من غير مذله جوادا من غير سرف رقيق
القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشا قط من شبع ولم يمد يده
الى الطمع ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن
نصر الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت اصحاب صح
الفضيل بن عياض يقول قرا الرحمن ٢ خشوع وتواضع
وقرا العصاة اصحاب عجب وتكبر ٥ وقال الفضيل من راي
لنفسه قيمه فليس له في التواضع نصيب ٥ وسيل الفضيل عن
التواضع فقال تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله ٥ ٥
وقال الفضيل اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على واحد
منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سينا فكلم الله عليه
موسى عليه السلام لتواضعه ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم بن
فاتك يقول سيل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح ولين
الجانب ٥ وقال وهب مكتوب في بعض ما انزل الله

من الكتب

من الكتب اني اخرجت الذر من صلب ادم فلم اجد قلبا اشد
تواضعا من قلب موسى فلذلك اصطفيته وكلمته ٥ ٥
وقال ابن المبارك التكبر على الاغنيا والتواضع للفقرا من
التواضع ٥ وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا
فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق
من هو شر منه ٥ وقيل التواضع نعمه لا يحسد عليها والكبر
محنه لا يرحم عليها ٥ والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم
يجده ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول
الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة
وسمعته يقول سمعت الحسن الساوي يقول سمعت
ابن الاعرابي يقول بلغني ان سفيان الثوري قال اعز الخلق
خمسه انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير
شاكر وشريف سني ٥ وقال يحيى بن معاذ التواضع في
كل احد حسن لكنه في الاغنيا احسن ٥ والكبر سمج في
كل احد لكنه في الفقرا اسمج ٥ وقال ابن عطا التواضع قبول
الحق ممن كان ٥ وقيل ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس
لياخذ بركابه فقال له مه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا
ان نفعل بكبرائنا فقال زيد اريني يدك فاخرجها اليه فقبلها

وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٥ وقال عروه بن الزبير رايت عمر بن الخطاب
وعلى عاتقه قربه ما فقلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا
فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوه
فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربه الى حجره امراه من الانصار
فافرغها في انايها ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني
قال سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول رؤي ابو هريره
وهو امير المدينه وعلى ظهره حزمه حطب وهو يقول
طرقوا للامير ٥ وقال عبد الله الرازي التواضع ترك
التمييز في الخدمه ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد بن هرون يقول سمعت محمد بن العباس الدمشقي
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت
ابا سليمان يقول من راي لنفسه قيمه لم يذق حلاوه
الخدمه ٥ وقال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك
بماله تواضع ٥ وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود
وجاه رجل فقال له الشبلي ما انت فقال يا سيدي النقطه
التي تحت البا فقال انت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما بلغ
وقال ابن عباس من التواضع ان يشرب الرجل من سور
اخيه ٥ وقال بشر سلموا على ابنا الدنيا بترك السلام عليهم

وقال بشر

119

وقال شعيب بن حرب بينا انا في الطواف اذ لكزني
انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا ابا صالح من موضع
ان كنت تظن انه شهد الموسم شر مني ومنك فبيس ما ظننت
وقال بعضهم رايت في الطواف انسانا بين يديه شاكريه
يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رايته بعد ذلك
بمده على جسر بغداد يسال شيا فتعجبت منه فقال لي انا
تكبرت في موضع يتواضع الناس فيه فابتلاني الله بالذل
في موضع يترفع فيه الناس ٥ وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا
له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني انك
اشتريت فصا بالف درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم
واشبع به الف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل
فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرا عرف قدر
نفسه ٥ وقيل عرض على بعض الامرا مملوك بالف درهم
فلما احضر الثمن استكثره فرداه في شرايه فرد الثمن الى
الخزانه فقال العبد يا مولاي اشترني فان في بكل
درهم من هذه الدراهم خصله تساوي اكثر من
الف درهم فقال وما هي فقال اقلها وادونها اني لو
اشتريتني وقدمتني على جميع مماليكك لا اغلط في نفسي
واعلم اني عبدك فاشتراه ٥ وحكي عن رجا بن حيوه

عن ابن عباس قال قال رسول الله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني
عشر درهما وكان قبا وعمامه وقميصا وسراويل ورداء
وخفين وقلنسوه ٥ وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع
مشيا الاحمد فقال له ابوه تدري بكم اشتريت امك
بثلثمايه درهم وابوك لا اكثر الله في المسلمين مثله انا
وانت تمشي هذه المشيه ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن مبارك يقول سمعت حمدون القصار
يقول التواضع ان لا يرى لاحد الى نفسه حاجه لا في
الدين ولا في الدنيا ٥ وقال ابرهيم بن ادهم ما سررت
في اسلامي الا ثلاث مرات مره كنت في سفينه وفيها
رجل مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج في بلاد الترك
هكذي وكان ياخذ بشعر راسي ويهزني فسرني ذلك
لانه لم يكن في تلك السفينه احد احقر في عينه مني والاخر
كنت عليلا في مسجد فدخل الموذن وقال اخرج فلم اطق
فاخذ برجلي وجرني الى خارج المسجد والثالث كنت بالشام
وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته
فسرني ذلك وفي حكايه اخرى عنه قال ما سررت
بشيء كسروري كنت يوما جالسا فجا انسان وبال علي ٥
وقيل تشاجر ابو ذر وبلال فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه

بلغ مقابلة

الى رسول

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة الاية

ثم جمل الامر وتفصيل ما قال رب العالمين في اربع كلمات قوله عز افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين

١١٠

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت
انه بقي في قلبك من كبر الجاهليه شيء فالقى ابو ذر نفسه
وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطا بلال خده بقدمه فلم يرفع
حتى فعل بلال ٥ ومر الحسن بن علي عليهما السلام
بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل واكل معهم
ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم
لم يجدوا غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه ٥
وقيل قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحلل بين الصحابه
من غنيمه فبعث الى معاذ حله ثمينه فباعها واشترى
سته اعبد واعتقهم فبلغ عمر ذلك وكان يقسم الحلل
بعد فبعث اليه حله دون ذلك فعاتبه معاذ فقال
عمر لانك بعت الاولى فقال معاذ وما عليك ادفع الي
نصيبي وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال عمر راسي
بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ ٥

باب مخالفه النفس وذكر عيوبها

قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنه هي الماوى ٥ اخبرنا علي بن احمد
بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا تمام قال اخبرنا
محمد بن معويه النيسابوري قال حدثنا علي بن ابي علي بن

عتبة بن ابي لهب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف على امتي اتباع
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن
الحق واما طول الامل فينسي الاخره اعلم ان مخالفه
النفس راس العباده وقد سيل المشايخ عن الاسلام فقالوا
ذبح النفس بسيوف المخالفه واعلم ان من طلع نجم
طوارق نفسه افل شوارق انسه وقال ذو النون المصري
مفتاح العباده الفكره وعلامه الاصابه مخالفه النفس
والهوى ومخالفتها ترك شهواتها قال ابن عطا
النفس مجبوله على سو الادب والعبد مامور بملازمه
الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفه والعبد
يردها بجهده عن سو المطالبه فمن اطلق عنانها فهو شريكها
معها في فسادها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر
الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الاماره
بالسو هي الداعيه الى المهالك المعينه للاعدا المتبعه
للهوى المتهمه باصناف الاسوا وقال ابو حفص
من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع
الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في ساير ايامها كان

مغرورا

مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها
وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول
وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابرهيم بن مقسم ببغداد يقول
سمعت ابن عطا يقول قال الجنيد ارقت ليله فقمت الى
وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوه فاردت ان انام فلم
اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت
فاذا رجل ملتف في عباه مطروح على الطريق فلما احس بي
رفع راسه وقال يا ابا القسم الى الساعه فقلت يا سيدي
من غير موعد فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك
لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير دا النفس
دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داها دواها
فاقبل على نفسه وقال اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب
سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعتيه
وانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه وقال ابو بكر الطمستاني
النعمه العظمى الخروج عن النفس لان النفس اعظم حجاب
بينك وبين الله وقال سهل بن عبد الله ما عبد الله تعالى
احد بشي مثل مخالفه النفس والهوى سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت

ابا عمر الانماطي يقول سمعت ابن عطا يقول وقد سئل عن اقرب
شي الى مقت الله فقال رويه النفس واحوالها واشد من
ذلك مطالعه الاعواض على افعالها ٥ وسمعته يقول
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصر يقول
سمعت ابرهيم الخواص يقول كنت في جبل اللكام فرايت
رمانا فاشتهيته فدنوت واخذت منه واحدا فشققته
وجدتها حامضا فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا
مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلم عليك فقال
وعليك السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني فقال من
عرف الله لا يخفى عنه شي فقلت ارى لك حالا مع الله فلو عليه
سالته ان يحميك ويقيك الاذى من هذه الزنابير فقال
وارى لك حالا مع الله فلو سالته ان يقيك شهوه الرمان
فان لذع الرمان يجد الانسان المه في الاخره ولذع الزنابير يجد
المه في الدنيا ٥ فتركته ومضيت ٥ وحكي عن ابرهيم
بن شيبان انه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق
اربعين سنه وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول شبعة عدس
فلم يتفق وكنت وقتا بالشام فحمل الي غضاره فيها عدس فتناولت
منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شي شبه نموذجات
فظننته خلا فقال لي بعض الناس ايش تنظر هذه نموذجات

الدنان

الخمر وهذه دنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت
حانوت الخمار ولم ازل اصب تلك الدنان وهو يتوهم
اني اصبه بامر السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون فامر
بضربي مايتي خشبه وطرحني في السجن وبقيت مده حتى
دخل ابو عبد الله المغربي استادي ذلك البلد فتشفع
لي فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة عدس
ومايتي خشبة فقال نجوت مجانا ٥ سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلثين او اربعين
سنه ان اغمس جوزه في دبس فما اطعمتها ٥ وسمعته يقول
سمعت جدي يقول افه العبد رضاه من نفسه بما هو فيه
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت الحسن بن علي القومسي يقول وجه عصام بن
يوسف البلخي شيا الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلته
فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله
فاخترت عزه على عزي وذلي على ذله ٥
وقيل لبعضهم اني اريد ان اخرج على التجريد فقال جرد
اولا قلبك عن السهو ونفسك عن اللهو ولسانك

نخ جوزة

عن اللغو ثم اسلك حيث شئت ۝ وقال ابو سليمان الداراني
من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره
كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤونتها
والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله ۝
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر
اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات
الدنيا عقولها عني محجوبة ۝ ورؤي رجل جالسا في الهوي
فقيل له لم نلت هذا فقال تركت الهوي فسخر لي الهوي ۝ الله صح
وقيل لو عرض للمؤمن الف شهوة لاخرجها بالخوف ۝
ولو عرضت للفاجر شهوة واحدة لاخرجته من الخوف ۝
وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك
الى الظلمة وقال يوسف بن اسباط لا يمحوا الشهوات
من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق ۝ وقال الخواص
من ترك الشهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها
وقال جعفر بن نصير دفع الي الجنيد درهما وقال اشتر به
التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة ووضعها
في فمه ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك
فقال هتف في قلبي اما تستحي شهوة تركتها من اجلي ثم تعود ۝ هاتف صح
اليها ۝

وانشدوا نون

وانشدوا ۝
نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان
واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد ۝

باب ١٧ الحسد ۝

قال الله تعالى ذكره قل اعوذ برب الفلق وقال ومن شر
حاسد اذا حسد فختم السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد ۝
اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
البصري قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا يحيى
بن مخلد قال حدثنا معافا بن عمران عن الحرث بن
شهاب عن معبد عن ابي قلابة عن ابن مسعود قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن اصل كل خطيئة
فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر
على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص
على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني ادم
انما قتل احدهما صاحبه حسدا ۝ وقال بعضهم الحاسد
جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد ۝ وقيل الحسود لا يسود
وقيل في قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قيل ما بطن الحسد ۝ وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي
وقيل اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك ۝

وقال الاصمعي رايت اعرابيا اتي عليه مايه وعشرين سنه فقلت
ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت ٥ وقال ابن
المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب اميري ما جعل
في قلب حاسدي ٥ وفي بعض الاثار ان في السما الخامسه
ملكا يمر به عمل عبد له ضو كضو الشمس فيقول قف
فانا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد ٥
وقال معويه كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد
فانه لا يرضيه الا زوال النعمه ٥ ويقال الحسد ظالم غشوم
لا يبقي ولا يذر ٥ وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما
اشبه بمظلوم من الحاسد غم دايم ونفس متتابع ٥
وقيل من علامات الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب
اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت ٥ وقال معاويه
ليس في خلال الشر خله اعدل من الحسد تقتل الحاسد غما
قبل المحسود ٥ وقيل اوحى الله الى سليمان بن داود عليه
السلام اوصيك بتسعه اشيا لا تغتابن صالح عبادي
ولا تحسدن احدا من عبادي فقال سليمان يا رب حسبي ٥
وقيل راي موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال
ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من
فضله ٥ وقيل الحاسد اذا راي نعمة بهت واذا راي عثرة

شمت

شمت ٥ وقيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فلبّس عليه
امرك ٥ وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما
لا يملك ٥ وقال اياك ان تسعى في مودة من يحسدك
فانه لا يقبل احسانك ٥ وقيل اذا اراد الله ان يسلط على
عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسده وانشد

وحسبك من حادث بامري يري حاسديه له راحمينا

وانشد

كل العداوه قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك في حسد

وقال ابن المعتز

قل للحسود اذا تنفس طعنة يا ظالما وكانه مظلوم

وانشد

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

ومن الاخلاق المذمومه للنفس اعتياد الغيبه

باب الغيبه

قال الله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسمعيلي قال اخبرنا ابو بكر محمد
بن الحسين بن الحسن بن الخليل قال حدثنا علي بن الحسين
قال حدثنا اسحق بن عيسى بن بنت داود بن ابي هند قال
حدثنا محمد بن ابي حميد عن موسى بن وردان عن ابي هريره

ان رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
فقال بعض القوم ما اعجز فلان فقال اكلتم اخيكم واغتبتموه ه
واوحى الله تعالى الى موسى من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من
يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار
وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال
ابن سيرين ان الله حكم عدل فكما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج
وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك
من اعظم ذنب اصابه الحجاج ۝ وقيل دعي ابرهيم بن ادهم
الى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم وقالوا انه ثقيل فقال
ابرهيم انما فعل بي هذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب
فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وقيل مثل الذي يغتاب
الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا
يغتاب واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا فيفرق
حسناته فيقوم ولا شي معه ۝ وقيل يوتى العبد يوم
القيامة كتابه فلا يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتي
وصيامي وطاعاتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك
الناس ۝ وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله نصف ذنوبه ه
وقال سفين بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن معوية
فقلت من انسان فقال هل غزوت العام الترك والروم ه

فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم وما سلم اخوك المسلم
وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال
له هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشعر ۝ وسيل سفين الثوري
عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض اهل البيت اللحمين
فقال هم الذين يغتابون الناس ياكلون لحومهم ۝ وذكروا
الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا
لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي ۝ وقال يحيى بن
معاذ ليكن حظ المومن منك ثلث خصال ان لم تنفعه فلا
تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه ۝
وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق
حلوا وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
البصري قال حدثنا احمد بن عمرو القطراني قال حدثنا
سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا الربيع بن زيد عن
ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القى جلباب الحيا فلا غيبة له ۝
سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الطاهر
محمد بن اسد الرقي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
يقول قال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر

حنان اصلي عليها واهل بغداد علي طبقاتهم جلوس ينتظرون
الجنازه فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسل الناس فقلت
في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به
فلما انصرفت الي منزلي وكان لي شي من الورد بالليل
حتي البكا والصلاه وغيره فثقل علي جميع اورادي
فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاوا
به علي خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف عن
لي الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيا فقيل لي ما
انت ممن يرضي منه بمثله اذهب فاستحله فاصبحت ولم ازل
اتردد حتي رايته في موضع يلتقط من الما عند تردد الما
اوراقا من البقل مما سقط من غسل البقل فسلمت عليه
فقال يا ابا القسم تعود فقلت لا فقال غفر الله لنا ولكم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا حاتم
الاسفرايني يقول سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا
شابا من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان ابدا
يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذا فرايته
يوما عند المخنثين الغسالين خرج من عندهم فقلت
يا فلان ما حالك فقال تلك الوقيعه في الناس اوقعتني [illegible]
ابتليت بمخنث من هولا وانا هو ذا اخدمهم وتلك الاحوال

كلها

كلها قد ذهبت ٥

باب القناعه

قال الله تعالي من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن
فلنحيينه حياه طيبه قال كثير من اهل التفسير الحياه
الطيبه في الدنيا القناعه ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا
محمد بن موسي الحلواني قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم
الغفاري عن المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
القناعه كنز لا يفني ٥ اخبرنا ابو الحسن الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد الله
بن ايوب القربي قال حدثنا ابو الربيع الزهراني
قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن ابي رجا عن برد بن
سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن ابي
هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس
واحب للناس كما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن
مجاوره من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثره الضحك
تميت القلب وقيل الفقرا اموات الا من احياه الله بعز

القناعه هم وقال بشر الحافي القناعه ملك لا يسكن الا في
قلب مومن ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت اسحق بن ابرهيم
بن ابي حسان يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول
سمعت ابا سليمان الداراني يقول القناعه من الرضا بمنزله
الورع من الزهد هذا اول الرضا وهذا اول الزهد
وقيل القناعه السكون عند عدم المالوفات ٥ وقال
ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعه والتسويف
وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعه ترك التشوف
الى المفقود والاستغنا بالموجود ٥ وقيل في معنى قوله
ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعه وقال محمد بن علي
الترمذي القناعه رضا النفس بما قسم لها من الرزق
ويقال القناعة الاكتفا بالموجود وزوال الطمع فيما ليس
لك ٥ وقال وهب ان العز والغنا خرجا يجولان يطلبان
فلقيا القناعه فاستقرا وقيل من كانت قناعته سمينه
طابت له كل مرقه ٥ وقيل مر ابو حازم بقصاب معه
لحم سمين فقال خذ يا ابا حازم فانه سمين فقال ليس معي
دراهم فقال انا انظرك فقال نفسي احسن نظرا لي
منك ٥ وقيل من اقنع الناس فقيل اكثرهم للناس معونه

واقلهم عليهم مونه ٥ وفي الزبور القانع غني وان كان
جايعا ٥ وقيل وضع الله خمسه اشيا في خمس
مواضع العز في الطاعه والذل في المعصيه والهيبه
في قيام الليل والحكمه في البطن الخالي والغنى في القناعه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر
بن محمد يقول سمعت سليمان بن ابي سليمان يقول
سمعت ابا القسم بن ابي نزار يقول سمعت ابرهيم
المارستاني يقول انتقم من حرصك بالقناعه كما
تنتقم من عدوك بالقصاص ٥ وقال ذو النون
من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على
اقرانه ٥ وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال
على الكل وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعه ظفر
بالعز والمروه ٥ وقيل من تبعت عيناه ما في ايدي الناس
طال حزنه ٥ وانشد ٥

واحسن بالفتى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع ٥

وقيل راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل
على راس ما فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى
اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمه
السلطان ٥ وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسمو اليه

طرف صياد ولا طمعه فإذا طمع في حبة علقت على حباله
نزل من مطاره فتعلق في حباله ٥ وقيل لما نطق موسى
عليه السلام بذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك ٥ وقيل لما قال ذلك
موسى عليه السلام وقف بين يدي موسى والخضر عليهما
السلام ظبي وكانا جايعين الجانب الذي يلي موسى عليه السلام
غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر مشوي ٥ وقيل
في قوله ان الابرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وان الفجار
لفي جحيم هو الحرص في الدنيا ٥ وقيل في قوله فك رقبة اي
فكها من ذل الطمع ٥ وقيل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم
تطهيرا يعني بالسخاء والايثار ٥ وقيل في قوله هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي اي مقاما في القناعة انفرد به من
اشكالي واكون به راضيا بقضائك ٥ وقيل في قوله تعالى
لاعذبنه عذابا شديدا يعني لاسلبنه القناعة ولابتلينه
بالطمع يعني اسال الله ان يفعل به ذلك ٥ وقيل لابي يزيد بم
وصلت الى ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها
بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها
في بحر الياس فاسترحت ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي

يقول

يقول سمعت محمد بن فرخان بسامرا يقول سمعت خالي عبد الو
يقول كنت جالسا عند الجنيد ايام الموسم وحوله جماعة
كثيرون من العجم والمولدين فجاء انسان بخمس مائة دينار
ووضعها بين يديه وقال فرقها على هؤلاء فقال له ألك غيرها
فقال نعم لي دنانير كثيرة فقال تريد غير ما تملك فقال
نعم فقال الجنيد خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها ٥

باب التوكل ٥

قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ٥
وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ٥ اخبرنا
الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال اخبرنا عبد الله
بن جعفر بن احمد الاصفهاني قال حدثنا يونس بن حبيب
بن عبد القاهر قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا
حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن
عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملؤوا السهل
والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئاتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم
قال ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع

الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم فقام اخر فقال ادع الله ان يجعلني
منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشه ○
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول حدثني يقول قال ابو علي الروذباري
قلت لعمر بن سنان احك لي عن سهل بن عبد الله حكايه فقال
انه قال علامة التوكل ثلث لا يسال ولا يرد ولا يحبس ○
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله الشيرواني يقول
سمعت ابا موسى الديبلي يقول قيل لابي يزيد ما التوكل
فقال لي ما تقول انت قلت ان اصحابنا يقولون لو ان
السباع والافاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك
سرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو ان اهل الجنه
في الجنه يتنعمون واهل النار في النار يعذبون ثم وقع
بك تمييز عليهما خرجت من جمله التوكل ○
وقال سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون
العبد بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
اراد لا يكون له حركة ولا تدبير ○ وقال حمدون التوكل
هو الاعتصام بالله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا

محمد

محمد بن احمد البلخي يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت
احمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم من اين
تاكل فقال ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين
لا يفقهون ○ واعلم ان التوكل محله القلب والحركه
بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير
من قبل الله عز وجل فان تعسر شي فبتقديره وان اتفق
شي فبتيسيره ○ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصري قال حدثنا غيلان بن عبد الصمد
قال حدثنا اسمعيل بن مسعود الجحدري قال حدثنا خلد
بن يحيى قال حدثنا عمي المغيره بن ابي قره عن انس بن مالك
قال جا رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها
واتوكل فقال اعقلها وتوكل ○ وقال ابرهيم
الخواص من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره ○
وقال بشر الحافي يقول احدهم توكلت على الله يكذب على
الله لو توكل على الله رضي بما يفعل به ○ وسيل يحيى
بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضي
بالله وكيلا ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن علي بن الحسين يقول سمعت عبد الله
بن محمد بن الصامت يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول

بينا انا اسير في البادية فاذا بهاتف يهتف فالتفت اليه
فاذا اعرابي يسير فقال لي يا ابرهيم التوكل عندنا اقم
عندنا حتى يصح توكلك الا تعلم ان رجاك لدخولك بلدا فيه
اطعمة تحملك اقطع رجاك عن البلدان وتوكل ه
وسمعته يقول سمعت محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت
ابن عطا وسيل عن حقيقة التوكل فقال ان لا يظهر
فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها ولا تزول
عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها ه
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول شرط التوكل ما قاله ابو تراب النخشبي
وهو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر
وكما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع
من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم
ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه ه سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت
احمد بن محمد العرميسيني يقول سمعت الكتاني يقول سمعت
ابا جعفر بن الفرج يقول رايت رجلا نعرفه بجمل عايشة
من الشطار يضرب بالسياط فقلت له اي وقت يكون
الغرجي
الم

الم الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان من ضربنا
لاجله يرانا ه وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد
يقول قال الحسين بن منصور لابرهيم الخواص
ماذا صنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المفاوز فقال
بقيت في التوكل اصحح نفسي عليه فقال الحسين افنيت
عمرك في عمران باطنك فاين الفنا في التوحيد ه سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
التوكل ما قاله ابو بكر الزقاق وهو رد العيش الى
يوم واحد واسقاط هم غد قال وهو كما قال سهل
بن عبد الله التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد ه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
بن جعفر بن محمد يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول
سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول التوكل
على الله بكمال الحقيقة ما وقع لابرهيم عليه السلام
في الوقت الذي قال لجبريل اما اليك فلا لانه غابت
نفسه بالله فلم ير مع الله غير الله ه وسمعته يقول
سمعت سعيد بن احمد بن محمد يقول سمعت محمد بن احمد
بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول
سمعت ذا النون المصري يقول وساله رجل فقال ما
الع معامله ناسه

التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال السايل
زدني فقال القا النفس في العبودية واخراجها من الربوبية
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله صح
حمدون وسيل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الف
درهم وعليك دانق دين لم تامن ان تموت ويبقى ذلك في
عنقك ولو كان عليك عشرة الف درهم دين من غير
ان تترك لها وفا لا تايس من الله ان يقضيه عنك ٥
وسيل ابو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله
في كل حال فقال السايل زدني فقال ترك كل سبب
يوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك ٥
وقال سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه
وسلم والكسب سنته فمن بقي على حاله فلا يتركن سنته ٥
وقال ابو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون
وسكون بلا اضطراب ٥ وقال التوكل ان يستوي عندك
الاكثار والتقلل ٥ وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام
لجريان القضا والاحكام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول
التوكل الاكتفا بالله مع الاعتماد عليه ٥ وسمعته يقول
سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسين بن منصور قال

المتوكل

١٧١

المتوكل الحق لا ياكل وفي البلد من هو احق به منه
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت منصور
بن احمد الحربي يقول حكى لنا ابن ابي شيخ قال سمعت عمر بن
سنان يقول اجتاز بنا ابرهيم الخواص فقلنا له حدثنا
باعجب ما رايته في اسفارك فقال لقيني الخضر فسالني الصحبة
فخشيت ان يفسد علي توكلي بسكوني اليه ففارقته ٥
وسيل سهل بن عبد الله عن التوكل فقال قلب عاش مع الله بلا علاقة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول المتوكل ثلث درجات
التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده
وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه
وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم وساطة والتفويض
نهاية ٥ وسيل الدقاق عن التوكل فقال الاكل بلا طمع ٥
وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد
حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات ٥ وجا
رجل الى الشبلي يشكوا اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فانظر
فمن ليس رزقه على الله فاطرده عنك ٥ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
احمد بن عطا يقول قرات على محمد بن الحسن قال سهل بن
عبد الله من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن

في التوكل فقد طعن في الايمان ٥ وسمعته يقول سمعت
احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال
ابرهيم الخواص كنت في طريق مكه فرايت شخصا وحشيا
فقلت جني او انسي فقال جني فقلت الى اين فقال الى مكه فقلت
بلا زاد فقال نعم فينا ايضا من يسافر على التوكل فقلت
ايش التوكل فقال الاخذ من الله تعالى ٥ وسمعته يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول كان ابرهيم
الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه وكان لا يفارقه ابره
وخيوط وركوه ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت
تمنع من كل شي فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان لله تعالى
علينا فرايض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فربما يتخرق
ثوبه فاذا لم يكن معه ابره وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه
صلوته واذا لم يكن معه ركوه تفسد عليه طهارته واذا
رايت الفقير بلا ركوه ولا ابره وخيوط فاتهمه في صلواته ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التوكل صفة المومنين
والتسليم صفة الاوليا والتفويض صفة الموحدين فالتوكل
صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص
الخاص ٥ وسمعته يقول التوكل صفة الانبيا والتسليم
صفة ابرهيم والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم ٥

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر الحداد
يقول مكثت بضعة عشرة سنه اعتقد التوكل وانا اعمل في
السوق اخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع منها بشربة ما ولا بدخلة
حمام وكنت اجي باجرتي الى الفقرا في الشونيزيه واكون
على حالي ٥ سمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسين اخا — سلمان
سنان يقول حججت اربع عشره حجه حافيا على التوكل فكان
يدخل في رجلي شوكه فاذكر اني قد اعتقدت على نفسي
فاحكها في الارض وامشي ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن
عبد الله الواعظ يقول سمعت خير النساج يقول سمعت
ابا حمزه يقول اني لاستحي من الله ان ادخل الباديه وانا شبعان
وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على الشبع زادا
اتزوده ٥ وسيل حمدون عن التوكل فقال تلك درجه
لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان
وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيا ياوي اليه الا ثدي
امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه ٥ وعن بعضهم
قال كنت في الباديه فتقدمت القافله فرايت قدامي
واحدا فتسارعت حتى ادركته فاذا هي امراه بيدها عكاز

تمشي على التوده. وظننت أنها اعييت فادخلت يدي في
جيبي فاخرجت عشرين درهما فقلت خذيها وامهليني
حتى تلحقك القافله فتكتري بها ثم ابيتي الليلة حتى اصلح
امرك فقالت بيدها هكذا في الهوا فاذا في كفها
دنانير وقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا
اخذت الدنانير من الغيب ۝ وراى ابو سليمان الداراني
رجلا بمكه لا يتناول شيا الا شربه من ماء زمزم فمضى عليه
ايام فقال له ابو سليمان يوما ارايت لو غارت زمزم
ايش كنت تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله
خيرا حيث ارشدتني فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام
ومضى ۝ وقال ابراهيم الخواص رايت في طريق الشام
شابا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبه فقلت حيثما
اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام
ففتح علينا بشي فقلت هلم فقال اعتقدت ان لا اخذ بواسطه
فقلت يا غلام دققت فقال يا ابراهيم لا تتبهرج فان الناقد بصير
ما لك والتوكل ثم قال اقل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات
فلا تسمو نفسك الا الى من اليه الكفايات ۝ وقيل التوكل
نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك ۝ وقيل دخل
جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اي

موضع

موضع هو فاطلبوه فقالوا فنسال الله ذلك فقال ان علمتم
انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل فقال التجربة
شك فقالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة ۝ وقال ابو سليمان
الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الاخره
كثيرة وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك
فاني ما شممت منه رائحه ۝ وقيل التوكل الثقة بما في
يدي الله والياس عما في ايدي الناس ۝ وقيل التوكل فراغ
السر عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق ۝ وسئل الحارث
المحاسبي عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق
الطباع خطرات ولا يضره شيا ويقويه على اسقاط الطمع
الياس عما في ايدي الناس ۝ وقيل جاع النوري في البادية
فهتف به هاتف ايما احب اليك سبب او كفاية فقال
الكفاية ليس فوقها نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل شيا ۝
وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة
ايام اني جائع فالزموه السوق وامروه بالعمل والكسب
وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي مد يده الى قشر بطيخ
لياكله بعد ثلاثة ايام فقال لا يصلح لك التصوف الزم السوق
وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة
ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي

لعلي اجد شيئا يسكن ضعفي فرايت سلجمة مطروحة فاخذتها
فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قائلا يقول يا جعت
عشرة ايام واخر يكون حظك سلجمة متغيرة فرميت بها
ودخلت المسجد فقعدت فاذا انا برجل اعجمي جلس بين
يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني
بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام واشرفت السفينة
على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله تعالى ان
يتصدق بشي ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه
على اول من يقع عليه بصري من المجاورين فانت اول من
لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصري
ولوز مقشور وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة
من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك
هدية مني لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك
من عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي ٥ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
كنت عند ممشاد الدينوري فجرى حديث الدين فقال
كان علي دين فاشتغل قلبي فرايت في النوم كان قائلا يقول
يا بخيل اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا
العطا فما حاسبت بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهم

وحكي

وحكي عن بنان الحمال قال كنت في طريق مكة اجي من مصر
ومعي زادا فجاتني امراة وقالت لي يا بنان انت حمال تحمل
على ظهرك الزاد وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي
ثم اتي علي ثلث لم اكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في
نفسي احمله حتى يجي صاحبه فربما يعطيني شيئا فارده عليه
فاذا انا بتلك المراة فقالت لي انت تاجر تقول يجي صاحبه
فاخذ منه شيئا ثم رمت الي شيئا من الدراهم وقالت انفقه
فاكتفيت بها الى قريب من مصر ٥ وحكي ان بنان احتاج
الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا
هو ذا يجي النفر فنشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رايهم
على واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال
انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدتها
اليه امراة من سمرقند فحملت الى بنان وذكر له القصة ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسين المخرمي
يقول حدثنا احمد بن محمد بن صالح قال حدثنا محمد بن عبدون
قال حدثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه
نفر فسلموا عليه فقال من انتم فقالوا نحن من الشام جينا نسلم
عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم فقالوا تخرج معنا فقال
بثلث شرايط لا نحمل معنا شيئا ولا نسال احدا شيئا وان اعطانا

احد لا تقبل قالوا اما ان لا نحمل فنعم واما ان لا نسال فنعم واما ان
لا نقبل ان اعطينا فهذا لا نستطيع فقال خرجتم متوكلين على
زاد الحج ثم قال يا حسين الفقرا لله فقير لا يسل وان
اعطي لا ياخذ فذاك من جملة الروحانيين وفقير لا يسل وان
اعطي قبل فذاك توضع له موايد في حظاير القدس وفقير
يسل وان اعطي قبل قدر الكفاية وكفارته صدقه ٥
وقيل لحبيب العجمي تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة
وقيل كان في الزمن الاول رجل في سفر ومعه قرص
فقال ان اكلته مت فوكل الله به ملكا وقال ان الله فارزقه
وان لم ياكله فلا تعطه غيره فلم يزل القرص معه الى
ان مات ولم ياكل وبقي عنده القرص ٥ وقيل من وقع
في ميدان التفويض يزف اليه المراد كما تزف العروس الى
اهلها ٥ والفرق بين التفويض والتضييع ان التضييع من
حظك وذاك مذموم والتفويض في حق الله وهو
محمود ٥ وقال عبد الله بن المبارك من اخذ فلسا من
حرام فليس بمتوكل ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت نصر بن ابي نصر العطار يقول سمعت علي بن
محمد المصري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول دخلت البادية
مرة بغير زاد فاصابتني فاقه فرايت المرحلة من بعيد ٥

١٢٥

فسررت بان وصلت ثم افكرت في نفسي اني سكنت واتكلت
على غيره فاليت ان لا ادخل المرحلة الا ان احمل اليها
فحفرت لنفسي في الرمل حفيره وواريت جسدي فيها
الى صدري فسمعوا صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل
المرحله ان لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه
فجاءه فاخرجوني وحملوني الى القريه ٥ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين
الحرمي يقول سمعت ابن المالكي يقول قال قال
ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فبينا انا امشي
في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث
فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر
حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعال
نسد راس هذا البير لئلا يقع فيه احد فاتوا بقصب
وباريه وطموا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في
نفسي الى من هو اقرب منهما وسكنت فبينا انا بعد
ساعه اذا انا بشي جا وكشف عن راس البير وادلى رجله
وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت اعرف ذلك
منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف
بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف

بالتلف فمشيت وانا اقول ○

نهاني حياي منك ان اكتم الهوى واغنيتني بالفهم منك عن
الكشف

تلطفت في امري فابديت شاهدي الى غايبي واللطف يدرك
باللطف

تراءيت لي بالغيب حتى كانما تبشرني بالغيب انك في
الكف

اراك وبي من هيبتي لك وحشة فتونسني باللطف منك
وبالعطف

وحشة

وتحيي محبا انت في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع
الحتف

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا سعدان الباهرتي يقول سمعت حذيفه
المرعشي وقد خدم ابرهيم بن ادهم وصحبه فقيل له
ما اعجب ما رايته منه فقال بقينا في طريق مكه اياما
لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفه فاوينا الى مسجد خراب فنظر
الى ابرهيم بن ادهم وقال يا حذيفه ارى بك الجوع فقلت
هو ما راى الشيخ فقال علي بدواه وقرطاس فجيت به
فكتب ○ بسم الله الرحمن الرحيم ○

انت

انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معني ○

انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا ضايع انا عاري ○
هي سته وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر فديتك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله
وادفع الرقعه الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول
من لقيني كان رجلا على بغله فاخذها وبكى وقال ما فعل
صاحب هذه الرقعه فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع
الي صره فيها ستمايه دينار ثم لقيت رجلا اخر فقلت من
صاحب هذه البغله فقال نصراني فجيت الى ابرهيم
بن ادهم فاخبرته بالقصه فقال لا تمسها فانه يجي الساعه
فلما كان بعد ساعة اتى النصراني واكب على راس ابرهيم
بن ادهم واسلم ○

ودفعها اليه

باب الشكر ○

قال الله عز وجل ولين شكرتم لازيدنكم ○
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا
ابو الحسن الصفار قال اخبرنا الاسفاطي قال حدثنا
[illegible] قال حدثنا يحيى بن بكار عن ابي جناب عن
عطا قال دخلت علي عايشه رضي الله عنها فقلت

اخبرينا باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبكت وقالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني
في ليلة فدخل معي في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي
جلده ثم قال يا ابنة ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت قلت
اني احب قربك واذنت له فقام الى قربة من ما فتوضا
ولم يكثر صب الما ثم قام يصلي فبكى حتى سال دموعه
على صدره ثم ركع وبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه
فبكى فلم يزل كذلك حتى جا بلال فاذنه بالصلاة
فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا فلم لا افعل
وقد انزل علي ان في خلق السموات والارض الايه

قال الاستاذ

حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم بلغت الثالثة
على وجه الخضوع وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه
بانه شكور توسعا ومعناه انه يجازي العباد على الشكر
فيسمى جزا الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها
وقيل شكره اعطاه الكثير من الثواب على العمل اليسير
من قولهم دابة شكور اذا اظهرت من السمن فوق
ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر

الثنا على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر
احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله عز وجل واحسان
الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة
انما هو نطق القلب واقرار القلب بانعام الرب
والشكر ينقسم الى ثلثة اقسام شكر باللسان وهو اعترافه
بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان
وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو
اعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة

ويقال شكر وهو شكر العالمين يكون من جملة
اقوالهم وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من
افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم
له في عموم احوالهم وقال ابو بكر الوراق شكر
النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال حمدون
القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا
وقال الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد
فهو واقف مع الله على حظ نفسه وقال ابو عثمان
الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر على
الشكر اتم من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه
ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك فتشكره على

الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا يتناهى ٥ وقيل
الشكر اضافة النعم الى مولها بنعت الاستكانة له ٥
وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة ٥
وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة ٥ وقيل الشاكر
الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على
المفقود ٥ ويقال الشاكر الذي يشكر على الرفد والشكور
الذي يشكر على الود ٥ ويقال الشاكر الذي يشكر
على النفع والشكور الذي يشكر على المنع ٥ ويقال الشاكر
الذي يشكر على العطا والشكور الذي يشكر على البلا
ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي
يشكر عند المطل ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي
يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول
كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين
وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام
ما الشكر فقلت لا تعص الله بنعمه فقال يوشك ان   ان صح
يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال
ابكي على هذه الكلمة التي قالها السري ٥ وقال
الشبلي الشكر رويه المنعم لا رويه النعمة وقيل الشكر

قيد

قيد الموجود وصيد المفقود ٥ وقال ابو عثمان شكر العامة على
المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من
المعاني ٥ وقيل قال داود الهي كيف اشكرك وشكري لك   عليه السلام صح
نعمة من عندك فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني ٥
وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي خلقت ادم   وفعلت صح
بيدك وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان ذلك مني فكانت
معرفته بذلك شكره لي ٥ وقيل كان لبعضهم صديق فحبسه
السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله فضرب
الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله فجي بمجوسي مبطون وقيد وجعل
حلقة من قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسي فكان
يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا يحتاج ان يقف على راسه
حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله فقال الى متى
تقول واي بلا فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار
الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله
في رجلك ماذا كنت تصنع ٥ وقيل دخل رجل على سهل
بن عبد الله فقال ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال
اشكر الله لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد
ماذا كنت تصنع ٥ وقيل شكر العينين ان تستر عيبا تراه
بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا تسمعه فيه ٥

وقيل الشكر التلذذ بثنايه على ما لم يستوجبه من عطايه ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد يقول كان السري اذا اراد
ان ينفعني يسالني فقال لي يوما يا ابا القسم ما الشكر فقلت ان
لا يستعان بشي من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك
هذا فقلت من مجالستك ٥ وقيل التزم الحسن على الركن
فقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا ٥ وابتليتني فلم تجدني
صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمت
الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم
وقيل اذا قصرت يدك عن المكافات فليطل لسانك
بالشكر ٥ وقيل اربعة لا ثمرة لاعمالهم مسار الاصم وواضع
النعمة عند من لا يشكر والباذر في السبخة والمسرج في
الشمس ٥ وقيل لما بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة
سال الحيوة فقيل له فيه فقال لاشكره فاني كنت اعمل قبله
للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السما ٥ وقيل مر بعض
الانبيا عليهم السلام بحجر صغير يخرج الما الكثير فتعجب منه فانطقه
الله معه فقال منذ سمعت الله عز وجل يقول نارا وقودها
الناس والحجارة انا ابكي من خوفه قال فدعا ذلك النبي
ان يجير ذلك الحجر فاوحى الله عز وجل اليه اني اجرته من

النار

النار فمر ذلك النبي فلما عاد وجد الما يتفجر منه مثل ذلك فتعجب
فانطق الله الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال
ذاك كان بكا الحزن والخوف وهذا بكا الشكر والسرور ٥
وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله عز
وجل ولين شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لانه بشهود
المبلي قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين ٥ وقيل قدم
وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب فاخذ يخطب
فقال عمر الكبير الكبير فقال الشاب يا امير المومنين لو كان
الامر بالسن ففي المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم
فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوصلها
الينا فضلك واما الرهبة فقد امننا منها عدلك فقال فمن انتم
فقال وفد الشكر جينا لنشكرك ونصرف وانشدوا ٥
ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق ٥
ارى الصنيعة منك ثم اسرها اني اذا لبد الكريم لسارق ٥
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم عبادي
المبتلي والمعافا فقال ما بال المعافا فقال لقلة شكرهم على
عافيتي اياهم ٥ وقيل الحمد لله على الانفاس والشكر لله
على نعم الحواس ٥ وقيل الحمد ابتدا منه والشكر اقتدا منك ٥
وفي الخبر الصحيح اول من يدعا الى الجنة الحامدون لله على

كل حال ٥ وقيل الحمد لله على ما دفع والشكر على ما صنع ٥
وحكي عن بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا
كبيرا قد طعن في السن فسالته عن حاله فقال اني كنت في
ابتدا عمري اهوى ابنة عم لي وهي كانت كذلك تهواني
فاتفق انها تزوجت مني فليلة زفافها قلنا تعال حتى نحيي هذه
الليلة شكرا لله على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ احدنا
الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية فعلنا مثل ذلك فمنذ
سبعين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة نقول اليس كذلك او ثمانين ع
يا فلانة فقالت العجوز كما يقول الشيخ ٥ ٥

باب اليقين ٥

قال الله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ٥ حدثنا الاستاذ الامام
ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال اخبرنا ابو بكر احمد بن
محمود بن خرزاذ الاهوازي بها قال حدثنا احمد بن سهل
بن ايوب قال حدثنا خالد يعني بن يزيد قال حدثنا سفين
الثوري وشريك بن عبد الله وسفين بن عيينه عن سلمان
التيمي عن خيثمه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥
انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل
الله عز وجل ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله

لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان الله
بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال
حدثنا عباس بن حمزه قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال
قال ابو عبد الله الانطاكي ان اقل اليقين اذا وصل الى القلب
يملا القلب نورا وينفي عنه كل ريب ويمتلي القلب به شكرا
ومن الله خوفا ٥ وحكي عن ابي جعفر الحداد قال راني ابو
تراب النخشبي وانا في البادية جالس على بركة ما ولي ستة عشر
يوما لم اكل ولم اشرب فقال لي ما جلوسك فقلت
انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم
شربت وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شان ٥
وقال ابو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد ٥
وقال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة الايمان ومن
تحقيقه ٥ قال سهل ايضا اليقين شعبة من الايمان وهو
دون التصديق ٥ وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع
في القلوب يشير هذا القايل الى انه غير مكتسب ٥
وقال سهل اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض السلف
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ثم المعاينة والمشاهدة

وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار باحكام
المغيبات ٥ وقال ابو بكر بن طاهر العلم بمعارضة الشكوك
واليقين لا شك فيه اشار الى العلم الكسبي وما جرى مجرى البديهي
وكذلك علوم القوم في الابتدا كسبي وفي الانتها بديهي ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول المقامات النظر
ثم المعرفه ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم المشاهده
ثم الطاعة والايمان اسم يجمع هذا كله اشار هذا القايل الى ان
اول الواجبات هو المعرفه بالله سبحانه والمعرفه لا تحصل
الا بتقديم شرايطها وهو النظر الصايب ثم اذا توالت الادلة
وحصل البيان صار بتوالي الانوار وحصول الاستبصار
كالمستغني من تامل البرهان وهي حال اليقين ثم تصديق
الحق فيما اخبر عند اصغايه الى اجابة الداعي فيما يخبر عنه من
افعاله سبحانه في المستانف لان التصديق انما يكون في الاخبار
ثم الاخلاص فيما يتعقبه من ادا الاوامر ثم بعد ذلك اظهار
الاجابه بجميل ثم ادا الطاعات بالتوحيد فيما امر به والتحرز
عما زجر عنه والى هذا المعنى اشار الامام ابو بكر بن فورك
فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضله تفيض عليها القلب ٥
وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رايحة اليقين
وفيه سكون الى غير الله ٥ وقال ذو النون المصري اليقين

داعي

داعي الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث
الحكمه والحكمه تورث النظر في العواقب ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول
سمعت ذا النون المصري يقول ثلثة من اعلام اليقين قلة مخالطة
الناس في العشره وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن
ذمهم عند المنع وثلثه من اعلام يقين اليقين النظر الى الله
في كل شي والرجوع اليه في كل امر والاستعانه به في كل
حال ٥ وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب
ولا يحول ولا يتغير في القلب ٥ وقال ابن عطا على قدر قربهم
من التقوى ادركوا من اليقين واصل التقوى مباينة النهي
ومباينه النهي مباينه النفس فعلى قدر مفارقتهم للنفس وصلوا
الى اليقين ٥ وقال بعضهم اليقين هو المكاشفه والمكاشفه
على ثلثه اوجه مكاشفة في الاخبار ومكاشفه باظهار
القدرة ومكاشفه القلوب بحقايق الايمان ٥ واعلم
ان المكاشفه في كلامهم عبارة عن ظهور الشي للقلب
باستيلا ذكره من غير بقا للريب وربما ارادوا بالمكاشفه ما
يقرب مما يراه الرائي بين اليقظه والنوم وكثيرا ما يعبرون هولا عن
هذه الحالة بالاثبات ٥ سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول

سالت ابا عثمان المغربي فقلت ما هذا الذي تقول فقال الاشخاص
كذى تراهم معاينة او مكاشفة فقال مكاشفة ٥
وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ٥
وقيل اليقين رويه العيان بقوة الايمان ٥ وقيل اليقين
زوال المعارضات وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في
مشهد الغيب ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
في قول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم عليه
السلم لو ازداد يقينا لمشى في الهوى قال رحمه الله انه
اشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
لان في لطايف المعراج انه قال رايت البراق قد بقي ‹المعراج›
ومشيت ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن
علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سيل عن اليقين
قال اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك
ان حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا ٥
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
ابا جعفر الاصبهاني يقول سمعت علي بن سهل يقول
الحضور افضل من اليقين لان الحضور وطنات واليقين
خطرات كانه جعل اليقين ابتدا الحضور والحضور دوام

دوام ذلك فكانه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور
واحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري اليقين المشاهدة
يعني ان في المشاهدة يقينا لا شك فيه لانه لا يشاهد
من لا يثق بما منه ٥ وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك
القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله وبالعقل
عقل عن الله ٥ وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين على
الما وماتوا بالعطش افضل منهم يقينا ٥ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول
سمعت جعفر يقول قال ابرهيم الخواص لقيت غلاما في
التيه كانه سبيكة فضة فقلت له الى اين يا غلام فقال الى
مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف
اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارضين لا يقدر على
ان يوصلني الى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت مكة فاذا
انا به في الطواف وهو يقول ٥
يا عين سحي ابدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا الا الجليل الصمدا
فلما راني قال لي يا شيخ انت بعد ذلك الضعف من اليقين ٥
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
النهرجوري يقول اذا استكمل العبد حقايق اليقين صار
البلا عنده نعمة ٥ والرخا مصيبة ٥ وقال ابو بكر الوراق

اليقين على ثلثة اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهده
وقال ابو تراب رايت غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت الحبشي
ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع
بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله عز
وجل فقلت الان اذهب حيث شئت ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت محمد
بن عيسى يقول قال ابو سعيد الخراز العلم ما استعملك
واليقين ما حملك ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عثمان الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص
يقول طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما
وقعت في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة في الما
فوقعت اخرى فيها فرميت بها ثم عدت فهتف بي هاتف
لم تجد معاشا الا ان تاتي من يذكرنا فتقتلهم قال فكسرت
القصبة وتركت الاصطياد ٥ ٥

باب الصبر ٥ ٥

بلغت المقابلة الثالث

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ٥ اخبرنا علي
بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا
احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد بن زيد قال حدثنا مسعود
بن سعد عن الزيات عن ابي هريرة عن عايشة رضي الله عنها قالت

قال

قال صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى ٥
واخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا
احمد بن عمر قال حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف
بن عطيه عن عطا بن ابي ميمونة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى
والصبر على اقسام صبر على ما هو على كسب العبد وصبر على
ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما
امر الله به وصبر عما نهى الله عنه ٥ واما الصبر على ما
ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم
الله فيما له فيه مشقة ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن
محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الاخرة سهل
هين على المومن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير
من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله عز وجل اشد
وسيل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبيس ٥ ٥
وقال علي بن ابي طالب عليه السلام الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ٥ وقال ابو القسم الحكيم قوله تعالى
واصبر امر بالعبادة وقوله وما صبرك الا بالله عبودية فمن
ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل الى درجة

من درجة العبادة

العبوديه ٥ وقال صلى الله عليه وسلم بك احيا وبك اموت سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا جعفر الرازي يقول
سمعت عياش يقول سمعت احمد قال سالت ابا سليمان
عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على
ما نكره ٥ وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات
والسكون عند تجرع غصص البليه واظهار الغنى مع حلول
الفقر بساحات المعيشه ٥ وقال ابن عطا الصبر الوقوف مع
البلا بحسن الادب ٥ وقيل هو الفنا في البلوى بلا ظهور شكوى
وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره
وقيل الصبر المقام مع البلا بحسن الصحبه كالمقام مع العافيه
وقال ابو عثمان احسن الجزا على عباده الجزا على الصبر ولا
جزا فوقه ٥ وقال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون ٥ وقال عمرو بن عثمان الصبر
هو الثبات مع الله وتلقي بلايه بالرحب والدعه وقال الخواص
الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنه وقال يحيى بن
معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف
يصبرون وانشدوا ٥

الصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمد ٥

وقال رويم الصبر ترك الشكوى ٥ وقال ذو النون الصبر

هو الاستعانه بالله ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول الصبر
كاسمه انشدني الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدني ابو بكر
الرازي قال انشدني ابن عطا لنفسه ٥

ساصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني ٥
صبري ٥

وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلثة اقسام متصبر
وصابر وصبار ٥ وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الصبر مطية لا تكبو ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
علي بن عبد الله البصري يقول وقف رجل على الشبلي
فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله عز وجل
فقال لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا
قال فايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخه كادت
روحه تتلف ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول الصبر
ان لا يفرق بين حال النعمه والمحنه مع سكون الخاطر
فيهما ٥ والتصبر هو السكون مع البلا مع وجدان اثقال
المحنة ٥ وانشد بعضهم ٥

صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك ٥
عن موضع الصبر ٥

مخافة ان يشكوا ضميري صبابتي الى دمعتي سرا فتجري ولا
ادري ○

سمعت الاستاذ ابا علي يقول فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل في معنى قوله اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله ○ وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله ○ وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور ○ وقيل تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا ○ وقيل الصبر لله عنا والصبر بالله بقا والصبر في الله بلا والصبر مع الله وفا والصبر عن الله جفا وانشدوا ○

اذا لعب الرجال بكل شي رايت الحب يلعب بالرجال ○
وكيف الصبر عمن حل مني بمنزلة اليمين من الشمال ○

وانشدوا

والصبر عنك فمذموم عواقبه والصبر في ساير الاشيا محمود ○

وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج ○ سمعت منصور بن خلف المغربي يقول جرد واحد

للسياط

على

للسياط فلما رد الى السجن دعا بعض اصحابه فتفل في يده والقى من فيه دقاق الفضة على يده فسيل فقال كان في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة لي عين لم ارد ان اصيح لرويته اياي فكنت اعض على الدرهمين فتكسرا في فمي ○ وقيل حالك الذي انت فيه رباطك وما دون الله اعداوك فالحسن المرابطة في رباط حالك ○ وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل ○

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا ○

وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احباوك جاوا زايرين فاخذ يرميهم بالحجارة فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبابي لصبرتم على بلايي

بالراس صح

وفي بعض الاخبار بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي ○ وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ○ وقال بعضهم كنت بمكة حرسها الله تعالى فرايت فقيرا طاف بالبيت فاخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ○ وقيل

زري حادث بلطم وجه شيخ بنعله فقيل له الا تستحي تضرب
حر وجه شيخ مثل هذا فقال الجرم عظيم فقيل وما ذاك
فقال هذا الشيخ يدعي انه يهواني ومنذ ثلث ما راني ٥
وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرايت رجلا بفرد عين
يسمى فلان الصبور فسالت عن حاله فقيل هذا في عنفوان
شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت احدى
عينيه ولم تبك الاخرى فقال للعين التي لم تدمع لم لم تدمعي
على فراق صاحبي لاحرمنك النظر الى الدنيا وغمض عينه
فمنذ ستين سنه لم يفتح عينه ٥ وقيل فاصبر صبرا جميلا ٥
الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبه في القوم لا يدري
من هو ٥ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان
الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما اركب ٥ وكان ابن
شبرمه اذا نزل به بلا قال سحابه ثم تنقشع ٥ وفي
الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الايمان فقال
الصبر والسماحه ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا
محمد بن احمد بن طاهر الصوفي قال حدثنا محمد بن علي المشجاني
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا موسى بن
اسمعيل قال حدثنا سويد ابو حاتم قال حدثنا عبد الله بن
عبيد بن عمير عن ابيه عن جده قال سيل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحه وسيل
السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدب على رجله عقرب
وهي تضربه بزبانها ضربات كثيره وهو ساكن فقيل له لم لم
تنحها فقال استحييت من الله ان اتكلم في الصبر ولم اصبر
وفي بعض الاخبار الفقرا الصبر هم جلسا الله يوم القيامه ٥
واوحى الله تعالى الى بعض انبيايه انزلت بعبدي بلايي فدعاني
فماطلته بالاجابه فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك
من شي به ارحمك ٥ وقال ابن عيينه في معنى قوله ٥
وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا
براس الامر جعلناهم روسا ٥ سمعت الاستاذ ابا علي
يقول ان الصبر حده ان لا يعترض على التقدير فاما اظهار
البلى على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى
في قصة ايوب انا وجدناه صابرا مع ما اخبر عنه انه قال
مسني الضر ٥ سمعته يقول استخرج منه هذه المقاله يعني
قوله مسني الضر ليكون متنفسا لضعفا هذه الامه ٥ وقال
بعضهم انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لانه لم يكن جميع احواله
الصبر بل كان في بعض احواله يستلذ البلا ويستعذبه فلم
يكن في احوال الاستلذاذ صابرا فلذلك لم يقل صبورا ٥
سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول حقيقة الصبر

الخروج من البلا على حسب الدخول فيه مثل ايوب عليه
السلام قال في اخر بلايه مسني الضر وانت ارحم الراحمين
ولم يصرح بقوله له ارحمني ۵ واعلم ان الصبر على ضربين
صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين احسنه ان يكون
محفوظا وصبر المحبين احسنه ان يكون مرفوضا وفي معناه
انشدوا ۵

تبين يوم البين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب ۵

وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول
اصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه فقال
فصبر جميل اي فشاني صبر جميل ثم لم يمس حتى قال يا اسفا
على يوسف ۵

باب المراقبه ۵

قال الله تعالى وكان الله على كل شي رقيبا ۵
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق قال حدثنا
ابو عوانه يعقوب بن اسحق قال حدثنا يوسف بن سعيد بن
مسلم قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا اسمعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي
قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
في

في صوره رجل فقال يا محمد ما الايمان فقال ان تومن بالله
وملايكته ورسله والقدر خيره وشره قال صدقت فتعجبنا من
تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني ما الاسلام قال
الاسلام ان تقيم الصلاه وتوتي الزكاه وتحج البيت وتصوم
شهر رمضان قال صدقت قال فاخبرني ما الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك
قال صدقت الحديث ۵ هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم
فان لم تكن تراه فهو يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبه
علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا
العلم مراقبة لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل الى
هذه الرتبه الا بعد فراغه عن المحاسبه فاذا حاسب نفسه
على ما سلف واصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن
بينه وبين الله مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس وراقب
الله في عموم احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه
قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل
عن هذه الجمله فهو بمعزل عن بدايه الوصله فكيف عن حقايق
القربه ۵ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى
والمراقبه لم يصل الى الكشف والمشاهده ۵ سمعت الاستاذ

ابا علي الدقاق يقول كان لبعض الامرا وزير وكان بين يديه
يوما فالتفت الى بعض الغلمان الذي كانوا وقوفا لا لريبة
ولكن لحركة او صوت احس منهم فاتفق ان ذلك الامير
نظر الى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير ان يتوهم الامير
انه نظر اليهم لريبة فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم
كان ذلك الوزير يدخل على الامير وهو ينظر الى جانب ابداح
حتى توهم الامير ان ذلك خلقة وحول فيه فهذا مراقبة
مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده ۝ سمعت بعض
الفقرا يقول كان لامير غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على
غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة
فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام
في الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الحشم
وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى الثلج واطرق ذلك
فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث
الا يسيرا حتى جا ومعه شي من الثلج فقال الامير ما ادراك
اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر السلطان
الى شي لا يكون عن غير قصد فقال الامير انما اخصه
باكرامي واقبالي لان لكل احد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي
ومراقبة احوالي ۝ وقال بعضهم من راقب الله في خواطره

خواطره

خواطره عصمه الله في جوارحه ۝ وسيل ابو الحسين بن
هند متى يهش الراعي غنمه بعصا الرعاية عن مراتع الهلكة
فقال اذا علم ان عليه رقيبا ۝ وقيل كان ابن عمر في سفر فراى
غلاما يرعى غنما فقال تبيع من هذه الغنم واحدة فقال انها
ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدة فقال
العبد فاين الله فكان ابن عمر يقول بعد ذلك الى مدة قال
ذلك العبد فاين الله ۝ وقال الجنيد من تحقق في المراقبة
خاف على فوت حظه من ربه لا غير ۝ وكان لبعض
المشايخ تلامذة وكان يخص واحدا منهم باقباله اكثر مما يقبل
على غيره فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم فدفع الى كل
واحد من تلامذته طايرا وقال اذبحه بحيث لا يراه احد
ودفع الى هذا ايضا فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح
طيره وجا هذا بالطير حيا فقال هلا ذبحته فقال امرتني
ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم اجد موضعا لا يراه احد
فقال لهذا اخصه باقبالي عليه ۝ وقال ذو النون علامة
علامة المراقبة ايثار ما انزل الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير
ما صغر الله ۝ وقال النصراباذي الرجا يحركك الى الطاعات
والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طرق
الحقايق ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس

البغدادي يقول سألت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال
مراعاة السر لملاحظة الحق مع كل خطرة ۝ وسمعته يقول
سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري يقول أمرنا
هذا مبني على خصلتين وهو أن تلزم نفسك المراقبة لله
ويكون العلم على ظاهرك قائما ۝ وسمعته يقول سمعت أبا القسم
البغدادي يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر
لملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة ۝ وسئل ابن عطا ما
أفضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الأوقات
وقال إبرهيم الخواص المراعاة تورث المراقبة والمراقبة
خلوص السر والعلانية لله ۝ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول أفضل ما
يلزم الإنسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة
وسياسة عمله بالعلم ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول قال لي أبو حفص
إذا جلست للناس فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا
يغرنك اجتماعهم عليك فإنهم يراقبون ظاهرك والله رقيب
باطنك ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت أبا حفص الصيدلاني يقول سمعت جعفر أبا سعيد — جعفر
الخراز يقول قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سرك

والمراقبة

والمراقبة قال فبينا أنا يوما أسير في البادية إذا أنا بخشخشة
خلفي فهالني ذلك وأردت أن ألتفت فلم ألتفت فرأيت شيئا
وقف على كتفي فانصرف وأنا مراع لسري ثم التفت فإذا
أنا بسبع عظيم ۝ وقال الواسطي أفضل الطاعات حفظ
الأوقات وهو أن لا يطالع العبد غير حده ولا يوافق
غير ربه ولا يقارن غير وقته ۝

باب الرضا ۝ ٢٩

قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه ۝
أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد
البصري قال حدثنا الكديمي قال حدثنا يعقوب بن إسمعيل
السلال قال حدثنا أبو عاصم العباداني عن الفضل بن
عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة في مجلس
لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا
الرب تعالى قد أشرف فقال يا أهل الجنة سلوني فقالوا — عليهم صح
نسألك الرضا عنا قال رضاي أحلكم داري وأنالكم
كرامتي هذا أوانها فاسألوني قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون
بنجائب من ياقوت أحمر أزمتها زمرد أخضر وياقوت أحمر
فجاؤوا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها فيأمر الله عز وجل

باسحار عليها النثار ونحن جوار من الحور العين وهن يقلن نحن
الناعمات فلا نبوس ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا
ازواج قوم مومنين كرام ويامر الله عز وجل بكثبان من
مسك ابيض اذفر فتنثر عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى تنتهي
بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملايكة يا ربنا
قد جا القوم فيقول تعالى مرحبا بالصادقين مرحبا بالطايعين
قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله فيتمتعون بنور
الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور
بالتحف قال فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله نزلا من غفور رحيم ۝
وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا
هل هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان
قالوا الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه
يؤول الى انه يتوصل اليه العبد باكتسابه ۝ واما العراقيون
فانهم قالوا الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا
للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كساير الاحوال ويمكن
الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي
من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست
بمكتسبة ۝ وتكلم الناس في الرضا فكل عبر عن حاله وشربه

فهم

بلغ المقابلة الثالثة

فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب من
ذلك متفاوتون ۝ فاما شرط العلم والذي هو لا بد منه فالراضي
بالله هو الذي لا يعترض على تقديره ۝ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول ليس الرضا ان لا تحس بالبلا انما الرضا
ان لا تعترض على الحكم والقضا ۝ واعلم ان الواجب على العبد
ان يرضى بالقضا الذي امر بالرضا به اذ ليس كل ما هو
بقضايه يجوز للعبد او يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون
محن المسلمين ۝ وقال المشايخ الرضا باب الله الاعظم
يعني من اكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم
بالتقريب الاعلى ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول اخبرنا
ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا
بن ابي الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد الرضا
باب الله الاعظم وجنة الدنيا ۝ واعلم ان العبد لا يكاد
يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عنه الحق لان الله تعالى
قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ۝ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول قال تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد
ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب
فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف فقال اذا وجدت قلبي
راضيا عن الله علمت انه راض عني فقال الاستاذ احسنت

يا غلام ٥ وقيل قال موسى عليه السلام الهي دلني على عمل
اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى
عليه السلام ساجدا متضرعا فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران
ان رضاي في رضاك بقضاي ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
قال اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال
قال حدثنا ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول الداراني صح
اذا سلي عن الشهوات فهو راض ٥ وسمعته يقول سمعت قلبه صح
النصراباذي يقول من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل
الله رضاه فيه ٥ وقال محمد بن خفيف الرضا على قسمين
رضا به ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضا عنه فيما
يقضي ٥ سمعت الاستاد ابا علي يقول طريق السالكين الدقاق
اطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص اقرب لكنه
اشق وهو ان يكون عملك بالرضا ورضاك بالقضا ٥
وقال رويم الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه ما سال ان
يحولها الى يساره ٥ وقال ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج
الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور ٥
وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا
يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورويته عن حقيقة ما تطالع
واعلم ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شي عظيم وفيه

تنبيه على مقطعه للقوم خفية فان السكون عندهم الى الاحوال
حجاب عن محول الاحوال فاذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة
الرضا حجب بحاله عن شهود حقه ٥ ولقد قال الواسطي ايضا
اياكم واستحلا الطاعات فانها سموم قاتلة ٥ وقال ابن خفيف
الرضا سكون القلب الى احكامه وموافقة القلب بما رضي واختار
وسيلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة
كما سرته النعمة ٥ وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا
قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق الصدر لترك
الرضا بالقضا ٥ وقال ابو سليمان الرضا ان لا تسال الله الجنة ولا
تستعيذ به من النار ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
العباس البغدادي يقول سمعت احمد بن محمد بن سهل يقول سمعت
سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول ثلثة من
اعلام الرضا ترك الاختيار قبل القضا وفقدان المرارة بعد القضا
وهيجان الحب في حشو البلا ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر
البغدادي يقول سمعت اسمعيل بن محمد الصفار يقول سمعت
محمد بن يزيد المبرد يقول قيل للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما
السلام ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل
على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختار الله له ٥ وقال

الفضيل بن عياض لبشر الحافي الرضا افضل من الزهد في الدنيا
لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته ٥ وسيل ابو عثمان عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم اسالك الرضا بعد القضا فقال لان
الرضا قبل القضا عزم على الرضا والرضا بعد القضا هو الرضا
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت بن ابي حسان الانماطي يقول سمعت احمد بن
ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول ارجوا ان اكون الداراني صح
عرفت طرفا من الرضا لو انه ادخلني النار لكنت بذلك راضيا
وقال ابو عمر الدمشقي الرضا ارتفاع الجزع في اي حكم كان ٥
وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار ٥ وقال بن عطا الرضا نظر
القلب الى قديم اختيار الله للعبد وهو ترك السخط ٥
وقال رويم الرضا استقبال الاحكام بالفرح ٥ وقال
المحاسبي الرضا سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقال
النوري الرضا سرور القلب بمر القضا ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري يقول
من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته ٥ وسمعته
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسين بن علويه
يقول قال ابو تراب ليس ينال الرضا من كان للدنيا في قلبه مقدار
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو عمرو بن حمدان

قال

قال حدثنا عبد الله بن شيرويه قال حدثنا بشر بن الحكم قال ١٤٧
حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم
عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا ٥ وقيل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥
الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضا فان
استطعت ان ترضى والا فاصبر ٥ وقيل ان عتبة
الغلام بات ليلة يقول الى الصباح ان تعذبني فانا لك محب
وان ترحمني فاني لك محب ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
الانسان خزف وليس لخزف من الخطر ما يعارض فيه حكم
الحق تعالى ٥ وقال ابو عثمان الحيري منذ اربعين سنة ما
اقامني الله في حال فكرهته وما نقلني الى غيره فسخطته ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول غضب رجل على
عبد له فاستشفع العبد الى سيده انسانا فعفا عنه فاخذ
العبد يبكي فقال الشفيع لم تبكي وقد عفا عنك فقال السيد
انه يطلب الرضا ولا سبيل له اليه فانما يبكي لاجله ٥

باب ٢٦ العبودية ٥

قال الله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اخبرنا ابو الحسن
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد

بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم
الله بظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا بعبادة بظله
الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ٥
ورجلان تحابا في الله واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل
ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسن
وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا يعلم شماله ما انفقت يمينه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي رحمة الله
عليه يقول العبودية اتم من العبادة فاولا عبادة ثم عبودية
ثم عبودة فالعبادة للعوام من المومنين والعبودية للخواص
والعبودة لخاص الخاص ٥ وسمعته يقول العبادة لمن له علم
اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق
اليقين ٥ وسمعته يقول العبادة لاصحاب المجاهدات والعبودية
لارباب المكابدات والعبودة صفة اهل المشاهدات فمن لم
يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يضن عليه بقلبه
فهو صاحب عبودية ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب
عبودة ٥ ويقال العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوفيق التوفيق
والنظر الى ما منك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقبك

مناقبك من

من التقدير ٥ ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبدو من
الاقدار ٥ ويقال العبودية التبري من الحول والقوة والاقرار والمنه
بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة ٥ ويقال العبودية معانقة
ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه ٥ وسيل محمد بن خفيف
متى تصح العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على
بلواه ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
بن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد
لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشيا من الجوع والعري والفقر
والذل ٥ وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك
وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير
وقال ذو النون العبودية ان تكون عبده في كل حال كما
انه ربك في كل حال ٥ وقال الجريري عبيد النعم كثيرون
وعبيد المنعم عزيز وجودهم ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول بلغ مقابله
انت عبد من انت في رقه واسره ان كنت في اسر نفسك
فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك فانت عبد دنياك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس
عبد الدينار تعس عبد الخميصة ٥ وراى ابو يزيد رجلا فقال له
ما حرفتك فقال خربنده فقال امات الله حمارك لتكون ٥

عبد الله لا عبد الجبار ۝ سمعت عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفوا لاحد قدم في العبودية حتى يشاهد
اعماله عنده ريا واحواله دعاوي ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن المعلم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول العبد عبد ما لم
يطلب لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد
العبودية وترك ادابها ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت جعفر بن نصر يقول سمعت ابن مسروق يقول
سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح للعبد التعبد حتى يكون بحيث لا يرى
عليه اثر المسكنة في العدم ولا في الغنى اثر الوجود ۝
وقيل العبودية شهود الربوبية ۝ سمعت الاستاد ابا علي
الدقاق يقول سمعت النصراباذي يقول قيمة الزاهد بمعبوده
كما ان شرف العارف بمعروفه ۝ وقال ابو حفص العبودية
زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة ۝ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا جعفر الرازي يقول سمعت عباس بن
حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت النباجي
يقول اصل العبادة في ثلثة اشيا لا ترد من احكامه شيا
ولا تدخر عنه شيا ولا يسمعك تسل غيره حاجة ۝ وسمعته يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول العبودية
في اربع خصال الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود

والصبر

والصبر عن المفقود ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت الكتاني يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول
ما رايت احدا من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها
وممن قدم علينا في المواسم اشد اجتهادا ولا ادوم على العبادة
من المزني رحمه الله ولا رايت اشد تعظيما لاوامر الله منه
وما رايت احدا اشد تضييقا على نفسه وتوسعة على الناس
منه ۝ سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول ليس شي اشرف
من العبودية ولا اسم اتم للمومن من الاسم له بالعبودية ۝
ولذلك قال سبحانه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وقال فاوحى الى عبده ما اوحى ولو كان اسم اجل من
العبودية لسماه به ۝ وفي معناه انشدوا ۝

يا عمرو ثاري عند زهرايي يعرفه السامع والرايي ۝
لا تدعني الا بيا عبدها لانه اصدق اسمايي ۝

وقال بعضهم انما هما شيئان سكونك الى اللذه واعتمادك على
الحركة فاذا اسقطت عنك هذين فقد اديت العبودية
حقها كما قال الواسطي احذروا لذة العطا فانها غطا لاهل
الصفا ۝ وقال ابو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر
بابه والتفويض بيته فالصوت على الباب والفراغ في الدار والراحة

في البيت ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول كما ان الربوبية نعت
للحق لا يزول فالعبودية صفة للعبد لا تفارقه ما دام ٥

وانشد بعضهم ٥

فان سالوني قلت ها انا عبده وان سالوه قال هاذا مولاي ٥

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول العبادات الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها الى طلب الاعواض والجزا عليها ٥ وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول العبودية اسقاط رويه التعبد في مشاهده المعبود ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الاشغال والاشتغال بالشغل الذي هو اصل الفراغ ٥

باب الارادة ٥

قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ٥ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا الحكم بن اسلم قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت

الارادة بدو طريق السالكين وهي اسم لاول منزلة القاصدين الى الله تعالى وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيا لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن يسلك طريق الله سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور الذي هو مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق من له ارادة كما ان العالم من له علم لانه من الاسما المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة من لا ارادة له فمن لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا وتكلم الناس في الارادة فكل عبر على ما لاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه امارة ودلالة على صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة وهي خروج عن العادة فاذا ترك العادة فهي امارة الارادة ٥ فاما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة ٥

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري انه قال منذ علمت ان احوال الفقرا جد كلها لم امازح فقيرا وذاك ان فقيرا قدم علي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي

عصيده فجرى على لساني اراده وعصيده فتاخر الفقير ولم اشعر فامر
باتخاذ عصيده وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل لي انه انصرف
من فوره وكان يقول في نفسه اراده وعصيده اراده وعصيده
وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمه
حتى مات ٥ وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية وحدي
فضاق صدري فقلت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي
هاتف ايش تريد فقلت اريد الله فقال الهاتف حتى تريد الله
يعني ان من قال للانس والجن كلموني متى يكون مريدا لله
فالمريد لا يفتر آناء الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات — والمريد
وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم
الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق
ومارس المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل ٥

ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا ٥
يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا ٥

سمعت الاستاذ ابا علي يقول الاراده لوعه في الفؤاد لذعه في
القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتاجج في القلب
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر الشبلي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين
ابي سليمان واحمد بن ابي الحواري عقد لا يخالفه في شي يامره

فجاه

سادس عشر
١٤٦



فجاه يوما وهو يتكلم في مجلسه وقال ان التنور قد سجر فما تامر فلم
يجبه فقال مرتين او ثلثه فقال ابو سليمان اذهب فاقعد فيه
كانه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمان ساعه ثم ذكر فقال
اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على عقد ان لا يخالفني فنظروا
فاذا هو في التنور لم يحترق منه شعره ٥ سمعت الاستاذ
ابا علي يقول كنت في ابتداء صباي محترقا في الاراده وكنت
اقول في نفسي ليت شعري ما معنى الاراده ٥ وقيل من صفات
المريدين التحبب اليه بالنوافل والخلوص في نصيحه الامه
والانس بالخلوه والصبر على مقاساه الاحكام والايثار لامره
والحيا من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب
يوصل اليه والقناعه بالخمول وعدم القرار بالقلب الى ان
يصل الى الرب ٥ وقال ابو بكر الوراق افه المريد ثلثه اشيا — نخ الزقاق
التزويج وكتبه الحديث والاسفار وقيل له لم تركت كتبه الحديث
فقال منعني عنها الاراده ٥ وقال حاتم الاصم اذا رايت
المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نذالته ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول
من حكم المريد ان يكون فيه ثلثه اشيا نومه غلبه واكله
فاقه وكلامه ضروره ٥ وسمعته يقول سمعت الحسين بن
احمد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد

يقول اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفيه ومنعه صحبة القرا
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول
سمعت الزقاق يقول نهاية الارادة ان تشير الى الله فتجده مع
الاشارة فقلت فايش تستوعب الارادة فقال ان تجد الله بلا
اشارة ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت عباس بن
ابي الصحو يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول لا يكون المريد مريدا
حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة ٥ وقال ابو عثمان
الحيري من لم تصح ارادته بدا لم تزيده مرور الايام الا ادبارا ٥
وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيا من علوم القوم فعمل به صار
حكمة في قلبه الى اخر عمره ينتفع به من سمعه ومن سمع شيا
من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها
وقال الواسطي اول مقام المريد ارادة الحق باسقاط ارادته ٥
وقال يحيى بن معاذ اشد شي على المريدين معاشرة الاضداد ٥
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا القسم الرازي
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول اذا رايت المريد
يشتغل بالرخص والكسب فليس يجي منه شي ٥ وسمعته يقول
سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سيل الجنيد
ما للمريدين في مجارات الحكايات فقال الحكايات جند من جنود
الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له فهل في ذلك شاهد

فقال

فقال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت
به فوادك ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن خالد يقول سمعت
جعفر يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علم العلما
فاما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم
يكن مرادا لله عز وجل بان يريده لم يصر مريدا اذ لا يكون الا ما
اراد الله وكل مراد مريد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه
للارادة ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم
هو المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد هو الذي نصب بعين
التعب والقي في مقاساة المشاق والمراد الذي كفي بالامر من
غير مشقة فالمريد متعني والمراد مرفق به مرفه وسنة الله
مع القاصدين مختلفة فاكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون
ثم بعد مقاساة اللتيا والتي الى سني المعاني وكثير منهم يكاشفون
في الابتدا بجليل المعاني ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير من
اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يردون الى المجاهدات
بعد هذه الارفاق ليستوفي منهم ما فاتهم من احكام اهل الرياضة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول المريد متحمل والمراد
محمول ٥ وسمعته يقول كان موسى عليه السلام مريدا
فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا عليه السلام مرادا
فقال الله تعالى الم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى

ارني فقال لن تراني وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم الم تر الى
ربك وكان يقول رحمه الله المقصود قوله الم تر الى ربك
وقوله كيف مد الظل ستر للقصه وتحصين للحاله ٥ وسئل الجنيد
عن المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسه العلم والمراد تتولاه
رعايه الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر
الطاير ٥ وقيل ارسل ذو النون الى ابي يزيد رجلا فقال
له قل له الى متى النوم والراحه وقد جازت القافله فقال ابو يزيد
قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل
قبل القافله فقال ذا النون هنيا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا

باب الاستقامه ٥

قال الاستاذ الامام ابو القسم قال الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا ٥ اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسين
بن فورك رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن احمد
الاصفهاني قال حدثنا ابو بشر يونس بن حبيب قال حدثنا
ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبه عن الاعمش عن سالم بن
ابي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا
ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلاه ولن يحافظ على
الوضوء الا مومن قال الاستاذ الاستقامه درجه
بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها

ومن لم

ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال الله
تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوه ومن لم يكن مستقيما
في صفته لم يترق من مقامه الى غيره ولم يبن سلوكه على
صحه فمن شرط المستانف الاستقامه في احكام البدايه كما
ان من حق العارف الاستقامه في اداب النهايه فمن امارات
استقامه اهل البدايه ان لا يشوب معاملتهم فتره ومن
امارات استقامه اهل الوسايط ان لا يصحب منازلتهم وقفه
ومن امارات استقامه اهل النهايه ان لا يتداخل مواصلتهم
حجبه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الاستقامه
لها ثلث مدارج اولها التقويم ثم الاقامه ثم الاستقامه فالتقويم
من حيث تاديب النفوس والاقامه من حيث تهذيب القلوب
والاستقامه من حيث تقريب الاسرار ٥ وقال الصديق
رضي الله عنه في معنى قوله ثم استقاموا لم يشركوا ٥ وقال
عمر رضي الله عنه لم يروغوا روغان الثعالب ٥ فقول
الصديق محمول على مراعات الاصول في التوحيد وقول
عمر محمول على ترك طلب التاويل والقيام بشرط العهود
وقال ابن عطا استقاموا على انفراد القلب بالله ٥ ٥
وقال ابو علي الجرجاني كن صاحب الاستقامه لا طالب
الكرامه فان نفسك متحركه في طلب الكرامه وربك يطالبك

بالاستقامه ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا علي الشنوبي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك
منها قصص الانبيا وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم
كما امرت ۞ وقيل ان الاستقامه لا يطيقها الا الاكابر
لانها الخروج عن المعهودات ومفارقه الرسوم والعادات
والقيام بين يدي الله على حقيقه الصدق ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا ۞ وقال الواسطي الخصله التي
بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامه ۞
وحكي عن الشبلي انه قال الاستقامه ان تشهد الوقت قيامه
ويقال الاستقامه في الاقوال بترك الغيبه وفي الافعال
بنفي البدعه وفي الاعمال بنفي الفتره وفي الاحوال بنفي الحجبه
سمعت الاستاذ الامام ابا بكر محمد بن الحسين بن فورك
يقول السين في الاستقامه سين الطلب اي طلبوا من الله ان
يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامه عهودهم وحفظ حدودهم
قال الاستاذ واعلم ان الاستقامه توجب ادامه الكرامه
قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقه لاسقيناهم ماء غدقا
لم يقل سقيناهم بل قال اسقيناهم يقال اسقيته اذ جعلت له
سقيا فهو يشير الى الدوام ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت

سمعت الجنيد

١٤٩ سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت ابا العباس الفرغاني يقول
قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية تحت شجرة من ام
غيلان فقلت له ما اجلسك ها هنا فقال حال افتقدته فمضيت
وتركته فلما انصرفت من الحج اذا انا بالشاب قد انتقل الى موضع اخر
قريب من الشجره فقلت ما جلوسك ها هنا فقال وجدت ما
كنت اطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد فلا ادري
ايهما كان اشرف لزومه لافتقاد حاله او لزومه للموضع
الذي نال فيه مراده ۞

٢٩ باب الاخلاص ۞

قال الله عز وجل الا لله الدين الخالص ۞ اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا جعفر
بن محمد الفريابي قال حدثنا ابو طالوت قال حدثني هاني بن
عبد الرحمن بن ابي عبله العقيلي عن ابرهيم بن ابي عبله قال
حدثني عطية بن وشاح عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص
العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعه المسلمين ۞
قال الاستاذ الاخلاص افراد الحق في الطاعه بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شيء اخر من
تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من

الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله ويصح ان
يقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص ٥ وقد ورد
خبر مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبريل عن الله
سبحانه انه قال الاخلاص سر من سري استودعته قلب
من احببت من عبادي ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول وسالته عن الاخلاص فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن
محمد بن زكريا وسالتهما عن الاخلاص فقالا سمعنا علي بن ابرهيم
الشقيقي وسالناه عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر
الخصاف وسالته عن الاخلاص ما هو قال سالت احمد بن بشار
عن الاخلاص ما هو قال سالت احمد بن غسان عن الاخلاص
ما هو قال سالت بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سالت عبد الواحد
الحسن عن الاخلاص ما هو قال سالت حذيفة عن الاخلاص ما
هو قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو
قال سالت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سالت
رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته
قلب من احببت من عبادي ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الصدق بلغ المقابلة الثالثة
الدقاق يقول الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والتنقي
عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له
وقال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر
عليه

والصبر
عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه ١٥٠
وقال ابو يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص
احتاج اخلاصهم الى الاخلاص ٥ وقال ذو النون ثلث
من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العام ونسيان العامه
رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة ٥
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول
الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص
العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم
الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها
اعتداد فذلك اخلاص الخواص ٥ وقال ابو بكر الزقاق نقصان الدقاق
كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا اراد ان يخلص بخلع
اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلصا
لا مخلصا ٥ وقال سهل لا يعرف الرياء الا المخلص ٥ سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
قال لي رويم قال ابو سعيد الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص
المريدين ٥ وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو
ان يفسده ٥ وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام
النظر الى الخالق ٥ وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان تستوي

افعال العبد في الظاهر والباطن ٥ وقيل الاخلاص ما اريد به الحق
وقصد به الصدق ٥ وقيل الاغماض عن رؤية الاعمال ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري
يقول من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى ٥
وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله
بن محمود يقول سمعت محمد بن عبد ربه يقول سمعت الفضيل
يقول ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس
شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما ٥ وقال الجنيد
الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان
فيفسده ولا هوى فيميله ٥ وقال رويم الاخلاص من العمل
هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا حظا من
الملكين ٥ وقيل لسهل بن عبد الله اي شي اشد على النفس
فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب ٥ وسيل بعضهم عن
الاخلاص فقال ان لا تشهد على عملك غير الله ٥
وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلاه
فرايت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واوخر رجلا فقال ادخل
لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شي يخافه ثم قال
هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة

فاخذ

فاخذ بيدي فما كان الا قليل حتى دخلت المسجد فدخلنا
وصلينا الجمعه ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون
فقال اهل لا اله الا الله كثيرون والمخلصون منهم قليل
اخبرنا حمزة بن يوسف الجرجاني قال اخبرنا محمد بن محمد بن
عبد الرحيم قال حدثنا ابو طالب محمد بن زكريا المقدسي
قال حدثنا ابو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني
قال حدثنا زكريا بن نافع قال حدثنا محمد بن يزيد القراطيسي
عن اسمعيل بن ابي خالد عن مكحول قال ما اخلص عبد
قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمر الرازي يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول اعز شي في الدنيا الاخلاص
وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكانه ينبت فيه على
لون اخر ٥ وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت
ابا الجهم يقول سمعت بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن
يقول اذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة الوساوس والرياء ٥

باب الصدق ٥

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٥
اخبرنا الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله قال اخبرنا عبد الله

بن جعفر بن احمد الاصبهاني قال حدثنا ابو بشر يونس بن حبيب
قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن منصور عن
ابي وائل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا
قال الاستاذ الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه
نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية ۝
والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه
وهو الكثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكير والخمير وبابه
واقل الصدق استوا السر والعلانية والصادق من صدق في
اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله
وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم
الصدق قال الله تعالى ان الله مع الصادقين ۝ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الصادق
يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين
سنة ۝ وقال ابو سليمان لو اراد الصادق ان يصف ما في
قلبه ما نطق به لسانه ۝ وقيل الصدق القول بالحق في مواطن

غالبه

الهلكة

الهلكة ۝ وقيل الصدق موافقة السر النطق ۝ وقال
القناد الصدق منع الحرام من الشدق ۝ وقال عبد الواحد
بن زيد الصدق الوفاء لله بالعمل ۝ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن
نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره ۝
وقال ابو سعيد القرشي الصادق الذي يتهيا له ان
يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن
منازل يا ابا علي استعد للموت فلا بد منه فقال ابو علي
وانت يا ابا عبد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله
ذراعه ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لم
يمكنه ان يقابله بما فعل لانه كان لابي علي علاقات وكان
عبد الله مجردا لا شغل له ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز
في المجلس صيحة فقال ابو العباس الدينوري موتي فقامت
وخطت خطوات ثم التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت
ميتة ۝ وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد ۝

زيد

وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه وقد نحل
بدنه فقال يا غلام تديم الصوم فقال لا ولا اديم الافطار فقال
تديم القيام بالليل فقال ولا اديم النوم فقال فما الذي انحلك
فقال هوى دايم وكتمان دايم عليه فقال عبد الواحد اسكت ما
اجراك فقام الغلام وخطا خطوتين فقال الهي ان كنت صادقا
فخذني فخر ميتا ٥ وحكي عن ابي عمرو الزجاجي انه قال ماتت
امي فورثت دارا فبعتها باربعين دينارا وخرجت الى الحج فلما
بلغت بابل استقبلني واحد من القناقنه وقال ايش معك
فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت اربعون دينارا فقال ناولنيها
فناولته الصرة فعدها فاذا هي اربعين فقال خذها فقد اخذني
صدقك ثم نزل من الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال
لا بد والح فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام المستقبل
لحق بي ولازمني حتى مات ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول
الصادق لا تراه الا في فرض يوديه او فضل يعمل فيه ٥
وسمعته يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت جعفر
الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان تصدق في
موطن لا ينجيك منه الا الكذب ٥ وقيل ثلث لا تخطي الصادق
الحلاوة والهيبة والملاحة ٥ وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه

السلام يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين
في علانيته ٥ وقيل دخل ابرهيم بن دوحه مع ابرهيم بن
شتنبه البادية فقال ابرهيم بن شتنبه اطرح ما معك من
العلايق قال فطرحت كل شي الا دينارا فقال لي ابرهيم
لا تشغل سري اطرح ما معك قال فطرحت الدينار فقال
ابرهيم اطرح ما معك من العلايق فتذكرت ان معي شسوعا
للنعل فطرحتها فما احتجت في الطريق الى شسع الا وجدته بين
يدي فقال ابن شتنبه هكذا من عامل الله بالصدق ٥
وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شي الا قطعه
وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصديقين حديثهم مع
انفسهم ٥ وسيل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في
كير الحداد واخرج الحديدة المحماه ووضعها على كفه وقال
هذا هو الصدق ٥ وقال يوسف بن اسباط لان ابيت
ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان اضرب بسيفي في
سبيل الله ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الصدق
ان تكون كما ترى من نفسك او ترى من نفسك كما تكون
وسيل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل
صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن

عمله ولا يكره ان يطلع الناس على الشي من عمله فان كراهته لذلك
دليل على انه الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاص الصديقين
وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدايم لا يقبل منه الفرض
الموقت قيل وما الفرض الدايم قال الصدق ٥ وقيل اذا طلبت
الله بالصدق اعطاك مراة تبصر فيها كل شي من عجايب صافية
الدنيا والاخرة ٥ وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك
فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك
وقيل كل شي شي ومصادقة الكذاب لا شي ٥ وقيل
علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف ٥ وقال
ابن سيرين الكلام اوسع من ان يكذب ظريف وقيل ما املق
تاجر صدوق ٥

باب الحياء ٥

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ٥ اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد
بن عبدوس الحيري المزكي قال اخبرنا ابو سهل احمد بن
محمد بن زياد النحوي ببغداد قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن
الهيثم قال حدثنا موسى بن حيان قال حدثنا المقدمي عن عبد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحيا من الايمان ٥ اخبرنا ابو سعيد محمد بن
ابرهيم الاسمعيلي قال حدثنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري

قال حدثنا

قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعلى بن عبيد
قال حدثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم
لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي يا نبي الله والحمد
لله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحيا فليحفظ
الراس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى
ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحيا ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
اخبرنا ابو نصر الوتميهيري قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا
العلابي قال حدثنا محمد بن مخلد عن ابيه قال قال بعض الحكما
احيوا الحيا بمجالسة من يستحيا منه ٥ وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطا يقول العلم الاكبر الهيبة
والحيا فاذا ذهبت الهيبة والحيا لم يبق فيه خير ٥ وسمعته
يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن احمد
بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك يقول سمعت
ذا النون المصري يقول الحيا وجود الهيبة في القلب مع وحشة
ما سبق منك الى ربك ٥ وقال ذو النون الحب ينطق والحيا
يسكت والخوف يقلق ٥ وقال ابو عثمان من تكلم في الحيا
ولا يستحي من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج ٥ سمعت

ابا بكر بن اشكيب يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله بن منازل
فقال من اين جئت قال من مجلس ابي القسم المذكر فقال فيماذا
كان يتكلم قال في الحيا فقال عبد الله واعجباه من لم يستحي من
الله كيف يتكلم في الحيا ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت احمد بن صالح يقول سمعت
سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت ابا العباس المودب يقول
قال السري ان الحيا والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد
والورع حطا والا رحلا ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن
عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول تعامل القرن
الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن
الثاني بالوفا حتى ذهب الوفا ثم تعامل القرن الثالث بالمروة
حتى ذهبت المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحيا حتى ذهب
الحيا ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة ۝ وقيل
في قوله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه البرهان انها القت ثوبا على وجه صنم في زاوية
البيت فقال يوسف ماذا تفعلين فقالت استحيي منه فقال
يوسف عليه السلام انا اولى ان استحيي من الله ۝ وقال في
قوله تعالى فجاته احداهما تمشي على استحيا قيل انما استحيت لانها
كانت تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيب فاستحيا الكرام ۝

نخ عزدون

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول
سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت ابا عبد الله العمري
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الداراني يقول قال الله تعالى عبدي انك ما استحييت مني
انسيت الناس عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ۝
ومحوت من ام الكتاب زلاتك ولا اناقشك في الحساب يوم
القيامة ۝ وقيل رؤي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم
لا تدخل المسجد فتصلي فيه فقال استحيي منه ان ادخل بيته وقد عصيته
وقيل من علامات المستحيي ان لا يرى بموضع يستحيى منه ۝
وقال بعضهم خرجنا ليلة فمررنا باجمة فاذا رجل نايم وفرسه
عند راسه ترعى فحركناه وقلنا له الا تخاف ان تنام في مثل
هذا الموضع المخوف وهو مسبع فرفع راسه وقال انا استحيي
منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام ۝ واوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحيي
مني ان تعظ الناس ۝ وقيل الحيا على وجوه حيا الجناية كادم
عليه السلام لما قيل له افرارا منا فقال لا بل حيا منك ۝
وحيا التقصير كالملايكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك
وحيا الاجلال كاسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حيا
من الله ۝ وحيا الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحيي

من امته ان يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا مستانسين
لحديث ٥ وحيا حشمه كعلي رضي الله عنه حين سال المقداد
حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي
لمكان فاطمه عليها السلام ٥ وحيا الاستحقار كموسى عليه
السلام قال انه ليعرض لي الحاجه من الدنيا فاستحيي ان
اسلك يا رب فقال الله عز وجل سلني حتى ملح عجينك وعلف
شاتك ٥ وحيا ... وحيا الرب سبحانه يدفع الى العبد كتابا
مختوما بعد ما عبر الصراط واذا هو فعلت ما فعلت ولقد
استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني قد غفرت لك ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول في هذا
الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو منه
سمعت عبد الله بن احمد بن جعفر يقول سمعت ريحانه اللباد
يقول سمعت علي بن الحسين الهلالي يقول سمعت ابرهيم بن
الاشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من
علامات الشقا القسوه في القلب وجمود العين وقله الحيا
والرغبه في الدنيا وطول الامل ٥ وفي بعض الكتب ما
انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا
يستحيي مني ٥ وقال يحيى بن معاذ من استحيا من الله
مطيعا استحيى الله منه وهو مذنب ٥ قال الاستاذ

واعلم

واعلم ان الحيا يوجب التذويب فقال الحيا ذوبان الحشا لاطلاع
المولى ٥ ويقال الحيا انقباض القلب لتعظيم الرب ٥ وقيل
اذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملكاه عظ نفسك بما تعظ
به اخاك والا فاستحيي من سيدك فانه يراك ٥ وسيل
الجنيد عن الحيا فقال رويه الالا ورويه التقصير فيتولد من
بينهما حاله تسمى الحيا ٥ وقال الواسطي لم يذق لذعات الحيا من
لابس خرق حد او نقض عهد ٥ وقال الواسطي المستحيي يسيل
منه العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام في النفس شيء
فهو محجوب عن الحيا ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول الحيا ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل ٥
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا العباس بن
الوليد الزوزني يقول سمعت محمد بن احمد الجوزجاني يقول
سمعت ابا بكر الوراق يقول ربما اصلي لله ركعتين فانصرف
عنهما وانا بمنزله من ينصرف عن السرقه من الحيا ٥

باب الحريه ٥ ٣٢

قال الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه
وانما اثروا على انفسهم لتجردهم عما خرجوا منه واثروا به ٥
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
البصري قال حدثنا ابن ابي قماش قال حدثنا محمد بن صالح

مجمع بن مورع

بن النطاع قال حدثنا نعيم بن مورع بن توبه عن اسمعيل المكي عن
عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى
اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى الاخره ○ قال الاستاد
الحريه ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه
سلطان المكونات ○ وعلامه صحه سقوط التمييز عن قلبه بين
الاشيا فيتساوى عنده اخطار الاعواض ○ قال حارثه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي
حجرها وذهبها ○ سمعت الاستاد ابا علي الدقاق رضي الله
عنه يقول من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخره
وهو عنها حر ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد المراغي
يحكي عن الرقي عن الزقاق يقول من كان في الدنيا حرا منها
كان في الاخره حرا منها ○ قال الاستاد واعلم ان حقيقه الحريه
في كمال العبوديه واذا صدقت لله عبوديته خلصت عن رق
الاغيار حريته ○ واما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع وقتا
عذار العبوديه ويحيد بلحظه عن حد الامر والنهي وهو مميز في
دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل عليه
اجمع المفسرون فان الذي اشار اليه القوم من الحريه هو ان

خ الاعراض

لايكون

لا يكون العبد بقلبه تحت رق شي من المخلوقات لا من اعراض
الدنيا ولا من اعواض الاخره فيكون فردا للفرد لم يسترقه عاجل
دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل منى ولا سول ولا قصد ولا ارب
ولا حظ ○ قيل للشبلي الا تعلم انه رحيم فقال بلى ولكن منذ عرفت
رحمته ما سالته ان يرحمني ○ ومقام الحريه عزيز ○

رحمان

سمعت الشيخ ابا علي رحمه الله يقول كان ابو العباس السياري
يقول لو صح صلوه بغير قران لصحت بهذا البيت ○

اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر ○

فاما اقاويل المشايخ في الحريه فقال الحسين بن منصور من
اراد الحريه فليصل العبوديه ○ وسيل الجنيد عمن لم يبق عليه
من الدنيا الا مقدار مص نواه فقال المكاتب عبد ما بقي عليه
درهم ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد
يقول انك لا تصل الى صريح الحريه وعليك من حقيقه عبوديته
بقيه ○ وقال بشر الحافي من اراد ان يذوق طعم الحريه
ويستريح من العبوديه فليطهر السريره بينه وبين الله تعالى ○
وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد مقامات العبوديه
كلها يصير حرا من تعب العبوديه فيترسم بالعبوديه بلا عنا ولا
كلفه وذلك مقام الانبيا والصديقين يعني يصير محمولا لا يلحقه

تعليه مشقه وان كان متحليا بها شرعا ه انشدنا الشيخ ابو عبد
السلمي الرحمن قال انشدنا ابو بكر الرازي قال انشد ابي منصور الفقيه
لنفسه ه ما بقي في الناس حر لا ولا في الجن حره ه
قد مضى حر الفريقين فحلو العيش مره ه
واعلم ان معظم الحرية في خدمة الفقرا ه قال الاستاذ سمعت
الشيخ ابا علي الدقاق يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
اذا رايت لي طالبا فكن له خادما ه وقال صلى الله عليه وسلم
سيد القوم خادمهم ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابرهيم بن الفضل يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول ابنا الدنيا تخدمهم الاماء والعبيد وابنا
الاخرة تخدمهم الاحرار والابرار ه وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول سمعت علي بن محمد المصري
يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت بن خبيق يقول
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن ادهم يقول الحر
الكريم يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها ه وقال ابرهيم لا
تصحب الا حرا كريما يسمع ولا يتكلم ه

باب الذكر ه ٣٣

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ه
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد

قال اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال حدثنا ابي ع
ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثنا هرون بن معروف
قال حدثنا انس بن عياض قال حدثنا عبد الله بن سعيد عن
ابي هند عن زياد عن ابي بحرية عن ابي الدرداء قال قال بن ابي زياد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من اعطي الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعنا قهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسين قال حدثنا يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر
عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله ه
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا حميد عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى لا يقال في الارض الله الله ه الذكر ركن قوي في طريق
الحق سبحانه بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله
الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب
فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر

القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في
وصفه في حال سلوكه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول الذكر منشور الولايه فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور
ومن سلب الذكر فقد عزل ٥ وقيل ان الشبلي كان في ابتدا
امره ينزل كل يوم سربا ويحمل مع نفسه حزمه من القضبان
وكان اذا دخل قلبه غفله ضرب نفسه بتلك الخشب حتى
يكسرها على نفسه فربما كانت الحزمه تفنى قبل ان يمسي فكان
يضرب يديه ورجليه على الحايط ٥ وقيل ذكر الله بالقلب
سيف المريدين به يقاتلون اعداهم وبه يدفعون الافات
التي تقصدهم وان البلا اذا اظل العبد واذا فزع بقلبه الى
الله يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه ٥ وسيل الواسطي عن
الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفله الى فضا المشاهده
على غلبة الخوف وشدة الحب ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت ابا محمد
البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت
ذا النون المصري يقول من ذكر الله ذكر الحقيقه نسي على صح
في جنب ذكره كل شي وحفظ الله عليه كل شي وكان
له عوضا عن كل شي ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله
المعلم يقول سمعت احمد المسجدي يقول سيل ابو عثمان

فقيل

فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوه فقال احمدوا الله
على ان زين جارحه من جوارحكم بطاعته ٥ وفي الخبر
المشهور عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم
رياض الجنه فارتعوا فيها فقالوا له فما رياض الجنه فقال
مجالس الذكر ٥ اخبرنا ابو الحسين علي بن بشران ببغداد قال
اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان قال حدثنا ابن ابي الدنيا
قال حدثنا الهيثم بن خارجه قال حدثنا اسمعيل بن عياش
عن عمر بن عبد الله ان خالد بن عبد الله بن صفوان اخبره
عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنه
قلنا يا رسول الله وما رياض الجنه قال مجالس الذكر فقال
اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته
عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل
العبد منه حيث انزله من نفسه ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت الشبلي يقول اليس الله
يقول انا جليس من ذكرني ما الذي استفدتم من مجالسة
الحق ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي
يقول سمعت الشبلي ينشد في مجلسه ٥

ذكرتك لا اني نسيتك لمحه ٥ وايسر ما في الذكر ذكر لساني ٥

وكنت بلا وجد اموت من الهوى ... وهام على القلب بالخفقان

فلما اراني الوجد انك حاضري ... شهدتك موجوداً بكل مكان

فخاطبت موجوداً بغير تكلم ... ولاحظت معلوماً بغير عيان

قال الاستاذ ومن خصايص الذكر انه غير موقت فما من وقت من الاوقات الا والعبد مامور بذكر الله اما فرضاً واما ندباً والصلاة وان كانت اشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ٥ سمعت الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول قياماً بحق الذكر وقعوداً عن الدعوى فيه ٥ وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سيل الاستاذ ابا علي الدقاق فقيل له الذكر اتم ام الفكر فقال الاستاذ ابو علي ما الذي يقع للشيخ فيه فقال الشيخ ابو عبد الرحمن عندي الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما يوصف به الحق اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ ابو علي رحمة الله عليه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالاً له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي ينشد لبعضهم ٥

ما ان ذكرتك

ما ان ذكرتك الا هم يلعنني ... قلبي وسري وروحي عند ذكراكا ٥

حتى كان رقيباً منك يهتف بي ... اياك ويحك والتذكار اياكا ٥

قال الاستاذ ومن خصايص الذكر انه جعل في مقابلته الذكر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم ٥ وفي الخبر ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول اعطيت امتك ما لم اعط امة من الامم قال وما ذاك يا جبريل قال قوله فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه الامة ٥ وقيل ان ملك الموت يستامر الذاكر في قبض روحه ٥ وفي بعض الكتب ان موسى بن عمران عليه السلام قال يا رب اين تسكن فاوحى الله اليه في قلب عبدي المومن ومعناه سكون الذكر في القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزه عن كل سكون وحلول انما هو اثبات ذكر وتحصيل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت فارس يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون المصري وسالته عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشا يقول ٥

لا لاني انساك اكثر ذكرا ... ك ولكن بذاك يجري لساني ٥

وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي
عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب
الي غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن
ادم ما تقول غدا اذا جئتني ٥ وقال ابو سليمان الداراني
ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملايكة في
غرس الاشجار فربما يقف بعض الملايكة فيقال له لم وقفت
فيقول فتر صاحبي ٥ وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة
اشيا في الصلاة والذكر وقراة القران فان وجدتم والا فاعلموا
ان الباب مغلق ٥ وقال حامد الاسود كنت مع ابرهيم الخواص
في سفر فجينا الى موضع به حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس
وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهوى خرجت الحيات
فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت
فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك
الحاله فلما اصبحنا قام يمشي ومشيت معه فسقط من وطايه
حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما احسست به فقال لا
منذ زمان ما بت ليلة اطيب من البارحة ٥ وقال ابو عثمان
طعم من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد انس حلاوة الذكر ٥
وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله
الدينارى يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول الدينارى

سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله تعالى
اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته
يا داوود وباسناده انه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام بي فافر حوا
وبذكري فتنعموا ٥ وقال النوري لكل شي عقوبة
وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك
فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك ٥ وقيل لراهب
انت صايم فقال صايم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت ٥
وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان
صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع
عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانس
وقال سهل ما اعرف معصية اقبح من نسيان هذا الرب
وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو
سر بين العبد وبين الله سبحانه ٥ وقال بعضهم وصف
لي ذاكر في اجمة فاتيته فبينا هو جالس اذا سبع عظيم
ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افاق
قلت ما هذا فقال قيض الله هذا السبع علي فكلما داخلني
فترة عضني كما رايت ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول

سمعت الجريري يقول كان من اصحابنا رجل اكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فانشج راسه وسقط الدم فاكتتب على الارض الله الله ۝

باب الفتوة ۝

لمع مسالله باسه ابدامه

قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ۝ قال الاستاذ اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره ۝ قال صلى الله عليه وسلم لايزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم ۝ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا اسمعيل بن الفضل حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا ابن ابي حازم عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه ۝ المسلم ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول هذا الخلق لايكون كماله الا للرسول صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيمة يقول نفسي نفسي وهو عليه السلام يقول امتي امتي ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول

والصوم

الفتوة بالشام واللسان بالعراق والتصوف بخراسان ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرزاي يقول سمعت محمد بن نصر بن منصور الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل يقول الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة ان لاترى لنفسك فضلا على غيرك وقال ابو بكر الوراق الفتى من لاخصم له ۝ وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك ويقال الفتى من لايكون خصما لاحد ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت النصراباذي يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطه ۝ وقيل الفتى من كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقال فجعلهم جذاذا ۝ وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة ۝ وقال الحرث المحاسبي الفتوة ان تنصف ولاتنتصف ۝ وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق ۝ وسيل الجنيد عن الفتوة فقال ان لاتنافر فقيرا ولاتعارض غنيا ۝ وقال النصراباذي المروة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين والانفة منهما ۝ وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تستوي عندك المقيم والطاري ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي

بن عمر الحافظ يقول سمعت ابا سهل بن زياد يقول
سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سيل ابي ما الفتوه
فقال ترك ما تهوى لما تخشى ۝ وقيل لبعضهم ما الفتوه
فقال ان لا يميز بين ان ياكل عنده ولي او كافر ۝ سمعت
بعض العلما يقول استضاف مجوسي ابرهيم الخليل فقال
بشرط ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله اليه منذ خمسين سنه
نطعمه على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير
دينه فمضى ابرهيم عليه السلام على اثره واعتذر اليه فساله
عن السبب فذكر ذلك له فاسلم المجوسي ۝ وقال
الجنيد الفتوه كف الاذى وبذل الندا ۝ وقال سهل بن
عبد الله الفتوه اتباع السنه ۝ وقيل الفتوة الوفا والحفاظ
وقيل الفتوة فضيلة تاتيها ولا ترى نفسك فيها ۝ وقيل
الفتوه ان لا تهرب اذا اقبل السايل ۝ وقيل لا تحتجب
من القاصدين ۝ وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر ۝ وقيل
اظهار النعمه واسرار المحنة ۝ وقيل ان تدعو عشرة فلا
تتغير ان جا تسعه او احد عشر ۝ وقيل الفتوه ترك التمييز
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال احمد بن خضرويه
لامراته ام علي اريد ان اتخذ دعوه ادعو عيارا شاطرا
كان في بلدهم راس الفتيان فقالت امراته انك لا تهتدي

انفسهم صح

الى دعوه

الى دعوة الفتيان فقال لا بد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام
والبقور والحمر والقها من باب دار الرجل الى باب دارك
فقال اما الاغنام والبقور فاعلم فما بال الحمر فقالت تدعو
فتى الى دارك فلا اقل من ان يكون كلاب المحلة حيزه ۝
وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي فلما اكلوا
وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب
الدعوة ايش السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في
جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان فلم اسل عنه فلما اصبحوا
سالوا بايع الباذنجان فقال لم يكن لي شي فسرقت الباذنجان
من الموضع الفلاني فحملوه الى صاحب الارض ليجعله
في حل فقال الرجل تسلون مني الف باذنجانة قد وهبته
تلك الارض ووهبته ثورين وحمارا واله الحرث لئلا يعود
الى مثل ما فعل ۝ وقيل تزوج رجل بامراه فقبل الدخول ظهر
بالمراه الجدري فقال الرجل اشتكيت عيني ثم قال عميت فزفت
اليه المراه ثم ماتت بعد عشرين سنه ففتح الرجل عينيه ثم قال
عميت فزفت اليه المراه ثم ماتت بعد عشرين سنه ففتح الرجل
عينيه فقيل له في ذلك فقال لم اعمى ولكن تعاميت حذرا
ان تحزن فقيل له قد سبقت الفتيان ۝ وقال ذو النون
المصري من اراد الظرف فعليه بسقاة الما ببغداد فقيل كيف

ز الزندقة صح

هو فقال لما حُملتُ الى الخليفه حين نُسب الى رايتُ سقّا عليه
عمامه وهو متردي بمنديل مصري وبيده كيزان خزف رقاق
فقلتُ هذا ساقي السلطان فقالوا لا ساقي العامه فاخذت هذا صح
الكوز وشربتُ وقلتُ لمن معي اعطيه دينارًا فلم ياخذه وقال
انتَ اسيرٌ وليس من الفتوه ان ناخذ منك شيا ۝ وقيل
ليس من الفتوه ان تربح على صديقك ۝ وقال بعض اصدقاينا
رحمه الله وكان فتى يسمى احمد بن سهل التاجر وقد اشتريتُ
منه خرقه بياض فاخذ الثمن راس ماله فقلتُ الا تاخذ ربحًا
فقال اما الثمن فاخذه ولا اقلدك منّةً لانه ليس من الخطر
ما اتحلق به معك ولكن لا اخذ الربح اذ ليس من الفتوه
ان تربح على صديقك ۝ وقيل خرج رجل انسان يدعي
الفتوه من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل ومعه جماعه
من الفتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت جاريه تصب
الما على ايديهم فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال
ليس من الفتوه ان تصب النسوان الما على ايدي الرجال
فقال واحد منهم انا منذ سنين ادخل هذه الدار لم اعلم
ان امراةً تصب الما على ايدينا او رجلا ۝ سمعتُ منصور بن
خلف المغربي رضي الله عنه يقول اراد واحدٌ ان يمتحن
نوحًا العيار النيسابوري فباع منه جاريةً في زي غلام

العيار

وشرط انه غلام وكانت وضيئة الوجه فاشتراها نوح على
انه غلام ولبثت عنده شهورًا كثيرةً فقيل للجاريه هل علم
انك جاريه فقالت لا انه ما مسني ويتوهم اني غلام ۝
وقيل ان بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان يخدمه الى
السلطان فابى فضرب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك
الليله وكان بردًا شديدًا فلما اصبح اغتسل بالما البارد
فقيل له خاطرت بروحك فقال استحييت من الله ان اصبر
على ضرب الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاساه
برد الاغتسال لاجله ۝ وقيل قدم جماعه من الفتيان
لزياره واحد يدعي الفتوه فقال الرجل يا غلام قدم السفره
فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض وقالوا
ليس من الفتوه ان يستخدم من يتعاصى عليه في تقديم السفره
كل هذا فقال الرجل لم ابطات بالسفره فقال الغلام كان عليها
نمل فلم يكن من الادب تقديم السفره الى الفتيان مع النمل
ولم يكن من الفتوه القا النمل من السفره فلبثت حتى دب
النمل فقالوا يا غلام مثلك من يخدم الفتيان ۝
وقيل ان رجلا نام بالمدينه من الحاج فتوهم ان هميانه
سُرق فخرج فراى جعفر الصادق فتعلق به وقال اخذت
هميانى فقال ايش كان فيه فقال الف دينار فادخله داره

ووزن له ألف دينار فرجع الرجل إلى منزله ودخل بيته فرأى
هميانه في بيته وكان قد توهم أنه سرق فخرج إلى جعفر
معتذرا ورد عليه الدنانير فأبى أن يقبل وقال شيء أخرجته
من يدي لا أسترده فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق
وقيل ساله شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول
أنت فقال شقيق إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا ○
فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الفتوة عندكم
فقال إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا ○ سمعت الشيخ أبا وصبرنا صح
عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول دعانا أبو العباس
بن مسروق ليلة إلى بيته واستقبلنا صديق لنا فقلنا ارجع
معنا إلى بيت الشيخ فتحرج في صحافته فقال إنه لم يدعني
فقلنا نحن نستثني كما استثنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعائشة فأخذناه معنا فلما بلغ باب دار الشيخ أخبرناه
بما قال وقلناه فقال جعلت موضعي من قلبك أن تجيء
إلى منزلي من غير دعوة علي كذا وكذا إن مشيت
إلى الموضع الذي تقعد فيه إلا على خدي وألح الشيخ فوضع
خده على الأرض وحمل الرجل فوضع قدمه على خده من

غير أن يوجعه وسحب الشيخ وجهه على الأرض إلى أن بلغ
موضع جلوسه ○ قال الأستاذ أبو القسم أن من الفتوة الستر
على عيوب الأصدقا لا سيما إذا كان لهم فيه شماتة الأعدا
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول قال كان
يقال للنصراباذي كثيرا أن علي القوال يشرب بالليل ويحضر
مجلسك بالنهار وكان لا يسمع فيه بما يقال فاتفق أنه
كان يمشي يوما ومعه واحد ممن يذكر عليا بذلك فوجد
عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه أثر السكر وصار بحيث
يغسل فمه فقال الرجل إلى كم نقول للشيخ ولا يسمع هذا
علي على الوصف الذي نقول فنظر إليه النصراباذي وقال
للعذول احمله على رقبتك وانقله إلى منزله فلم يجد بدا من
طاعته فيه ○ وسمعته يقول سمعت أبا علي الفارسي
يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع أبي حفص على
مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض تحب أن تبرأ فقال
نعم فقال لأصحابه تحملوا عنه فقام العليل وخرج معنا وأصبحنا
كلنا أصحاب فراش نعاد ○

واعلم صح

ما

باب الفراسة

قال الله عز وجل إن في ذلك لآيات للمتوسمين ○
قيل للمتفرسين ○ أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله

بلغت المقابلة الثالثة

أخبرنا علي بن الحسين الرازي قال حدثنا محمد بن احمد بن السكن قال
حدثنا موسى بن داود اخبرنا محمد بن كثير الكوفي حدثنا عمرو
بن قيس عن عطيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله
قال الاستاذ الفراسه خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده
وله على القلب حكم اشتقاقه من فريسه السبع وليس في
مقابله الفراسه مجوزات للنفس وهي على حسب قوة الايمان
فكل من كان اقوى ايمانا كان احد فراسة ۝ وقال ابو سعيد
الخراز من نظر بنور الفراسه نظر بنور الحق وتكون مواد علمه
الحق فلا سهو ولا غفله بل حكم حق جرى على لسان عبد
وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق ۝ وقال
الواسطي الفراسة سواطع انوار لمعت في القلوب وتمكين معرفة
حملت السراير في الغيوب من غيب الى غيب حتى تشهد الاشيا
من حيث اشهدها الحق اياها فتتكلم عن ضمير الخلق ۝ وحكي
عن ابي الحسن الديلمي قال دخلت انطاكيه لاجل اسود قيل
لي انه يتكلم على الاسرار فاقمت الى ان خرج من جبل اللكام ومعه
شي من المباح يبيعه وكنت جايعا منذ يومين لم اكل شيا
فقلت له بكم هذا واوهمت اني اشتري ما بين يديه فقال
اقعد ثم حتى اذا بعنا نعطيك ما تشتري به شيا فتركته ومررت

الى غيره واوهمه اني اساومه ثم رجعت اليه فقلت ان كنت
تبيع هذا فقل لي بكم فقال لي انما جعت يومين اقعد حتى
اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيا فقعدت فلما باعه
اعطاني منه شيا ومشى فاتبعته فالتفت الي وقال اذا
عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا ان يكون لنفسك فيها
حظ فتحجب عن الله ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول الفراسة مكاشفه
اليقين ومعاينه الغيب وهو من مقامات الايمان ۝
وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله في المسجد
الحرام فدخل رجل فقال محمد اتفرس انه نجار وقال
الشافعي اتفرس انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا حدادا
والساعة انجر ۝ وقال ابو سعيد الخراز المستنبط من
يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شي وهو
قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف
الوسم وهو العارف بما في سويدا القلب بالاستدلال والعلامات
قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي العارفين بالعلامات
التي يبديها على الفريقين من اوليايه واعدايه والمتفرس ينظر
بنور الله وذلك سواطع انوار لمعت في قلبه فادرك
بها المعاني وهو من خواص الايمان والذين هم اكثر منه

حظا الربانيون الذين قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علما
حلما متخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم فارغون عن
الاخبار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم ٥ وقيل
كان ابو القسم المنادي مريضا وكان كبير الشان من
مشايخ نيسابور فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد
واشتريا بنصف درهم تفاحا في الطريق نسيئة وحملاه اليه
فلما قعدا قال ابو القسم ما هذه الظلمة فخرجا وقالا ايش
فعلنا وتفكرا فقالا لعلنا لم نزن ثمن التفاح فاعطيا الثمن ٥
وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما قال يمكن الانسان ان
يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شانكما فذكرا
له القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما على صاحبه
في اعطا الثمن والرجل يستحي منكما في التقاضي فكان يبقى
التبعة وانا السبب انما رايت ذلك فيكما ٥ وكان ابو القسم رات
المنادي هذا يدخل السوق كل يوم ينادي فاذا وقع
بيده ما فيه كفايته من دانق الى نصف درهم الى ربع درهم خرج
وعاد الى راس ورده ومراعاة قلبه ٥ وقال الحسين بن
منصور الحق اذا استولى على سر ملكه الاسرار فيعاينها
ويخبر عنها ٥ وسيل بعضهم عن الفراسه فقال ارواح تتقلب
في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار

الخلق

١٦٧ الحق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان ٥ وقيل كان
بين زكريا الشختني وبين امراة سبب قبل توبته فكان
يوما واقفا على راس ابي عثمان الحيري بعدما صار
من خواص تلامذته فتفكر في شانها فرفع ابو عثمان راسه
اليه وقال اما تستحي ٥ وقال الاستاذ كنت في ابتدا
وصلتي بالاستاذ ابي علي رضي الله عنه عقد لي المجلس
في مسجد المطرز فاستاذنته وقتا للخروج الى نسا فاذن لي
فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب
عني في مجلسي ايام غيبتي فالتفت الي وقال انوب
عنك ايام غيبتك في عقد المجالس فمشيت قليلا فخطر
ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع يومين
فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وقال
ان لم يمكني في الاسبوع يومين فانا انوب في الاسبوع مرة
علي واحدة فمشيت قليلا فخطر ببالي شي ثالث فالتفت الي
وصرح بالاخبار عنه القطع ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه
الكرماني حاد الفراسه لا يخطي ويقول من غض بصره
عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام
المراقبه وظاهره باتباع السنه وتعود اكل الحلال لم تخطي فراسته

وسئل ابو الحسين النوري من اين تولدت فراسة المتفرسين
فقال من قوله ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك
النور اتم كان مشاهدته احكم وحكمه بالفراسة اصدق
الا ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ○
قال الاستاذ هذا كلام من ابي الحسين النوري فيه
ادنى غموض وايهام بذكر نفخ الروح لتصحيح من يقول بقدم
الارواح ولا كما يلوح لقلوب المستضعفين فان الذي
يصح عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير والتغير
وذلك من سمات الحدوث وان الله تعالى خص المومنين
ببصاير وانوار بها يتفرسون وهي في الحقيقة معارف
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم فانه ينظر بنور الله اي
بعلم وبصيرة يخصه الله به ويفرده به من دون اشكاله
وتسمية العلوم والبصاير انوارا غير مستبعد ولا بعد وصف
ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق ○ وقال الحسين بن منصور
المتفرس هو المصيب باول مرماه الى مقصده ولا يعرج
على تاويل وظن وحسبان ○ وقيل فراسة المريدين
تكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة العارفين تحقيقا يوجب
حقيقة ○ وقال احمد بن عاصم الانطاكي اذا جالستم

اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب
يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسون
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الخلدي يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول
الفراسة اول خاطر بلا معارض فاذا عارض معارض من
جنسه فهو خاطر وحديث نفس ○ وحكي عن ابي عبد الله
الرازي نزيل نيسابور قال كساني ابن الانباري صوفا ورايت
على راس الشبلي قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت في نفسي
ان يكونا جميعا لي فلما قام الشبلي من مجلسه التفت الي
فتبعته وكان عادته اذا اراد ان اتبعه التفت الي فلما
دخل داره دخلت فقال انزع الصوف فنزعته فلفه وطرح
القلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقهما ○ وقال ابو حفص
النيسابوري ليس لاحد ان يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة
من الغير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المومن
ولم يقل تفرسوا وكيف تصح دعوى الفراسة لمن هو في محل
اتقاء الفراسة ○ وقال ابو العباس بن مسروق دخلت على
شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في
نفسي من اين يتقوت هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع
عنك هذه الخواطر الدنية فان لله الطافا خفية ○

وحكي عن الرندي قال كنت في مسجد ببغداد مع جماعة
من الفقرا فلم يفتح علينا بشي ايامًا فاتيت الخواص لاساله شيا
فلما وقع بصره علي قال الحاجه التي جيت لاجلها يعلمها
الله ام لا فقلت بلى فقال اسكت ولا تبدها لمخلوق فرجعت
فلم البث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفايه ٥
وقيل كان سهل بن عبد الله يومًا في الجامع فوقع حمام
في المسجد من شدة ما لحقه من الحر والمشقه فقال سهل
ان شاه الكرماني مات الساعه ان شا الله فكتبوا فكان كما
قال ٥ وقيل خرج ابو عبد الله التروغندي وكان له
الوقت الى الطوس فلما بلغ خرو قال لصاحبه اشتر الخبز
فاشترى ما يكفيهما فقال اشتري اكثر فاشترى صاحبه
ما يبلغ عشرة انفس بعدا وكانه لم يحفل لقول ذلك الشيخ
تحقيقا فقال لما صعدنا الجبل اذا جماعه قد شدهم اللصوص
لم ياكلوا منذ مدة فسالوا الطعام فقال قدم اليهم السفره ٥
قال الاستاذ رضي الله عنه كنت بين يدي الاستاذ
ابي علي رحمه الله يومًا فجرى حديث الشيخ ابي عبد الرحمن
السلمي وانه يقوم في السماع موافقة للفقرا فقال الاستاذ ابو علي
مثله في حاله يعد السكون اولى به ثم قال في ذلك المجلس
امض اليه فهو قاعد في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلده حمرا

حرق

مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فاحمل تلك المجلده
ولا تقل له شيا وجيني بها وكان وقت هاجره فدخلت عليه
فاذا هو في بيت كتبه والمجلده موضوعة حسب ذكر فلما اخذ
الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث وقال كان بعض الناس
ينكر على احد من العلما حركته في السماع فروي ذلك
الانسان يومًا خاليًا في بيت وهو يدور كالمتواجد فسيل
عن حاله فقال كانت مسيله مشكله علي فتبين لي معناها
فلم اتمالك من السرور حتى قمت ادور فقيل له مثل هذا
يكون حالهم فلما رايت ما امرني الاستاذ ابو علي ووصف
لي على الوجه الذي قال وجرى على لسان الشيخ ابي عبد كان
الرحمن السلمي ما قد ذكره تحيرت وقلت كيف افعل بينهما
ثم افكرت في نفسي فقلت لا وجه الا الصدق فقلت
ان الاستاذ ابا علي وصف لي هذه المجلده وقال لي احملها
الي من غير ان تستاذن الشيخ وانا اخافك وليس
يمكنني مخالفته فايش تامر فاخرج مسدسا من كلام الحسين
وفيه تصنيف كتاب له سماه الصيهور في نقض الدهور وقال
احمل هذه اليه وقل له اني اطالع تلك المجلده وانقل منها
ابياتا الى مصنفاتي فخرجت ٥ وحكي عن الحسن الحداد انه قال
كنت عند ابي القسم المنادي وعنده جماعه من الفقرا فقال

لي اخرج واتهم بشي فسررت حيث اذن لي في التكلف للفقرا
وان اتهم بشي بعد ما علم فقري قال فحملت مخلاة وخرجت
فلما اتيت سكة سيار رايت شيخا بهيا فسلمت عليه وقلت جماعة
من الفقرا في موضع فهل لك ان تحلو معهم بشي فامر حتى
اخرج الي شي من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب
نادى ابو القسم المنادي من ورا الباب رده الى الموضع
الذي اخذته منه فرجعت واعتذرت الى الشيخ وقلت لم اجدهم
وعرضت بانهم تفرقوا فرددت السبب عليه ثم جيت السوق
ففتح علي بشي فحملته فقال لي ادخل فقصصت عليه القصة
فقال نعم ذاك رجل سلطاني اذا جيت للفقرا بشي فاتهم بمثل
هذا لا بمثل ذاك ٥ وقال ابو الحسين القرافي زرت ابا
الخير التيناتي فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد فقال
يا ابا الحسين انا اعلم انك لا تحمل معك معلوما ولكن احمل هاتين
التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في جيبي وسرت فلم يفتح لي بشي
ثلثة ايام فاخرجت واحدة منهما واكلتها واردت ان اخرج
الثانية فاذا هما جميعا في جيبي فكنت اكل منهما ويعودان الى
باب الموصل فقلت في نفسي انهما يفسدان علي التوكل اذ صارتا
معلوما لي فاخرجتهما من جيبي مرة فنظرت فاذا فقير ملفوف
في عباة يقول اشتهي تفاحة فناولته اياهما فلما عبرت وقع لي

لي ان الشيخ انما بعثهما اليه وكنت في رفقة الطريق فانصرفت ١٧٠
الى الفقير فلم اجده ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول كان
شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيد
فقال له الجنيد ايش هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقد
شيا فقال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا
فقال الجنيد لا فقال اعتقد ثانيا ففعل فقال اعتقدت كذا
فقال
وكذا فقال لا فقال ثالثا اعتقد فقال مثله الشاب
ذا عجب انت صدوق وانا اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت
في الاول والثاني والثالث ولكن اردت ان امتحنك هل
يتغير قلبك ٥ وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله الرازي
يقول اعتل ابن البري فحمل اليه دوا في قدح فلما اخذه ثم قال
وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم
ما هو فورد الخبر بعده بايام ان القرمطي دخل مكة في
ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة ٥ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول ذكر لابن الكاتب هذه الحكاية فقال
هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي ابو علي بن الكاتب
ايش خبر مكة اليوم فقلت هو ذا يحارب الطلحيون وبنو الحسن

ومقدم الطلحيون اسود عليه عمامة حمرا وعلي مكه اليوم غيم
على مقدار الحرم فحبب ابو علي الى مكه وكان كما ذكرت
عن وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على عثمان
رضي الله عنه وكنت رايت في الطريق امراة تاملت محاسنها
فقال عثمان رضي الله عنه يدخل علي احدكم واثار الزنا
ظاهرة على عينيه فقلت اوحي بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقه
وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا
عليه خرقتان يسل شيا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس
فنظر الي وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
قال فاستغفرت في سري فناداني وقال وهو الذي
يقبل التوبه عن عباده ٥ وحكي عن ابرهيم الخواص قال
كنت في بغداد في جامع المدينه وهناك جماعة من الفقرا
فاقبل شاب ظريف طيب الرايحه حسن الخدمه حسن الوجه
فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم كرهوا ذلك فخرج
وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ في فاحتشموه
فالح عليهم فقالوا انك يهودي قال فجاني واكب على يدي
واسلم فقيل له ما السبب فقال نجد في كتبنا ان الصديق لا
تخطي فراسته فقلت امتحن المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان

فيهم صديق

فيهم صديق ففي هذه الطايفه لانهم يقولون حديثه سبحانه فلبست
عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت انه صديق
وصار الشاب من كبار خيار الصوفيه ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال
فيكم من اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث في مملكته حدثا اعلمه
قبل ان يبديه فقلنا لا فقال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيا
وقال ابو موسى الديبلي سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال
لو ادخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لم تخف مع
الله غيره قال فخرجت الى ابي يزيد لاساله عن التوكل فدققت
الباب فقال اليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب
فقال ما زرتني اتاك الجواب من ورا الباب ولم يفتح لي الباب
قال فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جيتني زايرا
فمكثت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شي الا حدثني عنه فعند
وداعه قلت افدني فايدة فقال حدثتني امي انها حاملة بي
فكانت اذا قدم اليها طعام من حلال امتدت يدها اليه واذا
كان فيه شبهه انقبضت يدها عنه ٥ وقال ابرهيم
الخواص دخلت البادية فاصابتني شدة فلما دخلت مكة داخلني
شي من الاعجاب فنادتني عجوز يا ابرهيم كنت معك في البادية
فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس

وحكي ان الفرغاني كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا
يدخل على ابي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت على
عليه فلم يرد السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم
فلا يرد سلامه فقال ابو عثمن مثل هذا يحج ويدع امه لا يبرها
قال فرجعت الى فرغانه ولزمتها حتى ماتت ثم قصدت
ابا عثمان فلما دخلت استقبلني واجلسني ثم ان الفرغاني لازمه
وساله سياسه دابته فولاه ذلك حتى مات ابو عثمان ○
وقال خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد
بالباب فنفيت عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا الجنيد
فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول ○ وقال محمد بن الحسين
البسطامي دخلت على ابي عثمان المغربي فقلت في نفسي
لعله يتشهى علي شيا فقال ابو عثمن لا يكفي الناس ان اخذ منهم حتى تشهى
يريدون تسلني اياهم ○ وقال بعض الفقرا كنت ببغداد فوقع
لي ان المرتعش ياتيني بخمسة عشر درهما لاشتري بها الركوه
والحبل والنعل وادخل البادية قال فدق الباب ففتحت فاذا انا
بالمرتعش معه خريقه فقال خذها فقلت يا سيدي لا اريدها
فقال فلم تؤذينا كم اردت فقلت خمسة عشر درهما فقال لا
هي خمسة عشر درهما ○ وقال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
اي ميت الذكر فاحياه الله بنور الفراسة وجعل له نور التجلي

والمشاهدة

١٧٧ والمشاهدة لا يكون كمن يمشي بين اهل الغفلة غافلا ○ وقيل اذا
صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة ○ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابا العباس بن مسروق
يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن
عذب وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه
كل ما وقع لكم في خواطركم فقولوه لي فوقع في قلبي انه
يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك
للحريري فكبر عليه ذلك فقلت لا بد ان اخبر الرجل
بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوه لي
انه يقع لي انك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال
صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال
قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم
منهم شي فمع هولا فداخلتكم لاختبركم فانتم على الحق وحسن
اسلامه ○ ويحكى عن الجنيد انه كان يقول لنا السري تكلم
على الناس فقال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام
على الناس كاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان ليلة جمعة فقال
لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح

فدققت عليه الباب فقال لم تصدقني حتى قيل لك فقعد
للناس في الجامع بالغد وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم
على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكرا وقال له ايها الشيخ
ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المومن فان المومن ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع اليه
راسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام ٥

باب ٣٦ الخلق ٥

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ٥ اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا
تمام بن محمد بن غالب قال حدثنا معلي بن مهدي قال حدثنا يسار بن
ابراهيم النميري قال حدثنا غيلان بن جرير عن انس قال
قيل يا رسول الله اي المومنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا
قال الاستاذ الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه تظهر
جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول
ان الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن
بشي من خصاله بمثل ما اثنى عليه فقال عز من قائل وانك
لعلى خلق عظيم ٥ وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه
جاد بالكونين واكتفى بالله ٥ وقال الواسطي ايضا الخلق

بلغ المقابلة الثالثة

بخلقه صح

العظيم ان لا تخاصم من شدة معرفته بالله ٥ وقال الحسين
بن منصور معناه لم يوثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك
الحق ٥ وقال ابو سعيد الخراز لم يكن له همة غير الله ٥
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين
بن احمد بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف
خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف ٥ ٥
ويروى ان ابن عمر قال اذا سمعتموني اقول لمملوك اخزاه
الله فاشهدوا انه حر ٥ وقال الفضيل لو ان العبد احسن
الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من
المحسنين ٥ وقيل كان ابن عمر اذا راى واحدا من غلمانه
يحسن الصلاة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا
يحسنون الصلاة مراياة له وكان يعتقهم فقيل له في ذلك
فقال من خدعنا في الله انخدعنا له ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث
المحاسبي يقول فقدنا ثلثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة وحسن
القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفا ٥ وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول الخلق استصغار ما منك
واستعظام ما اليك ٥ وقيل للاحنف ممن تعلمت الخلق فقال

عبيده

من قيس ابن عاصم المنقري قيل وما بلغ من حلمه فقال
بينما هو جالس في داره اذ جاءته جارية بسفود عليه شوا فسقط من خادم له ع
يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لا روع
عليك انت حرة لوجه الله ۝ وقال شاه الكرماني علامة حسن
الخلق كف الاذى واحتمال المؤن ۝ وقال النبي صلى الله عليه
وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه
وحسن الخلق ۝ وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس
هما قال اسواهم خلقا ۝ وقال وهب ما تخلق عبد
بخلق اربعين صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه ۝
وقال الحسن البصري في قوله وثيابك فطهر اي وخلقك
فحسن ۝ وقيل كان لبعض النساك شاة فراها على ثلث قوايم
فقال من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال لاغمك
بها قال لا بل لاغمن من امرك بها اذهب فانت حر ۝
وقيل لابرهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط فقال
نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجا انسان
وبال علي والثانية كنت قاعدا فجا انسان وصفعني ۝
وقيل كان اويس القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة
وهو يقول ان كان ولا بد فارموني بالصغار لا تدموا
ساقي فتمنعوني عن الصلاة ۝ وشتم رجل الاحنف بن قيس

وكان

من

وكان يتبعه فلما قرب الحي وقف وقال يا فتى ان بقي في
عن قلبك شي فقله كيلا يسمعك بعض سفهاء الحي فيؤذونك ۝
وقيل لحاتم الاصم ايحتمل الرجل من كل احد فقال نعم الا
من نفسه ۝ وروي ان امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا
فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال
نعم قال فما حملك على ترك جوابي فقال امنت عقوبتك
فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله ۝ وقيل نزل
معروف الكرخي الدجلة ليتوضا ووضع مصحفه وملحفته
فجاءت امراة وحملتهما فتبعها معروف وقال يا اختي انا معروف
قال لا باس عليك الك ابن يقرا فقالت لا فزوج فقالت لا قال
فهاتي المصحف وخذي الثوب ۝ ودخل اللصوص مرة دار
ثم الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله عليه بالمكابرة وحملوا
ما وجدوا فسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشيخ
يوما ابا عبد الرحمن السلمي يقول اجتزت بالسوق فرايت جبتي
على مريد فاعرضت ولم التفت اليه ۝ سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت
الوجيهي يقول قال الجريري قدمت من مكة فبدات
بالجنيد لكيلا يتعنى الي فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما

خلفي

صليت الصبح في المسجد اذا انا به في الصف فقلت انما جئتك امس
لئلا تعني فقال ذلك فضلك وهذا حقك ○ وسئل
ابو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم في قوله خذ العفو الاية ○ وقيل الخلق ان تكون
من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا ○ وقيل الخلق قبول ما
يرد عليك من جفا الخلق وقضا الحق بلا ضجر ولا قلق ○ وقيل
كان ابو ذر على حوض يسقي ابلا له فاسرع بعض الناس رضي الله عنه
عليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا اذا غضب الرجل
ان يجلس فان ذهب عنه فليضطجع ○ وقيل مكتوب في والا
الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ○
وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي
الذي اضله اهل البصرة ○ وقال لقمان لابنه لا يعرف ثلثة الا
عند ثلث الحلم عند الغضب والشجاعة عند الحرب والاخ
عند الحاجة اليه ○ وقال موسى عليه السلام الهي اسئلك
ان لا يقال في ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك
لنفسي فكيف افعله لك ○ وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان
له غلام سوء لم تمسك هذا الغلام لا تعلم عليه الحلم ○ وقيل فقال
في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة

تسوية الخلق

تسوية الخلق والباطنة تسوية الخلق ○ وقال الفضيل لان
يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيئ
الخلق ○ وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن
المداراة ○ وحكي ان ابرهيم بن ادهم خرج الى بعض
البراري فاستقبله جندي فقال اين العمران فاشار
الى المقبرة فضرب راسه واوضحه فلما جاوزه قيل له ان ذلك
ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاه يعتذر فقال انك الله
لما ضربتني سالت الله لك الجنة فقال لم فقال علمت اني
اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك
مني الشر ○ وحكي ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى
ضيافة فلما وافى باب داره قال يا استاذ ليس لي وجه الى
دخولك وقد ندمت فانصرف فرجع ابو عثمان فلما وافى
منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاذ ندمت واخذ يعتذر
وقال احضر الساعة فقام ابو عثمان ومضى فلما وافى الباب
قال له مثل تلك المقالة ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة
وابو عثمان ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا استاذ ار دت
اختبارك واخذ يعتذر ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني
على خلق تجد مثله مع الكلاب فالكلب اذا دعي حضر واذا
زجر انزجر ○ وقيل ان ابا عثمان اجتاز بسكة وقت الهاجرة

فالقي عليه من سطح طست رماد فتغير اصحابه وبسطوا
السنتهم في الملقي فقال ابو عثمان لا تقولوا شيا من استحق ان
يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب ٥
وقيل نزل بعض الفقرا على جعفر بن حنظله وكان جعفر يخدمه
جدا والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال
جعفر عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج اليه من الخدمة فسل لنفسك
الشفا ولي الهداية ٥ وقيل كان لعبد الله الخياط حريف
مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله
ياخذها فاتفق انه قام من حانوته يوما لشغل فجا المجوسي
بالدراهم الزايف فدفع الى تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح
فلما رجع عبد الله قال لتلميذه اين قميص المجوسي فذكر
له القصه فقال بيس ما عملت انه مذ مدة يعاملني بمثله وانا
اصبر عليه والقيه في بير ليلا يغر غيري به ٥ وقيل الخلق
السي يضيق قلب صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان
الضيق لا يسع غير صاحبه ٥ وقيل حسن الخلق ان لا تتغير
ممن يقف في الصف بجنبك ٥ وقيل من سو الخلق وقوع
على سو خلق غيرك ٥ وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الشوم فقال سو الخلق ٥ اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
الاهوازي اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا

معاذ بن المثنى حدثنا يحيى بن معين حدثنا مروان الفزاري
حدثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال
قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين فقال انما بعثت رحمة
ولم ابعث عذابا ٥

باب الجود والسخا ٥

قال الله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا
الحسن بن العباس حدثنا سهل بن عبد الله حدثنا سعيد بن
سلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن علقمة عن
عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة ٥ والجاهل
السخي احب الى الله من العابد البخيل ٥ قال الاستاذ لا
فرق على لسان العلم بين الجود والسخا ولا يوصف الحق
سبحانه بالسخا لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب
عليه البذل وعند القوم السخا هو الرتبة الاولى ثم الجود
بعده ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب
سخا ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيا فهو صاحب جود والذي
قاسى الضر واثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار كذلك سمعت

ورب من النار

الاستاذ ابا علي يقول قال اسما بن خارجه ما احب ان ارد احدا
عن حاجة طلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه وان كان
لئيما اصون عنه عرضي ٥ وقيل كان مورق العجلي يتلطف في
ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول
امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل ٥
وقيل لقي رجل من منبج رجلا من اهل المدينه فقال ممن الرجل
فقال من اهل المدينه فقال لقد اتانا منكم رجل يقال له الحكم
بن المطلب فاغنانا فقال المدني وكيف وما اتاكم الا في
جبة صوف فقال ما اغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فعاد
بعضنا على بعض حتى استغنينا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفيه الى
الخليفه امر بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان
يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري وجماعه
قبض عليهم وبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري فقال
للسياف اتدري الى ماذا تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك
قال اوثر على اصحابي بحياة ساعه فتحير السياف وانهى الخبر
الى الخليفه فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم فالقى القاضي على ابي
الحسين النوري مسايل فقهيه فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول
وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا

الرفق صح
اهل صح
عبد صح
ابي معاذ
له السياف صح

فارسل

بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي فاقبل القاضي الى الخليفه وقال 177
ان كان هولاء زنادقه فما على وجه الارض مسلم ٥ وقيل
كان علي بن الفضيل يشتري من بقالي فقيل له لو دخلت
السوق واشتريت ارخص فقال هولاء نزلوا بقربنا رجاء منفعتنا ٥
وقيل بعث رجل الى جبله بجاريه وكان بين اصحابه فقال قبيح
ان اتخذها لنفسي وانتم حضور واكره ان اخص بها واحدا وكلكم
له حق وحرمه وهذه لا تحتمل القسمه وكانوا ثمانين فامر لكل
واحد بجاريه او وصيف ٥ وقيل عطش عبيد الله بن ابي بكره يوما
في طريقه واستسقى من منزل امراه فاخرجت كوزا وقامت خلف
الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم فاني امراه
من العرب مات خادمي منذ ايام فشرب عبيد الله الما
وقال لغلامه احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله
احمل اليها عشرين الف درهم فردت الباب وقالت اف لك
احمل اليها ثلاثين الف درهم فما امست حتى كثر خطابها ٥

قال الاستاذ الامام ابو القسم ٥

عبد الكريم بن هوازن القشيري وقيل الجود اجابه الخاطر الاول
سمعت بعض اصحاب ابي الحسن البوشنجي يقول كان ابو الحسن
البوشنجي في الخلا فدعا تلميذا له وقال انزع عني هذا القميص
وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم امن على نفسي

الحلة صح
مسلم صح
سبحان الله
عز الدين

بذلك

ان تعبر علي ما وقع لي من الخلق معه سلكة القميص ۞ وقيل لقيس ١
بن سعيد بن معويه هل رايت اسخا منك فقال نعم نزلنا بالباديه
علي امراه فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجا بناقه ١
ونحرها وقال شانكم فلما كان بالغد جا باخري ونحرها
وقال شانكم فقلنا ما اكلنا من التي نحرت البارحه شي
الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغاب فبقينا عنده يومين
او ثلثه والسما تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل ذلك
ومعنا مايه دينار اعطيناها للمراه وقلنا لها اعتذري لنا اليه
ومضينا فلما متع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا ايها
الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراي ثم انه لحقنا وقال
لتاخذنه او لاطعنكم برمحي فاخذناه وانصرف ۞
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول دخل
ابو عبد الله الروذباري الي دار بعض اصحابه فوجده غايبا
وباب بيت له مقفل فقال صوفي وله باب بيت مقفل اكسروا
القفل فكسروا وامر بجميع ما وجد في الدار والبيت وانفذه
الي السوق وباعوه واصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل
صاحب المنزل فلم يمكنه ان يقول شيا فدخلت امراته بعدهم
الدار وعليها كسا فحلت كسا ورمت بالكسا وقالت يا اصحابنا
وهذا ايضا من جملة المتاع فبيعوه فقال الزوج لها لم تكلفت

هذا

هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا
ويبقي لنا شيا ندخره عنه ۞ وقال بشر الحافي النظر الي البخيل
يقسي القلب ۞ وقيل مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا
اخوانه في العيادة فسال عنهم فقالوا انهم يستحيون مما لك
عليهم من الدين فقال اخزي الله مالا يمنع الاخوان من
الزيارة ثم امر من ينادي من كان لقيس عليه مال
فهو منه في حل فكسرت عتبته بالعشي لكثرة من عاده ۞
وقيل خرج عبد الله بن جعفر الي ضيعة له فنزل علي نخيل
قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتي الغلام بقوته ودخل

كلب الحايط ودنا من الغلام فرمي اليه الغلام بقرص فاكله
ثم رمي اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم
قوتك كل يوم فقال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي
بارض كلاب انه جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال
فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر
الام علي السخا ان هذا لاسخي مني فاشتري الحايط والغلام وما
فيها من الالات واعتق الغلام ووهبها منه ۞ وقيل اتي رجل
صديقا له ودق عليه الباب فلما خرج قال لماذا جيتني فقال
لاربع مايه درهم دين علي فدخل الدار ووزن اربع مايه درهم
واخرجها اليه فدخل الدار باكيا فقالت له امراته هلا تعللت حين

الحارث
وقيل هو ابو ثور عرار عياش وسنده

شق عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج
الى مفاتحتي به ۝ وقال مطرف بن الشخير اذا اراد احدكم
مني حاجة فليرفعها في رقعة فاني اكره ان ارى في وجهه
ذل الحاجة ۝ وقيل اراد رجل ان يضار عبد الله بن العباس
فاتى وجوه البلد وقال يقول لكم ابن عباس تغدوا عندي
اليوم فاتوه فملاوا الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر وامر بشرا
الفواكه في الوقت وامر بالخبز والطبخ واصلح امرا فلما فرغوا
قال لوكلايه اموجود لنا كل يوم مثل هذا فقالوا نعم فقال
فليتغد هولا عندنا كل يوم ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي يتوضا يوما في صحن داره
فدخل انسان وساله شيا ولم يحضره شي فقال اصبر حتى افرغ فصبر
فلما فرغ قال خذ القمقمة واخرج ثم صبر حتى علم انه بعد فصاح
وقال دخل انسان واخذ القمقمة فمشوا خلفه فلم يدركوه وانما
فعل ذلك لان اهل المنزل كانوا يلومونه على البذل ۝
وسمعته رضي الله عنه يقول وهب الاستاذ ابو سهل
جبته من انسان في الشتا وكان يلبس جبة النسا يخرج الى
التدريس اذ لم يكن له جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون من
فارس فيهم من كل فن امام من الفقها والمتكلمين والنحويين
فارسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وامره بان يركب للاستقبال

١٧٩

فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنسا وركب فقال صاحب
الجيش انه يستخف بي امام البلد يلبس جبة النسوان ثم انه ناظرهم
اجمعين وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن ۝ وسمعته
يقول لم يناول الاستاذ ابو سهل احدا شيا بيده وكان يطرحه
على الارض لياخذه الآخذ من الارض وكان يقول الدنيا اقل
خطرا من ان ارى من اجلها يدي فوق يد احد وقد
قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ۝
وقيل كان ابو مرثد احد الكرام فمدحه بعض الشعرا فقال ما
عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع علي
بعشرة الاف درهم حتى اقر لك بها ثم احبسني فان اهلي
لا يتركوني مسجونا ففعل ذلك فلم يمس حتى دفعوا اليه عشرة
الاف درهم وخرج من السجن ۝ وقيل سال رجل الحسن
بن علي شيا فاعطاه خمسين الف درهم وخمس ماية دينار
وقال ايت بحمال يحمله لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال
يكون كرى الحمال من قبلي ۝ وسالت امراة الليث بن سعد
سكرجة عسل فامر لها بزق عسل فقيل له في ذلك فقال
انها سالت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر حاجتنا
وقال بعضهم صليت في مسجد الاشعث بالكوفة الصبح
اطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل احد حلة ونعلان

وكذلك وضع بين يدي ثلث ماهذا فقالوا ان الاشعث
قدم من مكة فاهدى لاهل جماعة مسجده فقلت انما جئت
انا اطلب غريما لي ولست ممن يانسه فقالوا هو لكل من حضر ۝
وقيل لما قرب وفاة الشافعي رحمه الله عليه قال مروا فلانا
يغسلني وكان الرجل غايبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكرته
فوجد عليه سبعين الف درهم دينا فقضاها وقال هذا غسلي
اياه ۝ وقيل لما قدم الشافعي رحمة الله عليه من صنعا الى
مكة كان معه عشرة الف دينار فقيل له تشتري بها قرية
فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير كان يعطيه
قبضة قبضة فلما جا وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق
شي ۝ وقيل خرج السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشان الشانه
فسلم السري عليه سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير فقال
قد عرفته ولكن روي مسندا انه اذا التقى مسلمان قسمت
بينهما ماية رحمة فاردت ان يكون معه الاكثر ۝ وقيل تسعون لابشهما
بكى امير المومنين علي عليه السلام يوما فقيل له ما يبكيك
فقال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد
اهانني ۝ وروي عن انس بن مالك انه قال زكاة الدار
ان يتخذ فيها بيت للضيافة ۝ وقيل في قوله عز وجل هل
اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل قيامه عليهم

بنفسه

بنفسه ۝ وقيل لان ضيف الكريم كريم ۝ وقال ابرهيم بن الجنيد
كان يقال اربع لا ينبغي للشريف ان يانف منهن وان كان
الذي اميرا قيامه في مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم يتعلم
تعالى منه والسوال عما لا يعلم ۝ وقال ابن عباس في قوله ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم
وحده فرخص لهم في ذلك ۝ وقيل اضاف عبد الله بن عامر
بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان يرتحل لم يعنه
غلمانه فقيل له في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون من رحل
عنا ۝ انشدنا ابو عبد الله بن باكويه الصوفي قال انشدنا المتنبي
في معناه ۝
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم ۝
وقال عبد الله بن المبارك سخا النفس عما في ايدي الناس
افضل من سخا النفس بالبذل ۝ وقال بعضهم دخلت على
بشر بن الحارث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب
وهو ينتفض فقلت يا ابا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل
قدم هذا اليوم وانت تنقص فقال ذكرت الفقرا وما هم فيه ولم
يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان اوافقهم بنفسي في مقاساة
البرد ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الزقاق يقول ليس السخا ان يعطي

الواجد المعدم انما السماح ان تعطي المعدم الواجد ٥

باب الغيرة ٥

قال الله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ٥ قل
اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال اخبرنا ابو
محمد بن ابي الغزال عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ما احد
اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
الصفار قال حدثنا علي بن الحسين بن بيان قال حدثنا عبد الله بن
رجا اخبرنا حرب بن شداد حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان
ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى يغار وان المومن يغار وغيرة الله ان يأتي العبد المومن
ما حرم الله عليه ٥ قال الاستاذ ٥ الغيرة كراهية
مشاركة الغير فاذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا
يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من الطاعات عنده
حكي عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فقال السري
لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا احد اغير
من الله ومعنى قوله حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكافر من اهل

لم

لمعرفة صدق الدين ٥ وكان الاستاذ ابو علي يقول ان اصحاب
الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق باقدامهم مثقلة الخذلان
فاختار لهم البعد فاخرهم عن محل القرب ولذلك
تاخروا وفي معناه انشدوا ٥

انا صب لمن هويت ولكن ما احتيالي بسوء راي الموالي ٥

بيان بسوء راي

وفي معناه قالوا ٥

سقيم ليس يعاد ٥ ومريد لا يراد ٥

سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول سمعت العباس
الزوزني يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرف كم بقي
بيني وبين الوصول الى مقصودي من الظفر بمرادي
فرايت ليلة من الليالي في المنام كاني اتدهده من جبل
فاردت الوصول الى ذروته قال فحزنت فاخذني النوم (اي اعلاه)
فرايت قايلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك ان تصل الى ما
كنت تطلبه ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال فاصبحت
وقد الهمت كلمات الحكمة ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول
كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت فخفي مدة لم ير بين
الفقرا ثم انه ظهر بعد ذلك لا على ما كان عليه من الوقت
فسيل عنه فقال اه وقع حجاب وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله
اذا وقع شي في خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول

هذا من غيرة الحق يريد ان لا يجري ما يجري من صفا هذا الوقت
وانشدوا في معناه ٥
هممت باتيانا حي اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن ٥
وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال لا فقيل لم فقال انزه ذلك
الجمال عن نظر مثلي ٥ وفي معناه انشدوا ٥
اني لاحسد ناظري عليكا حتى اغض اذا نظرت اليكا ٥
واراك تخطر في شمايلك التي هي فتنتي فاغار منك عليكا ٥
وسيل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ارله ذاكرا ٥ سمعت
الاستاذ ابا علي رضي الله عنه يقول في قول النبي صلى الله عليه
وسلم في مبايعته فرسا من اعرابي وانه استقاله فاقاله فقال
الاعرابي عمرك الله ممن انت فقال عليه السلم امرو من قريش
فقال بعض اصحابه من الحاضرين للاعرابي كفاك جفا ان لا تعرف
نبيك وكان رحمه الله يقول انما قال امرو من قريش غيرة والا
كان واجبا عليه التعريف الى كل احد انه من هو ثم ان
الله تعالى اجرى على لسان ذلك الصحابي التعريف للاعرابي
بقوله كفاك ان لا تعرف نبيك ٥ ومن الناس من قال
ان الغيرة من صفات اهل البداية وان الموحد لا يشهد الغيرة
ولا يتصف بالاختيار وليس له فيما يجري في المملكة تحكم بل الحق
اولى بالاشيا فيما يقضي على ما يقضي ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن

له النبي ع

جناح

في

السلمي

السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الغيرة من
عمل المريدين فاما اهل الحقايق فلا ٥ وسمعته يقول سمعت
ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة غيرتان
غيرة البشرية على النفوس وغيرة الالاهية على القلوب ٥
وقال الشبلي ايضا غيرة الالاهية على الانفاس ان تضيع فيما سوى
الله فالواجب ان يقال الغيرة غيرة الحق على العبد وهو ان لا
يجعله للخلق فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو ان لا يجعل
شيا من احواله وانفاسه لغير الحق فلا يقال انا اغار على الله
ولكن يقول انا اغار على وقت من اوقاتي ان اضيعه في غير
مرضات الله والا فقوله اغار على الله جهل وربما يودي
الى ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال
له واعلموا ان من سنة الحق مع اوليايه انهم اذا ساكنوا
غيرا او لاحظوا شيا او صادقوا بقلوبهم شيا شوش عليهم
ذلك فيغار على قلوبهم بان يعيدها خالصة لنفسه فارغة
عما ساكنوه كادم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود في
الجنة اخرجه منها وابرهيم عليه السلام لما اعجبه اسمعيل
عليه السلام امره بذبحه حتى اخرجه من قلبه فلما اسلما
وتله للجبين وصفي سره منه امره بالفدا عنه ٥ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه يقول

لاغيرتان ع

لله ع

صاجعوا

سمعت ابرهيم بن بستان يقول سمعت محمد بن حسان يقول بينما
انا ادور في جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقه السموم والرياح
فلما نظر الي ولاها راجعا فتبعته وقلت تعظني بكلمة فقال الحذر
فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه ۞ وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول قال النصراباذي الحق غيور ومن غيرته
انه لم يجعل اليه طريقا سواه ۞ وقيل اوحى الله تعالى الى بعض
انبيائه ان لفلان الي حاجة ولي اليه حاجة فان قضى
حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي صلى الله عليه في مناجاته
الهي كيف يكون لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيري فليفرغ
قلبه عنه اقض حاجته ۞ وقيل ان ابا يزيد البسطامي راى
جماعة من الحور العين في منامه فنظر اليهن فسلب وقته اياما
ثم انه راى في منامه جماعة منهن فلم يلتفت اليهن وقال
انكن شواغل ۞ وقيل مرضت رابعة فقيل لها ما سبب
علتك فقالت نظرت بقلبي الى الجنة فادبني فلعله العتبى لا
اعود ۞ ويحكى عن السري انه قال كنت اطلب رجلا
صديقا مدة من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا
بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا
هاهنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفا
فصبرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت اثره

وتعلقت

١٨٧

وتعلقت به وقلت لي علة باطنة فما دواوها فقال يا سري
خل عني فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط عن عينه
قال الاستاذ ومنهم من غيرته حين يرى الناس يذكرونه تكون ع
الغفلة فلا يمكنه رويه ذلك ويشق عليه ۞ سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول لما دخل الاعرابي مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبال في المسجد وتبادر اليه الصحابه
لاخراجه فقال رحمه الله انما اسا الاعرابي الادب ولكن
الخجل وقع على اصحابه والمشقة حصلت لهم حين راوا من
وضع حشمته كذلك العبد اذا عرف جلال مولاه يشق سبحانه ع
عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة وطاعة من لا يعبده
بالحرمه ۞ حكي ان الشبلي مات له ابن كان اسمه ابا
الحسين فجزعت امه عليه وقطعت شعر راسها فدخل
الشبلي الحمام وتنور بلحيته فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا
يا ابا بكر فكان يقول موافقة لاهلي فقال له بعضهم اخبرني
يا ابا بكر لم فعلت هذا فقال علمت انهم يعزونني على الغفلة
ويقولون اجرك الله ففديت ذكرهم لله بالغفلة بلحيتي ۞
وسمع النوري رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع
كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فقالوا ان هذا ترك الدين
يقول للمؤذن في تشهده طعنة وسم الموت ويلبي عند

ساح الكلب فسئل عن ذلك فقال اما ذلك فكان بلاء من
راس الغفلة واما الكلب فقال تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده ۝ واذن الشبلي مرة فلما انتهى الى الشهادتين
قال لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك ۝
وسمع رجلا يقول جل الله فقال احب ان تجله عن هذا ۝ رجل صح
سمعت بعض الفقرا يقول سمعت ابا الحسن الخرقاني رحمه
الله يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول الله
من القرط ۝ قال الاستاد ومن نظر الى ظاهر هذا
اللفظ توهم انه استصغر الشارع ولا انما تخطر بالبال صلى الله عليه وسلم
الاخطار بالاغيار بالاضافه الى قدر الحق متصاغره في التحقيق
سبحانه

باب ٣٩ الولايه ۝

قال الله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝
اخبرنا حمزه بن يوسف السهمي قال حدثنا عبد الله بن عدي
الجرجاني الحافظ عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروه عن
عروه عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الى العبد بمثل
ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
وما ترددت في شي انا فاعله لترددي وفاته يكره الموت
واكره مساته ولا بد له منه ۝ قال الاستاد الولي له معنيان

احدهما

احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه
امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه
لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل
مبالغه من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته
فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان ۝
وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه
بحقوق الله على الاستقصا والاستيفا ودوام حفظ الله اياه
في السرا والضرا ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان
من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع
عليه اعتراض فهو مغرور مخادع ۝ سمعت الاستاذ ابا
علي الدقاق يقول قصد ابو يزيد البسطامي بعض من
وصف بالولايه فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج
الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال
ادابه هذا رجل غير مامون على ادب من الشريعه فكيف يكون
امينا على اسرار الحق تعالى ۝ واختلفوا في ان الولي هل يجوز
ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك
وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شي
من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو مستشعر
الخوف دايما لخاف سقوطه عما هو فيه وان يكون عاقبته

بخلاف حالته وهو لا يجعلون من شرط الولاية وفاء المال
وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب
من شيوخ هذه الطايفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما
قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من
شيوخنا الذين لقيناهم الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك
ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من
شرط تحقيق الولاية في الحال الوفا في المال ثم ان كان ذلك
من شرطه ايضا فيجوز ان يكون لهذا الولي خصوص بكرامه
في تعريف الحق اياه انه مامون العاقبة اذ القول بجواز كرامات
الاوليا واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه
من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال اتم واشد فان
اليسير من التعظيم والهيبة اهدا للقلوب من كثير من الخوف
ولما قال صلى الله عليه عشرة في الجنة من اصحابه فالعشرة
لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة
عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولان من صحة المعرفة شرط
بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملته العلم
بحقيقة الكرامات فاذا راى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه
ان يميز بينها وبين غيرها واذا راى شيا من ذلك علم انه في
الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف انه في المال يبقى على

هذه الحالة

هذه الحالة فيكون هذا التعريف له كرامة له ٥ والقول
بكرامات الاوليا صحيح وكثير من حكايات القوم يدل على
ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاوليا
ان شا الله تعالى ٥ والى هذا القول كان يذهب من
شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه
الله ٥ وقيل ان ابراهيم بن ادهم قال لرجل تحب ان
تكون لله وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شي في الدنيا
والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه يقبل عليك
ويواليك ٥ وقال يحيى في صفة الاوليا هم عباد تسربلوا
بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم
الى مقام الولاية ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رضي
الله عنه يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي
البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد البسطامي
يقول اوليا الله عرايس الله ولا يرى العرايس الا المحرمون
وهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا
ولا في الاخرة ٥ سمعت ابا بكر الصيدلاني وكان رجلا
صالحا قال كنت اصلح اللوح في قبر ابي بكر الطمستاني انقر فيه
اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق
ولم يقلع من غيره من القبور وكنت اتعجب منه فسالت

الاستاذ ابا علي الدقاق يقول رحمه الله يوما عن ذلك فقال
ان ذاك الشيخ اثر الخفا في الدنيا وانت تريد ان تشهر قبره
باللوح الذي تصلحه فيه وان الحق سبحانه ابا الا اخفا قبره
كما اثر هو ستر نفسه ۝ وقال ابو عثمان المغربي الولي قد
يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا ۝ وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت النصراباذي يقول ليس
للاوليا سوال انما هو الذبول والخمود ۝ قال وسمعته يقول
نهايات الاوليا بدايات الانبيا ۝ وقال سهل بن عبد الله
الولي الذي توالت افعاله على الموافقه ۝ وقال يحيى بن
معاذ الولي لا يرايي ولا ينافق وما اقل صديق من كان
هذا خلقه ۝ وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني
عن حاله والباقي في مشاهدة الحق تولى الله سياسته
فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع
غيره له قرار ۝ وقال ابو يزيد حظوظ الاوليا مع تباينها
من اربعة اسما وقيام كل فريق منهم باسم منها وهو قوله
هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن افنى عنها
بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه
الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه
الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انواره ومن كان

حظه

١٨٦

حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه
الاخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته
الا من تولاه الله سبحانه ببره وقام عنه بنفسه ۝ وقال
الاستاذ هذا الذي قاله ابو يزيد يشير الى ان الخواص من
عباده ارتقوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها
ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في اسرها
وكذى اصحاب الحقايق يكونون محوا عن نعت الخلايق
قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ۝
وقال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله في الارض يشمه الصديقون
فيصل ريح الجنه الى قلوبهم فيشتاقوا بها الى مولاهم ويزدادوا
عباده على تفاوت اخلاقهم ۝ وسيل الواسطي كيف يغذى
الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته بستره
بلطافته ثم تجذبه الى ما سبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه
طعم قيامه في اوقاته ۝ وقيل علامة الولي ثلثة اشياء شغله بالله
وفراره الى الله وهمه الله عز وجل ۝ وقال الخراز اذا
اراد الله ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا
استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس
ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله
دار الفردانيه وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره

على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا
فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوي نفسه ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
علي الروذباري يقول قال ابو تراب النخشبي اذا الف القلب الاعراض
عن الله صحبته الوقيعة في اوليا الله ٥ ويقال من صفة الولي ان
لا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل
او انتظار محبوب يفوته في المستانف والولي ابن وقته ليس له
مستقبل فيخاف شيئا وكما لا خوف له لا رجا له لان الرجا
انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف وذلك في الثاني
من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة الوقت
ومن كان في ضيا الرضا وبرد الموافقة فانا يكون له حزن ٥
قال الله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥

باب الدعاء ٥

قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ٥
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا ابو الحسن الصفار
البصري قال حدثنا محمد بن احمد العودي قال حدثنا كامل قال
حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا خالد بن زيد عن سعيد بن ابي
هلال عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدعا مخ العبادة قال الاستاذ الدعا مفتاح ا

الحاجة وهو مستروح اصحاب الفاقات وملجا المضطرين
ومتنفس ذوي المارب وقد ذم الله تعالى قوما فقال
ويقبضون ايديهم قيل لا يمدونها اليه في السوال ٥
وقال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق وقال ناجوني
فان لم تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم
تفعلوا فكونوا ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول قال
سهل بن عبد الله اقرب الدعا الى الاجابة دعا الحال ودعا
الحال ان يكون صاحبه مضطر لا بد له ان يدعو لاجله ٥
اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا عبد الله المكانسي
يقول كنت عند الجنيد فاتت امراة وقالت ادع الله فان
ابني ضاع فقال اذهبي واصبري فمضت ثم عادت فقالت
مثل ذلك فقال الجنيد اذهبي واصبري فمضت ثم عادت
ففعلت مثل ذلك مرات والجنيد يقول اصبري فقالت
عيل صبري ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد ان كان
كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت تشكر له
فقيل للجنيد بم عرفت ذلك فقال قال الله عز وجل امن يجيب
المضطر اذا دعاه ٥ واختلف الناس في ان الافضل
الدعا ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا في نفسه عبادة

قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والاتيان بما هو عبادة
اولى من تركها ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى فان لم يستجب
للعبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعاء اظهار
فاقة العبودية ○ وقد قال ابو حازم الاعرج لان احرم الدعاء
اشد من ان احرم الاجابة ○ وطايفة قالوا السكوت والخمود
تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى
ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى في الازل خير لك من معارضة
الوقت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ○
وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعاء بلسانه وصاحب
رضا بقلبه لياتي بالامرين جميعا والاولى ان يقال ان الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب
وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما
يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا
وجد بقلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد اشارة الى
السكوت فالسكوت له اتم ○ قال الاستاذ ويصح ان يقال
ينبغي للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه في حال دعائه
ثم يجب ان يراعي حاله فان وجد من الدعاء زيادة بسط في
وقته فالدعاء اولى فان عاد الى قلبه في وقت الدعاء شبه

زجر

زجر ومثل قبض فالاولى ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يجد
في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء وتركه ها هنا
سيان فان كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء اولى
لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة
والحال فالسكوت والسكون اولى ○ قال الاستاذ
ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب وللحق سبحانه فيه
حق فالدعاء اولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم ○
وفي الخبر المروي ان العبد يدعو الله سبحانه وهو يحبه فيقول
يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد
ليدعو الله وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني
اكره ان اسمع صوته ○ ويحكى ان يحيى بن سعيد القطان رحمه
الله راى الحق في منامه فقال الهي كم ادعوك فلا تجيبني فقال
يا يحيى لاني احب ان اسمع صوتك ○ وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان
فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله تعالى
لملائكته ابى عبدي ان يدعو غيري فقد استجبت له ○
وقال الاستاذ الامام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري رضي الله عنه اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله
بن بشران ببغداد قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد المعروف

بابن السماك قال حدثنا محمد بن عبد ربه الحضرمي قال حدثنا بشر بن
عبد الملك قال حدثنا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار
حدثنا الحسن عن انس بن مالك قال كان رجل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينه
ومن المدينه الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه
على الله قال فبينما هو جاي من الشام يريد المدينه اذ عرض له
لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف له التاجر وقال له
شانك بمالي وخل سبيلي قال فقال له اللص المال لي وانما اريد
نفسك فقال له ما ترجوا بنفسي شانك والمال وخل سبيلي
قال فرد عليه اللص مثل المقاله الاولى فقال له التاجر انظرني
حتى اتوضا واصلي وادعوا ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك
قال فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى
السما فكان من دعايه يا ودود يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا مبدي يا معيد يقدرتك يا فعال لما يريد اسالك
بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسلك بقدرتك
التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا
اله الا انت يا مغيث اغثني ثلث مرات فلما فرغ من دعايه
اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربه من نور
فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس

فلما دنا

فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة ارداه عن فرسه
ثم جا الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما
قتلت قط احدا قال فرجع الفارس الى اللص وقتله ثم جا الى التاجر
وقال اعلم اني ملك من السما الثالثه حين دعوت الاولى
سمعنا لابواب السما قعقعه فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانيه
فهبط جبريل علينا من السما وهو ينادي من لهذا المكروب
فدعوت ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا
بذلك الدعا في كل كربه وفي كل شده ونازله فرج الله عنه
واعانه قال وجا التاجر سالما غانما حتى دخل المدينه وجا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره
بالدعا فقال له لقد لقنك الله الاسما الحسنى التي اذا دعي بها اجاب
واذا سيل اعطى ۝ ومن اداب الدعا حضور القلب وان لا
يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله لا يستجيب دعا عبد من قلب لاه ۝ ومن شرايطه
ان يكون مطعمه حلالا فلقد قال لسعد اطب كسبك تستجب
دعوتك ۝ وقد قيل الدعا مفتاح الحاجه واسنانها لقمه الحلال
وكان يحيى بن معاذ يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف
لا ادعوك وانت كريم ۝ وقيل مر موسى عليه السلام برجل
يدعوا ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي

قصتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه
عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع
الى الله بقلبه فقضيت حاجته ❁ وقيل لجعفر الصادق ما بالنا
ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه ❁ لنا
سمعت الاستاذ ابا علي يقول ظهر ليعقوب بن الليث
علة اعيت الاطبا فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى
سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب له فاستحضر
سهلا وقال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب دعاي
فيك وفي محبسك مظلومين فاطلق كل من في حبسه كان
فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة
وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل
فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقرا فنظر الى الحصا في الصحرا
فاذا هي جواهر فقال لاصحابه من يعطي مثل هذا يحتاج
الى مال يعقوب بن الليث ❁ وقيل كان صالح المري يقول
كثيرا من ادمن قرع باب يوشك ان يفتح له فقالت له رابعة
الى متى تقول اغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل متى صح
وامراة علمت ❁ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول

سمعت السري

سمعت السري يقول حضرت مجلس معروف الكرخي فقام اليه رجل
فقال يا ابا محفوظ ادع الله ان يرد علي كيسي فانه سرق وفيه الف دينار
فسكت فاعاد ثم سكت فاعاد فقال معروف ما ذا اقول ما زويته اقول صح
عن انبيائك واصفيائك فرده عليه فقال الرجل فادع الله لي فقال
اللهم خر له ❁ وحكي عن الليث انه قال رايت عقبة بن نافع
ضريرا ثم رايته بصيرا فقلت له بم رد الله عليك بصرك فقال
اتيت في منامي فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعا يا لطيف
لما يشا رد علي بصري فقلتها فرد الله علي بصري ❁ سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان بي وجع العين ابتدا
ما رجعت الى نيسابور من مرو وكنت منذ ايام لم اجد النوم
فنا عست صباحا فسمعت قايلا يقول اليس الله بكاف عبده
فانتبهت وقد فارقني الرمد وزال في الوقت الوجع ولم يصبني
بعد ذلك وجع العين ❁ وحكي عن محمد بن خزيمة انه قال
لما مات احمد بن حنبل رحمة الله عليه كنت بالاسكندرية فاغتممت
فرايته في المنام وهو يتبختر فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه فقال
مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي
وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران
كلامي ثم قال ادعني يا احمد بتلك الدعوات التي بلغتك عن
سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل

وفي معناه انشدوا ٥
دموع الفتى عما يحس تترجم وانفاسه يبدين ما القلب يكتم ٥
وقال بعضهم الدعا ترك الذنوب ٥ وقيل الدعا لسان الاشتياق
الى الحبيب ٥ وقيل الاذن في الدعا خير من العطا ٥ وقال
الكتاني لم يفتح الله لسان المومن بالمعذرة الا لفتح باب المغفرة
وقيل الدعا يوجب الحضور والعطا يوجب الصدق والمقام على
الباب اتم من الانصراف بالمبار ٥ وقيل الدعا مواجهة الحق بلسان
الحيا ٥ وقيل شرط الدعا الوقوف مع القضا بوصف الرضا ٥
وقيل كيف تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة
وقيل لبعضهم ادع لي فقال كفاك من الاجنبية ان تجعل بينك
وبينه واسطه ٥ سمعت بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا
الفتح نصر بن احمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن
احمد يقول سمعت ابي يقول جاءت امراة الى بقي بن مخلد فقالت
ان ابني اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من دويرة ولا اقدر
على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشي فانه ليس لي ليل ولا
نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى انظر
في امره ان شا الله قال واطرق الشيخ وحرك شفتيه قال
فلبثنا مدة فجاءت المراة ومعها ابنها واخذت تدعو له وقد رجع
سالما وله حديث يحدثك به فقال الشاب كنت بيد بعض

شي بقدرتك على كل شي اغفر لي كل شي ولا تسألني عن شي فقال
يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها ٥ وقيل تعلق شاب باستار
الكعبة وقال الهي لا شريك لك فيوتى ولا وزير فيرشى ان اطعتك
فبفضلك فلك الحمد وان عصيتك فبجهلي فلك الحجة علي فباثبات
حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول
الفتى عتيق من النار ٥ وقيل فائدة الدعا اظهار الفاقة بين يديه
والا فالرب يفعل ما يشا وقيل دعا العامة بالاقوال ودعا
الزاهد بالافعال ودعا العارف بالاحوال ٥ وقيل خير الدعا
ما هيجته الاحزان ٥ وقال بعضهم اذا سالت الله حاجة وتسهلت لي
فسل الله الجنة فلعل ذلك يوم اجابتك ٥ وقيل السنة المبتدئين
منطلقة بالدعا والسنة المحققين خرست عن ذلك ٥ وسيل
الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت ان يقال لي ان سالتنا
ما لك عندنا فقد اتهمتنا وان سالتنا ما ليس لك عندنا فقد
اسات الثنا علينا وان رضيت اجرينا لك من الامور ما قضينا
لك في الدهور ٥ وروي عن عبد الله بن منازل انه قال
ما دعوت منذ خمسين سنة ولا اريد ان يدعو لي احد ٥ ٥
وقيل الدعا سلم المذنبين ٥ وقيل الدعا المراسلة وما دامت
المراسلة باقية فالامر جميل بعد ٥ وقيل لسان المذنبين دموعهم
سمعت الاستاذ ابا علي يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله

ملوك الروم مع جملة من الاسارى وكان له انسان يستخدمه
كل يوم فخرجنا الى الصحرا للخدمة ثم يردنا وعلينا قيود فبينا
نحن نجئ من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا
فانفتح القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم والساعة
فوافق الوقت الذي جات المراه ودعا الشيخ قال فنهض الى الذي
كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد قلت لا انه سقط
من رجلي قال فتحير واخبر صاحبه واحضر الحداد وقيدوني
فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي فتحيروا في امري
فدعوا رهبانهم فقالوا لي الك والدة قلت نعم فقالوا وافق
دعاها الاجابة وقد اطلقك الله فلا يمكننا تقييدك قال
فزودوني واصحبوني الى ناحية المسلمين ٥

باب الفقر ٥

قال الله تعالى للفقرا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض ٥ اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن
بن موسى البزاز ببغداد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن
الهيثم الانباري قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا
قبيصة حدثنا سفين عن محمد بن عمرو عن علقمة عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قال يدخل الفقرا
الجنة قبل الاغنيا بخمس مائة عام وهو نصف يوم ٥ واخبرنا ابو بكر

محمد بن احمد بن عبدوس الحيرى ببغداد قال حدثنا ابو احمد
حمزة بن العباس البزاز ببغداد قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا محمد بن ابي الفرات
عن ابرهيم الهجرى عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذي
ترده اللقمه واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فقيل فمن المسكين
يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحي ان يسال الناس
ولا يفطن له فيتصدق عليه ٥ قال الاستاد معنى قوله يستحي
ان يسال الناس اي يستحي من الله ان يسال الناس ٥ لا انه يستحي من
الناس ٥ والفقر شعار الاوليا وحلية الاصفيا واختيار الحق
سبحانه لخواصه من الاتقيا والانبيا والفقرا صفوة الله من
عباده ومواضع اسراره بين خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم
يبسط عليهم الرزق والفقرا الصبر جلسا الله يوم القيامة ٥
٤٥ بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابرهيم بن احمد بن محمد بن
رجا الرازي قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن
خشيش البغدادي قال حدثنا عثمن بن معبد قال حدثنا
عمر بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي مفتاح

ومفتاح الجنة حب المساكين والفقرا الصبر هم جلسا الله يوم القيامه
وقيل ان رجلا اتى ابرهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى
ان يقبلها وقال تريد ان تمحوا اسمي من ديوان الفقرا بعشرة الاف
درهم لا افعل ۞ وقال معاذ النسفي ما اهلك الله قوما وان
عملوا ما عملوا حتى اهانوا الفقرا واذلوهم ۞ وقيل لو لم يكن للفقير
فضيلة غير ارادته سعة المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه
ذلك لانه يحتاج الى شرايها والغني يحتاج الى بيعها ۞ هذا
لعوام الفقرا فكيف خواصهم ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول خالج
سمعت ابا عبد الواحد بن بكر يقول سمعت ابا بكر بن شمعان
يقول سمعت ابا بكر بن مسعود يقول سيل يحيى بن معاذ
عن الفقر فقال حقيقته ان لا يستغني الا بالله ورسمه عدم الاسباب
كلها ۞ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابرهيم القصار يقول الفقر لباس يورث الرضا اذا تحقق العبد
فيه ۞ وقدم على الاستاذ ابي علي الدقاق فقير في سنة خمس
او اربع وسبعين وثلثمايه ۞ من زوزن وعليه مسح وقلنسوه
مسح فقال له بعض اصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه
المطايبه فقال اشتريته بالدنيا وطلب مني بالاخرة فلم ابعه ۞
سمعت الاستاذ ابا علي يقول قام فقير في مجلس ان يطلب شيا
وقال اني جايع منذ ثلث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه

وقال

وقال كذبت ان الفقر سر الله وهو لا يضع سره عند من يحمله الى
من يريد ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الفرا يقول
سمعت زكريا الشختني قال سمعت حمدون القصار يقول اذا اجتمع
ابليس وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلثة اشيا رجل مومن
قتل مومنا ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر ۞
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عطا يقول سمعت ابا جعفر
الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول يا معشر الفقرا انكم
تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله
اذا خلوتم به ۞ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول
وقد سيل عن الافتقار الى الله اتم ام الاستغنا بالله فقال اذا صح
الافتقار الى الله فقد صح الاستغنا بالله واذا صح الغنا بالله كمل
الغنا به فلا يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنا لانهما حالتان لا يتم
احدهما الا بالاخرى ۞ وسمعته يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت جعفر يقول سمعت رويما يقول وقد
سيل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام الله ۞
وقيل لابي سعيد الخراز لم تأخر عن الفقرا رفق الاغنيا فقال
لثلث خصال لان ما في ايديهم غير طيب ولانهم غير موفقين
ولان الفقر امر ادون بالبلا ۞ وقيل اوحى الله تعالى الى موسى

وقيل [illegible] اربعة اشيا [illegible]

عليه السلام اذا رايت الفقرا فسايلهم كما تسايل الاغنيا فان لم تفعل
فاجعل كل شي علمك تحت التراب ۝ وروي عن ابي
الدردا انه قال لان اقع من فوق قصر فاتحطم احب الي من
مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى قال الاغنيا ۝
وقيل للربيع بن خثيم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله
من ان يجيعنا انما يجيع اولياه ۝ وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا
الفقر فاستقبلنا الغنا وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر ۝
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت
الحسن بن علويه يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف
الفقر قيل فما الغنا قال الامن بالله ۝ وسمعته يقول سمعت ابا
بكر الرازي سمعت الجريري يقول سمعت ابن الكريني يقول صح
يقول ان الفقير الصادق ليحترز من الغنى حذرا ان لا يدخله الغني
فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز من الفقر حذرا ان يدخل عليه
فيفسد عليه غناه ۝ وسيل ابو حفص بماذا يقدم الفقير على ربه دائم
فقال وما للفقير ان يقدم به على ربه سوى فقره ۝ وقيل
اوحى الله الى موسى تريد ان تكون لك يوم القيامة مثل عليه السلام صح
حسنات الخلق اجمع فقال نعم قال عد المريض وكن لثياب
الفقرا فاليا فجعل موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر

سبعة ايام يطوف على الفقرا يفلي ثيابهم ويعود المرضى ۝ وقال
سهل بن عبد الله خمسة اشيا من جوهر النفس فقير يظهر الغنى
وجايع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين
رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل
ولا يظهر ضعفا ۝ وقال بشر بن الحارث افضل المقامات
اعتقاد الصبر على الفقر الى القبر ۝ وقال ذو النون
علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر ۝ وقال الشبلي
ادنى علامات الفقر ان لو كانت الدنيا باسرها لاحد فانفقها في
يوم ثم خطر بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق
في فقره ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول تكلم
الناس في الفقر والغنى ايهما افضل وعندي ان الافضل
ان يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد بن ياسين
يقول سمعت ابن الجلا وقد سالته عن الفقر فسكت حتى خلا ثم
ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة
دوانق فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر فذهبت واخرجتها
ثم قعدت وتكلمت في الفقر ۝ وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول
سالت ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق

يليه نفقة منه فقلت كيف ذاك فقال اذا كان له فليس له واذا لم
يكن له فهو له ○ وقيل صحة الفقر ان لا يستغني الفقير في فقره بشي
الا بمن اليه فقره ○ وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغنا
في الفقر احسن من الفقر ○ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت هلال بن محمد يقول سمعت النقاش يقول
سمعت بنان المصري يقول كنت بمكة قاعدا وشاب بين يدي
فجاه انسان وحمل اليه كيسا دراهم ووضع بين يديه فقال
لا حاجة لي فيه فقال فرقه على المساكين فلما كان العشا الاخر
رايته في الوادي يطلب شيا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك
مما كان معك شيا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت ○
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت علي بن بندار
الصيرفي يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول
احسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع
الاحوال وملازمة السنة في جميع الافعال وطلب القوت
من وجه حلال ○ وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد
يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي للفقير ان لا يسبق همته خطوته
وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت
فاطمة اخت ابي علي الروذباري تقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول كان اربعة في زمانهم واحد كان لا يقبل

من الاخوان ولا من السلطان يوسف بن اسباط وورث سبعين
الف درهم لم ياخذ منها شيا وكان يعمل الخوص بيده ○ واخر كان
يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو اسحق الفزاري
فما كان ياخذ من الاخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون
والذي ياخذ من السلطان كان يخرجه الى اهل طرسوس ○
والثالث كان ياخذ من الاخوان ولا ياخذ من السلطان
وهو عبد الله بن المبارك ياخذ من الاخوان ويكافي عليه ○
والرابع كان ياخذ من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو
مخلد بن الحسين كان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون ○
سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول في الخبر من تواضع لغني
لاجل غناه ذهب ثلثا دينه انما ذاك لان المر بقلبه ولسانه
ونفسه فاذا تواضع للغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه
ولو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب
دينه كله ○ وقيل اقل ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشيا
علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يونسه ○
وقيل من اراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومن اراد
الفقر لئلا يشتغل عن الله مات غنيا ○ وقال المزني كانت
الطرق الى الله اكثر من نجوم السما فما بقي منها طريق الا طريق
الفقر وهو اصح الطرق ○ سمعت محمد بن الحسين يقول

سمعت الحسين بن يوسف القزويني يقول سمعت ابرهيم بن
المولد يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت النوري
يقول نعت الفقير السكون عند العدم والايثار عند الوجود
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل
الشبلي عن حقيقة الفقر فقال ان لا يستغني بشي دون الله ٥
سمعت بن خلف المغربي يقول قال لي ابو سهل الخشاب
الكبير فقر وذل فقلت لا بل فقر وعز فقال فقر وثرى
فقلت لا بل فقر وعرش ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول سئلت عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان
يكون كفرا فقلت آفة الشي ضده على حسب فضيلته وقدره
فكلما كان في نفسه افضل فضده وآفته انقص كالايمان
لما كان اشرف الخصال كان ضده الكفر فلما كان الفقر الخطر
عليه الكفر دل على انه اشرف الاوصاف ٥ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا نصر الهروي يقول سمعت
المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول اذا لقيت الفقير فالقه
بالرفق ولا تلقه بالعلم فان الرفق يونسه والعلم يوحشه فقلت يا ابا القاسم
وهل يكون فقال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره وطرحت عليه
علمه ذاب كما يذوب الرصاص في النار ٥ وسمعته يقول
سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت مظفر القرميسيني

يقول

١٩٦

يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله حاجة ٥ قال الاستاذ
ابو القسم وهذا اللفظ فيه ادنى غموض لمن سمعه على وصف
الغفلة عن مرمى القوم وانما اشار قايله الى سقوط المطالبات وانتفا
الاختيار والرضا بما يجريه الحق سبحانه ٥ وقال بن خفيف الفقر عدم الاملاك
والخروج عن احكام الصفات ٥ وقال ابو حفص لا يصح لاحد
الفقر حتى يكون العطا احب اليه من الاخذ وليس السخا ان يعطي
الواجد المعدم انما السخا ان يعطي المعدم الواجد ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الدقي
يقول سمعت بن الجلا يقول لولا شرف التواضع لكان حكم
الفقير اذا مشى يتبختر ٥ وقال يوسف بن اسباط منذ اربعين سنة ما ملكت
قميصين ٥ وقال بعضهم رايت كان القيامة قد قامت وقيل
ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم
فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل انه كان له قميص
واحد ولمالك قميصان ٥ وقال محمد المسوحي الفقير الذي لا يرى
لنفسه حاجة الى شي من الاسباب ٥ وسئل سهل بن
عبد الله متى يستريح الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت
الذي هو فيه ٥ وقال يحيى بن معاذ لا يوزن غدا الا الفقر ولا الغنى
وانما يوزن الصبر والشكر فيقال يشكر ويصبر ٥ وقيل اوحى الله تعالى
الى بعض الانبيا عليهم السلام ان اردت ان تعرف رضاي عنك

فانظر كيف رضاك الفقر عنك . وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في
فقره اكل الحرام النص . وقيل كان الفقرا في مجلس سفين الثوري
كانهم الامرا . سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن
احمد الفرا يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير
ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته .
وانشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدني عبد الله بن ابرهيم بن
العلا قال انشدني احمد بن عطا لبعضهم .

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

وقيل ان هذه الابيات لابي علي الروذباري . قال ابو بكر المصري
وقد سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك ولا يملك
وقال ذو النون المصري دوام الفقر الى الله مع التخليط احب
الي من دوام الصفا مع العجب . سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت عبد الواحد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الجوال
يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول مكث ابو جعفر الحداد
عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقرا ويصوم
ويخرج بين العشائين فيتصدق من الابواب . سمعت محمد

١٩٧

بن الحسين يقول سمعت ابا علي الحسين بن علي يقول
سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل
والايثار عند الوجود . وسمعته يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة
فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته
في قلبي ففتح لي بماتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها
بين يديه على طرف سجادته وقلت انه فتح لي ذلك من وجه
حلال تصرفه في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال انا
اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ بسبعين الف دينار
غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام وبددها
وقعدت التقطها فما رايت كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت التقطها
وقال ابو عبد الله بن خفيف ما وجبت علي زكوة الفطر
اربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام . وسمعت
الشيخ ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله
بن خفيف يقول ذلك . وسمعته يقول سمعت ابا احمد
الصغير يقول سالت ابا عبد الله فقير يجوع ثلثة ايام وبعد
ثلثة ايام يخرج ويسل قدر كفايته ايش يقال فيه فقال مكدي
كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول

سمعت الرقي وقد سيل عن سوادب الفقرا مع الله في احوالهم
فقال انحطاطهم من الحقيقه الى العلم ٥ وسمعته يقول سمعت محمد
بن عبد الله الطبري يقول سمعت خير النساج يقول دخلت
بعض المساجد فاذا فيه فقير فلما راني تعلق بي وقال ايها
الشيخ تعطف علي فان محنتي عظيمه فقلت وما هي قال فقدت
البلا وقرنت بالعافيه فنظرت واذا قد فتح عليه شي من الدنيا
وسمعته يقول سمعت محمد بن احمد بن اجيد يقول سمعت
ابا بكر الوراق يقول طوبى للفقير في الدنيا والاخره فسالو
عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار
في الاخره الحساب ٥

باب التصوف ٥

قال الاستاذ الصفا محمود بكل لسان وضده الكدوره وهي مذمومه
اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال اخبرنا عبد الله
بن يحيى الطلحي قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن نوفل قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن يزيد
بن ابي زياد عن ابي جحيفه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا
وبقي الكدر فالموت اليوم تحفه لكل مسلم ٥ قال الاستاذ
هذه التسميه غلبت على هذه الطايفه فيقال رجل صوفي

والجماعه صوفيه ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعه
المتصوفه وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربيه قياس ولا اشتقاق
والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف
وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك
وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون
الى صفه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبه الى الصفه
لا تجي على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفا فاشتقاق
الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغه وقول من قال انه
مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث
المحاضره من الله فالمعنى صحيح ولكن اللغه لا تقتضي ذلك
النسبه من الصف ثم ان هذه الطايفه اشهر من ان يحتاج
في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق ٥
وتكلم الناس في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو
وكل عبر بما وقع له واستقصا جميعه يخرجنا عن المقصود من
الايجاز وسنذكر بعض مقالاتهم فيه على حد التلويح ان شا الله تعالى
سمعت محمد بن احمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
علي التميمي يقول سيل ابو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول
في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني ٥ سمعت عبد الله
بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عمار

الهمداني يقول سمعت ابا محمد المرعشي يقول سيل شيخي عن التصوف
فقال سمعت الجنيد وقد سيل عنه فقال هو ان يميتك الحق
عنك ويحييك به ۞ وسمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
عبد الواحد بن محمد الفارسي يقول سمعت ابا الفاتك يقول
سمعت الحسين بن منصور وقد سيل عن الصوفي فقال وحداني
الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا ۞ وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
ابا علي الوراق يقول سمعت ابا حمزة البغدادي يقول علامة
الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنا ويذل بعد العز ويخفى
بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغني بعد الفقر ويعز
بعد الذل ويشتهر بعد الخفا ۞ وسيل عمرو بن عثمان المكي
عن التصوف فقال ان يكون العبد في كل وقت بما هو اولى به
في الوقت ۞ وقال محمد بن علي القصاب التصوف اخلاق
كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام
وسيل سمنون عن التصوف فقال استرسال النفس مع
الله على ما يريد ۞ وسيل الجنيد عن التصوف فقال ان يكون
مع الله بلا علاقة ۞ سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول اخبرني محمد بن الفضل قال
سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم بن احمد

البغدادي يقول التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر
والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار ۞
وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقايق واليأس عما
في ايدي الخلايق ۞ وقال حمدون القصار اصحب الصوفيه
فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير
موقع يعظمونك به ۞ وسيل الخراز عن التصوف فقال اقوام
اعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى فقدوا ثم نودوا من اسرار قريبة
الا فابكوا علينا ۞ وقال الجنيد التصوف عنوة لا صلح فيها
وقال ايضا هم اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم ۞
وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع
اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج
منها الا كل مليح ۞ وقال ايضا الصوفي كالارض يطاها البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شي وكالقطر يسقي كل شي ۞
وقال ايضا اذا رايت الصوفي يعني بظاهره فاعلم ان باطنه خراب
وقال سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرا وملكه
مباحا ۞ وقال النوري نعت الصوفي السكون عند العدم
والايثار عند الوجود ۞ وقال الكتاني التصوف خلق من زاد
عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفا ۞ وقال ابو علي
الروذباري التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد ۞

وقال ايضا صفو القرب بعد كدورة البعد ٥ وقيل اقبح من كل
قبيح صوفي شحيح ٥ وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب
وقال الشبلي التصوف الجلوس مع الله بلا هم ٥ وقال ابن
منصور الصوفي المشير عن الله فان الخلق اشاروا الى الله ٥ وقال
الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله واصطنعتك
لنفسي قطعه عن كل غيره ثم قال لن تراني ٥ وقال ايضا
الصوفية اطفال في حجر الحق ٥ وقال ايضا التصوف برقة محرقة
وقال هو العصمة عن رؤية الكون ٥ وقال رويم لا تزال
الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم ٥ وقال
الجريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقال
المزين التصوف الانقياد للحق ٥ وقال ابو تراب النخشبي الصوفي
لا يكدره شي ويصفو به كل شي ٥ وقيل الصوفي لا يتعبه طلب
ولا يزعجه سبب ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سئل ذو النون عن التصوف فقال هم
قوم آثروا الله على كل شي فآثرهم الله على كل شي ٥
وقال الواسطي كان للقوم اشارات ثم صارت حركات
ثم لم يبق الا حسرات ٥ وسئل النوري عن الصوفي فقال
من سمع السماع وآثر الاسباب ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول قلت للحصري من الصوفي

عندك

عندك فقال الذي لا تقله الارض ولا تظله السماء ٥ قال
الاستاذ ابو القسم انما اشار الى حال المحو ٥ وقيل الصوفي من
اذا استقبله حالان او خلقان كلاهما حسن كان مع الاحسن
وسئل الشبلي لم سموا بهذه التسمية فقال لبقية بقيت عليهم
من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية ٥ سمعت ابا
حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل
ابن الجلا ما معنى صوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم ولكن
نعرف فقيرا مجردا من الاسباب كان مع الله بلا مكان ولا
يمنعه الحق من علم كل مكان فسمي صوفيا ٥ وقال بعضهم
التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والآخرة وقال
ابو يعقوب المزابلي التصوف حال تضمحل فيها معالم
الانسانية ٥ وقال ابو الحسن السيرواني الصوفي يكون
مع الواردات لا مع الاوراد ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول احسن ما قيل في هذا الباب قول من قال
هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله بارواحهم المزابل ٥ ٥
وقال رحمه الله يوما لم يكن للفقير الا روح فعرضها على كلاب
هذا الباب فلم ينظر كلب اليها ٥ وقال الاستاذ ابو سهل
الصعلوكي رحمه الله التصوف الاعراض عن الاعتراض
وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده

قال الاستاذ وهذا فيه اشكال ومعناه لا يوجد بعد عدمه
اي اذا فنيت افاته لا تعود تلك الافات وقوله لا ينعدم بعد وجوده
يعني اذا اشتغل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق والحادثات لا تؤثر فيه
ويقال الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق ويقال الصوفي
مقهور بتصريف الربوبية مستور بتصريف العبودية ٥
ويقال الصوفي لا يتغير وان تغير لا يتكدر ٥ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي
يقول سمعت ابا بكر المصري يقول سمعت الخراز يقول كنت
في جامع قيروان يوم جمعه فرايت رجلا يدور في الصف يقول تصدقوا علي
فقد كنت صوفيا فضعفت فارفقته بشي فقال لي مر ويلك ليس
من ذلك ولم يقبل الرفق ٥

باب الادب ٥

قال الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ الادب في
الحضره ٥ وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا جاء في
التفسير عن ابن عباس فقهوهم وادبوهم ٥ اخبرنا علي بن
احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال
حدثنا تمتام قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا
عبيد بن الحسين عن عبد الملك بن عمر عن مصعب بن شيبه

عن عايشه

عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده
ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه ٥ ويحكى عن سعيد
بن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله عليه في نفسه ولم يتادب
بامره ونهيه كان من الادب في عزله ٥ وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله ادبني فاحسن ادبي ٥ وحقيقه الادب
اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه
المادبه اسم للجمع ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
العبد يصل بطاعته الى الجنه وبادبه في طاعته الى الله وسمعته
يقول رايت من اراد ان يمد يده في الصلاة الى انفه فقبض على
يده قال الاستاذ وانما اشار الى نفسه لانه لا يمكن الانسان
ان يعرف من غيره انه قبض على يده وكان الاستاذ ابو علي
رحمه الله لا يستند الى شي وكان يوما في مجمع فاردت
ان اضع وساده خلف ظهره لاني رايته غير مستند فنحى عن
الوساده قليلا فتوهمت انه توقى الوساده لانه لم يكن عليها خرقه
او سجاده فقال لا اريد الاستناد فتاملت بعد ذلك حاله فكان
لا يستند الى شي ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن محمد البصري يقول
سمعت الجلاجلي البصري يقول التوحيد يوجب الايمان فمن لا ايمان
له فلا توحيد له والايمان موجب يوجب الشريعه فمن لا شريعه له

فلا ايمان له ولا توحيد والشريعة موجب يوجب الادب فمن لا
ادب له لا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد ۝ وقال بن عطا
الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل وما معناه
فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا فاذا كنت كذلك كنت
اديبا وان كنت اعجميا ثم انشد ۝

اذا نطقت جات بكل ملاحة ۝ وان سكتت جات بكل مليح ۝

اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت الحريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي
وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى ۝
سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول من صاحب الملوك
بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل ۝ وروي عن بن سيرين
انه سيل اي الادب اقرب الى الله فقال معرفة بربوبيته
وعمل بطاعته والحمد لله على السرا والصبر على الضرا ۝ وقال
يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروفه فقد هلك
مع الهالكين ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول ترك الادب
موجب يوجب الطرد فمن اسا الادب على البساط رد الى الباب
ومن اسا الادب على الباب رد الى سياسة الدواب ۝
وقيل للحسن البصري قد اكثر الناس في علم الادب فما انفعها
عاجلا واوصحها اجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا
واوصلها

والمعرفة

والمعرفة بما لله عليك وقال يحيى بن معاذ من تادب بادب
الله صار من اهل محبة الله ۝ وقال سهل القوم استعانوا
بالله على امر الله وصبروا لله على اداب الله ۝ وروي عن
بن المبارك انه قال نحن الى قليل من الادب احوج منا
الى كثير من العلم ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
بن احمد بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزه يقول
حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال الوليد بن عتبة قال بن
المبارك طلبنا الادب حين فاتنا المودبون ۝ وقيل ثلث خصال
ليس معهن غربة مجانبة اهل الريب وحسن الادب وكف
الاذى ۝ وانشدنا الشيخ ابو عبد الله المغربي رضي الله عنه ۝

يزين الغريب اذا ما اغترب ۝ ثلث فمنهن حسن الادب ۝
وثانيه حسن اخلاقه ۝ وثالثه اجتناب الريب ۝

ولما دخل ابو حفص بغداد قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك
ادب السلاطين فقال ابو حفص حسن الادب في الظاهر
عنوان حسن الادب في الباطن ۝ وعن عبد الله بن المبارك
انه قال الادب للعارف كالتوبة للمستانف ۝ سمعت
منصور بن خلف المغربي يقول قيل لبعضهم يا سيي
الادب فقال لست بسيي الادب فقيل له من ادبك
فقال ادبني الصوفية ۝ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول

بلغ المقابلة

سمعت ابا نصر الطوسي السراج يقول الناس في الادب على ثلث
طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في الفصاحه والبلاغه وحفظ
العلوم واسمار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر
ادابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود
وترك الشهوات ۝ واما اهل الخصوصيه فاكثر ادابهم
في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفا بالعهود وحفظ
الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف
الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب ۝ وحكي عن
سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب فهو
يعبد الله بالاخلاص ۝ وقيل كمال الادب لا يصفوا الا للانبيا
والصديقين ۝ وقال عبد الله بن المبارك قد اكثر الناس
في الادب ونحن نقول هو معرفة النفس ۝ وقال الشبلي
الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب ۝ وقال ذو النون
المصري ادب العارف فوق كل ادب لان معروفه مودب
قلبه ۝ وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من الزمته القيام
مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة
ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما شئت الادب او العطب ۝
وقيل مد ابن عطا رجله بين اصحابه وقال ترك الادب يوما
بين اهل الادب ادب ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي

روى

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر فدخل
عثمان فغطى فخذه وقال الا استحيي من رجل يستحيي منه ملا
نبه صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان رضي الله عنه وان
عظمت عنده فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر كانت
اصفى ۝ وفي قريب من معناه انشد ۝

في انقباض وحشمه فاذا صادفت اهل الوفا والكرم ۝
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم ۝

وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال
ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكد على المحب ملازمة الادب ۝
وقال النوري من لم يتادب للوقت فوقته مقت ۝
وقال ذو النون اذا خرج المريد عن استعمال الادب
فانه يرجع من حيث جا ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
في قوله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ الادب
الخطاب وكذلك عيسى عليه السلم حيث قال ان
تعذبهم فانهم عبادك وقال ان كنت قلته فقد علمته ولم
يقل لم اقل رعاية لاداب الحضرة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت ابا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيد
يقول جاني بعض الصالحين يوم جمعة فقال ابعث معي

فقير ابدخل على سرورا ويأكل معي شيئا فالتفت فاذا انا بفقير
شهدت فيه الفاقه فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ
فادخل عليه سرورا فمضى فلم البث ان جا الرجل وقال يا ابا القسم
لم يأكل ذلك الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفا
عليه فقال لم اقل شيئا والتفت فاذا بالفقير جالس فقلت لم تتم
عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفه وقدمت
بغداد ولم اكل شيئا وكرهت ان يبدو اسو ادب مني من
جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرى ذلك
ابتدا منك فمضيت وانا لا ارضى له الجنان فلما جلست على مائدته
سوى لقمة وقال كل فهذا احب الى من عشرة الاف درهم
فلما سمعت هذا علمت انه دني الهمة فتطهرت ان اكل
طعامه فقال الجنيد الم اقل لك انك اسات ادبك معه فقال
يا ابا القسم التوبة فسأله ان يمضي معه ويفرحه ۝

باب احكامهم في السفر ۝

قال الله عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر ۝
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا محمد بن الفرج الازرق قال حدثنا حجاج قال قال
بن جريج اخبرنا ابو الزبير ان علي الازدي اخبره ان بن عمر
علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على البعير

خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم انا نسلك
في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى هون علينا
سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب وسو
المنظر في الاهل والمال ۝ واذا رجع قالهن وزاد فيهن
ايبون تايبون لربنا حامدون ۝ قال الاستاد لما كان
راى كثير من هذه الطايفه اختار السفر افردنا لذكر السفر
في هذه الرساله بابا لكونه من عظم شانهم وهذه الطايفه
مختلفون فمنهم من اثر الاقامه على السفر ولم يسافر الا الفرض لحجة
الاسلام والغالب عليهم الاقامه مثل الجنيد وسهل بن عبد الله
وابي يزيد البسطامي وابي حفص وغيرهم ۝ ومنهم
من اثر السفر وكانوا على ذلك الى ان خرجوا من الدنيا
مثل ابي عبد الله المغربي وابرهيم بن ادهم وغيرهم وكثير
منهم سافروا في ابتدا امورهم في حال شبابهم اسفارا كثيرة ثم
قعدوا عن السفر في اخر احوالهم مثل ابي عثمان الحيري
والشبلي وغيرهم ولكل منهم اصول بنوا عليها طريقتهم واحد
واعلم ان السفر على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال
من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقا من صفه الى صفه

فترى الف مسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه ۝ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان بفرخك قرية بظاهر نيسابور
شيخ من شيوخ هذه الطايفة وله على اللسان تصانيف ساله بعض
الناس هل سافرت ايها الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السما
سفر الارض لا وسفر السما بلى ۝ وسمعته رحمه الله يقول
جاني بعض الفقرا يوما وانا بمرو فقال لي قطعت اليك شقه
بعيده والمقصود لقاك فقلت له كان يكفيك خطوه واحده لو
سافرت عن نفسك ۝ وحكاياتهم في السفر تختلف
على ما ذكرنا في اقسامهم واحوالهم سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت اخي الهمداني يقول
كنت في البادية وحدي فاعييت فرفعت يدي وقلت
يا رب ضعيف زمن قد جيت الى ضيافتك فوقع في قلبي
ان يقال لي من دعاك فقلت هي مملكة تحتمل الطفيلي فاذا
انا بهاتف من وراي فاذا اعرابي على راحلة فقال يا اعجمي
الى اين قلت الى مكة قال او دعاك فقلت لا ادري فقال
اليس قال من استطاع اليه سبيلا فقلت المملكة واسعة تحمل
الطفيلي فقال نعم الطفيلي انت يمكنك ان تخدم الجمل قلت نعم
فنزل عن راحلته واعطانيها وقال سر عليها ۝ سمعت

هذام

انى ح

ياربيع

محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت
الكتاني يقول وقد قال له بعض الفقرا اوصني فقال
اجتهد ان تكون كل ليلة ضيف مسجد وان لا تموت الا بين
منزلين ۝ ويحكى عن الحصري انه كان يقول جلسة خير من الف
حجة وانما اراد جلسة تجمع الهم على نعت الشهود ولعمري انها
اتم من الف حجة على وصف الغيبة عنه ۝ سمعت محمد بن
احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
حكي عن محمد بن اسمعيل الفرغاني انه قال كنا نسافر مقدار
عشرين سنة انا وابو بكر الزقاق والكتاني لا نختلط باحد ولا
نعاشر احدا فاذا قدمنا بلدا فان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه
الى الليل ثم نرجع الى مسجد فيصلي الكتاني من اول الليل الى
اخره ويختم القران ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت
استلقي متفكرا ثم نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العتمة فاذا
وقع معنا انسان ينام كنا نراه افضلنا ۝ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عيسى
القصار يقول سئل رويم عن ادب السفر فقال ان
يجاوز همه قدمه وحيث ما وقف قلبه يكون منزله ۝
ويحكى عن مالك بن دينار انه قال اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلم اتخذ نعلين من حديد وعصى من حديد

كان ح

ثم سح في الارض فاطلب الاثار والعبر حتى تتخرق النعلان وتنكسر
العصا ٥ وقيل كان ابو عبد الله المغربي يسافر ابدا ومعه اصحابه
وكان يكون محرما فاذا تحلل من احرامه احرم ثانيا ولم يتسخ له
ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي مع اصحابه بالليل
وراه فكان اذا حاد واحد منهم عن الطريق يقول يمنك يا فلان
ويسارك يا فلان وكان لا يمد يده الى ما وصلت اليه يد الادمي
وكان طعامه شي من النبات توجد يقلع لاجله ٥ وقيل
كل صاحب يقول له قم فقال الى اين فليس بصاحب وفي معناه
انشدوا ٥
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حرب ام لاي مكان
وحكي عن ابي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان
يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي ايما
احب اليك تكون انت الامير او انا فقلت لا بل انت فقال
وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحمله
على ظهره فاذا قلت اعطني حتى احملها قال الامير انا وعليك
الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي
وعلي كسا يمنع مني المطر فكنت اقول في نفسي يا ليتني مت
ولم اقل له انت الامير ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه
كما رايتني صحبتك ٥ وقدم شاب على ابي علي الروذباري

فلما

فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ شيا فقال يا فتى كانوا
لا يجتمعون عن موعد ولا يتفرقون عن مشورة ٥
وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع ابرهيم الخواص في
بعض اسفاره فاذا عقرب تسعى على فخذه فهممت اقتلها
فمنعني وقال دعها كل شي مفتقر الينا ولسنا نفتقر الى شي ٥
وقال ابو عبد الله النصيبي سافرت ثلثين سنة ما خطت قط
رقعة على مرقعتي ولا عدلت الى موضع علمت ان لي فيه رفقا
ولا تركت احدا يحمل معي شيا واعلم ان القوم استوفوا اداب
الحضور من المجاهدات ثم ارادوا ان يزيدوا اليها شيا فاضافوا
احكام السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم حتى اخرجوها عن المعلومات
وحملوها على مفارقة المعارف كي يعيشون مع الله بلا علاقة
ولا واسطة فلم يتركوا شيا من اورادهم في اسفارهم وقالوا
الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة
من اسفارنا علينا ٥ سمعت ابا صادق بن حبيب قال
سمعت النصراباذي يقول ضعفت في البادية مرة فايست
من نفسي فوقع بصري على القمر وكان ذلك بالنهار فرايت
مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله فاستقللت وفتح علي
من ذلك الوقت هذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسي
يحتاج المسافر الى اربعة اشيا في سفره علم يسوسه وورع يحجزه

ووجد بخله وخلق بصونه ۝ وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر
عن اخلاق الرجال ۝ وكان الكتاني اذا سافر الفقير الى اليمن
ثم رجع اليه مرة اخرى يامر بهجرانه وانما كان يفعل ذلك لانهم
كانوا يسافرون الى اليمن ذلك الوقت لاجل الرفق ۝ وقيل
كان ابرهيم الخواص لا يحمل شيا في السفر وكان لا تفارقه الابرة
والركوة اما الابرة فلخياطة ثوبه ان تمزق سترا للعورة واما
الركوة فللطهارة وكان لا يرى ذلك علاقة ولا معلوما
وحكي عن ابي عبد الله الرازي قال خرجت من طرسوس
حافيا وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاني
فقير بحذا فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي البس هذا فقد
عييت فانه فتح عليك بهذا النعل بسببي فقلت ما لك فقال نزعت
نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة ۝ وقيل كان الخواص في
سفر ومعه ثلثه نفر فبلغوا مسجدا في بعض المفاوز فباتوا فيه
ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما اصبحوا
راوه واقفا على الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت
ان تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته ۝ وقيل
ان الكتاني استاذن امه في الحج مرة فاذنت له فخرج فاصاب
ثوبه البول في البادية فقال ان هذا لخلل في حالي
فانصرف فلما دق باب داره اجابته امه ففتحت فراها

جالسة خلف الباب فسالها عن جلوسها فقالت منذ خرجت
اعتقدت ان لا ابرح هذا الموضع حتى اراك ۝ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت
ابرهيم بن المولد يقول سمعت ابرهيم القصار يقول
سافرت ثلثين سنه اصلح قلوب الناس للفقرا ۝ وقيل زار رجل
داود الطاي رحمه فقال يا ابا سليمان كانت نفسي تنازعني الى
لقايك منذ زمان فقال لا باس اذا كانت الابدان هادية والقلوب
ساكنة فالتلاقي ايسر ۝ سمعت ابا نصر الصوفي وكان من
اصحاب النصراباذي رحمه الله يقول خرجت من البحر بعمان
وقد اثر في الجوع فكنت امر في السوق فبلغت حانوت
حلاوي فرايت حملا مشويا وحلاوا فتعلقت برجل وقلت له
اشتر لي من هذه الاشيا فقال لماذا الك علي شي او عندي
دين قلت لا بد ان تشتري لي من هذا فراني رجل فقال
خله يا فتى ذلك انا الذي يجب علي ان اشتري لك ما تريد انما
هو اقترح علي واحكم بما تريد ثم اشترى لي ما اردت
ومر ۝ وحكي عن ابي الحسن المصري قال اتفقت مع
الشجري في سفر من طرابلس فسرنا اياما لم ناكل شيا فرايت
قرعا مطروحا فاخذته لاكله فالتفت الي الشيخ ولم يقل شيا فرميت
به وعلمت انه كره ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت

يشتري لنا شيئاً لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال لعلك تقول
نمشي جايعاً ولم تشتر لنا شيئاً هو ذا انوا في اليهودية قرية على الطريق
ثم رجل صاحب عيال اذا دخلناها يشتغل بنا فادفعها اليه
لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا اليها ودفع الدنانير الى الرجل
فانفقها فلما خرجنا قال لي الى اين فقلت اسير معك فقال
لا انك تخونني في فرعة وتصحبني لا تفعل وابى ان يصحبه ٥
سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد
الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت
في حال حداثتي استقبلني بعض الفقرا فراى في اثر الضر والجوع
فادخلني داره وقدم الي لحماً طبخ بالكشك واللحم متغير فكنت
اكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فاكلتها بجهد
ثم لقمني ثانية فبلغني مشقة فراى ذلك في وخجل وخجلت
لاجله فخرجت وانزعجت في الحال للسفر فارسلت الى
والدتي من يحمل الي مرقعتي فلم تعارض الوالدة ورضيت
بخروجي وارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقرا فتهنا ونفذ ما
كان معنا واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احيا العرب
ولم نجد شيئاً واضطررنا الى ان اشترينا منهم كلباً بدنانير وشووه
واعطوني قطعة من لحمه فلما اردت اكله تذكرت في
حالي فوقع لي انه عقوبة خجل ذلك الفقير فتبت في نفسي

وسكت

وسكت فدلونا على الطريق فمضيت وحججت ثم رجعت معتذراً
الى الفقير ٥

٤٩ باب الصحبة ٥

قال الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه (ان الله معنا)
لا تحزن ٥ قال الاستاذ لما اثبت سبحانه للصديق
الصحبة بين انه اظهر عليه الشفقة فقال اذ يقول لصاحبه
لا تحزن فالحر شفيق على من يصحبه ٥ اخبرنا علي بن
احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
حدثنا يحيى بن محمد الجماني قال حدثنا عثمن بن عبد الله القرشي
عن نعيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم متى القى احبابي فقال اصحابه بابينا انت
وامنا او لسنا احبابك فقال انتم اصحابي واحبابي قوم
لم يروني وامنوا بي وانا اليهم بالاشواق ٥ فالصحبة على
ثلثة اقسام صحبة مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة
مع من هو دونك وهي تقتضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى
التابع بالوفاق والحرمة وصحبة الاكفاء والنظرا وهي مبنية على
الايثار والفتوة فمن صحب شيخاً فوقه في الرتبة فادبه ترك
الاعتراض وحمل ما يبدو منه على وجه جميل وتلقي احواله
بالايمان به ٥ سمعت منصور بن خلف المغربي وساله بعض

يقول

اصحابنا كم سنة صحبت مع ابي عثمان المغربي فنظر الي شزرا وقال
اني لم اصحبه بل خدمته مدة ۞ واما اذا صحبك من هو دونك
فالخيانة منك في حق صحبته ان لا تنبهه على ما فيه من نقصان حالته
كتب ابو الخير التيناتي الى جعفر بن محمد بن نصير وزر جهل الفقرا عليكم
لانكم اشتغلتم بنفوسكم عن تاديبهم فبقوا جهلة ۞
واما اذا صحبت من هو في درجتك فسبيلك التعامي عن
عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه التاويل جميل ما امكنك
فان لم تجد تاويلا عدت الى نفسك بالتهمة والتزام اللايمة ۞
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال احمد بن ابي الحواري قلت
لابي سليمان ان فلانا لا يقع من قلبي فقال ابو سليمان وليس
يقع ايضا من قلبي ولكن يا احمد لعلنا اوتينا من قبلنا لسنا
من جملة الصالحين فليس نحبهم ۞ وقيل صحب رجل ابرهيم
بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان رايت
في عيبا فنبهني فقال ابرهيم اني لم ار لك عيبا لاني لاحظتك
بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايت فسل غيري عن
عيبك ۞ وفي معناه انشدوا ۞
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
وحكي عن ابرهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول
نعلي سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول قال ابو

يقول قال ابو احمد القلانسي وكان من استاذي الجنيد صحبت
اقواما بالبصرة فاكرموني فقلت مرة لبعضهم اين ازاري فسقطت
من اعينهم ۞ وسمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ
اربعين سنة اصحب هولاء ما رايت رفقا لاصحابنا الا من بعضهم
لبعض او ممن يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع في هذا الامر
اكل الحرام النص ۞ سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال رجل
لسهل بن عبد الله اريد ان اصحبك يا ابا محمد فقال اذا مات
احدنا فمن يصحب الباقي فقال الله فقال فليصحبه الان ۞
وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا لاحدهما المفارقة فاستاذن
صاحبه فقال بشرط ان لا تصحب احدا الا اذا كان فوقنا وان
كان ايضا فلا تصحبه لانك صحبتنا اولا فقال الرجل زال
من قلبي ارادة المفارقة ۞ سمعت ابا حاتم الصوفي يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الكتاني
يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيئا
ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته الى بيتي وقلت له ضع رجلك
على خدي فابى فقلت لا بد تفعل واعتقدت ان لا يرفع
رجله من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت اجده فلما
زال عن قلبي ما كنت اجده قلت له ارفع رجلك الان ۞

وكان ابرهيم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره وينفق
على اصحابه ۞ وقيل كان مع جماعة من اصحابه فكان يعمل
بالنهار وينفق عليهم ويجتمعون بالليل في موضع وهم صيام فكان
يبطئ في الرجوع من العمل فقالوا ليلة تعالوا ناكل فطورنا دونه
حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فلما رجع ابرهيم وجدهم
نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شي من
الدقيق كان هناك فعجنه واوقد النار وطرح الملة فانتبهوا
وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك
فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فنمتم واحببت ان
تستيقظوا والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض انظروا ايش
عملنا وما الذي به يعاملنا ۞ وقيل كان ابرهيم بن ادهم اذا
صحبه احد شارطه على ثلثة اشيا ان يكون الخدمة والاذان له وان
يكون يده في جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا كيدهم فقال له يوما
رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك ۞ وقال
يوسف بن الحسين قلت لذي النون من اصحب فقال مع من لا تكتمه
شيا يعلمه الله منك ۞ وقال سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن
يخاف السباع فلا تصحبني ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن الحسين العلوي يقول حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال
حدثنا القسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحارث يقول صحبة

الاشرار

الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار ۞ وحكى الجنيد قال لما دخل
ابو حفص بغداد كان معه انسان اصلع لا يتكلم بشي فسالت بعض
اصحاب ابي حفص عن حاله فقال هذا رجل انفق عليه مائة الف درهم
واستدان مائة الف انفقها عليه لا يرخص ابو حفص له ان
يتكلم بحرف ۞ وقال ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقة
ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان
الا بالعداوة ۞ وقال رجل لذي النون مع من اصحب
فقال مع من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عليك ۞ ۞
سمعت الاستاذ ابا علي يقول الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته
احد يورق ولا يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يتخرج
به لا يجي منه شي ۞ وكان الاستاذ ابو علي يقول اخذت هذا
الطريق عن النصراباذي والنصراباذي عن الشبلي والشبلي عن
الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف
الكرخي عن داود الطائي وداود لقي التابعين ۞ وسمعته
رحمه الله يقول لم اختلف الى مجلس النصراباذي قط
الا اغتسلت قبله ۞ قال الاستاذ ابو القسم ولم ادخل انا
على الاستاذ ابي علي في وقت بدايتي الا صائما وكنت اغتسل
قبله وكنت احضر باب مدرسته غير مرة فارجع من الباب
احتشاما ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت

كنت اذا اطلعت وسط المدرسه يصحبني شبه خمار حتى لو غرز في
ابره مثلا لعلي كنت لا احس ثم اذا قعدت لواقعه وقعت
لي لم احتج ان اساله بلساني عن المسله فكما كنت اجلس كان يبتدي
بشرح واقعتي وغير مره رايت منه هذا عيانا وكنت افكر
في نفسي كثيرا انه لو بعث الله في وقتي رسولا الى الخلق هل
يمكنني ان ازيد من حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله
وكان لا يتصور لي ان ذلك ممكن ولا اذكر اني في طول
اختلافي الى مجلسه ثم كوني معه بعد حصول الوصله ان لي صح
جرى في قلبي او خطر ببالي عليه قط اعتراض الى ان خرج رحمه
الله من الدنيا ۝ اخبرنا حمزه بن يوسف السهمي الجرجاني قال
حدثنا محمد بن احمد العبدي قال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا
يونس قال حدثنا خلف بن تميم ابو الاحوص عن محمد بن النضر
الحارثي قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
كن يقظانا مرتادا لنفسك اخدانا وكل خدن لا يواتيك على
مسرتي فاقصه ولا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو لك عدو واكثر
من ذكري تستوجب شكري والمزيد من فضلي ۝ سمعت ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اصحبوا مع الله فان لم تطيقوا
فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله

باب التوحيد

باب التوحيد ۝ ٤٦

قال الله تعالى والهكم اله واحد ۝ اخبرنا الامام ابو بكر بن الحسن
بن فورك رحمه الله عليه قال اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاد
قال حدثنا مسيح بن حاتم العكلي قال حدثنا الحجبي عبد الله بن
عبد الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن ابي صدقه
عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى
قطع عليه صح الله وسلم بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا الا التوحيد فقال
لاهله اذا امت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروا نصفي في
البر ونصفي في البحر في يوم ريح ففعلوا فقال الله عز وجل
للريح ادي ما اخذت فاذا هو بين يديه فقال له ما حملك على
ما صنعت فقال استحيا منك فغفر له ۝ قال الاستاذ
صح التوحيد الحكم بان الشي واحد والعلم بان الشي واحد ايضا توحيد
يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانيه كما يقال شجعت فلانا
اذا نسبته الى الشجاعه ويقال في اللغه وحد يحد فهو واحد
ووحد ووحيد كما يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد واصل
احد وحد فقلبت الواو همزه والواو المفتوحه قد تقلب همزه كما
تقلب المكسوره والمضمومه ومنه امراه اسما اي وسما من الوسامه
ومعنى كونه سبحانه واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا
يصح في وصفه الوضع والرفع بخلاف قولك انسان واحد

والحق

لانك تقول انسان بلا يد ولا رجل فيصح رفع شي منه وهو
سبحانه احدي الذات بخلاف اسم الجمله الجامله وقال بعض اهل
التحقيق معنى انه واحد نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته
ونفي الشريك معه في افعاله ومصنوعاته ۞ والتوحيد ثلثه توحيد
الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبره عنه بانه واحد ۞
والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه سبحانه بان العبد
موحد وخلقه توحيد العبد ۞ والثالث توحيد الخلق للحق
وهو علم العبد بان الله واحد وحكمه واخباره عنه بانه واحد
فهذه جمله من معنى التوحيد على شرط الايجاز والتحديد ۞ بين
واختلف عبارات الشيوخ في معنى التوحيد ۞ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
ذا النون المصري يقول وقد ساله انسان عن التوحيد
فقال ان تعلم ان قدره الله في الاشيا بلا مزاج وصنعه
للاشيا بلا علاج وعله كل شي صنعه ولا عله لصنعه ومهما تصور
في فهمك شي فالله بخلافه ۞ وسمعته يقول سمعت احمد بن نفسك صح
محمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن عطا يقول سمعت
عبد الله بن صالح يقول قال الجريري ليس لعلم التوحيد
الا لسان التوحيد ۞ وسيل الجنيد عن التوحيد فقال

افراد

افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي
لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا
تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شي وهو السميع البصير ۞
وقال الجنيد اذا تناهت عقول العقلا في التوحيد تناهت
الى الحيره ۞ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن
بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول
ذلك ۞ وسيل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم
وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل ۞ وقال الحصري
اصولنا في التوحيد خمسه اشيا رفع الحدث وافراد القدم وهجر
الاخوان ومفارقه الاوطان ونسيان ما علم وجهل ۞
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كنت في صحن الجامع
ببغداد يعني جامع المنصور والحصري يتكلم في التوحيد فرايت
ملكين يعرجان الى السما فقال احدهما لصاحبه الذي
يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره يعني كنت بين اليقظه
والنوم ۞ وقال فارس التوحيد هو اسقاط الوسايط عند
غلبه الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان الحسنات لا
تغير الاقسام من الشقاوه والسعاده ۞ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول
التوحيد صفه الموحد حقيقه وحليه الموحد رسما ۞ وسيل

الجنيد عن التوحيد في الخواص فقال ان يكون العبد شبحا بين
يدي الله تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام قدرته
في لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن
استجابته لحقائق وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه بذهاب — الخلق صح
حسه وحركته لقيام الحق له فيما اراده وهو ان يرجع اخر
العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون ۵ وسئل البوشنجي
عن التوحيد فقال غير مشبه الذات ولا منفي الصفات
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل
بن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله
موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في
دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة — من غير صح
ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته
قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب
تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير
احاطة ولا ادراك نهاية ۵ وقال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد
ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل للخلق
سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ۵ قال الاستاذ ابو القسم
ليس يريد الصديق رضي الله عنه انه لا يعرف لان عند المحققين

العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد عاجز عن قعوده
اذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك العارف
عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية وعند
هذه الطايفة المعرفة بالله سبحانه في الانتها ضرورية كالمعرفة
الكسبية في الابتدا وان كانت معرفة على التحقيق فلم يعدها
الصديق شيا بالاضافة الى المعرفة الضرورية كالسراج عند
طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه ۵ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد
القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك
ما علم او جهل وان يكون الحق مكان الجميع ۵ وقال
يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على ممر
الاوقات الا عطشا ۵ وقال الجنيد علم التوحيد مباين
لوجوده ووجوده مفارق لعلمه ۵ وقال الجنيد علم التوحيد — مفارق
طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الاصفهاني
يقول وقف رجل على الحسين بن منصور فقال من الحق
الذي يشيرون اليه فقال معل الانام ولا يعتل ۵ وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول

بقية

من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقة لثقل ما حمل
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
فقيل اخبرنا سيل الشبلي عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال ويحك
من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي
ومن اوما اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن
سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل فليس له حاصل
ومن اوما اليه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما
ميزتموه باوهامكم وادركتموه في اتم معانيكم فهو مصروف بعقولكم
مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم ٥ وقال الاستاذ
ابو القسم عبد الكريم القشيري قال يوسف بن الحسين
توحيد الخاصة هو ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه قايم بين
يديه سبحانه تجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته في
بحار توحيده بالفنا عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده
منه فيكون كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه سبحانه
عليه ٥ وقيل التوحيد للحق والخلق طفيلي ٥ وقيل التوحيد
اسقاط اليائات لا تقول لي وبي ومني ٥ وقيل لابي بكر الطمستاني
ما التوحيد فقال توحيد وموحِّد وموحَّد عزت ملته ٥
وقال رويم التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية سمعت
الاستاذ ابا علي يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت به العلة
الدقاق
فقال

٢١٤

فقال من امارات التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم قال
كالمفسر لقوله مشيرا الى ما كان فيه من حاله هو ان تقرضك بمقاريض
القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت حامد ٥
وقال الشبلي ما شم روايح التوحيد من تصور عنده التوحيد ٥
وقال ابو سعيد الخراز اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق
بذلك فنا ذكر الاشيا عن قلبه وانفراده بالله ٥ قال الشبلي
لرجل تدري لم لا يصح توحيدك فقال لا فقال لانك تطلبه
بك ٥ وقال ابن عطا علامة حقيقة التوحيد نسيان
التوحيد وهو ان يكون القايم به واحدا ٥ ويقال من
الناس من يكون في توحيده مكاشفا بالحقيقة فيضمحل
احساسه بما سواه فهو يشاهد الجمع سرايره وظاهره بوصف
التفرقة ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
علي بن محمد القزويني يقول سمعت القناد يقول سيل الجنيد
عن التوحيد فقال سمعت فلانا يقول ٥ ٥

وغنا لي من قلبي وغنيت كما غنا وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث
ما كنا ٥

فقال السايل هلك القران والاخبار فقال لا ولكن
الموحد ياخذ اعلا التوحيد من ادنى الخطاب ٥

باب احوالهم عند الخروج من الدنيا

بلغ مقابلة

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة نفوسهم
ببذلهم مهجهم لا يثقل عليهم رجوعهم الى مولاهم ه
اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال حدثنا الخضر بن
ابان الهاشمي قال حدثنا ابو هدبة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ه ان العبد ليعالج كرب
الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض
تقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيامة
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا ابو العباس
الاصم قال حدثنا الخضر بن ابان الهاشمي قال حدثنا سوار
قال حدثنا جعفر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف ه قال الاستاذ
اعلم ان احوالهم في حال النزع مختلفة فمنهم الغالب عليه الهيبة
وبعضهم الغالب عليه الرجا ه ومنهم من كشف له في تلك الحالة
بما اوجب له السكون وجميل الثقة ه حكي عن ابي محمد الجريري
قال كنت عند الجنيد في حال نزعه وكان يوم الجمعة

ويوم

ويوم نوروز وهو يقرا القران فختم فقلت في هذه الحالة يا ابا القسم
فقال ومن اولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي ه
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
ع بلغني عن ابي محمد الهروي قال مكثت عند الشبلي الليلة التي مات منها
فكان يقول طول ليلته هذين البيتين ه
كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج ه
وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج ه
وحكي عن عبد الله بن منازل انه قال ان حمدون القصار
اوصى الى اصحابه ان لا يتركوه في حال الموت بين النسوان ه
وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كانك يا ابا نصر تحب الحياة فقال
القدوم على الله شديد ه وقيل كان سفين الثوري اذا قال
له بعض اصحابه اذا سافرت تامر بشغل يقول ان وجدت
الموت فاشتره لي فلما قرب وفاته كان يقول كنا نتمناه
فاذا هو شديد ه قيل لما حضر الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم رضي الله الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال اقدم على سيد
لم اره ه ولما حضر بلال الوفاة قالت امراته واحزناه فقال
بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ه وقيل فتح عبد الله
بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل
العاملون ه وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن

قد حلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال
ولم لا أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره وسرعة القدوم
على من كنت أرجوه وآمله ٥ وقال رويم حضرت وفاة أبي
سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه ٥

حنين قلوب العارفين إلى الذكر وتذكارهم وقت المناجاة للسر
أديرت كؤوس للمنايا عليهم فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي الشكر
همومهم جوالة بمعسكر به أهل ود الله كالأنجم الزهر ٥
فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه وأرواحهم في الحجب نحو العلى تسري ٥
فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر

وقيل للجنيد إن أبا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال
لم يكن بعجب أن تطير روحه اشتياقا ٥ وقال بعضهم وقد
قرب وفاته بالغلام اشدد كتافي وعفر خدي ثم قال دنا الرحيل
ولا براءة لي من ذنب ولا عذر أعتذر به ولا قوة أنتصر بها أنت لي
ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله
وقيل لذي النون المصري عند موته ما تشتهي فقال أشتهي أن
أعرفه قبل موتي بلحظة ٥ وقيل لبعضهم وهو في النزع قل الله
فقال إلى متى تقول الله وأنا محترق بالله ٥ وقال بعضهم كنت
عند ممشاد الدينوري فقدم فقير وقال سلام عليكم فردوا

عليه

عليه فقال هل ههنا موضع نظيف يمكن الإنسان أن يموت فيه
قال فأشاروا عليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير
الوضوء ثم ركع ما شاء الله ومضى إلى المكان الذي أشاروا إليه
ومد رجليه ومات ٥ سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول كان أبو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه فصاحت
امرأة تواجدا فقال لها موتي فقامت المرأة فلما بلغت باب الدار
التفتت إليه وقالت قد مت ووقعت ميتة ٥ وقال بعضهم
كنت عند ممشاد عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا
العلة عني فقيل له قل لا إله إلا الله فحول وجهه إلى الجدار وقال

أفنيت كلي بكلك هذا جزاء من يحبك ٥ ٥

وقيل لأبي محمد الدبيلي وقد حضره الوفاة قل لا إله إلا الله فقال
هذا شيء قد عرفناه وبه نفنى ثم أنشأ يقول ٥ ٥

تسربل ثوب التيه لما هويته وصد ولم يرض بأن أك عبده ٥

وقيل للشبلي عند وفاته قل لا إله إلا الله ٥ فقال ٥ ٥

قال سلطان حبه أنا لا أقبل الرشا ٥ ٥
فسلوه فديته لم بقتلي تحرشا ٥ ٥

سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
علي التميمي يقول سمعت أحمد بن عطا يقول سمعت بعض
الفقراء يقول لما أشرف يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال له

نحل مناقل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم اخذ بيد واحد
منا وقال قل اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ بيد الاخر حتى عرض
الشهادة على الحاضرين ثم مات ۝ وتحكى عن فاطمة اخت ابي
علي الروذباري قالت لما قرب اجل اخي ابي علي الروذباري
وكان راسه في حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب السما
قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قايل يقول يا ابا
علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم قال ۝
وحقك لا نظرت الى سواكا ۝ بعين مودة حتى اراكا ۝
اراك معذبي بفتور لحظ ۝ وبالخد المورد من جناكا ۝
ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني اشكال ۝ سمعت بعض
الفقرا يقول لما قرب وفاة احمد بن نصر رحمه الله قال
له واحد قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر اليه وقال لا تترك
الحرمة فقال بالفارسية بي حرمتي مكن ۝ وقال بعضهم رايت
فقيرا يجود بنفسه غريبا والذباب على وجهه فجلست اذب والذباب
عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا انا منذ كذا سنة في
طلب وقت يصفو لي فلم يتفق الا الان جيت انت توقع نفسك
فيه مر عافاك الله ۝ وقال ابو عمران الاصطخري رايت
ابا تراب في البادية قايما ميتا لا يمسكه شي ۝ سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول كان سبب
وفاة

وفاة ابي الحسين النوري انه سمع هذا البيت ۝
لا زلت انزل من ودادك منزلا ۝ تتحير الالباب عند نزوله ۝
فتواجد النوري وهام في الصحرا فوقع في اجمة قصب قد قطعت
وبقي اصوله مثل السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى
الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت
قدماه ومات ۝ وحكي انه قيل له عند النزع قل لا اله الا
الله فقال اليس اليه اعود ۝ وقيل مرض ابرهيم الخواص
في المسجد الجامع بالري وكانت به علة الاستطلاق فكان
اذا قام مجلسا يدخل الما فيتوضا فدخل الما مرة فخرجت روحه
سمعت منصور المغربي يقول دخل عليه يوسف بن الحسين
عايدا له بعد ما اتى عليه ايام لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال الخواص قال له
الخواص اتشتهي شيا فقال نعم قطعة كبد مشوي قال الاستاذ
ابو القسم لعل الانسان فهم انه اراد اشتهي قلبا يرق لفقير وكبدا
تشوى ولها لغريب لانه ذا المستحي ليوسف بن الحسين
حيث لم يتعهده ۝ وقيل كان سبب موت ابن عطا انه ادخل
على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطا ارفق يا رجل
فامر بضرب خفه على راسه فمات منه ۝ سمعت محمد بن
احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
سمعت ابا بكر الدقي يقول كنا عند ابي بكر الزقاق بالغداة

فقال الهي كم تبقيني ما مني فما بلغ الاولى حتى مات ٥ وحكي
عن ابي علي الروذباري انه قال رايت في البادية حدثا فلما
رآني قال اما يكفيه ان شغفني بحبه حتى علّني ثم رايته يجود بروحه غلبني خ
فقلت له قل لا اله الا الله فانشا يقول ٥
ايا من ليس لي منه وان عذبني بد ويا من نال من قلبي منالا
حل ٥ ٥
وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره ٥ سمعت
محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول بن مح
سال جعفر بن نصير بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي ما
الذي رايت منه فقال قال لي علي درهم مظلمة وتصدقت
عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني
للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض
على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكا جعفر وقال ما تقولون
في رجل لم يفته في اخر عمره ادب من اداب الشريعه ٥ سمعت
عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا الحسين بن
عبد الله الطرسوسي يقول سمعت علوس الدينوري يقول
سمعت المزين الكبير يقول كنت بمكه فوقع في انزعاج فخرجت
اريد المدينه فلما وصلت الى بئر ميمونه اذا انا بشاب مطروح
فعدلت اليه وهو ينزع فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه

وانشا يقول

وانشا يقول ٥ ٥
انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام ٥
ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه
سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكه ٥ ٥
وقيل لبعضهم اتحب الموت فقال القدوم على من يرجا خيره
خير من البقاء مع من لا يؤمن شره ٥ وحكي عن الجنيد انه قال هو؟
كنت عند استاذي ابن الكرنبي وهو يجود بنفسه فنظرت الى السما
فقال بعد ثم نظرت الى الارض فقال بعد يعني انه اقرب
اليك من ان تنظر الى السما او الارض بل هو وراء المكان ٥ ٥
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سمعت بعض اصحابنا يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتني
الا عن غفله ولا قبضتني الا على فتره ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت مصر فرايت الناس
مجتمعين فقالوا كنا في جنازة فتى سمع قائلا يقول ٥ ٥
كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا ٥ ٥
فشهق شهقه ومات ٥ وقيل دخل جماعة على ممشاد
الدينوري في مرضه فقالوا له ما فعل الله بك وصنع فقال
منذ ثلثين سنه تعرض علي الجنة بما فيها فما اعرتها طرفي وقالوا

له عند النزع كيف تجد قلبك فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي
سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
علي التميمي يقول قال الوجيهي كان سبب موت ابن بنان أنه
ورد على قلبه شيء فهام على وجهه فلحقوه في وسط متاهة بني
إسرائيل في الرمل ففتح عينه وقال ارتع فهذا مرتع الأحباب ۵
وخرجت روحه ۵ وقال أبو يعقوب النهرجوري
كنت بمكة فجاءني فقير معه دينار فقال إذا كان غداً أموت
فأصلح لي بنصفه قبراً والنصف لجهازي فقلت في نفسي دخل
الشاب فإنه أصابه فاقة الحجاز فلما كان بالغد جاء ودخل الطواف
ثم مضى وامتد على الأرض فقلت هو ذا يتماوت فذهبت
إليه فحركته فإذا هو ميت فدفنته كما أمر ۵ وقيل لما تغير
الحال على أبي عثمان الحيري مزق ابنه أبو بكر قميصاً ففتح عينه
وقال إن خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن ۵
وقيل دخل ابن عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فأبطأ
في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في وردي
ثم مات ۵ وحكى أبو علي الروذباري قال قدم علينا
فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه لأضعه في التراب
ليرحم الله غربته ففتح عينه وقال يا أبا علي أتذللني بين يدي
من دللني فقلت يا سيدي أحياة بعد موت فقال بلى

بلغت المقابلة الثالثة

الشاب صح

بلغ

على صح

انا حي

أنا حي وكل محب لله حي لأنصرنك غداً بجاهي يا روذباري ۵
وحكي عن علي بن سهل الأصفهاني أنه قال أترون أني أموت
كما يموت الناس مرض وعيادة إنما أدعى فيقال يا علي فأجيب
فكان يمشي يوماً فقال لبيك ومات ۵ سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن خفيف يقول سمعت
أبا الحسن المزين قال لما مرض أبو يعقوب النهرجوري
مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا إله إلا الله فتبسم
إلي وقال إياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني
وبينه إلا حجاب العزة وانطفأ من ساعته فكان المزين
يأخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن أولياء الله الشهادة واخجلتاه
منه وكان يبكي إذا ذكر هذه الحكاية ۵ وقال أبو الحسين
المالكي كنت أصحب خير النساج سنين كثيرة فقال لي قبل
موته بثمانية أيام أموت يوم الخميس وقت المغرب وأدفن
يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا فلا تنسه قال أبو الحسين
فأنسيته إلى يوم الجمعة فلقيني من خبرني بموته فخرجت لأحضر
جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون يدفن بعد
الصلاة فلم أنصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد أخرجت
قبل الصلاة كما قال فسألت من حضر وفاته فقال إنه غشي
عليه ثم أفاق ثم التفت إلى ناحية البيت وقال قف عافاك

فأجيب صح

أيام

الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به لا
يفوتك والذي امرت به لا يفوتك والذي امرت به يفوتني
فدعا بما وجدك وصلى ثم تمدد وغمض عينيه فروي في المنام وضوء
بعد موته فقيل له كيف حالك فقال لا تسلوني لكني تخلصت عن
ابو الحسن جهضم دنياكم الوضره ⊙ وذكر مصنف كتاب بهجه الاسرار
انه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على الجنازه وكان
في البلد يهودي نيف على السبعين فسمع الضجه فخرج لينظر
ما كان فلما نظر الى الجنازه صاح وقال ترون ما ارى فقالوا
لا ايش ترى ارى اقواما ينزلون من السما يتمسحون فقال
بالجنازه ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه ⊙ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن قيس بمصر يقول
سمعت ابا سعيد الخراز يقول كنت بمكه فجزت يوما
بباب بني شيبه فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في
وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت
ان الاحبا احيا وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار ⊙
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول بلغني انه قيل لذي النون عند النزع اوصنا
فقال لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه ⊙

وسمعته

وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت
ابا عثمن الحيري يقول سيل ابو حفص في حال نزعه وفاته صح
ما الذي تعظانيه فقال لست اقوى على القول ثم راى
من نفسه قوه فقلت له قل حتى احكي عنك فقال الانكسار
بكل القلب عن التقصير ⊙ ⊙

باب المعرفه ⊙

قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره جا في
التفسير وما عرفوا الله حق معرفته ⊙ اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القسم العتكي
قال حدثني محمد بن اشرس قال حدثنا سليمان بن عيسى السجزي
عن عباد بن كثير عن حنظله بن ابي سفين عن القسم بن محمد
عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامه
البيت اساسه ودعامه الدين المعرفه بالله واليقين والعقل
القامع قلت بابي وامي ما العقل القامع قال الكف عن
معاصي الله والحرص على طاعه الله ⊙ قال الاستاد
المعرفه على لسان العلما هو العلم فكل علم معرفه وكل
معرفه علم وكل عالم بالله عارف وكل عارف عالم وعند
هولاء القوم المعرفه صفه من عرف الحق سبحانه باسمايه
وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم تنقى عن الاخلاق

حسبه رب الدين اساسه الذي بنيه وبنيا عليه

الردية وآفاته طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه
فحظي من الله بجميل إقباله وصدق لله في جميع أحواله وانقطع عنه
هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعوه إلى غيره فإذا صار من
الخلق أجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات
والملاحظات نقيا ودام في السر مع الله مناجاته وحق في
كل لحظة إليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق بتعريف أسراره
فيما يجريه من تصاريف أقداره فيسمى عند ذلك عارفا وتسمى
حالته معرفة وفي الجملة فبمقدار أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته
بربه وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له وأشار
إلى ما وجده في وقته ○ سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة
من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته ○ وسمعته
يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما أن العلم يوجب
السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته ○ وسمعت
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أحمد بن محمد بن زيد يقول
سمعت الشبلي يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا
لعبد دعوى ولا لخائف سلوة ولا لراج قرار ولا لأحد من
الله فرار ○ وسمعته يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا
العباس الدينوري يقول قال أبو حفص منذ عرفت الله

محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت الشبلي يقول وقد سئل عن المعرفة

ما دخل

ما دخل قلبي حق ولا باطل ○ قال الأستاذ أبو القاسم
رحمه الله الذي أطلقه أبو حفص فيه طرف من الإشكال وأجل ما
يحتمله أن عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء
ذكر الحق عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع إلى غيره فكما أن
العاقل يرجع إلى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسنح له من أمر أو
يستقبله من حال فالعارف رجوعه إلى ربه فإذا لم يكن
مشتغلا إلا بربه لم يكن راجعا إلى قلبه وكيف يدخل المعنى قلب
من لا قلب له وفرق بين من عاش بقلبه وبين من عاش
بربه ○ وسئل أبو يزيد عن المعرفة فقال إن الملوك إذا
دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة قال
الأستاذ هذا معنى ما أشار إليه أبو حفص ○ وقال أبو يزيد
للخلق أحوال ولا حال للعارف لأنه محيت رسومه وفنيت
هويته لهوية غيره وغيبت آثاره بآثار غيره ○ وقال
الواسطي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله وافتقار
إليه قال الأستاذ أراد الواسطي بهذا أن الافتقار والاستغناء
من أمارات صحو العبد وبقاء رسومه لأنهما من صفاته والعارف
محو في معروفه فكيف يصح له ذلك وهو لاستهلاكه في وجوده
أو لاستغراقه في شهوده إن لم يبلغ الوجود مختطف عن
إحساسه بكل وصف هو له ولهذا قال الواسطي أيضا

من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثنا عليك هذه صفات الذين بعد مراماهم فاما من نزلوا عن هذا
الحد فقد تكلموا في المعرفه واكثروا ٥ اخبرنا محمد بن الحسين قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال حدثنا عباس بن
حمزه قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول قال سمعت
احمد بن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله اعرف كان له اخوف
وقال بعضهم من عرف الله تبرم بالبقا وضاقت عليه الدنيا
بسعتها ٥ وقيل من عرف الله صفا له العيش وطابت له الحياه
وهابه كل شي وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله ٥
وقيل من عرف الله ذهبت عنه رغبة الاشيا وكان بلا فصل
ولا وصل ٥ وقيل المعرفه توجب الحيا والتعظيم كما ان التوحيد
يوجب الرضا والتسليم ٥ وقال رويم للعارف مراة اذا نظر
فيها تجلى له مولاه ٥ وقال ذو النون المصري ركضت ارواح
الانبيا في ميدان المعرفه فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم
ارواح الانبيا عليهم السلام الى روضة الوصال ٥ وقال ذو النون
معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق
الله ٥ وسيل ابن يزدانيار متى يشهد العارف الحق فقال اذا
بدا الشاهد وفني الشواهد وذهب الحواس واضمحل الاخلاص ٥
وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفه اوحى اليه

بخواطره

خواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق ٥ وقال علامة
العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخره ٥ وقال سهل بن
عبد الله المعرفه غايتها شيان الدهش والحيرة ٥ سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن
احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا
النون يقول اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه ٥ وسمعته يقول سمعت
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول قال الجنيد
من اهل المعرفه اقوام يقولون بترك الحركات من باب التقوى
والبر فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال
وهو عندي عظيم والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي
يقول هذا فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله والى الله
رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة ٥
وقيل لابي يزيد بماذا وجدت هذه المعرفه فقال ببطن جائع وبدن
عاري ٥ وقال ابو يعقوب النهرجوري قلت لابي
يعقوب السوسي هل يتاسف العارف على شي غير الله فقال
وهل يرى غيره فيتاسف عليه قلت فباي عين ينظر الى الاشيا
فقال بعين الفنا والزوال ٥ وقال ابو يزيد العارف
طيار والزاهد سيار ٥ وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه ٥
وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض

يطاه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شي وكالمطر يسقي
ما يحب وما لا يحب ○ وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف
من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكاوه على نفسه وثناوه على ربه
وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفه بتضييع ما لهم والوقوف مع
ما له ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون
العارف عارفا حتى لو اعطي مثل ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفه
عين ○ وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابن عطا يقول المعرفه على ثلثة اركان الهيبة والحيا والانس ○
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون المصري بم عرفت
ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي ○
وقيل العالم يقتدى به والعارف يهتدى به ○ وقال الشبلي
العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا بكلام غيره لافظا ولا يرى
لنفسه غير الله حافظا ○ وقيل العارف انس بذكر الله فاوحشه
من خلقه وافتقر الى الله فاغناه عن خلقه وذل لله فاعزه
في خلقه ○ وقال ابو الطيب السامري المعرفه طلوع الحق
على الاسرار بمواصله الانوار ○ وقيل العارف فوق ما يقول
والعالم دون ما يقول ○ وقال ابو سليمان الداراني ان

الله

الله تفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قايم يصلي ○ وقال
الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت ○ وقال
ذو النون لكل شي عقوبه وعقوبه العارف انقطاعه عن
ذكر الله ○ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا
نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا
علي الروذباري يقول سمعت رويما يقول رياء العارفين
افضل من اخلاص المريدين ○ وقال ابو بكر الوراق سكوت
العارف انفع وكلامه اشهى واطيب ○ وقال ذو النون
الزهاد ملوك الاخره وهم فقرا العارفين ○ وسيل الجنيد
عن العارف فقال لون الما لون انايه يعني انه بحكم وقته ○
وسيل ابو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله
ولا في يقظته غير الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول
سيل بعض المشايخ بم عرفت الله فقال بلمعة لمعت بلسان ماخوذ
عن التمييز المعهود ولفظه جرت على لسان هالك مفقود يشير
الى وجد ظاهر ويخبر عن سر ساتر هو هو بما اظهره وغيره بما اشكله
وانشد ○

نطقت بلا نطق هو النطق انه ... لك النطق لفظا او يبين عن النطق
ترايت لي اخفى وقد كنت خافيا ... والمع لي برقا فانطقت بالبرق

عزه

المصري

وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصوفي يقول سمعت
الجريري يقول سئل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي
لا يكدره شي ويصفو به كل شي ٥ وسمعته يقول سمعت ابا
عثمان المغربي يقول العارف تضي له انوار العلم فيبصر به عجايب
الغيب ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العارف رحمه الله
مستهلك في بحار التحقيق كما قال قايلهم المعرفه امواج تغط
وترفع وتحط ٥ وسيل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل
كاين باين ومرة قال كان فبان ٥ وقال ذو النون علامه
العارف ثلثه لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا اشيا
من العلم ينقضه عليه ظاهر من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله عليه على
هتك استار محارم الله ٥ وقيل ليس بعارف من وصف المعرفه
عند ابنا الاخره فكيف عند ابنا الدنيا ٥ وقال ابو سعيد
الخراز المعرفه تاتي من عين الجود وبذل المجهود ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
جعفرا يقول سيل الجنيد عن قول ذي النون في صفه
العارف كان ههنا فذهب فقال العارف لا يحصره حال الجنيد
عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو مع اهل
كل مكان بمثل الذي هو فيه يجد مثل الذي يجدون وينطق
بمعالمها لينتفعوا بها ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي

يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفه حياه القلب مع
الله ٥ وسمعته يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول
سمعت الكتاني يقول سيل ابو سعيد الخراز هل يصير العارف
الى حال يجفو عليه البكا فقال نعم انما البكا في اوقات سيرهم
الى الله فاذا نزلوا الى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول ذلك
من بره زال عنهم ٥ بلغ مقابله

باب المحبه ٥

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ٥ اخبرنا ابو نعيم عبد
الملك بن الحسن قال اخبرنا ابو عوانه يعقوب بن اسحق
قال حدثنا السلمي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام
بن منبه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه ومن لم يحب لقا الله
لم يحب الله لقاه ٥ واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن
عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار البصري قال حدثنا حدثنا
عبد الله بن ايوب قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الهيثم
بن خارجه قال حدثنا الحسن بن يحيى عن صدقه الدمشقي
عن هشام الكناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم الداراني
عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه قال من اهان لي

وليّاً فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء ترددي في
قبض نفس العبد المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت
له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ۞ واخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال
اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى
قال حدثنا مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد قال
لجبريل عليه السلام ان الله قد احب فلاناً فاحبوه فيحبه اهل السما
ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله العبد قال مالك
لا احسبه الا قال في البغض مثل ذلك ۞ قال الاستاذ المحبة
حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد
فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب
الحق والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس مراد القوم بالمحبة
الارادة فان الارادة لا تتعلق بالقديم اللهم الا ان يحمل على ارادة التقرب
اليه والتعظيم له ونحن نذكر من تحقيق هذه المسألة طرفاً ان شاء الله
فمحبة الحق سبحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته
ارادة الانعام فالرحمة اخص من الارادة والمحبة اخص من
الرحمة فارادة الله ان يوصل الى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة

عبدي م

فإدامه

على ر

العالية

وارادته لان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه
صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا
تعلقت بالعقوبة تسمى غضباً واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة
واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة ۞ وقوم قالوا محبة الحق للعبد
مدحه له وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبته على هذا القول
الى كلامه وكلامه قديم ۞ وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله
فهي احسان مخصوص يلقى العبد به وحالة مخصوصة يرقيه اليها
كما قال بعضهم ان رحمة الله بالعبد نعمته معه وقوم من السلف
قالوا محبته من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير
فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق كالميل
الى الشيء والاستئناس به وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من
المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك واما محبة العبد لله
فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة
على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه
وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره
له بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلاً ولا اختلاطاً
كيف وحقيقته الصمدية مقدس الاستهلاك في المحبوب اولى منه
بان يوصف بالاختلاط ولا توصف المحبة بوصف ولا تحد بحد
اوضح ولا اقرب الى الفهم من المحبة ۞ والاستقصاء في

عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف ... صح

المقال عند حصول الاشكال فاذا زال الاستعجام والالتباس سقطت
الحاجه الى الاستغراق في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبه
كثيره وتكلموا في اصلها في اللغه فبعضهم قال الحب اسم | اسم
لصفا الموده لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان ونضارتها
حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلوا الما عند المطر الشديد
فعلى هذا المحبه غليان القلب وثورانه عند العطش والاهتياج
الى لقا المحبوب وقيل انه مشتق من حباب الما وهو
معظمه فسمي بذلك لان المحبه غايه معظم ما في القلب من
المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير
وهو ان يبرك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه
قال الاستاذ ابو القسم عبد الكريم وقيل الحب القرط قال | هو
الشاعر

تبيت الحيه النضناض منه مكان الحب يستمع السرارا
وسمي حبا اما للزومه للاذن او لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب | القرط
وقيل ماخوذ من الحب والحب جمع حبه وحبه القلب ما به | هو
قوامه فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعمر والعمر
وقيل هو ماخوذ من الحبه بكسر الحا وهي بزور الصحرا فسمي الحب
حبا لانه لباب الحيوه كما ان الحب لباب النبات وقيل الحب هي
الخشبات الاربع التي يوضع عليها الجره فسمي الحب محبه لانه يتحمل عن

محبوبه كل عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه الما لانه
يمسك ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلا به كذلك اذا امتلا القلب بالحب | غير
فلا مساغ فيه لغير محبوبه فاما اقاويل الشيوخ فيه فقال
بعضهم المحبه الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل المحبه ايثار المحبوب
على جميع المصحوب وقيل موافقه الحبيب في المشهد والمغيب
وقيل محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطاه
القلب لمرادات الرب وقيل خوف ترك الحرمه مع اقامه الخدمه
وقال ابو يزيد البسطامي المحبه استقلال الكثير من نفسك واستكثار
القليل من حبيبك وقال سهل الحب معانقه الطاعه ومباينه
المخالفه وسيل الجنيد عن المحبه فقال دخول صفات المحبوب
على البدل من صفات المحب اشار بهذا الى استيلا ذكر المحبوب
حتى لا يكون الغالب على قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل
بالكليه عن صفات نفسه والاحساس بها وقال ابو علي الروذباري
المحبه الموافقه وقال ابو عبد الله القرشي حقيقه المحبه
ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شي وقال الشبلي
سميت المحبه محبه لانها تمحو من القلب ما سوى المحبوب
وقال ابن عطا المحبه اقامه العتاب على الدوام سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول المحبه لذه ومواضع الحقيقه دهش
وسمعته يقول العشق مجاوزه الحد في المحبه والحق لا يوصف

بانه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق كلهم لشخص
واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا يقال ان عبدا جاوز الحد
في محبة الله سبحانه فلا يوصف الحق بانه يعشق ولا العبد في صفته
سبحانه بانه يعشق فنفي العشق ولا سبيل له الى وصف الحق لا من
الحق للعبد ولا من العبد للحق ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول
المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك ٥ وسمعته يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول وقد سيل
عن المحبة فقال اغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول
وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول محبة توجب حقن
الدما ومحبة توجب سفك الدما ٥ وسمعته يقول سمعت محمد
بن علي العلوي يقول سمعت جعفر يقول سمعت سمنون
يقول ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى ٥
وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفا ولا يزيد
بالبر ٥ وقال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده اعطي
وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وفي
معناه سمعت الاستاذ ابا علي ينشد ٥
اذا صفت المودة بين قوم ٥ ودام ولاوهم سمج الثنا ٥

وكان

وكان يقول لا ترى ابا شفيقا يتجمل ابنه في الخطاب والناس يتكلفون
في مخاطبته والاب يقول يا فلان ٥ وقال الكتاني المحبة
الايثار للمحبوب ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا سعيد الارجاني يقول سمعت بندار بن الحسين يقول روي مجنون
بني عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني حجة
على المحبين ٥ وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان
ينسى العبد حظه من الله وينسى حوايجه اليه ٥ وقال الحسين
بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قيل للنصراباذي ليس
لك من المحبة شي فقال صدقوا ولكن لي حسراتهم فهو ذا احترق
فيه ٥ وسمعته يقول قال النصراباذي المحبة مجانبة السلو
على كل حال ٥ وانشد ٥
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها
غير ذايق ٥
واكثر شي نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة
بارق ٥
وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة
الحبيب ٥ وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل فهو يقال
المحبة تشويش في القلب يقع من المحبوب ٥ وقيل المحبة

التلوذ

وانشد ابن عطا ٥
نبته تنبع في فؤاد من المراد ٥
فأورق أغصانا وأينع صبوة وأعقب لي مرا من الثمر المحلي ٥
فكل جميع العاشقين هواهم إذا نسبوه كان من ذلك الاصل ٥
وقيل الحب أوله ختل وآخره قتل ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم قال يعمي عن
الغير غيرة وعن المحبوب هيبة ٥ وانشد ٥
إذا ما بدا لي تعاظمته ٥ فأصدر في حال من لم يرد ٥
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن علي
يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة ميلك الى الشيء بكليتك
ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا
وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه ٥ وسمعته يقول سمعت
احمد بن علي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول لا تصح المحبة بين اثنين يقول الواحد
للآخر يا انا ٥ وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك والعارف ان لم
يسكت هلك ٥ وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد
المحبوب ٥ وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء ٥
وقال النوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار ٥
وقال ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة الا بالخروج عن

حتى

رؤية المحبة الى رؤية المحبوب ٥ بعلم المحبة وقال الجنيد
دفع السري الي رقعة وقال هذه لك خير من سبع مائة
قصة او حديث يعلو فاذا فيها ٥
ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا
وقال ابن مسروق رايت سمنون يتكلم في المحبة فتكسرت
قناديل المسجد كلها ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد
بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت سمنون
وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه ثم
قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الى الارض
حتى سال منه الدم ثم مات ٥ وقال الجنيد كل محبة كانت
لعوض فاذا زال العوض زالت المحبة ٥ وقيل حبس الشبلي في
المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا محبوك
يا ابا بكر فاقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال ان ادعيتم محبتي
فاصبروا على بلائي ٥ وانشد الشبلي ٥
يا ايها السيد الكريم حبك بين الحشا مقيم ٥
يا رافع النوم عن جفوني انت بما مر بي عليم ٥
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله

لويه

انتم جم

يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب
يحيى بن معاذ الى ابي يزيد سكرت من كثر ما شربت من كاس
محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات
والارض وما روي بعد ولسانه خارج ويقول هل من مزيد
وانشدوا

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت

وقيل اوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت
على قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملاته من حبي
ورايت بخط الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله ان في بعض
الكتب المنزله عبدي انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا
وقال عبد الله بن المبارك من اعطي شيا من المحبه ولم يعط
مثله من الخشيه فهو مخدوع ۝ وقيل المحبه ما يمحو اثرك
وقيل المحبه سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر ماحبه
الذي يحصل عند الشهود لا يوصف ۝ وانشدوا

واسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير ۝

وكان ابو علي الدقاق ينشد كثيرا ۝ الدقاق صح

لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي ۝

وقال ابن عطا المحبه اقامة العتاب على الدوام ۝ وكان

للاستاذ

للاستاذ ابي علي جاريه تسمى فيروز وكان يحبها اذ كانت خدمته
كثيرا فسمعته يقول كانت فيروز توذيني يوما وتستطيل
علي بلسانها فقال ابو الحسن القارسي لم توذي هذا الشيخ
فقالت لاني احبه ۝ وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من
الحب احب الي من عبادة سبعين سنه بلا حب ۝ وقيل
ان شابا اشرف على الناس في يوم عيد وقال من مات عشقا
فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت والقى نفسه من
سطح عال فوقع ميتا ۝ وحكي ان بعض اهل الهند عشق جاريه
فرحلت الجاريه فخرج الرجل في وداعها فدمعت احدى عينيه
دون الاخرى فغمض التي لم تدمع اربع وثمانين سنه ولم يفتحها
عقوبة لها لانها لم تبك على فراق حبيبه وانشدوا في معناه

بكت عيني غداة البين دمعا واخرى بالبكا بخلت علينا ۝
فعاقبت التي بخلت علينا بان غمضتها يوم التقينا ۝

وقال بعضهم كنا عند ذي النون المصري فتذاكرنا المحبه فقال
ذو النون كفوا عن هذه المسلة لا تسمعها النفوس فتدعيها
ثم انشا يقول ۝

الخوف اولى بالمسي اذا تاله الحزن والحب يجمل بالتقي وبالنقي من
الدنس ۝

وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبه عند غير اهلها فهو في

دعواه دعي ۞ وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا أخي أحسن مني وجهاً وأتم جمالاً فرفع الرجل رأسه يلتفت وكانا على سطح فألقاه من السطح وقال من يدعي هوانا ينظر إلى سوانا ۞

وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة والأكثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة الاستهلاك في اللذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة ۞ وقال أبو بكر الكتاني جرت مسألة في المحبة بمكة أيام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سناً فقالوا هات ما عندك يا عراقي فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هويته وصفا شربه من كأس وده وانكشف له الجبار من أستار غيبه فإن تكلم فبالله وإن نطق فمن الله وإن تحرك فبأمر الله وإن سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين ۞ وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيري فيها ۞ أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن القسم قال حدثنا هميم بن همام قال حدثنا إبرهيم بن الحرث قال حدثني عبد الرحمن بن عفان قال ۞

حدثني

حدثني محمد بن أيوب قال حدثني أبو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس بول الفضيل فرفع يده وقال اللهم بحبي لك إلا أطلقته عني قال فما برحنا حتى شفي ۞ وقيل المحبة الإيثار كامرأة العزيز لما تناهت في أمرها قالت أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين وفي الابتداء قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن فورّكت الذنب في الابتداء عليه وفي الانتهاء نادت على نفسها بالخيانة سمعت الأستاذ أبا علي يقول ذلك ۞ وحكي عن أبي سعيد الخراز أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله اعذرني فإن محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من أحب الله فقد أحبني ۞ وقيل قالت رابعة في مناجاتها إلهي تحرق بالنار قلباً يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء ۞ وقيل الحب حرفان حاء وباء والإشارة فيه أن من حب فليخرج عن روحه وبدنه وكالإجماع من الإطلاقات للقوم أن المحبة الموافقة فأشد الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفاء المباينة فإن الحب أبداً مع محبوبه وبذلك ورد الخبر ۞ حدثنا الإمام أبو بكر بن فورك رحمة الله عليه قال أخبرنا القاضي أحمد بن محمود بن خرزاد قال حدثنا الحسن بن حماد بن فضالة قال حدثنا يحيى بن حبيب قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى

الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولما
يلحق بهم فقال المرء مع من احب ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول
سمعت ابا حفص يقول اكثر فساد الاحوال من ثلث فسق
العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابو عثمان
فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا
ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضا الله يستقبلهم فيما
وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورويتهم تغلب عليهم
على ذكر الله ورويته ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا القسم الجوهري يقول سمعت ابا علي ممشاد بن سعيد عليه السلام
العكبري يقول راود خطاف خطافة في قبة سليمان فامتنعت
عليه فقال لها تمتنعين علي ولو شيت قلبت القبة على سليمان فدعاه
سليمان عليه السلام وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان
المحبين لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت ٥

باب الشوق ٥

قال الله عز وجل من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات ٥
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال حدثنا احمد
بن عبيد البصري قال حدثنا ابن ابي قماش قال حدثنا اسمعيل بن
زرارة عن حماد بن زيد قال حدثنا عطا بن السايب عن ابيه قال صلى

بنا

بنا عمار بن ياسر صلاة فاوجز فيها فقلت خففت يا ابا اليقظان فقال
وما علي من ذلك ولقد دعوت الله بدعوات سمعتها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم فساله
عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في
الرضا والغضب واسالك القصد في الغنا والفقر واسالك نعيما
لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش
بعد الموت واسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقايك في غير
ضرا مضره اللهم زينا بزينه الايمان اللهم اجعلنا هداة مهتدين
قال الاستاذ الشوق اهتياج القلوب الى لقا المحبوب
وعلى قدر المحبة يكون الشوق ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقا والروية
والاشتياق لا يزول باللقاء ٥ وفي معناه انشدوا ٥

ما يرجع الطرف عنه عند رويته حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت النصراباذي يقول الخلق
كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في
حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له اثر ولا قرار ٥ وقيل
جا احمد الاسود الى عبد الله بن منازل وقال رايت في المنام

انك تموت الى سنه فان استعددت للخروج فقال عبد الله بن منازل
لقد احلتنا على امد بعيد اعيش انا الى سنه لقد كان لى انس بهذا البيت
الذى سمعته من هذا الثقفى يعنى ابا على ٥
يا من شكا شوقه من طول فرقته اصبر لعلك تلقى من تحب غدا ٥
وقال ابو عثمان علامه الشوق حب الموت مع الراحه ٥ وقال يحيى
بن معاذ علامه الشوق فطام الجوارح عن الشهوات ٥ سمعت
الاستاذ ابا على الدقاق يقول خرج داود عليه السلام يوما
الى بعض الصحارى منفردا فاوحى الله تعالى اليه يا داود مالى اراك
وحدانيا فقال الهى استاثر الشوق الى لقايك على قلبى فحال بينى وبين صحبه
الخلق فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان اتيتنى بعبد ابق اثبتك
فى اللوح المحفوظ شهيدا ٥ وقيل كانت عجوز قدم بعض اقاربها من
السفر واظهر قومها السرور والعجوز تبكى فقيل لها ما يبكيك فقالت
ذكرنى قدوم هذا الفتى القدوم على الله ٥ وسيل ابن عطا عن
الشوق فقال احتراق الاحشا وتلهب القلوب وتقطع الاكباد
وسيل الشوق اعلا ام المحبه فقال المحبه لان الشوق منها يتولد ٥
وقال بعضهم الشوق لهيب ينشو بين اثنا الحشا يسنح عن الفرقه فاذا
وقع اللقا طفى واذا كان الغالب على الاسرار مشاهده المحبوب لم يطرقها
الشوق ٥ وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا انما الشوق الى غايب
وهو حاضر ٥ سمعت الاستاذ ابا على يقول فى قوله وعجلت اليك

رب لترضى

رب لترضى قال معناه شوقا اليك فستره بلفظ الشوق تمنى
الموت على بساط العوافى كيوسف عليه السلم لما القى فى الجب
لم يقل توفنى ولما دخل السجن لم يقل توفنى ولما دخل عليه ابواه
وخر الاخوه له سجدا وتم له الملك والنعيم قال توفنى مسلما ٥
وفى معناه انشد بعضهم ٥

نحن فى اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور ٥
عيب ما نحن فيه يا اهل ودى انكم غيب ونحن حضور ٥

وفى معناه ٥

من سره العيد الجديد فقد عدمت به السرورا ٥
كان السرور يتم لى لو كان احبابى حضورا ٥

وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبه
اللقا بالقرب ٥ وقال ابو يزيد ان لله عبادا لو حجبهم فى الجنه
عن رويته لاستغاثوا من الجنه كما يستغيث اهل النار من
النار ٥ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا ابو العباس
الهاشمى بالبيضا قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعى قال حدثنا
عبد الله الانصارى قال سمعت الحسين الانصارى يقول
رايت فى النوم كان القيامه قد قامت وشخص قايم تحت العرش
فيقول الحق سبحانه من هذا فقالوا الله اعلم فقال هذا معروف
الكرخى سكر من حبى فلا يفيق الا بلقايى ٥ وفى بعض الحكايات

في مثل هذا المقام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا مشتاقا
الى الله فاباح الله له النظر اليه ٥ وقال فارس قلوب المشتاقين
منورة بنور الله فاذا تحرك اشتياقهم اضاء النور ما بين السما والارض
فيعرضهم الله على الملائكة فيقول هولا المشتاقون الي اشهدكم
اني اليهم اشوق ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم اسالك الشوق الى لقائك قال كان الشوق
مائة جزء تسعة وتسعون له وجزء متفرق بين الخلق فاراد ان يكون
ذلك الجزء ايضا له فغار ان يكون شظية من الشوق لغيره ٥
وقيل شوق اهل القرب اتم من شوق المحجوبين ولهذا قيل
وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام ٥
وقيل المشتاقون يتحسون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف ان صح
لهم من روح الوصول احلى من الشهد ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفر
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق
اجل مقام للعارف اذا تحقق فيه واذا تحقق في الشوق لها عن
كل شي يشغله عمن يشتاق اليه ٥ وقال ابو عثمان الحيري
في قوله تعالى فان اجل الله لات هذا تعزية للمشتاقين معناه
اني اعلم ان اشتياقكم الي غالب وانا اجلت للقائكم اجلا وعن قريب
يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه ٥ وقيل اوحى الله تعالى الى

داود

[illegible] الرابع تستعلون [illegible] جري والمسار والعلم [illegible] العلماء [illegible] داود

٢٧٧

داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي
بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت
اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف
ارادتي في المقبلين علي ٥ وقيل مكتوب في التوراة شوقناكم
فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا ٥ وسمعت ونحنا لكم
الاستاذ ابا علي يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله عليه بصره
ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي فاوحى الله
تعالى اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك
وان كان لاجل النار فقد اجرتك منها فقال لا بل شوقا اليك
فاوحى الله تعالى اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين
وقيل من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل شي ٥ وفي الخبر
اشتاقت الجنة الى ثلثة علي وعمار وسلمان ٥ سمعت الاستاذ
ابا علي يقول قال بعض المشايخ انا ادخل الشوق والاشيا
تشتاق الي وانا عن جميعها حر ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر
الرملي يقول حدثنا محمد بن جعفر الامام قال حدثنا اسحق بن
ابرهيم قال حدثنا مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول
قرات في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان يقول

سمعت الجنيد وقد سئل من اي شي يكون بكاء المحب اذا لقي
المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة
الشوق اليه ولقد بلغني ان اخوين تعانقا فقال احدهما واشوقاه
وقال الاخر واوجداه

باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام مع الخضر هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا لما اراد صحبة الخضر حفظ شرط الادب
فاستاذن اولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر ان لا يعارضه في
شي ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز
عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة والثلاث اخر
حد القلة واول حد الكثرة سامه الفرقة فقال هذا فراق بيني وبينك
اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
البصري قال حدثنا ابو مسلم القزاز قال حدثنا يزيد بن بيان قال حدثنا
ابو الرجال عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه
عند سنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بدو كل فرقة
المخالفة يعني به من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانقطع
العلقة بينهما وان جمعتهما البقعة فمن صحب شيخا من الشيوخ

ثم اعترض

ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجب عليه التوبة
على ان الشيوخ قالوا عقوق الاستاذين لا توبة عنها
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول خرجت الى مرو في حياة
الاستاذ ابي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة القران
بالغدوات مجلس دور ان والختم فوجدته عند رجوعي
قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن الفغاني في ذلك الوقت مجلس
القول فداخلني من ذلك شي وكنت اقول في نفسي قد استبدل
مجلس الختم بمجلس القول فقال لي يوما يا ابا عبد الرحمن ايش يقول
الناس قلت يقولون رفع الشيخ مجلس القران ووضع
مجلس القول فقال من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا ومن المعروف
ان الجنيد قال دخلت على السري يوما فامرني بشي فقضيت حاجته
سريعا فلما رجعت اليه ناولني رقعة وقال هذا مكان حاجتك
لي سريعا فقرات الرقعة فاذا فيها سمعت حاديا يحدو في البادية
ابكي وهل يدريك ما يبكيني ابكي حذارا ان تفارقني وتقطع
حبلي وتهجرني

وتجعلي المعاد منك دوني صح

وحكي عن ابي الحسن الهمداني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر
الخلدي وكنت امرت في بيتي ان يعلق طير في التنور وكان
قلبي معه فقال لي جعفر اقم عندنا الليلة فتعللت بشي ورجعت الى
منزلي فاخرج الطير من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب

بلغ المقابلة الثالثة

من الباب وحمل الطبر عند تغافل الحاجبين فاتى بالجوذاب الذي
تحته فعلوبه ذيل الخادمه وانصب فلما اصبحت دخلت على جعفر
فحين وقع بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه
كلب يوذيه ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله
بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله الدينوري
يقول سمعت الحسين الدامغاني يقول سمعت عمي البسطامي
يحكي عن ابيه ان شقيق البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابي
يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم ابا يزيد فقالا له كل معنا
يا فتى فقال انا صايم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم
شهر فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فاخذ
ذلك الشاب في السرقه بعد سنة وقطعت يده ○
سمعت الاستاذ ابا علي يقول وصف سهل بن عبد الله
رجلا بالولايه خبازا بالبصرة فسمع رجل من اصحاب سهل ذلك
فاشتاق اليه فخرج الى البصره فاتى حانوت الخباز فراه يخبز وقد
تنقب لمحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا
وليا لم يحترق شعره بغير نقاب ثم انه سلم عليه وساله شيا فقال له
الرجل انك استصغرتني ولا تنتفع بكلامي وابى ان يكلمه ○
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله الرازي ابا عثمان
الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق اليه فخرج الى

(في الهامش: نوال شقيق كل وكذا اجر صوم سنة فابى صح)

زيارته

225

زيارته فلم يقع لقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه فرجع الى
ابي عثمان وساله فقال كيف وجدته فقال لم اجده كما ظننت
فقال لانك استصغرته وما استصغر احد احدا الا حرم فايدته
ارجع اليه بالحرمه فرجع اليه عبد الله فانتفع بزيارته ○
ومن المشهور ان عمرو بن عثمان المكي راى الحسين بن منصور
يكتب شيا فقال ما هذا فقال هوذا اعارض القران فدعا
عليه وهجره قال الشيوخ ان ماجرى عليه وحل به بعد طول
المده كان لدعا ذلك الشيخ عليه ○ سمعت الاستاذ ابا
علي رحمه الله يقول لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد
دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ
بعده صديق ○ سمعت احمد بن يحيى الابيوردي رحمه الله
يقول من رضي عنه شيخه لا يكافى في حياته لئلا يزول
عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات ذلك الشيخ اظهر الله
عليه ما هو جزا رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافى
في حال حياة ذلك الشيخ لئلا يرق له فانهم مجبولون على الكرم
فاذا مات ذلك الشيخ فحينيذ يجد المكافاة بعده ○

باب السماع ○

قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ○ اللام في قوله القول تقتضي التعميم والاستغراق

(في الهامش: الشيوخ خ — الابيوردي)

والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى فهم في
روضة يحبرون جاء في التفسير انه السماع ۝ اعلم ان سماع
الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع
محظورا ولم يستمع على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام
هواه ينخرط في سلك لهو مباح في الجملة ولا خلاف ان الاشعار ولم
انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز سماعها بغير
الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان تسمع بالالحان هذا ظاهر من
الامر ثم ما يوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعات وتذكر ما
اعد الله لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات
ويؤدي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار
في الشرع وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا ۝ اخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار
قال حدثنا الحارث بن ابي اسامة قال ابو النضر قال حدثنا حدثنا
شعبة عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت الانصار يحفرون
الخندق فجعلوا يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ليس هذا اللفظ منه

صلى الله عليه وسلم على وزن شعر لانه قريب منه وقد سمع السلف
والاكابر الابيات بالالحان فممن قال باباحته من السلف وهو
مالك بن انس واهل الحجاز كلهم يبيحون الغناء ۝ واما الحداء فاجماع
منهم على اجازته وقد وردت الاخبار واستفاضت الاثار في
ذلك ۝ وروي عن ابن جريج انه كان يرخص في السماع
فقيل له اذا اتي بك يوم القيمة ويؤتى بحسناتك وسيئاتك ففي
اي الجنبين سماعك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات
يعني انه من المباحات ۝ واما الشافعي رحمه الله فانه لا
يحرمه ويجعله في العوام مكروها حتى لو احترف بالغناء او اتصف
على الدوام بسماعه على وجه التلهي ترد به الشهادة ويجعله مما
يسقط المروءة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا في هذا
النوع من السماع فان هذه الطائفة جلت رتبتهم عن
ان يسمعوا بلهو او يقعدوا للسماع بسهو وكانوا يقبلوا بهم
مفكرين في مضمون لغو ويستمعون على صفة غير كفو
وقد روي عن ابن عمر آثار في اباحة السماع وكذلك في الحداء
وغيره وانشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاشعار ۝ ومن المشهور الظاهر انه دخل بيت عائشة
وفيه جاريتان تغنيان فلم ينههما ۝ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال اخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا الحباب

عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن عمر وغيرهم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
استنشد الاشعار

بن محمد التستري قال حدثنا ابو الاشعث قال حدثنا محمد بن بكر البرساني
قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله
عنها ان ابا بكر دخل عليها وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت
به الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان مرتين
فقال صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا
وعيدنا هذا اليوم ٥ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال
اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثني عثمن بن عمر الضبي قال
حدثنا ابو كامل قال حدثنا ابو عوانة عن الاجلح عن ابي الزبير
عن جابر عن عايشه رضي الله عنها انها انكحت ذا قرابتها من
الانصار فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت
نعم قال فارسلت من يغني قالت لا فقال صلى الله عليه وسلم
ان الانصار فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول ٥
اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم ٥
قال الاستاذ الامام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
اخبرنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن فورك قال اخبرنا
احمد بن محمود بن خرزاد قال حدثنا علقمة بن مرثد عن زاذان
عن البرا بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا دل
هذا الخبر على فضل الصوت الحسن ٥ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي

قال

قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عثمن بن عمر الضبي قال
حدثنا ابو الربيع قال حدثنا عبد السلام بن هاشم قال حدثنا
عبد الله بن محرر عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل شي حلية وحلية القران الصوت
الحسن ٥ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن
عبيد قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا الضحاك بن
مخلد ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر البجلي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ صوتان
ملعونان صوت ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نعمة
مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في غير هذه الاحوال
والا بطل التخصيص ٥ والاخبار في هذا الباب تكثر
والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات تخرجنا عن المقصود
في الاختصار ٥ وقد روي ان رجلا انشد بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ٥
اقبلت فلاح لها عارضان كالسبج ادبرت فقلت لها والفؤاد
في وهج هل علي ويحكما ان عشقت من حرج ٥
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وان حسن الصوت
مما انعم الله به على صاحبه من الناس قال الله عز وجل يزيد
في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن

وذم الله سبحانه الصوت الفظيع فقال تعالى ان انكر الاصوات
لصوت الحمير ۝ واستلذاذ القلوب واشتياقها الى الاصوات
الطيبة واسترواحها اليها مما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن الى
الصوت الطيب والجمل يقاسي تعب السير ومشقة الحمولة فيهون
عليه بالحدا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت ۝ وحكى اسمعيل بن علية قال كنت امشي مع الشافعي
رحمه الله وقت الهاجرة فجزنا بموضع يقول فيه احد شيا
فقال مل بنا اليه ثم قال لي ايطربك هذا فقلت لا فقال ما لك
حس ۝ وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي كاذنه
لنبي يتغنى بالقران ۝ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال
اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا ابن ملحان قال اخبرنا يحيى بن بكير
قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني
ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ياذن الله لشي ما اذن لنبي يتغنى بالقران ۝ وقيل ان داود
عليه السلم كان يستمع لقراته الجن والانس والوحش والطير
اذا قرا الزبور وكان يحمل من مجلسه اربع مائة جنازة ممن
قد مات ممن سمعوا قراته ۝ وقال صلى الله عليه وسلم لابي
موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير ال داود ۝
وقال معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع

لخبرته لك تحبيرا ۝ اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا عبد الله
بن علي السراج قال حكى ابو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي
قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبايل العرب فاضافني
رجل منهم فرايت غلاما اسود مقيدا هناك ورايت جمالا قد
ماتت بفنا البيت فقال لي الغلام انت الليلة ضيف وانت
على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يردك فقلت لصاحب
البيت لا اكل طعامك حتى تحل هذا العبد فقال هذا الغلام
قد افقرني واتلف مالي قلت فما فعل فقال له صوت طيب
وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا ثقيلة وحدا لها ثقالا
حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما حط عنها ماتت كلها واحد
ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا احببت ان
اسمع صوته فسالته ذلك فامر الغلام ان يحدو على جمل كان
على بير هناك يستقي عليه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع
حباله ولم اظن اني سمعت صوتا اطيب منه ووقعت لوجهي
حتى اشار عليه بالسكوت ۝ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت ابا
عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول وسيل ما بال الانسان
يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه
لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله الست بربكم استفرغت

عن ربه سماع الكلام للارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر
ذلك ۞ سمعت الاستاذ ابا علي يقول السماع حرام على
العوام لبقا نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب
لاصحابنا لحياة قلوبهم ۞ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر الصوفي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول كان الحارث ابن اسد المحاسبي يقول
ثلث اذا وجدن تمتع بهن وقد فقدناها حسن الوجه مع
الصيانه وحسن الصوت مع الديانه وحسن الاخا مع الوفا ۞
وسيل ذو النون المصري عن الصوت الحسن فقال مخاطبات
واشارات اودعها الله كل طيب وطيبه ۞ وسيل مره
اخرى عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب
الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق
وحكى جعفر بن نصر عن الجنيد انه قال تنزل الرحمه على الفقرا
في ثلثه مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا
يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون
الا عن فاقه وعند مجارات العلم فانهم لا يذكرون الا صفه
الاوليا ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد
بن جعفر يقول سمعت ابا بكر بن ممشاد يقول سمعت الجنيد
يقول السماع فتنه لمن طلبه ترويح لمن صادفه ۞ وحكي

عن الجنيد

عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلثه اشيا الزمان والمكان
والاخوان ۞ وسيل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنه وباطنه
عبره فمن عرف الاشاره حل له استماع العبره والا فقد
استدعى الفتنه وتعرض للبليه ۞ وقيل لا يصلح السماع الا لمن
كانت له نفس ميته وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهده والمخالفه
وقلبه حي بنور الموافقه ۞ وسيل ابو يعقوب النهرجوري
عن السماع فقال حال تبدي الرجوع الى الاسرار من حيث الاحتراق
وقيل السماع لطف غذا الارواح لاهل المعرفه ۞ سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول السماع طبع الا عن
شرع وخرق الا عن حق وفتنه الا عن عبره ۞ ويقال السماع
على قسمين سماع بشرط العلم والصحو فمن شرط صاحبه معرفه
الاسامي والصفات والا وقع في الكفر المحض وسماع بشرط الحال
فمن شرط صاحبه الفنا عن احوال البشريه والتنقي من اثار الحظوظ
بظهور احكام الحقيقه ۞ وحكي عن احمد بن ابي الحواري
قال سالت ابا سليمان عن السماع فقال من اثنين احب الي
من واحد ۞ وسيل ابو الحسين النوري عن الصوفي فقال
من سمع السماع واثر الاسباب وسيل ابو علي الروذباري
عن السماع يوما فقال ليتنا تخلصنا منه راسا براس ۞ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول

من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق
الرياح فهو مفترٍ مدعي ○ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت ابا الطيب احمد
بن مقاتل العكي يقول قال جعفر كان ابن زيري من اصحاب
الجنيد شيخا فاضلا فربما كان يحضر موضع سماع فان استطابه
فرش ازاره وجلس ○ وقال الصوفي مع قلبه وان لم يستطب
قال السماع لارباب القلوب ومر واخذ نعله ○ سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن م
عبد الله بن عبد المجيد الصوفي يقول سئل رويم عن وجود
الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب عن
غيرهم فيشير اليهم الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الي
الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم
من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره ○ سمعت محمد
بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعمل بسماع ينقطع اذا
انقطع من يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك سماعا متصلا
غير منقطع ○ قال وقال الحصري ينبغي ان يكون ظما دايم
وشرب دايم فكلما ازداد شربه ازداد ظماه ○ وجا عن
مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في روضة يحبرون انه

السماع

انه السماع من الحور العين باصوات شهية نحن الخالدات
فلا نموت ابدا نحن الناعمات فلا نبوس ابدا ○ وقيل السماع نداء
والوجد قصد ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع
مفتوحة ○ وسمعته يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي
يقول المستمع بين استتار وتجلي فالاستتار يوجب التلهيب
والتجلي يورث الترويح والاستتار يتولد منه حركات المريدين
وهي محل الضعف والعجز والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو
محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها الا
الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا
انصتوا ○ وقال ابو عثمان الحيري السماع على ثلثة اوجه فوجه
منها للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة
ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراياة والثاني للصادقين
يطلبون الزيادة في احوالهم ويستمعون من ذلك ما يوافق
اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهولا
لا يختارون على الله فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا الفرج
الشيرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو سعيد
في الخراز من ادعى انه مغلوب عن الفهم تعني السماع فان الحركات

مالك له فعلامته حسن المجلس الذي هو فيه بوجده ۞ قال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان المغربي
فقال هذا ادناه وعلامته الصحيحة ان لا يبقى في المجلس محق
الا انس به ولا يبقى فيه مبطل الا استوحش منه ۞ وقال بندار
بن الحسين السماع على ثلثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم
من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بالحق ۞ فالذي يسمع بالطبع
يشترك فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية استلذاذ ما يرد عليه
من ذكر عتاب او خطاب او وصل الى اتب او وفا بعهد او
تصديق بوعد او نقض لعهد او ذكر قلق او اشتياق او خوف
افراق او فرح وصال او ما يجري مجراه ۞ واما من يسمع بالحق
فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة
بالحظوظ البشرية فانها مبقاة مع العلل فيسمعون من حيث صفا
التوحيد بحق لا بحظ ۞ وقيل اهل السماع على ثلث طبقات ابنا
الحقايق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وضرب
يخاطبون الله بقلوبهم بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق
فيما يشيرون به الى الله وثالث هو فقير مجرد قطع العلاقات
من الدنيا والافات يسمعون بطيبة قلوبهم وهولاء اقربهم الى
السلامة ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول وقد سيل عن السماع

فقال

241

فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب ۞ وقال
الخواص وقد سيل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القران ويجد
ما لا يجد ذلك في سماع القران فقال لان سماع القران
صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول
القول ترويح فيتحرك فيه ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت الجنيد
يقول اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من
البطالة ۞ وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي
يقول سمعت ابا سعيد الرملي يقول قال سهل بن عبد الله
السماع علم استاثر الله به لا يعلمه الا هو ۞ وحكي احمد
بن مقاتل العكي قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه
الصوفيه ومعهم قوال يقول فاستاذنوه بان يقول بين يديه
شيا فاذن فابتدا يقول ۞

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى

قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من
جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل يتواجد فقال من القوم
له ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل ۞

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذه الحكاية كان ذو
النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس
مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه
فرجع وقعد ٥ سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن
الجلا يقول كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة فقال
لاحدهما جبله والثاني زريق فزار زريق جبله في اصحابه
فقرا رجل من اصحاب زريق شيا فصاح واحد من اصحاب
جبله ومات فلما اصبحوا قال جبله لزريق اين الذي قرا بالامس
فليقرا اية فقرا فصاح جبله صيحة فمات القاري فقال
جبله واحد بواحد والبادي اظلم ٥ وسيل ابرهيم المارستاني
عن الحركة عند السماع فقال بلغني ان موسى عليه السلام
قص في بني اسرايل فمزق واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى اليه
قل له مزق لي قلبك لا تمزق ثيابك ٥ وسال ابو علي المغازلي
الشبلي فقال ربما يطرق سمعي اية من كتاب الله عز وجل فتجذبني
على ترك الاشيا والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى ما كنت من
احوالي والى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك اليه فهو عطف منه
عليك لانه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول

[illegible]

سمعت

٢٤٧

سمعت احمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد ليله
في شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وانا بجنبه فقرا الامام
ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فزعق زعقه قلت طارت
روحه وهو يرتعد ويقول بمثل هذا تخاطب الاحباب
يردد ذلك كثيرا ٥ وحكي عن الجنيد انه قال دخلت على السري
يوما فرايت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت ما له فقال سمع اية
من كتاب الله فقلت تقرا عليه ثانيا فقرا فافاق فقال من اين
علمت هذا فقلت ان قميص يوسف ذهب بسببه عين يعقوب
عليهما السلام ثم به عاد بصره فاستحسن مني ذلك ٥
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يصحب
الجنيد فكان اذا سمع شيا من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما
ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني فكان اذا سمع شيا يتغير
ويضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة من بدنه قطرة فيوما
من الايام صاح صيحة تلفت نفسه ٥ وسمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول حكى لي بعض اخواني عن
ابي الحسين الدراج انه قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي
من بغداد فلما دخلت الري سالت عن منزله فكل من اسال
عنه يقول ايش تفعل بذلك الزنديق فضيقوا صدري حتى

عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت حيث هذا
البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل اسأل عنه حتى دفعت الى
مسجده وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل معه مصحف يقرا
واذا هو شيخ بهي حسن الوجه واللحية فدنوت منه وسلمت فرد عليه
السلم وقال من اين فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ
فقال لو ان في بعض البلدان قال لك انسان اقم عندي
حتى اشتري لك دارا او جارية كان يمنعك عن زيارتي فقلت
يا سيدي ما امتحنني الله بشي من ذلك ولو كان لا ادري كيف
كنت اكون فقال تحسن ان تقول شيا فقلت نعم وقلت ۝
رايتك تبني دايما في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني ۝
فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتل لحيته وثوبه حتى رحمته
من كثرة بكايه ثم قال لي يا بني لا تلومن اهل الري على قولهم يوسف
بن الحسين زنديق ومن وقت الصلاة هو ذا اقرا القران لم تقطر
من عيني قطرة وقد قامت علي القيامة بهذا البيت ۝
سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي
الطوسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت الدراج يقول
كنت انا وابن الفوطي مارين على الدجلة بين البصرة والابلة واذا
بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول
في سبيل الله ود كان مني لك يبذل كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل ۝
تتلون

واذا شاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال يا
جارية بحياة مولاك اعيدي ۝ كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل
فاعادت فقال الشاب قولي فاعادت فقال الفقير هذا والله
تلوني مع الحق وشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب
القصر للجارية انت حرة لوجه الله وخرج اهل البصرة وفرغوا
عن دفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال الستم
تعرفوني اشهدكم ان كل شي لي في سبيل الله وكل جواري
احرار ثم اتزر بازار وارتدى باخر وتصدق بالقصر ومر
فلم ير بعد ذلك له وجه ولا سمع له اثر ۝ سمعت محمد بن احمد بن
محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول
سمعت يحيى بن الرضا العلوي قال سمع ابو سليمان الدمشقي طوافا
ينادي يا سعتر بري فسقط مغشيا عليه فلما افاق سيل عن
ذلك فقال حسبته يقول اسع ترى بري ۝ وسمع عتبة
الغلام رجلا يقول سبحان رب السما ان المحب لفي عنا فقال
عتبة صدقت ۝ وسمع رجل اخر ذلك القول فقال كذبت
فكل واحد يسمع من حيث هو ۝ سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابا الحسن علي بن
محمد الصيرفي يقول سمعت رويما وقد سيل عن المشايخ الذين
لقيهم في السماع فقال كالقطيع وقع فيه الذيب ۝

وحكي عن ابي سعيد الخراز قال رايت علي بن الموفق في السماع
يقول اقيموني فاقاموه فقام وتواجد ثم قال انا الشيخ الزفاف
وقيل قام الدبي في ليلة الى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت والناس
قيام يبكون

بالله فاردد فواد مكتئب ليس له من حبيبه خلف

سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بالبصرة يقول سمعت ابي
يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رايته تغير عند
سماع شي كان يسمعه من الذكر والقران او غيره فلما كان
في اخر عمره قرى بين يديه فاليوم لا يوخذ منكم فدية رايته تغير
وارتعد وكاد يسقط فلما رجع الى حال صحوه سالته عن ذلك
فقال يا حبيبي ضعفنا وحكى ابن سالم قال رايته مرة اخرى
قرى بين يديه الملك يومئذ الحق للرحمن فتغير وكاد يسقط
فقلت له في ذلك فقال ضعفت وهذه صفة الاكابر لا يرد
عليهم وارد وان كان قويا الا وهو اقوى منه سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على ابي عثمان المغربي
وواحد يستقي الماء من البير على بكرة فقال يا ابا عبد الرحمن تدري
ايش يقول البكرة فقلت لا فقال يقول الله الله سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن طاهر يقول سمعت

سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت رويما يقول روي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس
فقال لاصحابه تدرون ما يقول فقالوا لا فقال يقول سبحان
الله حقا حقا ان المولى يبقى سمعت محمد بن احمد التميمي يقول صمدا
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن علي الكرخي
الوجيهي يقول كان جماعة من الصوفية مجتمعين في بيت
الحسن القزاز ومعهم قوالون يقولون ويتواجدون فاشرف
عليهم ممشاد الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه
فلو جمع ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفا بعض ما
بي وبهذا الاسناد عن الوجيهي قال سمعت ابا علي
الروذباري يقول بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل
حد السيف ان ملنا كذا ففي النار وقال خير النساج قص
موسى بن عمران صلوات الله عليه قصة على قوم فزعق واحد منهم فانتهره
موسى فاوحى الله اليه يا موسى بطيبي باحوا وبحبي باحوا وبوجدي
صاحوا فلم تنكر على عبادي وقيل سمع الشبلي قائلا يقول
الخيار عشرة بدانق فصاح وقال اذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف
الشرار وقيل اذا تغنت الحور في الجنة تورد الاشجار
وقيل كان عون بن عبد الله يامر جارية له حسنة الصوت
فتغني بصوت حزين حتى تبكي القوم وقيل ابو سليمان

العين

الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف
يداوى كما يداوى الصبي اذا اريد ان ينام ثم قال ابو سليمان ان
الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك من القلب ما فيه
قال ابن ابي الحواري صدق والله ابو سليمن ۝ وقال الجريري
كونوا ربانيين اي سامعين من الله قائلين بالله ۝ وسئل بعضهم
عن السماع فقال بروق تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما
احلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين ثم انشد يقول ۝
خطرة في السر منه خطرت خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل ۝
اي زور لك لو قصدا سرى وملم بك لو حقا فعل ۝
وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى العين يبكي وما يقع
الى اللسان يصيح وما يقع على اليد يمزق الثياب ويلطم وما يقع
على الرجل يرقص ۝ وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف ابنا
صغيرا فارادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله وذكائه
فتوافقوا على ان ياتوا بقوال يقول شيئا فان احسن الاصغاء
علموا كياسته فاتوا بقوال فلما قال القوال شيئا ضحك الرضيع
فقبلوا الارض بين يديه وبايعوه ۝ سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول اجتمع ابو عمرو بن نجيد والنصراباذي والطبقة
في موضع فقال النصراباذي انا اقول اذا اجتمع القوم فواحد
يقول شيئا ويسكت الباقون خير من ان يغتابوا احدا فقال

ابو عمرو

ابو عمرو لان تغتاب ثلثين سنة انجى لك من ان تظهر في السماع ما
لست به ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الناس
في السماع ثلثة متسمع ومستمع وسامع فالمتسمع يسمع بوقت
والمستمع يسمع بحال والسامع يسمع بحق ۝ وسالت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله غير مرة شبه طلب رخصة في السماع
وكان يحيلني على ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول
المعاودة قال ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله سبحانه
فلا باس به ۝ اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال
اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسمعيل بن الفضل
قال حدثنا يحيى بن يعلى الرازي قال حدثنا حفص بن عمر العمري
قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن بدر قال حدثنا هارون ابو حمزة عن
الغراف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك
عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الاف لسان حتى
اجبتني واحب ما تكون الي واقربه اذا اكثرت الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ۝ وقيل راى بعضهم النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا اكثر يعني به السماع
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت ابا بكر النهاوندي يقول سمعت علي السايح

يقول سمعت ابا الحرث الاولاسي يقول رايت ابليس لعنه الله في المنام
على بعض سطوح الاولاس وانا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى
يساره جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطايفة منهم قولوا فقالوا
وغنوا فاستفرغني طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح
ثم قال ارقصوا فرقصوا اطيب ما يكون ثم قال لي يا ابا الحرث ما
اصبت شيا ادخل به عليكم الا هذا ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع الشبلي رحمه الله
عليه فقال القوال شيا فصاح الشبلي وتواجد فقيل له يا ابا بكر ما لك
من بين الجماعة فقام وتواجد وقال ٥

لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي ٥

وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول اجزت بقصر فرايت شابا حسن
الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت عنه فقالوا انه اجتاز بهذا
القصر وجارية تغني ٥

كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا
اوما حسب لعيني ان ترى من قد راكا

فشهق شهقة ومات ٥

باب اثبات كرامات الاولياء ٥

قال الاستاذ الامام جمال الاسلام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن

القشيري ظهور الكرامات على الاولياء جايز والدليل على جوازه
انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يودي حصوله الى رفع اصل
من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده
فاذا وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شي يمنع جواز حصوله ٥
وظهور الكرامات علامة صدق من ظهر عليه في احواله
فمن لم يكن صادقا فظهور مثله عليه لا يجوز والذي يدل
عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا
في احواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم
ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في
دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد من ان
تكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على
موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حالة ٥ وتكلم الناس
في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكان
الامام ابو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات
صدق الانبيا ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي صلى الله عليه
وسلم كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما
لم يوجد ممن لا يكون عالما وكان يقول الاوليا لهم كرامات
شبه اجابة الدعا فاما جنس ما هو معجزة للانبيا فلا ٥ واما
الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات

الصدق ان ادعى صاحبها النبوه فالمعجزة تدل على صدقه في
مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حالته
فتسمى كرامه ولا تسمى معجزه وان كانت من جنس المعجزات
للفرق وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات
ان الانبيا عليهم السلم مامورون باظهارها والولي يجب عليه
سترها واخفاها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك ويقطع
القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان يكون
ذلك مكرا ۝ وقال اوحد وقته في وقته القاضي ابو بكر
رضي الله عنه ان المعجزات تختص بالانبيا والكرامات تظهر للاوليا
ولا يكون للاوليا معجزه لان من شرط المعجزه اقتران دعوى النبوه اقتران ع
بها والمعجزه لم تكن معجزه لعينها وانما كانت معجزه لحصولها على اوصاف
كثيره فمتى اختل شرط من تلك الشرايط لا تكون معجزه واحد تلك الشرايط
دعوى النبوه والولي لا يدعي النبوه فالذي يظهر عليه لا يكون معجزه
وهذا الذي قاله نعتمده ونقول به بل ندين به ۝ فشرايط المعجزه كلها القول
او اكثرها يوجد في الكرامه الا هذا الشرط الواحد والكرامه فعل
لا محاله لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعاده
ويحصل في زمان التكليف ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا
وقد يحصل باختياره ودعايه وقد لا يحصل وقد يكون بغير اختياره
في بعض الاوقات ولم يومر الولي بدعا الخلق الى نفسه ولو اظهر شيا

من ذلك

من ذلك على من يكون اهلا له لجاز ۝ واختلف اهل الحق
في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك
رضي الله عنه يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب
له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول
بجوازه وهو الذي نوثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع
الاوليا حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان
يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه
ولي كانت معرفته تلك معرفته كرامه له انفرد بها وليس كل
كرامه لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاوليا بل لو
لم يكن للولي كرامه ظاهره عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه
وليا بخلاف الانبيا فانه يجب ان تكون لهم المعجزات ۝
لان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الخلق فبالناس حاجه الى معرفه مبعوث
صدقه ولا يعلم الا بالمعجزه وبعكسه حال الولي لانه ليس بواجب
على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشره من الصحابه
صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم انهم من اهل
الجنه وقول من قال لا يجوز ذلك لانه يخرجهم من الخوف انه
فلا باس ان لا يخافوا تغير العاقبه والذي يجدون في قلوبهم
من الهيبه والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربي
على كثير من الخوف ۝ واعلم انه ليس للولي مساكنه الى الكرامه

الى الكرامه التى تظهر عليه ولالة ملاحظه وربما يكون لهم فى ظهور
جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون
بها على صحة ما هم عليه من العقايد ⊙ وفى الجمله فالقول
بجواز اظهارها على الاوليا واجب وعليه جمهور اهل المعرفه ولكثرة
ما تواتر بلجناسها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها
على الاوليا فى الجمله علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط
هذه الطايفه وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق له شبهة
فى ذلك على الجمله ⊙ ومن دلايل هذه الجمله نص القران فى
قصة صاحب سليمان عليه السلم حيث قال انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك ولم يك نبيا ⊙ والاثر عن امير المومنين
عمر رضى الله عنه صح انه قال يا سارية الجبل فى حال خطبته فى
يوم الجمعه وتبليغ صوت عمر الى سارية فى ذلك الوقت حتى تحرز
من امكان العدو من الجبل فى تلك الساعه فان قيل كيف
يجوز اظهار هذه الكرامات الزايده فى المعانى على معجزات
الرسل وهل يجوز تفضيل الاوليا على الانبيا عليهم السلام قيل هذه
الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل
من ليس بصادق فى الاسلام لا تظهر عليه الكرامه وكل
ظهر كرامته على واحد من امته فهى معدوده من جمله معجزاته
اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على من تابعه المعجزه

فاما رتبه الاوليا فلا تبلغ رتبه الانبيا عليهم السلام للاجماع المنعقد
على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامى سيل عن هذه المسلة فقال
مثل ما حصل للانبيا عليهم السلام كمثل زق فيه عسل ترشح منه
قطره فتلك القطره مثل ما لجميع الاوليا وما فى القطرات مثل ما لو حد
فى القطرات مثل ما لنبينا صلى الله عليه وسلم ⊙ **فصل** ⊙ ثم هذه
الكرامات قد يكون اجابة دعوة وقد يكون اظهار طعام فى اوان
فاقه من غير سبب ظاهر او حصول ما فى زمان العطش او تسهيل
قطع مسافه فى مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب
من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة ⊙
واعلم ان كثيرا من المقدورات نعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان
تظهر كرامة للاوليا لضرورة او شبه ضرورة نعلم ذلك
فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا
وامثال هذا كثير ⊙ **فصل** ⊙ فان قيل فما معنى الولى قيل يحتمل
امرين احدهما ان يكون فعيلا مبالغة فى الفاعل كالعليم والقدير
وغيره فيكون معناه من توالت طاعاته من غير تخلل معصية
ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح
بمعنى مجروح وهو الذى يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على
الادامه والتوالى فلا يخلق له الخذلان الذى هو قدرة العصيان
ويديم توفيقه الذى هو قدرة الاستطاعة قال الله تعالى وهو يتولى

صح — بخ وما فى الظرف — بخ جماد — بلغ المقابلة الثانية

الصالحين ۝ **فصل** ۝ فان قيل فهل يكون الولي معصوما
قيل اما وجوبا كما يقال في الانبيا فلا واما ان يكون محفوظا حتى
لا يصر على الذنوب وان حصلت هنات او افات او زلات فلا
يمتنع ذلك في وصفهم ولقد قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القسم
فقال بعد ما اطرق مليا وكان امر الله قدرا مقدورا ۝ **فصل** ۝
فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاوليا قيل اما الغالب على الاكابر
كان الخوف وذاك الذي قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع
وهذا السري السقطي يقول لو ان واحدا دخل بستانا
فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام
عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر لكان ممكورا وامثال
هذه من حكاياتهم كثيرة ۝ **فصل** ۝ فان قيل يجوز روية (فهل)
الله بالابصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه ان
الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت
الامام ابا بكر بن فورك رضي الله عنه يحكي عن ابي الحسن الاشعري
رضي الله عنه انه قال في ذلك قولين في كتاب الروية الكبير ۝
فصل ۝ فان قيل فهل يجوز ان يكون وليا في الحال ثم تتغير
عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك
ومن قال انه مومن على الحقيقة وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد
ان يكون وليا في الحال صديقا ثم يتغير وهذا الذي نختاره ويجوز

ان يكون

بلغ المقابلة الثالثة



ان يكون من جملة كرامات ولي ان يعلم انه مامون العاقبة وانه
لا تتغير عاقبته فتلتحق هذه المسالة بما ذكرنا ان الولي يجوز من
الجائز ان يعلم انه ولي ۝ **فصل** ۝ فان قيل فهل يزايل الولي
خوف المكر قيل ان كان مصطلما عن شاهده مختطفا عن
احساسه بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف
من صفات الحاضرين منهم ۝ **فصل** ۝ فان قيل فما الغالب
على الولي في اوان صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه سبحانه ثم
رفقه وشفقته على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته
لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب
الاحسان من الله اليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة
بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد
عليهم مع قصر اليد عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض
اللسان عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم
٤٧ في
ولا يكون خصما لاحد في الدنيا ولا الاخرة ۝ واعلم ان من اجل
الكرامات التي تكون للاوليا دوام التوفيق للطاعات
والعصمة من المعاصي والمخالفات ۝ ومما يشهد من
القران على اظهار الكرامات على الاوليا قوله سبحانه في صفة
مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا ان زكريا عليه السلام
كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا وكان يقول

انى لك هذا فتقول مريم هو من عند الله وقوله سبحانه لمريم وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب
وكذلك قصة اصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من
كلام الكلب معهم وغير ذلك ۝ ومن ذلك قصة ذي القرنين
وتمكينه سبحانه له مما لم يمكن لغيره ۝ ومن ذلك ما ظهر على يد الخضر
من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه مما
خفي على موسى عليه السلام كل ذلك امور ناقضة للعادة اختص
الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا ۝ ومما روي من الاخبار
في هذا الباب حديث جريج الراهب اخبرنا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسفرايني قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن ابرهيم
بن اسحق قال حدثنا عمار بن رجا قال حدثنا وهب بن جرير قال
حدثنا ابي قال سمعت محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عوانة وحدثني الصغاني وابو امية
قال حدثنا الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جرير بن حازم
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ۝
قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصبي في زمان جريج
وصبي اخر ۝ فاما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فكان رجلا
عابدا في بني اسرائيل وكانت له ام فكان يوما يصلي اذ اشتاقت
اليه امه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير ام اجابتها

ثم صلى

٢٥٠

ثم صلى ودعته فقال يا رب مثل الاول ثم صلى ودعته فقال مثل
ذلك وصلى فاشتد على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات
وكانت زانية في بني اسرائيل فقالت لهم انا افتن جريجا حتى يزني
بي فاتته فلم تقدر على شي وكان راعي ياوي بالليل الى
صومعته فلما اعيتها راودت الراعي على نفسها فاتاها فولدت
ثم انها قالت ولدي هذا من جريج فاتاه بنو اسرائيل وكسروا
صومعته وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد قال
ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده
يا غلام من ابوك فقال الراعي فندموا على ما كان منهم واعتذروا
اليه وقالوا نبني صومعتك من ذهب او قال من فضة فابى
عليهم وبناها كما كانت ۝ واما الصبي الاخر فان امراة
كانت معها صبي لها ترضعه اذ مر بها شاب جميل الوجه
ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم
لا تجعلني مثله قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي عليه السلام
حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مر بها ايضا امراة ذكروا
انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل
هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت امه له في ذلك
فقال ان الراكب جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت
ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله ونعم

الوكيل ٥ وهذا الخبر مروي في الصحاح ومن ذلك حديث
الغار وهو مشهور مذكور في الصحاح ٥ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسفرايني قال اخبرنا ابو عوانه يعقوب بن
ابرهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي
وعبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي وابو الخصيب بن المستنير المصيصي
قالوا اخبرنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري عن
سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق
ثلثه نفر ممن كان قبلكم فاووا الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا
ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم
فقال رجل منهم انه كان لي ابوان شيخين كبيرين وكنت لا
اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فناما في ظل شجر يوما فحلبت لهما
غبوقهما فجئتهما فوجدتهما نائمين فوقفت على روسهما
والقدح بيدي الى ان انتبها ولم ازعجهما اللهم ان كنت تعلم اني
فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فوقع ثلث الجبل وقال
الاخر اللهم انك تعلم اني استاجرت اجيرا فلما كان عند فراغه
طلب اجرته فقلت له انك لم توفني عملي فغضب وخلا اجرته
علي فلم ازل اتجر له بها الى ان صارت اغناما وابقارا فجمعتها
وحملتها اليه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك

الهاشمي

رهط

ففرج عنا فسقط ثلث الجبل فقال الاخر اللهم انك تعلم انه كان
لي ابنة عم وكنت اهواها فلم ازل اجتهد حتى قربت منها واطاعتني
فلما تمكنت منها فتحت عينيها وقالت يا ابن عم خف الله تعالى ولا
تفض ختما ختمه الله سبحانه الا بحق فرجعت عنها حياء منك
اللهم ان كنت تعلم اني رجعت عن ذلك ابتغاء وجهك ففرج
عنا فوقع بقية الجبل وخرجوا ٥ ومن ذلك الحديث الذي
قال صلى الله عليه وسلم ان البقرة كلمتهم اخبرنا ابو نعيم الاسفرايني
اخبرنا ابو عوانه قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت البقرة وقالت
اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بهذا وابو بكر وعمر ٥
ومن ذلك حديث اويس القرني وما شهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من حاله وقصته في التقائه مع هرم بن حيان
وتسليم احدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت بينهما
وكل ذلك احوال خارقة للعادة تركنا شرح حديث اويس
لشهرته ٥ وقد ظهر على السلف من الصحابة والتابعين
ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وقد

صنف في ذلك كتب كثيرة وسننشر الطرف منه على وجه الايجاز
ان شا الله ۝ فقد روي من ذلك ان ابن عمر كان في بعض الاسفار
فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من
طريقهم ثم قال انما يسلط على ابن ادم ما يخافه فلو انه لم يخف غير
الله لم يسلط عليه شي وهذا الخبر معروف ۝ وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين
الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على
الما ۝ وروي ان عباد بن بشر واسيد بن حضير خرجا من عباد
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضا لهما راس عصا
احدهما كالسراج ۝ وروي انه كان بين سلمان وبين ابي
الدردا قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح ۝ وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له
لو اقسم على الله لابره ولم يفرق بين شي وشي مما يقسم به على الله
وهذه الاخبار لشهرتها اضربنا عن ذكر اسانيدها ۝
وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من زهد في الدنيا
اربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك يظهر له من بالحفظ
الكرامات ومن لم يظهر له فلانه عدم الصدق في زهده فقيل
لسهل كيف يظهر له الكرامات فقال ياخذ ما يشا كما يشا من حيث
يشا ۝ اخبرني علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن
عبيد الصفار

٢٥٢

عبيد الصفار قال اخبرنا ابو مسلم عمرو بن مرزوق حدثنا عبد
العزيز بن ابي سلمة الماجشون قال حدثنا وهب بن كيسان عن ابي
عمر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل دا
كلمه اذ سمع رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب ان اسق حديقة
فلان فجا ذلك السحاب الى شرجة فافرغ ما فيها فاتبع السحاب
فاذا الرجل قايم في حديقته قال ما اسمك قال فلان بن فلان باسمه
قال فما تصنع بحديقتك هذه اذا صرمتها قال ولم تسل عن ذلك
قال اني سمعت صوتا في السحاب ان اسق حديقة فلان قال
اما اذ قلت فاني اجعلها اثلاثا فاجعل لنفسي واهلي ثلثا وارد عليها
ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا ۝ سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا تستر فراينا في
قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السبع فسالنا
الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجي الى سهل فكان
يدخلهم هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال
ابو نصر ورايت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه
وهم الجمع الكثير ۝ سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن [احمد] علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي
يقول دخلت على ابي الخير التيناتي وكنت اعتقدت في نفسي ان
اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده

ومشيت قدراً فاذا به بابي خلفي وقد حمل طبقاً عليه طعام فقال
يا فتى كل هذا فقد خرجت من اعتقاد ذلك وابو الخير التيناتي
مشهور بالكرامات ۞ وحكي عن ابرهيم الرقي انه قال قصدته
مسلماً فصلى صلاة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستوياً فقلت في
نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني
السبع فعدت اليه وقلت الاسد قصدني فخرج وصاح على إن صح
الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا
بتقويم القلب فخافنا الاسد ۞ وقيل كان لجعفر الخلدي فص
فوقع يوماً في الدجلة وكان عنده دعا مجرب للضالة ترد فدعا
بها فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها ۞ سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعا يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال
ابو نصر اراني ابو الطيب العكي جزءاً ذكر فيه من دعا بهذا الدعا
على ضالة وجدها وكان الجزء اوراقاً كثيرة ۞ سالت احمد الطابراني بلغ المقابلة
السرخسي رحمه الله فقلت له هل ظهر لك شي من الكرامات
فقال في وقت ارادتي وابتدا امري ربما كنت اطلب حجراً استنجي به
فلم اجد فتناولت شيئاً من الهوى فكان جوهراً فاستنجيت به وطرحته
ثم قال واي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة في التوحيد اليقين صح

ومن لا

وفي النسخ هكذا موجودا

فمن لا يشهد غيره موجداً في الكون فسوا عليه فعلاً معتاداً او ناقضاً
للعادة ۞ سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
علي يقول سمعت ابا الحسن البصري يقول كان بعبادان رجل اسود
فقير ياوي الى الخرابات فحملت معي شيئاً وطلبته فلما وقع عينه
علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهباً
تلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني امره وهربت ۞
سمعت منصور المغربي رحمه الله يقول سمعت احمد بن عطا
يقول كان بي استقصا في امر الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة
ما صببت من الما ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك
فسمعت هاتفاً يقول العفو في العلم فزال عني ذلك ۞ سمعت
منصور المغربي يقول فرايته يوماً يقعد على الارض في الصحرا
وكان عليها آثار الغنم بلا سجادة فقلت ايها الشيخ هذه آثار الغنم
فقال اختلف الفقها فيه ۞ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسن بن احمد الرازي
يقول سمعت ابا سليمن الخواص يقول كنت راكب حمار يوماً وكان
الذبان يوذيه فطاطا راسه فكنت اضرب راسه بخشبة
في يدي فرفع الحمار راسه وقال اضرب فانك على راسك
هو ذا تضرب قال الحسن قلت لابي سليمن لك وقع هذا
فقال نعم كما تسمعني ۞ وذكر عن ابن عطا انه قال سمعت

ابا الحسين النوري يقول كان في نفسي شي من هذه الكرامات
فاخذت قصبة من الصبيان وقمت بين زورقين ثم قلت
وعزتك لين لم تخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال لاغرقن نفسي قال
فخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان
حكمه ان تخرج له افعى فتلدغه ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد القواس
ببغداد قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن احمد
قال سمعت ابا بكر الصايغ قال سمعت ابا حفص الحداد استاد
الجنيد قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة اخذ شعري بها
وكان بين يديه رجل من ابنا الدنيا فصرفه واجلسني وحلق شعري
ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن بها على بعض حوايجك
فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شي يفتح علي قال فدخلت
المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال جا بعض اخوانك بصرة من
البصرة من بعض اخوانك فيها ثلثماية دينار قال فاخذت الصرة وحملتها
الى المزين وقلت هذه ثلثماية دينار تصرفها في بعض امورك فقال
الا تستحي يا شيخ تقول لي احلق شعري لله ثم اخذ عليه شيا انصرف
عافاك الله ○ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات اسحق بن احمد دخل سهل
بن عبد الله صومعته فوجد فيها سفطا فيه قارورتان في واحدة

منها

منها شي احمر وفي الاخرى شي ابيض ووجد شوشقة ذهب وشوشقة
فضة قال فرمى بالشوشقتين في دجلة وخلط ما في القارورتين في
التراب وكان على اسحق دين فقال ابن سالم قال اني قلت لسهل
ايش كان في القارورتين قال احدهما لو طرح منه وزن درهم
على مثاقيل من النحاس صار ذهبا والاخر لو طرح منه مثاقيل
على مثاقيل نحاس صار فضة فقلت وايش عليه لو قضى منه دينه
فقال اي دوست خاف على امانه ○ وحكي عن النوري انه
خرج ليلة الى شط فوجدها وقد التزق الشطان فانصرف
وقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق ○ سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول املا علينا
الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف البنا قال كان ابو تراب النخشبي
صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه اربعون
نفسا ثم اصابتهم فاقة فعدل ابو تراب عن الطريق
وجا بعذق موز فتناولنا وفينا شاب فلم ياكل فقال له
ابو تراب كل فقال الحال التي اعتقدتها ترك المعلومات وصرت
انت معلومي فلا اصحبك بعد هذا فقال ابو تراب كن مع ما
وقع لك ○ وحكى ابو نصر السراج عن ابي زيد قال دخل علي
ابو علي السندي وكان استاذه وبيده جراب فصبها فاذا هي
جواهر فقلت من اين لك هذا فقال وافيت واديا ههنا

فاذا هو نصير السراج فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت
الوادي فقال وقت فترة عن الحال التي كنت فيها ۝ وقيل لابي يزيد
فلان يمشي في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق
الى المغرب في لعنة الله ۝ وقيل له فلان يمشي على الما فقال
الطير يطير في الهوى والسمك يمر على الما ۝ وقال سهل
بن عبد الله اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك
سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي
الصوفي يقول سمعت بن سالم يقول سمعت ابي يقول
كان رجل يقال له عبد الرحمن بن احمد يصحب سهل بن عبد الله
فقال له يوما ربما اتوضا للصلاة فيسيل الما بين يدي قضبان
ذهب وفضة فقال سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطوا
خشخاشة ليشتغلوا بها ۝ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول اخبرني جعفر بن محمد يقول حدثني
الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال لي عصفور كان يجي
كل يوم فافت له الخبز فياكل من يدي فترك وقتا من
الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت في نفسي ايش
السبب فذكرت اني اكلت ملحا بابزار فقلت في نفسي لا اكل
بعدها وانا تايب منه فسقط على يدي واكل ۝ وحكى ابو عمر
الانماطي قال كنت مع استاذي في البادية فاخذنا المطر

فدخلنا مسجدا نستكن فيه وكان السقف وكفا فصعدنا السطح
ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال
استاذي مده فمددناها وركبت الحايط من هاهنا ومن هاهنا
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد
النجار يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا بكر الزقاق
يقول كنت مارا في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة
مباين للشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا
تتبعها الشريعة فهي كفر ۝ وقال بعضهم كنت عند خير النساج
فجاءه رجل وقال ايها الشيخ رايتك يوم امس بعت الغزل
بدرهمين فجيت خلفك فحللتهما من طرف ازارك وقد صارت
يدي به منقبضة على كفي قال فضحك خير واوما بيده الى يده
ففتحها ثم قال امض واشتر بهما لعيالك شيا ولا تعد لمثله ۝
وحكي عن احمد بن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون
المصري يوما فرايت بين يديه طستا من ذهب وحوله
الند والعنبر يسجر فقال لي انت ممن يدخل على الملوك
في حال بسطهم ثم اعطاني درهما فانفقت منه الى بلخ ۝
وحكي عن ابي سعيد الخراز قال كنت في بعض اسفاري
وكان يظهر لي كل ثلثة ايام شي فكنت اكله واستقل
فمضى ثلثة ايام وقتا من الاوقات ولم يظهر شيا فضعفت

وجلست فهتف بي هاتف ايما احب اليك سبب او قوة
فقلت القوة فقمت من وقتي ومشيت اثني عشر يوما لم اذق
شيئا ولم اضعف ٥ وعن المرتعش قال سمعت الخواص
يقول تهت في البادية مرة اياما فجاءني شخص وسلم علي وقال
لي تهت فقلت نعم فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين ايدي الا
خطوات ثم غاب عن عيني واذا انا على الجادة فبعد
ذلك ما تهت ولا اصابني في سفري جوع ولا عطش ٥
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى
الاردبيلي يقول سمعت الرقي يقول سمعت بن الجلا ٥
يقول لما مات ابي ضحك على المغتسل فلم يجسر احد يغسله ٥
وقالوا انه حي حتى جا واحد من اقاربه واغسله ٥ سمعت محمد اقربائه
بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
طلحة العضايري يقول سمعت المتاح صاحب سهل
بن عبد الله قال كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما
وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي ٥ وكان ابو عبيد
البسري اذا كان اول شهر رمضان يدخل بيتا ويقول من الكوة صح
لامراته طيني على الباب والقي الي كل ليلة رغيفا فاذا
كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امراته البيت فاذا الثلثين
رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام وما فاتته

ركعة

ركعة من الصلاة ٥ وقال ابن الحرث الاولاسي مكثت ثلثين
سنة ما يسمع لساني الا من سري ثم تغيرت الحال فمكثت ثلثين
سنة لا يسمع سري الا من ربي ٥ حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي عملي
قال حدثنا ابو الحسين غلام شعوانه قال سمعت بن سالم يقول كان
سهل بن عبد الله اصابته زمانة في اخر عمره فكان اذا حضر وقت
الصلاة انتشر يداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال عثمان
الزمانة ٥ وحكي عن ابي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت
انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة فصاحت بي صبيحة
وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا
رجل في الهوا جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من
ياقوت احمر وقال هاك اشربا قال فاخذت الكوز وشربنا منها
فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلا من العسل فقلت
من انت رحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا
فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني في الهوا ثم غاب عني ولم اره
اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابراز بن احمد الحلبي
قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
يقول رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت
منه وقلت انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن من ربي في
الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من

العزيز الغفور لما عملي الصادق وانصرف مغفوراً له ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ۝ وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم نتجارى في الكرامات ورجل ضرير بالقرب منا
يسمع فتقدم الينا وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي صبية وعيال
وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوماً فرايت شاباً عليه
قميص كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تائه فقصدته اسلب
ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله فقلت الثانية
والثالثة فقال لا بد قلت لا بد فاشار باصبعه من بعيد الى عيني
فسقطتا فقلت بالله عليك من انت فقال ابرهيم الخواص ۝
وقال ذو النون المصري كنت وقفنا في السفينة فسرقت قطيفة
فاتهموا رجلاً فقلت دعوه حتى ارفق به واذا الشاب نايم في
عباءة فاخرج راسه من العباءة فقال له ذو النون المصري في ذلك
المعنى فقال الي تقول اقسمت عليك يا رب ان لا تدع واحداً من
الحيتان الا جاء بجوهر قال فراينا وجه الماء حيتانا في افواهها
الجواهر ثم القى نفسه البحر ومر الى الساحل ۝ وحكي عن ابرهيم
الخواص قال دخلت البادية مرة فرايت نصرانياً على وسطه
زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنيفية
هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت لا تفضحني مع
هذا الكافر فرايت طبقاً عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فاكلنا

وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب النصارى
هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكا على عصاه ودعا قال
فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي فتحيرت وتغيرت
وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك ببشارتين
احداهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وحل
الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد عندك
خطر فافتح علي بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا وحججنا واقمنا بمكة
سنة ثم انه مات فدفن بالابطح ۝ وقال محمد بن المبارك كنت الصوفي
مع ابرهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت
القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا ركعات فسمعنا صوتاً
من اصل الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئاً فنطاطا
ابرهيم براسه فقال ثلث مرات ثم قال يا محمد وكن شفيعاً اليه
ليتناول منا شيئاً فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين
فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت
شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية ورمانها
حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمان العابدين
ويأوي الى ظلها العابدون ۝ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت محمد بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
ابا جعفر الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال كان

الى اهل الرحبة على الانكار في باب الكرامات قد ركبت السبع يوما
ودخلت الرحبة فقلت اين الذين يكذبون اولياء الله قال
فكفوا بعد ذلك عني ٥ سمعت منصور بن خلف المغربي يقول
راى بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل رايت فوقك احدا فقال
نعم كان عبد الرزاق يروي الاحاديث بالمدينة والناس حوله
يسمعون فرايت شابا بالبعد منهم راسه على ركبتيه فقلت له هذا
عبد الرزاق يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا
تسمع منه فقال انه يروي عن ميت وانا لست بغائب عن الله فقلت
له ان كما تقول فمن انا فرفع راسه وقال اخي ابو العباس
الخضر فعلمت ان لله عبادا لم اعرفهم ٥ وقيل كان لابراهيم بن
ادهم صاحب يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا درج فكان اذا
اراد ان يتطهر يجيء الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله
ويمر في الهواء كانه الطير فاذا فرغ منه يقول لا حول ولا قوة
الا بالله ويعود الى غرفته ٥ اخبرنا عبد الله الصوفي قال
سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي بالبصرة قال سمعت ابا محمد
بن جعفر الحذاء بشيراز قال كنت اتادب بابي عمر الاصطخري
فكان اذا خطر لي خاطر اخرج الى اصطخر فربما اجابني عما اختلج
اليه من غير ان اسله وربما سالت واجابني ثم شغلت عن الذهاب
اليه فكان اذا خطر على سري مسلة اجابني من اصطخر فخاطبني

بما يرد

بما يرد على ٥ وحكي بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما اردنا
غسله تكلفنا طلب سراج فوقع من كوة ضوء فاضاء البيت فغسلناه
فلما فرغنا ذهب الضوء كانه لم يكن ٥ قال الاستاذ الامام
ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وعن ادم بن ابي
اياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويحدث
معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي قال فودعني يوما وقال
اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان ياخذ
فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من ماء
البحر وقال كله فنظرت فاذا هو سويق وسكر فقال من
كان حاله معه مثل هذا احتاج الى دراهمك ثم انشا يقول ٥

ليس في القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ لغير الحبيب
هو سؤلي ومنيتي وسروري وبه ما حييت عيشي يطيب
واذا ما السقام حل بقلبي لم اجد غيره لسقمي طبيب

وحكي عن ابراهيم الاجري قال جاءني يهودي يتقاضى علي في
دين كان له علي وانا قاعد عند الاتون اوقد تحت الاجر
فقال لي اليهودي يا ابراهيم اريني اية اسلم فقلت تفعل فقال
نعم فقلت انزع ثوبك فنزع فلففته ولففت على ثوبه ثوبي
وطرحته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من
وسط النار وخرجت من الباب الاخرى واذا ثيابي

بحاله لم يصبها شي وثيابه في وسطه صار حراقا فاسلم اليهودي ۝
وقيل كان حبيب العجمي يُرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفه بعرفات
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله
الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهتدي امراه فلما كانت ليلة الدخول
وقع عليه ندامه فلما اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع من
وطيها وخرج فبعد ثلثه ايام ظهر لها زوج ۝ قال الاستاد
هذا هو الكرامة على الحقيقه حيث حفظ عليه العلم ۝ وقيل
كان الفضيل على جبل من جبال منا فقال لو ان وليا من اوليا الله
امر هذا الجبل ان يميد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم
اردك بهذا فسكن الجبل ۝ وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم
البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي
فدقوا الباب فدخلوا فدفعت بي دفعه فاذا انا على ابي
قبيس بمكه فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل قال
كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين الذين
كنت اكلهما بالبصره فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها
الله ان تخدم ابا عاصم ۝ وقيل كان عامر بن عبد قيس
ياخذ عطاه ولا يستقبله احد الا اعطاه شيا وكان اذا اتى
منزله رمى اليهم بالدراهم فتكون بمقدار ما اخذه لم ينتقص ۝
سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير

يقول

يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي
يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني
درهما صحيحا فشددته على مئزري فلم ادخل منزلا الا وجدت
رفقا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد دخلت
على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان
فقلت كان الختم نافذا ۝ وحكي عن ابي جعفر الاعور قال
كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا حديث طاعة الاشيا
للاوليا فقال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير
يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار
السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك
شاب فاخذ يبكي حتى مات في الوقت ۝ وقيل ان واصل
الاحدب قرا وفي السما رزقكم وما توعدون فقال
رزقي في السما وانا اطلبه في الارض والله لا اطلبه ابدا فدخل خربه
ومكث يومين فلم يظهر شي فاشتد عليه فلما كان اليوم
الثالث اذا بدوخله من رطب وكان له اخ احسن منه نية
فصار معه فاذا قد صارتا دوخلتين فلم يزل ذلك حالهما
حتى فرق بينهما الموت ۝ وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم
بن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حيه
في فمها طاقة نرجس تروحه بها ۝ وقيل كان الجماعة مع

ايوب السختياني في السفر فاعياهم طلب الما فقال ايوب
اتسترون علي ما عشت فقالوا نعم فدور دائرة فنبع الما قال
فشربنا قال فلما قدموا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد
الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم ۝ وقال بكر بن عبد الرحمن
كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة من ام غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال
تشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك
وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا
واكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا
وحكي عن ابي القسم بن مردان النهاوندي قال كنت انا وابو بكر
الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا
فراى شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلوا هذا اما ان يكون
وليا من اوليا الله قال فما لبثنا ان جا شاب حسن الوجه وبيده
ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا
عليه حمله المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله تعالى
يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين طريق خاص وطريق عام فاما
الطريق العام فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على
الما حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران مما راى ۝ وقال
الجنيد جيت مسجد الشونيزية فرايت فيه جماعة من الفقرا يتكلمون

في الايات فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني
ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة
نصفها ذهبا ونصفها فضة ۝ وقيل حج سفين الثوري مع شيبان
الراعي فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع
فقال لا تخف واخذ اذنه فعركها فبصبص وحرك راسه وذنبه
مثل الكلب فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة
لما وضعت زادي الا على ظهره حتى اتي مكة ۝ وحكي ان
السري لما ترك التجارة كانت اخته تنفق عليه من ثمن غزلها فابطا
يوما فقال لها السري لم ابطات فقالت لان غزلي لم يشتر وذكروا
انه مخلط فامتنع السري عن طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما
فرات عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم رغيفين فحزنت اخته
وشكت الى احمد بن حنبل رضي الله عنه فقال احمد للسري فيه
فقال لما امتنعت من طعامها قيض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني
اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا علي بن هارون قال حدثنا
علي بن ابي محمد التميمي قال حدثنا جعفر بن القسم الخواص قال
حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال
كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي ورجعت اليه من
الغد وفي وجهه اثر فقال له انسان يا ابا محفوظ كنا عندك
بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فما هذا فقال سل عما يعنيك

سطو ٤
شيبان صح
ت
اليه صح
اكل
القسم

فقال الرجل معبود ذاك ان تقول فقال صليت البارحة هاهنا واشتهيت
ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب
من مايها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما تراه ⊙ وقيل كان
عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال
الورشان ويقعد على كفه ⊙ وحكي عن ابي علي الرازي انه قال كنت
مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي شهوة السمك المشوي الطري
فاذا الما قد قذف سمكة نحوي واذا رجل يعدو ويقول اشويها
لك قلت نعم فشواها فقعدت واكلتها ⊙ وقيل كان ابرهيم
بن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحق قد عرض
لنا السبع فجا ابرهيم وقال يا اسد ان كنت امرت فينا بشي فامض
والا فارجع فرجع الاسد ومضوا ⊙ وقال حامد الاسود كنت
مع ابرهيم الخواص في البرية فبتنا عند شجرة وجا السبع فصعدت
الشجرة الى الصباح لا ياخذني النوم ونام ابرهيم الخواص والسبع يشم
من راسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد
في قرية فوقعت بقة على وجهه فضربته فانّ انّة فقلت هذا عجب البارحة
لم تجزع من الاسد والليلة تصيح من البق فقال اما البارحة فتلك
حالة كنت فيها بالله واما الليلة فهذه حالة انا فيها بنفسي ⊙ وحكي
عن عطا الازرق انه دفعت اليه امراته درهمين من ثمن
غزلها ليشتري الدقيق لهم فخرج من بيته فلقي جارية تبكي فقال

ما يبكيك

ما يبكيك فقال دفع الي مولاي درهمين اشتري لهم شيا فسقطت
مني فاخاف ان يضربني فدفع عطا الدرهمين اليها ومر وقعد على
حانوت صديق له ممن يشق الساج وذكر له الحال وما خاف من
سو خلق امراته فقال له صاحبه خذ من هذه النشارة في هذا الجراب
لعلكم تنتفعون بها في سجر التنور اذ ليس يساعدني الامكان
في شي اخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى الجراب ودخل المسجد
الى ما بعد العتمة ليكون النوم اخذهم ولا تستطيل عليه المراة فلما
فتح الباب وجدهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز
فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتر غير هذا الدقيق
فقال افعل ان شا الله ⊙ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن بركات يقول كنت
اجالس الفقرا ففتح علي بدينار واردت ان ادفعه اليهم فقلت في نفسي
لعلي احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى
حتى قلعتها فهتف بي هاتف ان لم تدفع الدينار اليهم لا يبقى في فيك
سن ولا واحدة ⊙ قال الاستاذ وهذا في باب الكرامات
اتم من ان احسان يفتح اليه دنانير كثيرة بنقض العادة ⊙ وحكي ابو سليمان
الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شا
صب منها ما يتوضا للصلاة واذا شا صب منها اللبن يشربه ⊙ وروي
عثمان بن ابي العاتكة قال كنا في غزاة في ارض الروم فبعث الوالي

(margin notes: في حرابه — من ع — اليهم — قد)

سريه الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فخلا الميعاد ولم تقدم السريه
إذ فبينا ابو مسلم يصلي الى رمحه الذي اركزه في الارض جاطيه الى راس
السنان وقال ان السريه قد سلمت وغنمت وسيرد ذون
عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال ابو مسلم للطير من انت رحمك
الله فقال مذهب الحزن عن قلوب المومنين فخلا ابو مسلم الى الوالي
واخبره فلما كان اليوم الذي قال اتت السريه على الوجه الذي قال ٥
وحكي عن بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل كان معنا عليل
فاخذنا في جهازه واردنا ان نلقيه في البحر فصار البحر جافا ونزلت
السفينه فخرجنا فحفرنا له قبرا ودفناه فيه فلما فرغنا استوى الما
واندفع المركب وسرنا ٥ وقيل ان الناس اصابتهم مجاعه بالبصره فاشترى
حبيب العجمي طعاما بالنسيه وفرقه على المساكين وخاط كيسا تحت راسه وجعله
فلما جاووا يتقاضونه اخذه فاذا هو مملو دراهم فقضى منها ديونهم
وقيل ان ابرهيم بن ادهم اراد ان يركب السفينه فابوا الا ان
يعطيهم دينارا فصلى على الشط وقال اللهم قد سالوني ما ليس ركعتين
عندي فصار الرمل دنانيرا ٥ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن احمد المروزي قال حدثنا
عبد الله بن سليمان قال قال ابو حمزه نصر بن الفرج خادم ابي معويه
الاسود قال كان ابو معويه قد ذهب بصره فاذا اراد ان يقرا نشر
المصحف فرد الله عليه بصره فاذا اطبق المصحف ذهب بصره ٥ في المصحف مقابله

وقال احمد

وقال احمد بن الهيثم المتطبب قال لي بشر الحافي قل لمعروف
الكرخي اذا صليت جيتك قال فاديت الرساله وانتظرته فصلينا الظهر
لا يجوز ان لا يجي ولم يجي ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشا فقلت في نفسي سبحان الله
مثل بشر يقول شيا ثم لا يفعل فانتظرته وانا فوق مسجد على مشرعه
فجا بشر بعد هوي من الليل وعلى راسه سجاده فتقدم الى الدجله
ومشا على الما وعبر ونحن ننظر حتى وقت السحر وعبر على وجه الما
فرميت نفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت ادع الله
لي فدعا لي وقال استره علي قال فلم اتكلم بهذا حتى مات ٥
يوسف اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال حدثنا ابو الفرج الورثاني قال سمعت
علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد قال سمعت قاسم
الجوعي قال رايت رجلا في الطواف لا يزيد على هذا الدعا فقال
احرمك اعلم انا كنا سبعه انفس من بلدان شتى فرحلنا الى الغزاه
فاسرتنا الروم وقصدوا بنا القتل فرايت سبعه ابواب فتحت من السما
وعلى كل باب جاريه حسنا من الحور العين فقدم واحد منا
فضرب عنقه فرايت جاريه منهن هبطت الى الارض وبيدها
منديل فقبضت روحه حتى ضرب اعناق سته منا فاستوهبني بعض
رجالهم فقالت الجاريه اي شي فاتك يا محروم واغلقت الابواب
فانا يا اخي متاسف على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه افضلهم لانه راى
ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم ٥ وسمعته يقول سمعت ابا

الفحام احمد بن الحسين بخورستان يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول
كنت في طريق مكة في وسط السنة فاذا انا بهميان ملا يلمع
دنانير فهممت ان احمله لافرقه بمكة على الفقرا فهتف بي هاتف
ان اخذته سلبناك فقرك ۞ حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا
احمد بن يوسف الخياط قال سمعت ابا علي الروذباري يقول
سمعت ابا العباس الشرقي قال كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة
فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان
فضرب برجله فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه
في قدح فضرب بيده الى الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض احسن
ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة فقال لي
ابو تراب ما تقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده
فقلت ما رايت احدا الا وهو مومن بها فقال من لم يومن بها والا
فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا
فيه فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر
كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك
ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين ۞ وحدثنا محمد بن عبد الله الصوفي
قال حدثنا ابو الفرج الورثاني قال سمعت محمد بن الحسين يقول
يقول
الخلدي بطرسوس قال سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول كنا
في غرفة سري السقطي ببغداد فلما ذهب من الليل شي لبس قميصا

نظيفا

نظيفا وسراويلا ولبس رداء ونعلا وقام ليخرج فقلت الى اين في هذا
الوقت فقال اعود فتح الموصلي فلما مشى في طرقات بغداد اخذه العسس
طرق
وحبسوه فلما كان بالغداة امر بضربه مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده
وقفت يده فلم يقدر ان يحركها فقيل للجلاد اضرب فقال بحذاي شيخ
واقف يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك فنظروا من الرجل
فاذا هو فتح الموصلي فلم يضربوه ۞ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال حدثنا الحارث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان اناس
من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فاتوه يوما وقالوا انا
نخاف من الضيعة والحاجة فرفع راسه الى السما وقال اللهم اني
اسالك باسمك المرتفع الذي تكرم به من شئت من اوليائك
وتلهمه الصفي من احبائك ان تاتينا برزق من لدنك تقطع به
علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هاولا وانت الحنان
المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت قعقعة
والله للسقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال عبد الواحد
بن زيد استغنوا بالله عز وجل عن غيره فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد
شيئا ۞ سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله
محمد بن [illegible] الحوزي بجند سابور قال سمعت الكتاني يقول
رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت رايته تقدم الى الكعبة

وقال يا رب ما ادري ما يقول هولا يعني الطالبين انظر ما في هذه
الرقعة قال فطارت الرقعة في الهوا وغابت ۝ وسمعته يقول سمعت
عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن الحسن المقري
بطرسوس يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول اشتهت والدتي
على والدي يوما من الايام سمكا فمضى والدي الى السوق وانا
معه واشترى سمكا ووقف ينتظر من يحمله فراى صبيا وقف حذاه
مع صبي فقال يا عم تريد من يحمله فقال نعم فحمله ومشى معنا
فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن واحتاج ان اتطهر
واصلي فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع الصبي ومر فقال فقال السمكه
ابي اولى ان نتوكل في السمك فدخلنا المسجد وصلينا وجا وصلى
فلما خرجنا واذا بالسمك موضوع مكانه فحمله ومضى معنا الى دارنا
فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم عندنا وياكل
معنا فقلنا له فقال اني صايم فقلنا تعود الينا العشا فقال
اذا حملت مرة في اليوم لا احمل ثانيا ا ادخل المسجد الى المسا وادخل
عليكم فمضى فلما امسينا دخل الصبي واكلنا فلما فرغنا دللناه
على موضع الطهارة ورانا فيه انه يوثر الخلوة فتركناه في بيت فلما
كان في بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمنة فجاءت تمشي فسالناها
عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا ان تعافيني فقمت
قال فمضينا لنطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد

الصبي فقال الي فمنهم صغير ومنهم كبير ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول
حدثنا ابو الحارث الخطابي قال اخبرنا محمد بن الفضل قال حدثنا
علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال اتيت عبد الواحد
بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سالت الله ان يوسع عليك
الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصا
من الارض وقال اللهم ان شيت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله
في يده ذهب فالقاها الي وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا للاخرة
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد الفا
يقول سمعت الدقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول
قال لي استاذي ابو يعقوب السوسي غسلت مريدا فامسك
ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي انا ادري انك لست
بميت وانما هي نقلة من دار الى دار فخلا يدي ۝ وسمعته يقول
سمعت ابا بكر احمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت ابرهيم
بن شيبان يقول صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل
قلبي به جدا وتوليت غسله فلما اردت غسل يده بدات بشماله
من الدهشة فاخذها مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت ۝
وسمعته يقول سمعت ابا النجم المقري البردعي بشيراز يقول
سمعت الدقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول سمعت ابا يعقوب
السوسي يقول جاني مريد بمكة فقال يا استاذ انا غدا اموت

وقت الظهر فجد هذا الدينار واحفر لي بنصفه وكفني بالنصف الاخر
فلما كان الغد جا وطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته في اللحد
ففتح عينيه فقلت احياة بعد موت فقال انا حي وكل محب لله
حي ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن
البغدادي يقول سمعت ابا علي بن وصيف يقول تكلم سهل بن المودب
عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو هم
ان يحيي الموتى لفعل ومسح بيده على عليل بين يديه فبرا وقام ○ سمعت
ابا عبد الله الشيرازي يقول اخبرني علي بن ابرهيم بن احمد قال
حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر
بن الحارث يقول كان عمر يصلي والغمام فوق راسه والسباع عتبه
حوله تحرك اذنابها والسبع حوله تحرك ذنبه ○ وسمعته
يقول سمعت ابا عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي يقول
سمعت الجنيد يقول كانت معي اربعة دراهم فدخلت على السري
فقلت هذه اربعة دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام فانك تفلح
كنت محتاجا الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها على يدي من
يفلح عندك ○ وسمعته يقول حدثني ابرهيم بن احمد الطبري
قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا احمد بن ابرهيم بن يحيى اليماني
قال حدثني ابي قال حدثني ابو ابرهيم اليماني قال خرجنا نسير
على ساحل البحر مع ابرهيم بن ادهم فانتهينا الى غيضة فيها حطب

يابس كثير وبالقرب منه خص فقلنا لابرهيم بن ادهم لو اقمنا
ههنا واوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا وطلبنا النار من
الخص فاوقدنا وكان معنا الخبز فاخرجنا ناكل فقال واحد منا
ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابرهيم ان الله
لقادر على ان يطعمكم قال فبينا نحن كذلك اذا باسد يطرد ابلا
فلما قرب منا وقع واندق عنقه فقام ابرهيم بن ادهم
وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه
والاسد واقف ينظر الينا ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا القسم عبد الله بن علي السجزي يقول سمعت حاتم الاسود
يقول كنت مع ابرهيم الخواص في البادية سبعة ايام على حالة
واحدة فلما كان اليوم السابع ضعفت فجلست فالتفت الي وقال
ما لك فقلت ضعفت فقال ايما اغلب عليك الما او الطعام
فقلت الما فقال الما وراك فالتفت فاذا عين ما كاللبن تجري
الحليب فشربت وتطهرت وابرهيم ينظر ولم يقربه فلما
اردت القيام هممت ان احمل منه فقال امسك فانه ليس
مما يتزود منه ○ سمعت ابا عبد الله بن عبد الله يقول سمعت
ابا عبد الله ابن باس البغدادي يقول سمعت فاطمة اخت ابي
علي الروذباري تقول سمعت زيتونة خادمة ابي الحسين النوري
وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة والجنيد قالت كان يوم بارد

يابس

فقلت للنوري احمل اليك شيا فقال نعم فقلت ايش تريد فقال
خبز ولبن فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت
فاخذ ياكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في
نفسي ما اقذر اوليائك يا رب ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت
من عنده فتعلقت بي امراه وقالت سرقت لي رزمه ثياب
وجروني الى الشرطه فاخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي
لا تتعرضوا لها فانها وليه من اوليا الله عز وجل فقال الشرطي كيف
اصنع والمراة تدعي قال فجات جاريه ومعها الرزمه المطلوبه
فاسترد النوري المراه وقال لها تقولين بعد هذا ما اقذر
اوليائك قالت فقلت قد تبت ۞ وسمعت عمر بن عبد الله الشيرازي
يقول سمعت محمد بن فارس الفارسي يقول سمعت ابا الحسن
خير النساج يقول سمعت الخواص يقول عطشت في بعض
اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بما رش على وجهي
ففتحت عيني واذا برجل حسن الوجه راكب دابه شهبا فسقاني
الما وقال كن رديفي وكنت بالحجاز فما لبثت الا يسيرا فقال لي ما
ترى فقلت ارى المدينه فقال انزل فاقرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مني السلام وقل اخوك الخضر يقريك السلام ۞
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي
يقول قال ابو احمد سمعت المظفر الجصاص يقول كنت

انا ونصر الخراط ليله في موضع فتذاكرنا شيا من العلم فقال الخراط
ان الذاكر لله فايدته في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فبذكر الله
ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر ها هنا لشهد بصحته فاذا
نحن بشيخ يجي بين السما والارض حتى بلغ الينا وسلم وقال صدق
الذاكر لله بفضل ذكر الله له ذكره فعلمنا انه الخضر ۞ سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول جا رجل الى سهل بن عبد الله فقال
ان الناس يقولون انك تمشي على الما فقال سل موذن المحله
فانه رجل صالح لا يكذب قال فسالته فقال الموذن لا ادري
هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع
في الما فلولم اكن انا لبقي فيه وصف ولكن الله تعالى يريد ان يستر
اولياه فاجرى ما وقع من حديث الموذن والحوض سترا
لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات وفي قريب من
هذا المعنى ما حكي عن ابي عثمان المغربي انه بحضرة ابي الحسين
الجرجاني قال اردت مره ان امضي الى مصر اركب السفينه
فخطر ببالي ان اعرف هناك فتحصل الشهره فمر مركب فرايته
فمشيت على الما ولحقت بالمركب ودخلت السفينه والناس ينظرون
ولم يقل احد هذا ناقض للعاده او غير ناقض فعرفت ان الولي
مستور وان كان مشهورا ۞ ومما شاهدنا من احوال الاستاذ
ابي علي الدقاق رضي الله عنه معاينه انه كان به عله حرقه البول

فيه قال الاستاذ ابو علي الدقاق ان سهلا كان [illegible]

وكان يقوم في ساعة عشر مرة حتى كان يجدد الوضوء عشر مرة لغير علة
مرض وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها
في الطريق مرات ذاهبا وجائيا وكان اذا قعد على راس الكرسي
يتكلم لا يحتاج الى الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا
نعاين ذلك منه سنين ولم يقع لنا في حياته ان هذا شيء ناقض لعادته
وانما وقع لي هذا وفتح علي بعلمه بعد وفاته ٥ وقريب من هذا ما حكي
عن سهل بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في اخر عمره وكان
يرد عليه القوة في اوقات الفرض فيصلي قائما ٥ ومن المشهور ان
عبد الله الوراق كان مقعدا وكان في السماع اذا طرب به وجد
يقوم سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابرهيم بن
محمد المالكي قال حدثنا يوسف بن احمد البغدادي قال حدثنا احمد
بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمن الداراني فبينا نحن نسير اذ سقطت
السطيحة مني فقلت لابي سليمن فقدت السطيحة وبقينا بلا ما
وكان برد شديد فقال ابو سليمان يا راد الضالة ويا هادي من
الضلالة اردد علينا الضالة فاذا واحد ينادي من ذهبت له قال
السطيحة قال فقلت انا فاخذتها فبينا نسير وقد تدرعنا بالفرا عن ح
لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يرشح عرقا
فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئا مما علينا من الثياب
فقال يا ابا سليمان اشرت الى الزهد وتجد البرد انا اسيح في

هذه البرية

هذه البرية منذ ثلثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني
في البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته
ومر ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن علي التكريتي
يقول سمعت محمد بن علي الكتاني بمكة يقول سمعت الخواص
يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت
الى شجرة بالقرب منها ما فنزلت فاذا انا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت قد
فلما قرب مني اذا هو يعرج فحمحم وبرك بين يدي ووضع
يده في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت
خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت على يده
خرقة فمضى فاذا انا به بعد ساعة معه شبلان يبصبصان لي وحملا رغيفين
لي رغيفا ٥ وسمعته يقول حدثنا احمد بن علي المنابحي قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني
قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فاخذنا
ماءه وانطلقنا الى طبيب نصراني فبينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا
رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا الى اين تمرون
فقلنا نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون
على ولي الله بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا
له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل
ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع يده

على موضع الوجع وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت وقال
ذلك كان الخضر عليه السلام ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا
قعودا في مسجد ابي يزيد فقال قوموا نستقبل وليا من اولياء الله
عز وجل فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابرهيم بن شيبة الهروي
فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي
فقال ابرهيم بن شيبة لو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير انما هم
قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه ٥ قال الاستاذ وكرامة
ابرهيم في استصغار ذلك اتم من كرامة ابي يزيد فيما حصل له من
الفراسة وصدق له من الحالة في باب الشفاعة ٥ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد [لما]
ساله سالم المغربي عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض
القرى فنمت في الطريق فانتبهت وفتحت عيني واذا انا بقنبرة
عمياء سقطت من شجرة على الارض [وانشقت الارض] فخرج منها سكرجتان احدهما
من ذهب والاخرى من فضة وفي احدهما سمسم وفي الاخرى
ماء ورد فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي وتبت
ولزمت الباب الى ان قبلني ٥ وقيل اصاب عبد الواحد بن
زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج الى الوضوء فقال من

ها هنا فلم يجبه احد فخاف فوت الوقت فقال يا رب احللني من ٢٦٨
وثاقي حتى اقضي طهاري ثم شانك وامرك قال فصح حتى اكمل
الطهارة ثم عاد الى فراشه وصار كما كان ٥ وقال ابو ايوب الحمال
كان ابو عبد الله الديلمي اذا نزل منزلا في سفر عمد الى حماره وقال
في اذنه كنت اريد ان اشدك فالان لا اشدك وارسلك في هذه
الصحراء لتاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل فتعال فاذا كان وقت الرحيل
ياتيه الحمار ٥ وقيل زوج ابو عبد الله الديلمي ابنته واحتاج الى
ما يجهزها به وكان له ثوب يخرجه في كل وقت فيشترى
بدينار فخرج له ثوب فقال البياع انه يساوي اكثر من دينار
فلم يزل يزيدون في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها بثمنه ٥
وقال النضر بن شميل اشتريت ازارا فوجدته قصيرا فسالت
ربي تعالى ان يمغطه ذراعا ففعل ٥ قال الاستاذ اي
يمد من مغط القوس وهو مده قال النضر ولو استزدته لزادني
وقيل كان عامر بن عبد قيس سال ان يهون عليه طهوره في
الشتاء فكان يؤتى به وله بخار ٥ وسال ربه ان ينزع شهوة
النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن وساله ان يمنع الشيطان من قلبه
وهو في صلواته فلم يجب اليه ٥ وقال بشر بن الحارث الحافي
دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت بغير اذني فقال
اخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال هون الله عليك طاعته

فقلت زدني فقال وسترها عليك ۝ وقال ابرهيم الخواص
دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع
عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف سبعون
ملك يحفظونك ۝ اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو الفرج الورثاني
قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الصوفي قال سمعت جعفر الدبيلي
قال دخل النوري الما فجا لص فاخذ ثيابه ثم انه جا ومعه الثياب
وقد جفت يده فقال النوري قد رد علينا الثياب فرد عليه يده
فعوفي ۝ وقال الشبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال
فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها لاكل
فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل مني فاني ليهودي
وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدا الحج وفي راسي
نخوة الصوفية ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد با
وخرجت ولم اشرب الى زبالة وكنت على طهارتي فرايت
ظبيا على راس البير وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من
البير ولى الظبي واذا الما في اسفله فمشيت وقلت يا سيدي فلم
ما لي محل هذا الظبي فسمعت خلفي جربناك فما صبرت ارجع وخذ الما من
فرجعت فاذا البير ملاى ما فملات ركوتي وكنت اشرب منه
واتطهر الى المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفا يقول
ان الظبي جا بلا ركوة ولا حبل وانت جيت مع الركوة والحبل فلما رجعت من

الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الما من
احمد تحت رجلك لو صبرت صبر ساعة لو صبرت صبر ساعة ۝ سمعت
حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول سمعت ابا عبد الرحمن بن
عدي الحافظ يقول سمعت احمد بن حمزة بمصر يقول حدثني عبد
الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا
امشي في بعض طريق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا فالتفت
فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا
وامولاي الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مامول من طلب رد علي ما
ذهب من الرحل والقتب واذا الجمل قايم والرحل والقتب فوقه ۝
وقيل ان الشبل المروزي اشتهى لحما فاخذه بنصف درهم واستلبته
منه حداة فدخل شبل مسجد ليصلي فلما رجع الى منزله قدمت
امراته اليه لحما فقال من اين هذا فقالت تنازع حداتان فسقط
هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل
ينساه ۝ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد الواحد
بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت ابا
بكر بن معمر يقول سمعت بن ابي عبيد البسري يحدث عن ابيه
انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان
الي تحته وهو في السرية فقال يا رب اعرناه حتى نرجع بسرى
يعني قريته فاذا المهر قايما فلما غزي ورجع الى بسري قال يا بني

حل السرج عن المهر فقلت انه عرق فان اخذت السرج داخله الريح
فقال يا بني انه عارية قال فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا ○
وقيل ان بعضهم كان نباشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى هذا
النباش ليتعرف قبرها القبر فلما دخل عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان
الله رجل مغفور له ياخذ كفن امراة مغفور لها فقلت هب انه غفر لك — قال صح
فانا مغفور لي قالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وانت قد
صليت علي فتركتها ورددت التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته — قال
قال الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الحسن اسمعيل بن عمرو
بن كامل بمصر يقول سمعت ابا محمد نعمان بن موسى الجيزي بالجيزة يقول
رايت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان احدهما من اولياء السلطان
فعدا الذي من الرعية عليه فكسر ثنيته فعلق الجندي بالرجل
وقال بيني وبينك الامير فجازوا بذي النون فقال لهم الناس
اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ السن
ثم بلها بريقه وردها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه
وحرك شفتيه فتعلقت باذن الله فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان
الاسوا ○ اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين القطان ببغداد قال اخبرنا — حدثنا
ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار قال حدثنا الحسن بن عرفة
بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن ادريس الازدي عن اسمعيل بن ابي خالد

عن ابي

عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض
الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم
اني جئت مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي
الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي منة اليوم اطلب
اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه ○ سمعت حمزة بن يوسف
يقول سمعت ابا بكر النابلسي يقول حدثنا ابو بكر الهمداني يقول
وخزاع — بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت باقلي حار من
باب الطاق فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة فلم اتم
خاطري اذا انا باعرابي من بعيد ينادي باقلي حار فوسط مئزرا
وخبز فسير من الموضع عندكم باقلي حار — كان عليه ثم اخرج خبزا وباقلي ح وقال كل فاكلت ثم قال كل فاكلت
ثم قال كل فاكلت فلما قال في الرابعة قلت بحق الذي بعثك الا
عن — بلغ مقابلة — قلت من انت فقال الخضر وغاب عني فلم اره ○ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس بن الخشاب البغدادي
يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر
الحداد يقول جئت الثعلبية وبي خراب ولي سبعة ايام لم
اكل فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد فطرحوا
انفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلة وصب تمرا بين ايديهم
كان — فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا لي شيئا ولم ير بي الاعرابي فلما ان بعد
ساعة فاذا الاعرابي جاء فقال لهم امعكم غيركم فقالوا نعم هذا

الرجل داخل القبة قال فدخل الاعرابي وقال لي ابشر انت لم تتكلم مضت معا رضي انسان وقال لي قد حلفت انسانا لم نطعمه ولم يمكني ان امضي وطولت فدعوتهم فاكلوا واكلت ۝ سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا طاهر الرقي يقول سمعت احمد بن عطا يقول كلمني جمل في طريق مكة فرايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال لي قل جل الله فقلت جل الله ۝ وسمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابا بكر بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول مكرت بي امراة فقالت الا تدخل الدار فتعود مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم ار احدا فعلمت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت وقلت اللهم ردها الى حالها فردها الى ما كانت ۝ سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا محمد العطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت ابا سليمان الرومي يقول سمعت خليل الصياد يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروف الكرخي فقلت يا ابا محفوظ غاب ابني وامه واجدة فقال ما تشا فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم السما سماوك والارض ارضك وما بينهما لك ائت بمحمد قال خليل فاتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت

فقلت يا محمد فقال يا ابت كنت الساعة بالانبار ۝ قال الاستاد اعلم ان الحكايات في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة على ما ذكرناه يخرجنا عن المقصود من الايجاز وفيما ذكرناه مقنع في هذا الباب ۝

باب رؤيا القوم ۝

قال الله عز وجل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له ۝ اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسحق بن ابرهيم المنقري قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي صالح عن ابي الدردا قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال ما سالني احد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له ۝ اخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد بن زيد قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فانها لن تضره اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال اخبرنا ابو احمد حمزة بن العباس البزار قال حدثنا عباس بن محمد بن حاتم قال حدثنا

عنها

عليه

عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص
وابي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ۝
ومعنى الخبر ان تلك الرؤيا رؤيا صدق وتاويله صدق
حق وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات وتحقيق الرؤيا
خواطر ترد على القلب واحوال تتصور في الوهم اذا لم يستغرق
النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية
في الحقيقة وانما كان ذلك تصورا واوهاما تقررت في قلوبهم وحين
زال عنهم الاحساس الظاهرة تجردت تلك الاوهام على المعلومات عن
بالحس والضرورة فقويت تلك الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ
ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احساسه
بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي هو في
ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا طلعت الشمس عليه غلبت
ضوء السراج فينقاص السراج بالاضافة الى ضياء الشمس فمثال حال نور
النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعالى عليه
النهار وان المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم
ان تلك الاحاديث والخواطر التي كانت ترد على قلبه في حال
نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس
النفس ومرة من خواطر الملك ومرة تعريفا من الله تخلق تلك الافعال
الاحوال

في قلبه

في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ۝ واعلم
ان النوم على اقسام نوم غفلة وعادة وذلك غير محمود بل هو معلول
لانه اخو الموت وفي بعض الاخبار المروية النوم اخو الموت
وقال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ۝ وقال
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ۝ وقيل
لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم ۝ وقيل لما القي على ادم
النوم في الجنة اخرج منه حوا وكل بلا وانما حصل حين حصلت حوا ۝
سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما قال ابرهيم لاسمعيل عليهما السلم
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسمعيل يا ابت هذا جزا
من نام عن حبيبه لو لم تنم لما امرت بذبح الولد ۝ وقيل اوحى الله
عز وجل الى داود يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه
الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي نعسة في الف سنة
فضيحة ۝ وقال الشبلي اطلع الحق علي فقال من نام غفل ومن
غفل حجب ۝ وكان الشبلي يكتحل بالملح بعد حتى كان لا ياخذه
النوم ۝ وفي معناه انشدوا ۝

عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام ۝

وقيل المريد اكله فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة ۝ وقيل لما نام
ادم بالحضرة قيل له هذه حوا لتسكن اليها هذا جزا من نام بالحضرة
وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سوء ادب وان

كنت عليها فانت اهل الحسرة والمصيبة والمصاب لا ياخذ النوم ٥
واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم وان الله
يباهي بالعبد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده على بساط العبادة ٥ وقيل كل من نام على
الطهارة يؤذن لروحه ان تطوف بالعرش وتسجد لله ٥ قال الله
تعالى وجعلنا نومكم سباتا ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
شكى رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب واشكر الله
على العافية فكم من مريض في شهوة غمضة من النوم الذي تشكو منه
وقيل لا شيء اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى ينتبه ويقوم
حتى يعصي الله عز وجل ٥ وقيل احسن احوال العاصي ان ينام ان
لم يكن الوقت له لم يكن عليه ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول
تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم فراى الحق سبحانه في النوم
وكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال ٥
رايت سرور قلبي في منامي فاحببت النعس والمناما ٥
وقيل كان لرجل تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم
خير لان الانسان لا يعصي الله في تلك الحالة وقال الاخر اليقظة
خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال اما
انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة واما
انت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك ٥ وقيل اشترى

اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل قال افرشي الفراش فقالت المملوكة
يا مولاي الك مولاي فقال نعم فقالت اينام مولاك فقال لا فقالت
الا تستحيي ان تنام ومولاك لم ينم ٥ وقيل قالت بنية لسعد بن جبير
لم لا تنام فقال ان جهنم لا تدعني ان انام ٥ وقيل قالت بنت
لمالك بن دينار لم لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات ٥ وقيل
لما مات الربيع بن خثيم قالت بنية لابيها الاسطوانة التي كانت
في دار جارنا اين ذهبت فقال انه كان جارنا الصالح يقوم من اول
الليل الى اخره فتوهمت البنية انه كان سارية لانها كانت لا تصعد
السطح الا بالليل ٥ وقال بعضهم في النوم معاني ليست في
اليقظة منها انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف
الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق
في النوم وهذه مزية عظيمة ٥ وقيل راى ابو بكر الاجري
الحق في النوم فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع العصاة
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اولى بهذا منك سل حاجتك
وقال الكتاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من
تزين للناس بشيء يعلم الله منه خلافه شانه الله ٥ وقال الكتاني ايضا
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله ان لا يميت
قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا
انت ٥ وراى الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام عيسى بن

مريم صلى الله عليه في المنام فقال انى اريد ان اتخذ خاتما فما الذي اكتب
عليه فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه اخر الانجيل الله
وروي عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف الطريق
اليك فقال اترك نفسك وتعال ۝ وقيل راى احمد بن خضرويه
ربه في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه
يطلبني ۝ وقال يحيى بن سعيد القطان رايت ربي في المنام
فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى اني احب ان
اسمع صوتك ۝ وقال بشر بن الحارث رايت امير المومنين
عليا رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين عظني فقال
٧٥ ما احسن عطف الاغنيا على الفقرا طلبا لثواب الله واحسن من دالع
تيه الفقرا على الاغنيا ثقة بالله فقلت يا امير المومنين زدني فقال

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا
عز بدار الفنا بيت فابن بدار البقا بيتا

وقيل روي سفين الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
رحمني فقيل ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو ممن يلج على ربه
في كل يوم مرتين ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول راى الاستاذ
ابو سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام وكان الزجاجي يقول
بوعيد الابد فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الامر ههنا
اسهل مما كنا نظنه ۝ وروي الحسن بن عاصم الشيباني في المنام فقيل

له ما

له ما فعل الله بك فقال واين يكون من الكريم الا الكرم ۝
وقد روي بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال حاسبونا فدققوا
ثم منوا فاعتقوا وروي حبيب العجمي في المنام فقيل له حبيب العجمي
فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة ۝ وقيل دخل الحسن قرا
البصري مسجدا ليصلي المغرب فوجد امامهم حبيب العجمي فلم يصلي
خلفه لانه خاف ان يلحن لعجمة في لسانه فراى في المنام تلك الليلة
فقيل لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك ۝ وروي مالك
بن انس في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان
يقولها عثمن بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان
الحي الذي لا يموت ۝ وروي الليلة التي مات فيها الحسن البصري
كان ابواب السما مفتحة وكان مناديا ينادي الا ان الحسن البصري
قدم على الله وهو عنه راض ۝ سمعت الاستاذ ابا بكر بن اشكيب
يقول رايت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي في النوم على حالة
حسنة فقلت يا استاذ بما وجدت هذا فقال بحسن ظني بربي
بحسن ظني بربي ۝ وقيل روي الجاحظ في المنام فقيل له ما فعل
الله بك ۝ فقال ۝

فلا تكتب بكفك غير شي يسرك في القيامة ان تراه ۝

وقيل راى الجنيد ابليس في المنام عريانا فقال له الا تستحي من
الناس فقال هولا ناس الناس اقوام في مسجد الشونيزية اضنوا

حسدي واحرق اكبادي قال الجنيد فلما انتبهت غدوت الى المسجد
فرايت جماعة وضعوا روسهم على ركبهم يتفكرون فلما راوني قالوا لا يغرنك
حديث الخبيث ۝ ورؤي النصراباذي بمكة بعد وفاته في النوم بعد
وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت
يا ابا القسم ابعد الاتصال انفصال فقلت لا يا ذا الجلال فما وضعت في اللحد
حتى لحقت بالاحد ۝ وروي ذا النون المصري في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال كنت اسله ثلث حوايج في الدنيا فاعطاني البعض وارجوا
ان يعطيني الباقي كنت اسله ان يعطيني من العشرة التي على يد رضوان واحدا
ويعطيني بنفسه وان يعذبني عن الواحد الذي بيد مالك بعشرة وشوطا هو
وان يرزقني ان اذكره بلسان الابد ۝ وقيل روي الشبلي في المنام
بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعاوي
الا على شي واحد قلت يوما لا خسران اعظم من خسران الجنه ۝
ودخول النار فقال لي فاي خسران اعظم من خسران لقاي ۝
سمعت الاستاذ ابا علي يقول راى الجريري الجنيد في المنام فقال له
كيف حالك يا ابا القسم فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك
العبارات وما نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات ۝ وقال
النباجي اشتهيت شيا فرايت في المنام كان قايلا يقول ايجمل بالحر المريد ان
يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد ۝ وقال ابن الجلا دخلت
المدينة وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت انا ضيفك فغفوت

٢٧٥
فرايت النبي عليه السلام وقد اعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت
وفي يدي النصف ۝ وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام يقول زوروا ابن عون فانه يحب الله ورسوله
وقيل راى عتبة حورا في المنام على صورة حسنة فقالت له يا عتبة
انا لك عاشقة فانظر ان لا تعمل من الاعمال شيا يحال بيني وبينك فقال
عتبة طلقت الدنيا ثلثا لا رجعة لي عليها حتى القاك ۝ سمعت منصور
المغربي يقول رايت شيخا في بلاد الشام كبير الشان وكان الغالب
عليه الانقباض فقيل لي ان اردت ان ينبسط هذا الشيخ معك فسلم
عليه وقل رزقك الله الحور العين فانه يرضى منك بهذا الدعا
فسالت عن سببه فقيل انه راى شيا من الحور العين في منامه فبقي
في قلبه شي من ذلك فمضيت وسلمت عليه وقلت رزقك الله
الحور العين فانبسط الشيخ معي لذلك ۝ وقيل راى ايوب السختياني ابو مح
جنازة عاص فدخل دهليز لئلا يحتاج الى الصلاة عليها فراى
بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال قل لايوب السختياني قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
اذا لامسكتم خشية الانفاق ۝ وقيل روي الليله التي مات فيها
مالك بن دينار كان ابواب السما فتحت وقايل يقول الا ان
مالك بن دينار اصبح من سكان الجنه ۝ وقال بعضهم رايت الليله
التي مات فيها داود الطاي نورا وملايكة صعودا وملايكة نزولا

فقلت اي ليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها داود الطاي وقد زخرفت
الجنة لقدوم روحه ۝ قال الاستاذ ابو القسم رايت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله في المنام فقلت ما فعل الله بك ۝ فقال للمغفرة ليس
ههنا كبير خطر اقل من خطر ههنا خطر ان فلانا اعطي كذا وكذا
فوقع لي في المنام ان ذلك الانسان الذي عناه قتل نفسا بغير حق
وقيل لما مات كرز بن وبرة روي في المنام كان اهل القبور خرجوا
من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض فقيل ما هذا فقالوا
ان اهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم ۝ وروي يوسف
بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بما
ذا فقال لاني ما خلطت جدا بهزل ۝ وروي ابو عبد الله الزراد
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني وغفر لي كل ذنب
اقررت به في الدنيا الا واحدا استحييت ان اقر به فاوقفني في العرق
حتى سقط لحم وجهي فقيل له وما ذلك فقال نظرت الى شخص
جميل فاستحييت ان اذكره ۝ سمعت ابا سعد الشحام يقول
رايت الامام ابا الطيب سهل الصعلوكي في المنام فقلت ايها الشيخ
فقال دع التشييخ قلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تغن
عنا فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسايل كانت تسال عنها
العجوز ۝ سمعت ابا بكر الرشيدي الفقيه يقول رايت محمد الطوسي
المعلم في المنام فقال لي قل لابي سعيد الصفار المودب ۝

وكنا على

وكنا على ان لا نحول عن الهوى فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا ۝
لعل الذي يقضي الامور بعلمه سيجمعنا بعد الممات كما كنا ۝
قال فانتبهت وقلت ذلك لابي سعيد الصفار فقال كنت ازور قبره
كل يوم جمعة فلم ازره هذه الجمعة ۝ وحكي عن بعضهم انه قال
رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من الفقرا
فبينا هو كذلك اذ نزل من السما ملكان وبيد احدهما
طست وبيد الاخر ابريق فوضع الطست بين يدي رسول
الله عليه السلام فغسل يده ثم امر حتى غسلوا ايديهم ثم وضع الطست
بين يدي فقال احدهما للاخر لا تصب على يده فانه ليس منهم
فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك انك قلت المرء مع من
احب فقال بلى فقلت انا احبك واحب هولا الفقرا فقال
صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم ۝ وحكي عن بعضهم
انه كان يقول ابدا العافية العافية فقيل له ما معنى هذا الدعا
فقال كنت في ابتدا امري وكنت حملت يوما صدرا من الدقيق حمالا
فوضعته لاستريح فكنت اقول يا رب لو اعطيتني كل يوم رغيفين
من غير تعب لكنت اكتفي بهما فاذا رجلان يختصمان فتقدمت
اصلح بينهما فضرب احدهما راسي بشي اراد ان يضرب به خصمه اصلح
فادمى وجهي فجا صاحب الربع فاخذهم فلما راني ملوثا بالدم
اخذني وظن اني منهم تشاجر فادخلني السجن وبقيت في السجن

مده اوتي كل يوم رغيفين فرايت ليلة في المنام انك سالتني
الرغيفين كل يوم من غير نصب ولم تسل العافيه فانتبهت
وقلت العافيه العافيه فرايت باب السجن يقرع وقيل ابن عمر
الجمال وخلوا سبيلي ۞ وحكي عن الكتاني انه قال كان عندنا
رجل من اصحابنا هاجت عينه فقيل له الا تعالجها فقال عزمت ان
لا اعالجها حتى تبرا قال فرايت في المنام كان قايلا يقول لو كان
هذا العزم على اهل النار كلهم لاخرجناهم ۞ وحكي عن الجنيد انه
قال رايت في المنام كاني اتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال اقرب
ما يتقرب به المتقربون الى الله ماذا فقلت عمل خفي بميزان
وفي فولى الملك عني وهو يقول كلام موفق والله ۞ وقال
رجل للعلا بن زياد رايت في النوم كانك من اهل الجنة فقال
لعل الشيطان اراد امرا فعصمت منه فاشخص الي رجلا يتبعه ۞
وقيل روي عطا في المنام فقيل له لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا
فما فعل الله بك فقال اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دايما
فقيل له ففي اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين ۞ وقيل روي الاوزاعي في المنام فقال
ما رايت هاهنا درجة ارفع من درجة العلما ثم درجة المحزونين ۞
وقال النباجي قيل لي في المنام من وثق بالله في رزقه زيد في حسن
خلقه وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلوته ۞

لقد ع

والشهدا والصالحين

صلوته

وقيل روية رابعة في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي
فقيل بحجتك في طريق مكة فقالت لا اما ان اجرها عاد الى
اربابها ولكن غفر لي بنيتي ۞ وقيل وروي سفين الثوري في المنام
فقيل ما فعل الله بك فقال وضعت اول قدمي على الصراط والثاني
في الجنة ۞ وقال احمد بن ابي الحواري رايت في المنام جارية
ما رايت احسن منها تتلالا وجهها فقلت مما اتلالا نور وجهك فقالت اتذكر
الليلة التي بكيت فيها فقلت نعم فقالت حملت الى دمعتك فمسحت
بها وجهي فصار ضو وجهي هكذى ۞ وقيل راى يزيد الرقاشي
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرا عليه فقال هذه القراة فاين
البكا ۞ وقال الجنيد رايت في المنام كان ملكين نزلا من
السما فقال احدهما للاخر ما الصدق فقال الوفا بالعهد فقال
الاخر صدق ثم صعدا ۞ وقال روي بشر الحافي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال اما استحييت يا بشر مني كنت
تخافني كل ذلك الخوف ۞ وقيل روي ابو سليمن الداراني في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شي اضر علي من اشارات
القوم ۞ وقال علي بن الموفق كنت افكر يوما في سبب عيالي والفقر
الذي بهم فرايت في المنام رقعة فيها مكتوب ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
يا ابن الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان وقت الغلس اتاني رجل
بكيس فيه خمسة الف دينار وقال خذها اليك يا ضعيف اليقين

خمس

وقال الجنيد رايت في المنام كاني واقف بين يدي الله سبحانه فقال
لي يا ابا القسم من اين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لا اقول الا
حقا فقال صدقت ○ وقال ابو بكر الكتاني رايت في المنام شابا لم ار
احسن منه فقلت من انت فقال التقوى فقلت واين تسكن قال في
كل قلب حزين ثم التفت فاذا امراة سوداء كاوحش ما يكون فقلت من انت
فقالت الضحك فقلت اين تسكنين فقالت في كل قلب فرح مرح قال
فانتبهت واعتقدت ان لا اضحك الا غلبة ○ وحكي عن ابي
عبد الله بن خفيف قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام كانه قال لي من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه
الله عذابا لم يعذب به احدا من العالمين ○ وروي الشبلي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى ايست فلما راى اياسي تغمدني
برحمته ○ وقال ابو عثمان المغربي رايت في النوم كان قايلا يقول
لي يا ابا عثمان اتق الله في الفقر ولو بقدر سمسمة ○ وقيل كان لابي سعيد
الخراز ابن مات قبله فراه في المنام فقال له يا بني اوصني فقال يا ابت لا
تعامل الله على الجبن فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله فيما يطالبك
به فقال زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله قميصا قال فما
لبس القميص ثلثين سنة ○ وقيل كان بعضهم يقول في دعايه اللهم
الشي الذي لا يضرك وينفعنا لا تمنعه عنا فروي في المنام كانه قيل
له فانت فالشي الذي يضرك ولا ينفعك فدعه ○ وحكي عن ابي الفضل

الهمداني

الهمداني الاصفهاني انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله سل الله لا يسلبني الايمان فقال ذاك شي
قد فرغ الله منه ○ وحكي عن ابي سعيد الخراز قال رايت ابليس في المنام
فاخذت عصاي لاضربه فقيل لي انه لا يفزع منها انما يخاف
هذا من نور يكون في القلب ○ وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة
العدوية فرايتها في المنام تقول هداياك تاتينا على اطباق من
نور مخمرة بمناديل من نور ○ ويروى عن سماك بن حرب انه قال
كف بصري فرايت في المنام كان قايلا يقول لي ايت الفرات
واغتمس فيه وافتح عينيك قال ففعلت فابصرت ○ وقيل رؤي
بشر الحافي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال رايت ربي عز وجل
فقال مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الارض
احب الي منك ○

باب الوصية للمريدين ○

بلغ المقابله الثالث

قال الاستاذ لما اشتطرنا من سير القوم وضممنا الى ذلك ابوابا
من المقامات اردنا ان نختم هذه الرسالة بوصية المريدين نرجوا
من الله عز وجل حسن توفيقهم لاستعمالها وان لا يحرمنا القيام بها
ولا يجعل ذلك حجة علينا فاول قدم المريد في هذه الطريقة
ينبغي ان يكون على الصدق ليصح له البنا على اصل صحيح فان الشيوخ
قالوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول وكذلك سمعت

الاستاد ابا علي يقول فتجب البداية بتصحيح اعتقاد بينه وبين
الله تعالى صافيا عن الظنون والشبه خاليا من الضلالة والبدع صادر
عن البراهين والحجج ويقبح بالمريد ان ينتسب الى مذهب من مذاهب
من ليس من هذه الطريقة وليس انتساب الصوفي الى مذهب من
المذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية الا نتيجة جهلهم بمذاهب اهل
هذه الطايفة فان هولا حججهم في مسايلهم اظهر من حجج كل احد وقواعد
مذهبهم اقوى من قواعد كل مذهب ۝ والناس اما اصحاب
النقل والاثر واما ارباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطايفة
ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي
للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم
اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القايل ۝

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري ۝
والناس في سدف الظلام ونحن في ضو النهار ۝

ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام وفيه شيخ من شيوخ هذه
الطايفة ممن له علوم التوحيد وامامة القوم الا وايمة ذلك الوقت
من العلما استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزية
وخصوصية لهم والا كان الامر بالعكس من هذا احمد
بن حنبل كان عند الشافعي رضي الله عنهما فجا شيبان الراعي فقال
احمد اريد يا ابا عبد الله ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل

بعض

بعض العلوم فقال الشافعي له لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول
فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري
اي الصلوات نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان
يا احمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يودب حتى لا يغفل
عن مولاه بعد فغشي على احمد فلما افاق قال له الشافعي رحمة
الله عليه الم اقل لك لا تحرك هذا وشيبان الراعي كان اميا
منهم فاذا كان الامي منهم هكذا فما الظن بايمتهم ۝ وقد حكي
ان فقيها من اكابر الفقها كانت حلقته بجنب حلقة الشبلي في
جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكانت تتعطل
عليهم حلقتهم لكلام الشبلي فسال اصحاب ابي عمران يوما الشبلي
عن مسلة [في الحيض] وقصدوا اخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسلة
والخلاف فيها فقام ابو عمران وقبل راس الشبلي وقال
يا ابا بكر استفدت في هذه المسلة عشر مقالات لم اسمعها وكان
عندي من جملة ما قلت ثلثة اقوال ۝ وقيل اجتاز ابو العباس
بن سريج الفقيه بمجلس الجنيد فسمع كلامه فقيل له ما تقول
في هذا الكلام فقال لا ادري ما يقول لكني ارى لهذا الكلام صولة
ليست بصولة مبطل ۝ وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب انت
تتكلم على كلام كل احد وها هنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض
عليه ام لا فحضر حلقته فسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير

عبد الله وقال أعد علي ما قلت فأعاد ولكن لا بتلك العبارة فقال
عبد الله هذا شيء آخر لم أحفظه تعيد علي مرة أخرى فأعاد بعبارة
أخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول أمله علي فقال
إن كنت أجيده فأنا أمله فقام عبد الله وقال بفضله واعترف
بعلو شأنه ⊙ وإذا كان أصول هذه الطائفة أصح الأصول
ومشايخهم أكبر الناس وعلماؤهم أعلم الناس فالمريد الذي له إيمان اعلم ع
بهم إن كان من أهل السلوك والتدرج إلى مقاصدهم فهو
يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب فلا يحتاج إلى
التطفل على من هو خارج عن هذه الطائفة وإن كان مريدا
طريقة الاتباع وليس بمستقل بحاله ويريد أن يعرج في أوطان فانه اولى بهم من غيرهم
التقليد إلى أن يصل إلى التحقيق لعله يبلغه فليتقلد سلفه وليجر
على طريقة هذه الطبقة فإنهم أولى به من غيرهم ⊙ ولقد لمع مقالته
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت الشبلي يقول من اطلق بعلم العلماء فتهمه ⊙ ما ح
وسمعته يقول سمعت محمد بن علي بن محمد المخرمي يقول سمعت
محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول لو علمت أن
لله علما تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم
فيه مع أصحابنا وإخواننا لسعيت إليه ولقصدته ⊙ وإذا أحكم
المريد بينه وبين الله عقده فيجب أن يحصل من علم الشريعة إما

بالتحقيق

بالتحقيق وإما بالسؤال عن الأئمة ما يؤدي به فرضه فإن اختلف
عليه فتاوى الفقهاء يأخذ بالأحوط ويقصد أبدا الخروج من الخلاف
فإن الرخص في الشريعة للمستضعفين وأصحاب الحوائج والأشغال
وهؤلاء الطائفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا
قيل إذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة إلى رخصة الشريعة
ان فقد فسخ عقده مع الله ونقض عهده فيما بينه وبينه ⊙ ثم يجب
على المريد أن يتأدب بشيخ فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدا هذا أبو يزيد
يقول من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان ⊙ وسمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الشجر إذا نبتت بنفسها من
غير غارس فإنها تورق ولكن لا تثمر كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ
منه يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه لا يجد نفاذا ⊙ ثم
إذا أراد السلوك فبعد هذه الجملة يجب أن يتوب إلى الله تعالى
من كل زلة فيدع جميع الزلات سرها وجهرها صغيرها
وكبيرها ويجتهد في إرضاء الخصوم أولا ومن لم يرض خصومه
لا ينفتح له من هذه الطريقة بشيء وعلى هذا النحو جروا ثم بعد هذا
يعمل في حذف العلائق والشواغل فإن بناء هذا الطريق على
فراغ القلب ⊙ وكان الشبلي يقول للحصري إن خطر
ببالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية التي تأتي غير الله فحرام عليك
أن تحضرني ⊙ وإذا أراد الخروج عن العلائق فأولها الخروج عن

المال فان ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل في
هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الا جرته تلك العلاقة عن قريب
الى ما منه خرج فاذا خرج عن المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فان
ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وما لم يستو عند المريد قبول الخلق
وردهم لا يجي منه شي بل اضر الاشيا له ملاحظة الناس اياه بعين
الايثار والتبرك به لافلاس الناس عن هذا الحديث وهو بعد
لم يصحح الارادة فكيف يصح ان يتبرك به فخروجهم من الجاه
واجب عليهم لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه
فيجب ان يصحح عقده بينه وبين الله تعالى على ان لا يخالف شيخه في كل
ما يشير عليه لان الخلاف للمريد في ابتدا امره عظيم الضرر لان
ابتدا حاله دليل على جميع عمره ومن شرطه ان لا يكون له بقلبه اعتراض
على شيخه فاذا خطر ببال المريد ان له في الدنيا والاخرة قدرا او قيمة
او على بسيط الارض احدا دونه لم يصح له في الارادة قدم لانه
يجب ان يجتهد ليعرف ربه لا ليحصل لنفسه قدرا وفرق
بين من يريد الله تعالى وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجله
واما في اجله ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زره الا عن شيخه ولو
كتم نفسا من انفاسه عن شيخه فقد خانه في حق صحبته ولو وقع
له مخالفة فيما اشار عليه شيخه فيجب ان يقر بذلك بين يديه في الوقت
ثم يستسلم لما يحكم عليه به شيخه عقوبة له على مخالفته وجنايته اما

بسفر

بسفر يكلفه او امر ما يراه قال الاستاذ الامام جمال الاسلام
ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله ولا يصح للشيخ
التجاوز عن زلات المريد عن كل علاقة لا يجوز لشيخه ان يلقنه شيئا
من الاذكار بل يجب ان يقدم التجربة له فاذا شهد قلبه للمريد بصحة
العزم حينئذ يشترط عليه ان يرضى بما يستقبل في هذه الطريقة من
فنون تصاريف القضا فياخذ عليه العهد بان لا ينصرف عن
هذه الطريقة بما يستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام والالام
وان لا يجنح بقلبه الى السهولة ولا يرخص عند هجوم الفاقات وحصول
الضرورات ولا يوثر الدعة ولا يستشعر الكسل فان وقفة
المريد شر من فترته والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة
رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير
باستحلا الكسل وكل مريد وقف في ابتدا ارادته لا يجي منه
شي فاذا جربه شيخه فيامره ان يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يامره
ان يسوي قلبه مع لسانه ويقول له اثبت على استدامة هذا الذكر
كانك مع ربك ابدا بقلبك ولا يجري على لسانك غير هذا الاسم
ما امكنك ثم يامره ان يكون ابدا في الظاهر على الطهارة وان
لا يكون نومه الا غلبة وان يقلل غذاه بالتدريج شيئا بعد شي حتى
يقوى على ذلك ولا يامره ان يترك عادته بمرة فان في الخبر ان
المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ثم يامره بايثار الخلوة والعزلة

ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر الدنية والهوا حس
الشاغلة عن القلب ۞ واعلم ان في مثل هذه الحالة قل ما يخطر المريد يخلو صح
في اوان خلوته في ابتدا الارادة من الوساوس في الاعتقاد لا سيما
اذا كان للمريد كياسة قلب وقل مريد لا تستقبله هذه الحالة في ابتدا
ارادته وهذا من الامتحانات ۞ التي تستقبل المريدين ۞ يحيله
فالواجب على شيخه اذا راى فيه كياسة ان يحيله بالحجج العقلية فان بالعلم
يتخلص لا محالة المتعرف مما يعتريه من الوساوس وان تفرس فيه شيخه
القوة والثبات في الطريقة امره بالصبر واستدامة الذكر
حتى تسطع في قلبه انوار القبول وتطلع في سره شموس الوصول
وعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد المريدين ۞
فاما الغالب ان يكون معالجتهم بالرد الى النظر وتامل الايات بشرط
تحصيل علم الاصول على قدر الحاجة الداعية للمريد واعلم انه يكون
للمريدين على الخصوص بلايا من هذا الباب وذلك انهم اذا
خلوا في مواضع الذكر او كانوا في مجالس سماع او غير ذلك يهجس
في نفوسهم ويخطر ببالهم اشيا منكرة يتحققون ان الله سبحانه
منزه عن ذلك وليس يعتريهم شبهة في ان ذلك باطل ولكن
يدوم ذلك فيشتد تاذيهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون اضعف
شتم واقبح قول واشنع خاطر حيث لا يمكن المريد اجرا ذلك على اللسان
وابداه لاحد وهذا اشد شي يقع لهم ۞ فالواجب عند هذا
ترك

٢٨٧
ترك مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة الذكر والابتهال الى الله
عز وجل باستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس
الشيطان ۞ وانما هي من هواجس النفس فاذا قابلها العبد بترك
المبالاة بها ينقطع ذلك عنهم ۞ ومن اداب المريدين بل من فرايض
حاله ان يلازم موضع ارادته وان لا يسافر قبل تقبله الطريق وقبل ان
الوصول بالقلب الى الرب فان السفر للمريد في غير وقته سم
قاتل ولا يصل احد منهم الى ما كان يرجى له اذا سافر في غير وقته
واذا اراد الله تعالى بمريد خيرا اثبته في اول ارادته واذا
اراد بمريد سوا رده الى ما كان خرج عنه من حرفته وحالته
واذا اراد الله بمريد محنة شرده في مطارح غربته هذا اذا كان المريد
يصلح للوصول ۞ فاما اذا كان شاب طريقته الخدمة في الظاهر
بالنفس للفقرا او موادوهم في هذه الطريقة رتبة فهو وامثاله
يكتفون بالرسم في الظاهر ويقطعون في الاسفار وغاية
نصيبهم من هذه الطريقة حجات يتحصلونها وزيارة المواضع
يرحلون اليها ولقا شيوخ بظاهر سلام فيشاهدون الظواهر ويكتفون
بها في هذا الباب من السير فهولا الواجب لهم دوام السفر
حتى لا تؤديهم الدعة الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا وجد الراحة
والدعة كان بعرض الفتنة ۞ واذا توسط المريد جمع الفقرا والا صحاب
في بدايته فهو مضر له جدا فان امتحن واحد بذلك فليكن سبيله احترام

السيوخ والخدمه للاصحاب وترك الخلاف عليهم والقيام بما فيه راحه
فقير والجهد في ان لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب ان يكون في
صحبته مع الفقرا ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ويرى
لكل واحد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على احد ويجب ان لا
يخالف المريد احدا وان علم ان الحق معه يسكت ويظهر الوفاق
لكل احد وكل مريد يكون فيه ضحك ولجاج ومماراه لا يجي منه شي واذا
كان المريد في جمع من الفقرا اما في سفر او حضر فينبغي ان لا يخالفهم
في الظاهر لا في اكل ولا في صوم ولا سكون ولا حركه بل
يخالفهم بسره وقلبه فليحفظ قلبه مع الله واذا اشاروا عليه بالاكل ياكل لقمه
او لقمتين ولا يعطي النفس شهوتها ۝ وليس من اداب المريدين
كثره الاوراد بالظاهر فان القوم في مكابده خواطرهم ومعالجه
اخلاقهم ونفي الغفله عن قلوبهم لا في تكثير اعمال البر والتقوى
والذي لا بد لهم اقامه الفرايض والسنن الراتبه ۝ فاما الزياده
من الصلاه النافله واستدامه الذكر بالقلب اتم لهم وراس مال
المريد الاحتمال عن كل احد بطيبه النفس وتلقي ما يستقبله بالرضا
والصبر على الضر والفقر وترك السوال والمعارضه في القليل والكثير
فيما هو حظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان
من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب ان يحصل شهوته من حيث
يحصلها الناس من كد اليمين وعرق الجبين فاذا التزم مريد

استدامه الذكر واثر الخلوه فان وجد في خلوته ما لم يجد قبله اما
في النوم او في اليقظه او بين اليقظه والنوم من خطاب يسمع او معنى
يشاهد مما يكون نقضا للعاده فينبغي ان لا يشتغل بذلك البته ولا
يسكن اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول امثال ذلك فان ذلك كله
شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في الاحوال من وصف
ذلك لشيخه حتى يصير قلبه فارغا عن ذلك ۝ ويجب على شيخه
ان يحفظ عليه سره فيكتم عن غيره امره ويصغر ذلك في عينه
فان ذلك كله اختبارات والمساكنه اليها مكر فليحذر المريد
عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك ۝ واعلم ان
اضر الاشيا بالمريد استيناسه بما يلقى اليه في سره من تقريبات
الحق سبحانه له ومنته عليه باني خصصتك بهذا وافردتك عن
اشكالك فانه لو قال بترك هذا عن قريب يستختطف عن
ذلك بما يبدو له من مكاشفات الحقيقه ۝ وشرح هذه الجمله
تماما في الكتب متعذر ومن احكام المريد اذا لم يجد من يتادب به
في موضعه ان يهاجر الى من هو منصوب في وقته لار
شاد المريدين ثم يقيم عنده ولا يبرح عن سدته الى وقت الاذن ۝
واعلم ان تقديم معرفه رب البيت على زياره البيت واجب فلولا
معرفه رب البيت ما وجبت زياره البيت ۝ والشبان الذين يخرجون
الى الحج من هولا القوم من غير اشاره الشيوخ فهي دلالات

تسلط النفوس فهم متوسمون بهذه الطريقة وليس سفرهم على
اصل والذي يدل على ذلك انه لا يزداد سفرهم الا ازدياد تفرقه
فلو انهم انحلوا من عند انفسهم بخطوة لكان لحظي الهمم من الف
سفرة ۞ ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل بالحرمه وينظر
اليه بالحشمة فان اهله الشيخ لشي من الخدمة عد ذلك من جزيل
النعمة ۞ **فصل** ۞ ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة
بل الواجب ان يذرهم واحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي مع
الله حده فيما يتوجه عليه من الامر والعلم كاف في التفرقة بين ما
هو محمود وما هو معلول ۞ **فصل** ۞ وكل مريد بقي
في قلبه لشي من عروض الدنيا مقدار او خطر فاسم الارادة له مجاز
واذا بقي فيه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه فيريد ان يخص
به نوعا من انواع البر او شخصا دون شخص فهو متكلف
في حالة بالخطوات سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف
العلايق الخروج منها لا السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان
يستوي عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا يستاثر لاجله فقيرا ولا
يضايق به احدا ولو مجوسيا ۞ **فصل** ۞ وقبول قلوب
المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ
من الشيوخ فلا محاله يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن
خذل بترك حرمة الشيوخ فقد ظهر رقم شقاوته وذلك

فصل ۞ ومن اصعب الافات في هذه الطريقة صحبة الاحداث
ومن ابتلاه الله بشي من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه
الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف الف كرامة اهله وهب
انه بلغ رتبة الشهدا لما في الخبر تلويح بذلك اليس قد شغل ذلك
القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك
يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ۞ وهذا
الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى
هولا الانتان والجيف ۞ سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فتحا
الموصلي يقول صحبت ثلثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم
اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومن ارتقى
في هذا الباب عن حالة الفسق واشار الى ان ذلك من بلا الارواح
وانه لا يضر وما قالوه من وساوس القايلين بالشاهد وايراد حكايات
عن الشيوخ بما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وافاتهم فذلك
نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم
فان اليسير منه فتح باب الخذلان وبدو حال الهجران ونعوذ بالله
من قضا السو ۞ **فصل** ۞ ومن افات المريد ما يتداخل النفس
من خفي الحسد للاخوان والتاثر بما يفرد الله به اشكاله من هذه
الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم ان الامور قسم وانما يخلص العبد

عن هذا اكتفاءً بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه فهل من
رأيت أيها المريد قدم الحق سبحانه ثبّته فاحمل أنت غاشيته فإن
الظرفاء من القاصدين على ذلك استمرت سنتهم ○ فصل ○ واعلم أن
من حق المريد إذا اتفق وقوعه في جمع إيثار الكل بالكل فيقدم الجائع
والشبعان على نفسه ويتلمذ لكل من أظهر عليه التشيخ وإن كان هو
أعلم ولا يصل إلى ذلك إلا بتبريه عن حوله وقوته وتوصله إلى
ذلك بطول الحق ومنته ○ فصل ○ وأما آداب
المريد في السماع فالمريد لا يسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة فإن
ورد عليه وارد حركة ولم يكن فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة يعذر
فإذا زالت الغلبة يجب عليه القعود والسكون فإن استدامه الحركة
مستجلبا للوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح فإن تعوّد ذلك
بقي متخلفا لا يكاشف بشيء من الحقائق وغاية أحواله حسد
أن يطيب قلبه ○ وفي الجملة إن الحركة تأخذ من كل متحرك وتنقص
من حاله مريدا كان أو شيخا إلا أن يكون بإشارة من الوقت
أو غلبة تأخذ عن التمييز فإن كان مريدا أشار عليه شيخ بالحركة فتحرك
على إشارته فلا بأس إذا كان الشيخ ممن له حكم على أمثاله وأما إذا أشار إليه
الفقراء بالمساعدة في الحركة فليساعدهم في القيام وفي أدنى ما لا بد
منه بد أجابهم يراعي عن الاستيحاش قلوبهم إن طرفة من خاطر يمنع
قلوب الفقراء من سوالفهم عند المساعدة معهم ○ وأما طرح الخرقة

فحق المريد أن لا يرجع في شيء خرج منه البتة اللهم إلا أن يشير عليه
شيخ بالرجوع فليأخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير
أن يستوحش قلب ذلك الشيخ فإذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرقة
وعلم أنهم يرجعون فيه فإن لم يكن فيهم شيخ يجب حشمته أو حرمته
وكان طريق هذا المريد أن لا يعود في الخرقة فالأحسن أن يساعدهم
في الطرح ثم يؤثر به القوال إذا رجعوا هم فيها وإن لم يطرح فإنه
يجوز إذا علم من عادة القوم أنهم يعودون فيها فإن القبيح إنما هو
سنتهم في العود إلى الخرقة لا مخالفته لهم على أن الأولى بهم الطرح
على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي على
القوال لأن صدق حاله يحمل القوال على التكرار ويحمل غيره على الاقتصار
ومن تبرك بمريد فقد جار عليه لأنه يضره لقلة قوته فالواجب على
المريد ترك تزيين الجاه عند من قال بتبركه وإثباته ○ فصل ○
وإن ابتلي مريد بجاه أو معلوم أو صحبة حدث أو ميل إلى امرأة أو
استنامة إلى معلوم وليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص من ذلك
فعند ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليشوش على
نفسه تلك الحالة ولا شيء أضر لقلوب المريدين من حصول الجاه
لهم قبل خمود بشريتهم ○ ومن آداب المريد أن لا يسبق علمه في هذه
الطريقة منازلته فإنه إذا تعلم مسائل هذه الطائفة وتكلف على معرفة
مسائلهم وأحوالهم قبل تحققها بالمنازلة والمعاملة بعد وصاله

الى هذه المعاني ولهذا قال المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف
فجهلوه فان الاخبار عن المنازل دون المعارف ٥ ومن غلب علمه منازله
فهو صاحب علم لا صاحب سلوك ٥ فصل ٥ ومن آداب المريدين
ان لا يتعرضوا للتصدر وان لا يكون لهم تلميذ او مريد فان المريد اذا صار
مرادا قبل خمود بشريته وسقوط آفاته فهو محجوب عن الحقيقة لا ينفع
احدا اشارته وتعليمه ٥ فصل ٥ واذا خدم المريد الفقرا
فخواطر الفقرا رسلهم اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم بباطنه
عليه من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة ٥ فصل ٥
ومن شان المريد اذا كان طريقته خدمة الفقرا بذل الصبر على
جفا القوم معه وان يعتقد انه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يحمدوا
له اثرا فيعتذر من تقصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم
وان علم انه بري الساحة ٥ سمعت الامام ابا بكر بن فورك رحمه
الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سندانا

وفي معناه انشدوا ٥

ربما جيته لاسلفه العذر لبعض الذنوب قبل التجني ٥

فصل ٥ ومن بنا هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة
وصون اليد عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات
وعد الانفاس مع الله عن الغفلات ولا يستحل مثلا سمسمة فيها شبهة في
اوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الرخات ٥

ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات وان من وافق
شهوته عدم صفوته ٥ واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها
لله تعالى ٥ ومن شان المريد حفظ عهده مع الله تعالى فان نقض
العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي
للمريد ان يعاهد الله على شي باختياره ما امكنه فان في لوازم
الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله ثم قال فما رعوها حق
رعايتها ٥ فصل ٥ ومن شان المريد قصر الامل فان الفقير
ابن وقته فاذا كان له تدبير في المستقبل فتطلع لغير ما هو فيه
من الوقت وامل فيما يستانفه لا يجي منه شي ٥ فصل
ومن شان المريد ان لا يكون معه معلوم وان قل لا سيما اذا كان
بين الفقرا فان ظلمة المعلوم تطفي نور الوقت ٥ فصل
ومن شان المريد بل من طرقه نفسا الى هذا المذهب ترك قبول
رفق النسوان فكيف التعرض لاستجلاب ذلك على هذا درج شيوخهم
وبذلك نفذت وصاياهم ومن استصغر هذا فعن قريب يلقى
ما يفتضح فيه ٥ فصل ٥ ومن شان المريد التباعد عن ابنا
الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم

قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الاية وان
الزهاد يخرجون المال عن الكيس تقربا الى الله سبحانه وتعالى

واهل الصفا تخرجون الخلق وللمعارف عن القلب تحققا بالله عز وجل
قال الاستاذ الامام جمال الاسلام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري رضي الله عنه اوقدس روحه ونور ضريحه فهذا وصيتنا
الى المريدين نسل الله تعالى ان يعمم التوفيق وان لا يجعلها وبالا
وقد حررنا املا هذه الرسالة في اوايل سنه ثمان وثلثين واربع مايه
نسل الله الكريم ان لا يجعلها حجه علينا ووبالا وان يتقبل منه ما الوف
وهو بالعفو موصوف ٥ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي واله واصحابه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا ٥

نقلت هذه النسخه المباركه من نسخه شريفه عليها خط ولد المصنف
الشيخ الامام الاجل شرف الايمه ابي المظفر عبد المنعم بن الامام جمال
الاسلام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله
عنهما ونور ضريحهما ٥ وكان الفراغ من نسخ هذه الرساله يوم
الجمعه بعد صلاة العصر مستهل رجب الفرد سنه ثمان وستمايه
كتبها الفقير الى رحمه ربه المعترف بذنبه الراجي عفوه في قبره
محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن نعمه بن الحليس الوراق بمصر
غفر الله لمن دعا له بالمغفره والرحمه والتوبه والعصمه
ولوالديه وجميع المسلمين وقال امين ٥

ابغ	بكر	جلش	دمث
١١١١	٢ ٢ ٢	٣ ٣ ٣	٤ ٤ ٤
هفن	وسخ	زعد	حفظ
٥ ٥ ٥	٦ ٦ ٦	٧ ٧ ٧	٨ ٨ ٨

طصغ
٩ ٩ ٩

٢٨٧

يثق بالمنان علي عبد الرحمن

أنه هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت

اما الجمال عمن كن تواب ولا المشيء عند كل منابب
لمنصل من نحوي هواه حربك وفاصل من بعيم علمه كعاب
وكبي والحمد لله حاتم اعراد ادلت فهو رقاب
[illegible] الحسنا قلبي كل وان شملها دوم وشباب
اذا الم احد مرحلة ما ادرك معتدي بلا حري حبه [illegible]
ولقد [illegible] ما استطعت وان يكن واق علي جارها [illegible]
ووق كلام [illegible] مسامعي ناطق ثم اقول [illegible]
وما الكرم [illegible] الحادي بعقله ولا كل [illegible] لدي لحاب
[illegible] عن [illegible] اشب وكي بعين اهبا [illegible] وتراب
[illegible] بهم اذا عملوا الي حرمة وغابوا
[illegible] الاشكان [illegible] ومراته للحوالكرم صحاب
[illegible] الا الاليم ذمامى علي احسادهم رتاب
[illegible] او الحياة [illegible] ولبنا [illegible] والانام [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وقد [illegible] العالمين [illegible]
[illegible] الود فالمال [illegible] [illegible]